تصويب خطأ الجزء الاول من هداية البارى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٣	الحديث أخرجه اه مسلم	الحديث أخرجه مسلم
١٧	٢	على حظه	على حظه
٢٠	٢٠ (جدول)	الحج	٠
٢٣	١٨	والتقليد	والتقلد
٤٤	١٧	التكبير	التبكير
٤٥	٩	بتلك المحامد	بتلك المحامد
٤٨	١٨	فن	ممن
٤٨	٢١	تقر به	تقر به
٤٩	١١	عنى	عنى
٤٩	١٣	رواة مسلم	رواية مسلم
٥١	٤	لبسته	لبسته
٥٥	٧	العنز	العنز
٥٥	٨ (جدول)	ابن عمر	عبد الله بن عمرو
٦٠	٥	العقار	العقار
٦١	٨	وذراري هؤلاء	وذراري هؤلاء
٦٢	١ (جدول)	العلم	٠
٦٢	٢	أبو بكر	أبو بكر
٦٢	٣	ولا حرب أحد	ولا حرب أحد
٦٦	٤	تكون	تكون
٦٨	٣ (جدول)	ماكان صلى الله عليه وسلم الخ	٠
٧٢	١	حية	حية
٧٢	٥	أكبر الكبائر	أكبر الكبائر
٧٢	٢٠	فى كون	من كون
٧٣	٣	ألفا وخمسمائة	ألفا وخمسمائة
٧٣	٢٥	بالنوقف	بالتوقف
٧٥	٣	التدرس	التدرس
٧٦	٤	وأدخله	وأدخله
٨٣		فى نمر هذه الصحيفة تقديم وتأخير مع سقط نمرة (١) أول الصحيفة عند قوله التمسوها	
٨٤	١	الرجلين	الرجلين
٨٦	٩	لتظافر	لتضافر
٨٨	٤ (جدول)	أصلها النبى	أصهار النبى
٩١	١ (جدول)	لايأتى	لايأتى
٩١	٢	أحدكم	أحدكم
٩٢	٢	انى	انى
١٠١	٧	يقارف	يقارف
١٠٢	٢٠	بالتكلفات	بالتكليفات
١٠٣	٤	الى سبعمائة	الى سبعمائة
١٠٤	٤	ان أخذه	إن أخذه
١٠٥	٧	الميت	الميت
١٠٦	٢١	لضبط	بضبط
١٠٨	٦	من هذا	من هذا
١٠٨	٨	يؤيد	يؤيد
١١٠	٣	يوم القيامة	يوم القيامة
١١٢	١	لوتعلمون ماأعلم	لوتعلمون ماأعلم
١١٣	٢٤	فله شأنه	فله شأن
١١٤	١	الغادر	الغادر
١١٤	٥	فهكذبون	فيكذبون
١١٤	٦	مائة كذبة	مائة كذبة
١١٥	٢٤	من أول المنازل	من أولى المنازل
١١٧	٧	عشراء	عشراء
١١٧	١٤	من قربائه	من قربانه
١١٩	٢	أول لحاقا	أول أهل بيتى لحاقا
١١٩	٣	أما ترضين	ألا ترضين
١٢٠	٨	انى	انى
١٢٣	١٦	دعونى	دعونى
١٢٥	١١	تحدثنا	تحدثنا
١٢٦	٧	فيحلقك	فيحلقك
١٢٦	١٠	بعصم الكوافر	بعصم الكوافر
١٢٧	١	امية	امية
١٢٧	١٠	وانى	وانى
١٢٧	١٢	ويل امه	ويل امه
١٣٥	٩	يذكرون الله	يذكرون الله
١٤٢	١	يأخذه	يأخذه
١٤٥	١ (جدول)	لاتترك الفأر	لاتترك النار
١٤٧	١٩ (جدول)	تنعم المرضعة	فنعم المرضعة
١٥٠	٣	النهار	النهار
١٥٠	٧	كنا	كنا

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٥٠	٢	لى غرُوب	الى غروب
١٥٠	٣	النَّهار	النَّهار
١٥٠	٧	كَنَّا	كُنَّا
١٥١	١	ذلكَ	ذلكِ
١٥١	٤	الخَضْر	الخضر
١٥٨	٥	اُرْسَلَ	اُرْسلَ
١٥٨	١١	بالغميم	بالغميم
١٦١	٦	فانطَلَقَ	فانطلقْ
١٦١	١٤	فقوا العدوّ	فلقوا العدوّ
١٦٢	٣	لايدركُهُ	لايدْركْه
١٦٢	٦	والفصدلازمه	والقصدلازمه
١٦٣	٦	وينفذهمْ البصر	وينفذُهمُ البصر
١٦٣	٢٣	فى الآخرة	بالآخرة
١٦٦	١	ولن يغضبْ	ولنْ يغضبَ
١٦٦		فى نمر هذه الصحيفة تقديم وتأخير	
١٦٨	١	فخرج مسيلمةَ	فخرج مسيلِمَةُ
١٧٢	٢٧	لتوارها	لتواردها
١٧٣	٩	مَنطقا	مِنطَقا
١٧٣	١٦	عن تَغير قضية الافتقار	عن تغيّرٍ قضيته الافتقار
١٧٥	١٩	نسمع	لتسمع
١٧٧	١٢	ذَاكَ	ذَاكِ
١٨٢	٨	جرِيْر	جرِير
١٨٣	٣	ولعلَّهُمْ	ولعْنَهمْ
١٨٦	٦	وثْنان	وَاثْنان
١٨٨	٥	لاتتَمنُّوا	لاتَتَمنَّوْا
١٨٨	٥	لقَيتُمُوهمْ	لِقيتموهمْ
١٩١	٢	محمد بن عبدِ الله	محمَّدٍ عبدِ اللهِ
١٩٥	٢	فليَتبَّوَّاُ	فليتبوَّاْ
١٩٥	٧	الاَّعجبُ ذَنبهِ	الاَّعجبَ دَنبهِ
١٩٧	١	قلتَ	قلتُ
١٩٧	٤	كَفَّىَّ	كِفّى
١٩٧	٢٠	ولكل نباء	(لكل نباء
١٩٨	١	سَوَارَين	سِوَارَين
١٩٨	٣	مَسيلمَةُ	مُسيلِمَة

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٠٠	٧	بالاءبن	بالابْن
٢٠١	٩	صَعَد	صعِد
٢٠٢	٧	رُفعَ لِى البيتِ	رُفعَ لِى البيتُ
٢٠٣	١	كلَّ يومَ	كلَّ يومٍ
٢٠٧	٧	تطؤه	تطاُه
٢٠٧	٨	تطؤه	تطاُه
٢١١	٦	قال النبيِّ	قال النبيُّ
٢١٣	٧	استأذنِ	استأذَنَ
٢١٩	٧	أعطِى	أعْطَى
٢٢٥	١	الحلال بينْ	الحلالُ بينٌ
٢٢٥	١	والحرام بيَّنٌ	والحرام بِيِّنٌ
٢٢٥	٢٤	نها	بها
٢٢٧	١٣	ترى	تر
٢٢٧	١٥	فجرد عن أحد معنييه الخ	فجرّد عن جزء معناه وهو الشغل وأريد به مجرد الاتمام
٢٢٧	١٥	وقيل الرحم يحتمل	ومايتعلق بالرحم يحتمل
٢٣٠	١	فى طِيلَها	فى طِيلِها
٢٣٠	٥	ظُهُورِها	ظهُورِها
٢٣٢	١	دَعُوْهُ	دعُوهُ
٢٣٦	٤	رأيتُ عمرَو بْنِ	رأيتُ عمرَو بنَ
٢٣٨	١٩	الدّين	المدين
٢٤٠	٧	ورجبُ مضرُ	ورجبُ مضرَ
٢٤٠	٨	الله ورسوله أعلمْ	الله ورسوله اعلمُ
٢٤١	٣	أعلمْ	أعلمُ
٢٤١	٧	يضربْ	يضربُ
٢٤١	٨	يُبْلَّعُهُ	يُبلغهُ
٢٤١	١١ (جدول)	يحيط عمله	يحبط عمله
٢٤٢	٦	انَّى	انِّى
٢٤٥	٦	أوالقائمَ	اوالقائمِ
٢٤٦	٦	عَيدٍ	عِيدٍ
٢٥١	٤	واُنتِ	وانتِ
٢٥٤	٣	ولم يُبيَّنْ	ولم يبيِّنْ
٢٦٠	٢٤	حقَّ لطلب	حقٌّ يطلب
٢٦٣	٦	والابِن	والابْنِ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٤	١٨و١٩	الثابت فى رواية أنس انه فى السابعة فان قيل بتعدد المعراج فلاتعارض الخ	الثابث فى رواية أنس أنه فى السابعة وهى أرجح الخ والقول بتعدد المعراج دفعا للتعارض خطأ صراح لاستلزامه تعدد فرض الصلاة والمراجعة فيه للتخفيف وذلك باطل
٢٦	٢٠و٢١	ثم هنا ليست على بابها فى الترتيب الاان قيل بالتعدد	ثم هنا ليست على بابها فى الترتيب اذ الروايات كلها متفقة الخ
٢٦	٦	فانهَ	فانهُ
٢٧	١	فوجِدا	فوجَدا

297.08
B931Yt A
v.1
c.1

الجزء الاول

من

كتاب

(هداية البارى — إلى ترتيب أحاديث البخارى)

تأليف

(الفاضل السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى)

مذيلة صحائفه بتعاليق وجيزة لحضرة المؤلف حفظه الله

الطبعة الأولى

(سنة ١٣٢٩ هجرية)

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

28396

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب . ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا (١)

﴿ أحمده ﴾ جل شأنه (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) (٢)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله ملهم التبيان * والصلاة المتآخية بالتسليم على كوكب الأكوان * ومهبط العرفان * وآله حفاظ الخبر * وحفاظ الأثر ﴿ وبعد ﴾ فهذه كلمات تمثل لك قصارى الايجاز * علقتها على كلام صاحب الاعجاز * ليست بالبيان المستعصى * ولا بالتبيان المستقصى * فقد وكلت فيها الجليات للناظرين * والخلافيات المذهبية للباحثين * تفاديا من الاملال * وتجافيا عن ذرعة الاهمال * غير تارك الاشارة اليها من طرف خفي * تنبيها للباحث الحفي * ولي رجاء في أن تكون تلك المباني من القربات * ولقصي المعاني من المقربات * فهذا هو المقصد بالذات

(١) أي من يفوض شؤونه اليه جلت قدرته فهو كافيه وكافله فانه ليس وراء منتهى قدرته قدرة والقدير يبلغ ما يريده لا يتعاصاه شيء وكل شيء عنده بمقدار

(٢) التزكية التطهير . والحكمة هنا العلم بالأحكام التي لا يدرك علمها إلا ببيان صاحب الوحي صلى الله تعالى عليه وسلم . أي انه سبحانه تطول على المؤمنين وتفضل عليهم إذ بعث بينهم رسولا من جنسهم عربيا مثلهم يتلو عليهم ما أوحي اليه من الآيات البينات الدالة على التوحيد والرسالة وغيرهما . ويخلصهم من رجس الجاهلية ودنس عقائد الوثنية . ويعلمهم بتعليمهم ألفاظ الكتاب . ويبين لهم كيفية أدائه . ويوقفهم على ما به تكمل نفوسهم مما شرع لهم على لسانه من الدين وانهم كانوا قبل البعثة لفي جهالة جهلاء وفي حيرة عن الهدى عمياء

راوي | كتاب

﴿ وَأَشْكُرُهُ ﴾ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا [١] . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ) صلى اللهُ تعالى عليه وعلى آله أصحابِ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى

﴿ وَبَعْدُ ﴾ فَلَا رَيْبَ أَنَّ عِلْمَ السُّنَّةِ هُوَ التَّالِي فِي الرُّتْبَةِ وَالذِّكْرِ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ . فَهُوَ نُورٌ مُقْتَبَسٌ مِنْ نُورِهِ يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنْ يَشَاءُ الى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢]

وَبِهِ ظَهَرَ تَفْصِيلُ مَا أُجْمِلَ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ . وَتَفْسِيرُ مَا خَفِيَ مِنْ غَوَامِضِ الْكَلِمَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ

فَهُوَ الْمُفَسِّرُ لِلْكِتَابِ وَإِنَّمَا نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ [٣]

وَأَنَّ كِتَابَ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ مُقَدَّمٌ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . قَدْ أَتَى مِنَ الصِّحَاحِ بِمَا رَجَحَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ [٤] أَسْفَرَ عَنْ ذَلِكَ الْعِيَانُ كُلَّ الْإِسْفَارِ .

لا يعرفون جادة الرشاد . ولا طريق السداد

(١) أى انه تعالى أرسل المرشد الحكيم بالرشد ودين الاسلام ليعليه على سائر ما يدان به من الشرائع والملل بنسخ ما كان حقا من بعض الأحكام المتبدلة بتبدل الأعصار وادحاض الباطل وازهاقه . إن الباطل كان زهوقا . وحسبك الله شاهدا على أن ماوعده به جل سلطانه من تشييد شرعته واظهارها على غيرها لامحالة كائن وقد حقق الله ذلك (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام)

(٢) القرآن الحكيم نور بيّن كما قال تعالى (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) والحديث مستمد منه فهو نور يهتدى به فى ظلمات الحيرة والله يهدى لنوره من يشاء ويهدى به من يشاء هدايته ممن أودع فيه الاستعداد الفطرى الى طريق قويم يبلغ مجتازه سعادة المعاش والمعاد

(٣) يشير الى معنى قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) الآية أى ما أتى به من بيان الكتاب وكشف النقاب ليس صادرا عن هوى نفسه وانما نطق به عن وحى أوحى اليه عليه الصلاة والسلام

(٤) الأسفار بالفتح جمع سفر الكتاب البعيد ما بين الطرفين وما فى الفقره التالية الكسر ومعناه الابانة

كتاب | راوى

بيد أن رياضه فيحاء.[1] وحياضه واسعة الانحاء. وانه اذا أراد رائد الحديث أن ينظره في اى باب لا يكاد يهتدى اليه الا بعد جهد جهيد[2] وطول بحث وتنقيب في زمن مديد. وربما عثر عليه فى غير موضعه الذى يسرع اليه الفهم. ويفزع اليه الوهم. وذاك لمعنى عناه ذلك الامام. واستذعاه المقام

ولطالما خطر بالخاطر المخاطر ان أرتبه على حروف المعجم مع حذف اسانيد المروى. والاقتصار على الراوى الصحابي واقتصر فيه ايضا على احد المكرر تذليلا لسبيله. لمن اراد ان يروى او يرتوى من سلسبيله.[3] ولكن تهيب الخطب ابعدنى. وضعف الروية اقعدنى. فأحجمت عن هذا المسرى.[4] وصرت أقدم قدما وأؤخر أخرى.[5] حتى آن ابان تحقق الأمنية.[6] ونشر ما انطوت عليه النية. فأتيح لى الوقوف على (التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح) فألفيته اتى بالغاية المقصودة. والضالة المنشودة.[7] فقد كفانى مؤنة هذا العمل الخطير. من حذف المكرر والاسانيد والاقتصار على الراوى الاخير. فعرجت عليه. اعتمادا على بارئى وأنا برئ من الحول والقوة اليه. متوخيا اتمام الارب. وخدمة أحاديث نخبة العرب. صلى الله تعالى عليه

---

(١) بيد بمعنى غير والفيحاء الشاسعة الأطراف وذلك مجاز عن سعة ذلك الكتاب وانه جامع من ثمرات الفوائد ما لذ وطاب ويدعو مجتنيها الى ملء الوطاب

(٢) جهيد وصف مشتق من الجهد بمعنى المشقة أتى به للتأكيد كما فى قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا)

(٣) السلسبيل عين فى الجنة شبه بها ذلك السفر الجليل من حيث عذوبته وارواؤه الغليل

(٤) الاحجام عن الشئ الكف عنه رهبة منه. والمسرى مصدر ميمى بمعنى السير ليلا والمراد التأخر عن مطلق السير فى هذا العمل

(٥) مجاز عن التردد فى الأمر

(٦) إبان الشئ حينه

(٧) أى قيض لى الوقوف على ذلك الكتاب فوجدته أتى ببعض الغرض الذى أرمى اليه

راوي | كتاب

وسلم فرتبت أوائلها على الحروف. ورصفتها على السنن المعروف. شافعا ذلك بعزو الخبر إلى الكتاب والباب. تيسيرا لمستثمر معانيه فى شروحه من أولي الألباب. وأسميته بعد أن أتممته ﴿هداية البارى. الى ترتيب أحاديث البخارى﴾.

وإياك يامرجو الاجابة أسأل. وبصاحب الوسيلة أتوسل. أن تجعله عملا زكيا.(١) فكن به حفيا. واجعله رب رضيا. وانفع به من كان دنيا أو قصيا. إنك المجيب دعوة الداعى تقيا أو عصيا. تفضلا كما اقتضاه وارف فضلك. واحتفاء بخاتم رسلك. صلى الله تعالى عليه وسلم القائل (إنما الأعمال بالنيات)

﴿حرف الهمزة﴾

آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع.(٢) الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله. واقام الصلاة.(٣) وايتاء الزكاة.(٤) وأن تؤدوا

---

(١) أى اجعله طاهرا من المحبطات فهى لاريب منافية للاخلاص الذى هو قوام العمل. حاجبة عن القبول الذى هو غاية المبتغى ونهاية الأمل

﴿حرف الهمزة﴾

(٢) الخطاب لحى من ربيعة واقتصر من لاينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض الأوامر والنواهى ولم يقصد اعلامهم بسائر الأحكام فعلا وتركا لحكمة اقتضاها حالهم وقتئذ. تبيانها مع سبب هذا الحديث ومباحث أخرى فى غير هذا الوجيز

(٣) عقب نفى الاشراك بالصلاة لانها أعظم دعائم الاسلام بعد التوحيد وأعلى مراتب الخنوع والخضوع لان وضع أشرف الأعضاء على أهون الأشياء وموطئ الأقدام غاية التذلل الى العلى الكبير

(٤) اقتران الزكاة بالصلاة فى الخبر ومجاورتها لها فى اثنين وثلاثين موضعا من الكتاب دليل على كمال الاتصال بينهما فى الفضيلة إذ الأولى أفضل العبادات البدنية والثانية أفضل العبادات المالية لما انطوت عليه من الفوائد والحكم وحسبك الايماء الى أنها مظهر شكر المنعم على ما أتاحه من النعم وفيها العناية بالبائس الفقير وفى إيتائها أيضا وقاية النفس من

باب منبيين اليه علامات المنافق .....

كتاب	راوي	
مواقيت الصلاة	ابن عباس	إلى خُمُسَ ما غَنِمتُم (١) وأنهى عن الدُّبَّاء والحنتم والمُقيَّر والنَّقير (٢)
الايمان	أنس	آيةُ الإيمانِ حبُّ الأنصارِ . وآيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأنصارِ (٣)
.....	أبو هريرة	آيةُ المُنافقِ ثلاثٌ . اذا حدَّث كذبَ . واذا وعدَ أخلفَ . واذا أُؤتُمِنَ خانَ (٤)

الشح بالمال (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

(١) يشير الى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه) الآية

(٢) الدباء اليقطين اليابس . والحنتم الجرار الخضراء . والمقير المطلى بالقار . والنقير ماينقر فى أصول النخل فيوعى فيه . المراد النهى عن الانتباذ فى هذه الأوعية كما فى الخبر والحكمة فيه قرب العهد بتحريم الخمر فالانتباذ فيها يذكر شاربها بعهد شربها والتذكر يثير الشوق اليها والشوق اذا قوى يكون سببا لضراوة النفس والاقدام على تناولها . فسدّا للذريعة وحسما لمادّة الفجور قضت حكمة التشريع بالمبالغة فى الفطام عنها بحظر الانتباذ فى هذه الآنية فى تلك الآونة إذ ما من حرام إلا وله حريم يطيف به ويقاربه ولكن لما اشتهر التحريم وتوطد أمره فى النفوس أبيح الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر فانه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الايمان التصديق مع الثقة وقبول الشرعة . والأنصار الأوس والخزرج وهم الذين تبوّؤا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم الخ ما أثنت به الآية من الثناء عليهم . والنفاق اسم إسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص وهو إظهار الاسلام وإضمار الكفر وان كان أصله معروفا فى اللغة . وهو مخالفة السر للعلانية . أى علامة كمال التصديق حب الأنصار لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه صلى الله تعالى عليه وسلم وموازرته والسعى فى اظهاره وأصحابه . ومؤاساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من القبائل . والبغض المشار اليه من حيث انهم أنصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يناقض التصديق ويتبرّأ منه الايمان . الحديث متفق عليه

(٤) ليس العدد للحصر بل صدر ذلك بقضية المقام لانه روى فى الصحاح مايربو على ذلك . ويراد بالنفاق هنا العملى لا الايمانى المستلزم للكفر الملقى فى الدرك الأسفل من النار . والكذب أس النفاق وهو آفة لسانية وغائلة انسانية ماحقة للفضيلة ماحية للثقة ناعية الى المرء حياته الأدبية منادية عليه بأخس عنوان . وخلف الوعد باب من أبواب النفاق وهو انما يكون وصمة شائنة اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد . أما من عزم على الوفاء فاعترضه فى طريقه عارض لم يكن فى عداد المنافقين وان جرى عليه ما هو فى صورة النفاق فالأجدر به أيضا أن يأخذ حذره من صورته كاحترازه من حقيقته ولا يسوغ له أن يجعل نفسه

راوى	كتاب	باب
ابن عباس	العلم	كتابة العلم

إِيتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ (١) قَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا (٢) فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ قُومُوا عَنِّي وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ (٣)

إِيتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . قَالَ فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ . فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (٤) قَالَ دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . وَأَوْصَى

معذورا من غير ضرورة حاجزة . والخيانة التصرف فى الأمانة بغير وجه شرعى وليس ذلك قاصرا على أمانات الناس دون ما افترض الله تعالى على عباده وائتمنهم عليه فقد سمى ذلك خيانة فى قوله الكريم (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى ائتونى بأدوات كتاب لآمر من يكتب لكم كتابا لا تضلوا الطريق بعده أبدا

(٢) أى كافينا فلا نكلفه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يشق عليه فى هذه الحالة من املاء الكتاب وكان ذلك فى مرض موته ولم يكن الأمر للوجوب وانما هو من باب الارشاد لان الأوامر قد يقارنها ما يصرفها عن الوجوب . فكأنه ظهرت له قرينة دلت على أن الأمر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهاد الصحابة فى ذلك وصمم عمر رضى الله عنه على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك من غير قصد جازم . ولانه لو كان الكتاب مما لا سبيل الى تركه لم يتركه عليه الصلاة والسلام لأجل اختلافهم . وفى تركه الانكار عليه دليل على تصويب رأيه وذلك لو كان المراد منه بيان الأحكام ورفع الخلاف فيها فقد علم الفاروق حصول ذلك من قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وعلم أنه لا تقع واقعة الى اقتراب الساعة إلا وفى الكتاب تبيانها نصا أو دلالة . وفى تكليف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى وطأة المرض املاء ذلك مشقة ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط فرأى الاقتصار على ذلك تخفيفا عليه عليه الصلاة والسلام وفضيلة للمجتهدين

(٣) أيقظهم الى أدب نفسى أدهشهم عنه عظم الخطب . ونبههم الى نهى إلهى عن رفع الاصوات والجهر بالقول عنده فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية أى كما هو الشأن عند ما يكون المرء عند المهيب المعظم محافظة على رعاية أبهة النبوة وجلالة مكانة صاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى هجركم لما قد ورد عليه عليه الصلاة والسلام من الواردات الالهية والفيوضات الربانية كما يرشد اليه ما يتلوه

باب جوائز الوفد — كتاب الجهاد — راوي ابن عباس

بِثَلَاثٍ . أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (١) وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ . (٢) وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ (٣)

لا تدخلوا بيوت النبي الخ — كتاب التفسير — راوي عائشة

إِيذَنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكِ (٤) تَرِبَتْ يَمِينُكِ (٥)

إِبْتَاعِي فَأَعْتِقِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ (٦) (قَالَ) ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَا بَالُ أُنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللهِ (٧) مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنِ

---

(١) الكلام على زمن اجلائهم وتفسير معنى الجزيرة من حيث هي و بيان أطراف جزيرة العرب وما يجوز للمشركين قربانه من مواقعها فى تفصيل ليس هذا موضعه

(٢) اجازة الوفد منعهم الجوائز . وذلك احتفاء بوفادتهم . وترغيبا للمؤلفة قلوبهم . وعونا لهم على قضاء الوطر فى السفر

(٣) قيل هى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد وقيل انها الوصية بالكتاب أو بالارحام . الحديث متفق عليه

(٤) الامر للراوية . ومرجع الضمير أفلح أخو أبى القعيس زوج مرضعتها . وكان استأذنها فى الدخول عليها بعد ما نزلت آية الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) الخ فأبت حتى تستأذنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صدر منه الاذن مقرونا ببيان السبب المبيح

(٥) هذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها افتقرت يمينك ولصقت بالتراب وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) الامر لعائشة وفى رواية ابتاعيها فأعتقيها الخ والضمير المنصوب مرجعه بريرة وكانت امرأة مكاتبة جاءت اليها تستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت منها شيأ فقالت لها عائشة ارجعى الى أهلك أى ساداتك فان أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت ـ ظاهره أنها طلبت أن يكون الولاء لها اذا أدت جميع بدل الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولاء عتيق الغير وانما مرادها أن تشتريها شراء صحيحا ثم تعتقها كما فى رواية أخرى ـ فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا و قالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . والولاء حق ميراث المعتق بالكسر من المعتق بالفتح . والمعنى اشتريها فأعتقيها فانما حق الميراث لمن أعتق وليس للبائع وان شرط له . وفى الموضوع مباحث موضعها غير هذا الوجيز

(٧) أى ما شأن أناس يشترطون شروطا ليس فى حكم الله جوازها أو وجوبها لان كل شرط لم ينطق به الكتاب فهو باطل

راوى عائشة

كتاب المكاتب

باب مايجوز من شروط المكاتبة

اشْتَرِطَ مائَةَ شَرْطٍ شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ (١)

راوى كعب ابن مالك

كتاب المغازى

حديث كعب

أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ (٢)

إِبْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا (٣) وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ (قَالَ) فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ قَالَ هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ (٤) وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا (٥)

راوى أبو هريرة

المغازى

ذكر الجن الخ

---

(١) أى قضاؤه أحق بالاتباع وأقوى من الشروط المباينة له . وليس أفعل التفضيل فيهما على بابه . فالمراد أن شرط الله جل شأنه هو واجب النفاذ وهو القوى وماسواه واهٍ متداعى الاركان وفى حيز البطلان . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) المشهور فى تفسير البشارة أنها أول خبر سار واشترط البعض أن يكون صدقا وعن سيبويه أنها خبر يؤثر فى البشرة حزنا أو سرورا . وكثر استعمالها فى الخير . وقوله تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) ظاهر عليه . ومن باب التهكم على الاول والخطاب للراوى . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقد بشره صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبة الله عليه فيما أوحاه جل شأنه اليه حيث قال (وعلى الثلاثة) وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى برحبها وسعتها لاعراض الناس عنهم وعدم مجالستهم ومحادثتهم لهم لأمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وهذا مثل لشدة الحيرة والمراد أنهم لم يقروا فى الدنيا مع سعتها فهو كما قيل

كأنّ بلاد الله وهى فسيحة * على الخائف المطلوب كفة حابل

(وضاقت عليهم أنفسهم) أى قلوبهم فلا تسع سرورا لما أفعمها من الغم والوحشة . وفى هذا ترق من ضيق الارض عليهم الى ضيقهم فى أنفسهم وهو فى أقصى درجات البلاغة (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه ثم تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة (ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب) المبالغ فى قبول التوبة (الرّحيم) المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لأفانين العقاب وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) ابغنى أى اطلب لى يقال بغيتك الشئ أى طلبته لك والامر للراوى والاستنفاض الاستنجاء (٤) بلدة بجزيرة بين الشام والعراق (٥) قال الشوكانى فى نيل الاوطار

باب مولى القوم من أنفسهم

كتاب القراءة — راوي أنس

إِبْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ. (١) أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

أَتَاكُمْ أَهْلُ اليَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً. وَأَلْيَنُ قُلُوبًا (٢) الإِيمَانُ يَمَانٍ (٣) وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ (٤) وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الإِبِلِ. وَالسَّكِينَةُ وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ (٥)

قدوم الأشعريين

المغازي — راوي أبو هريرة

أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي (٦) أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ

روى أبو عبد الله الحاكم فى دلائل النبوة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن أولئك جن نصيبين جاؤنى فسألونى الزاد فمتعتهم بالعظم والروث قال ومايغنى عنهم ذلك يارسول الله قال انهم لايجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم أخذ ولايجدون روثا إلا وجدوا فيه حبه يوم أكل فلايستنج أحد لا بعظم ولا بروث والله تعالى ولى الرشاد

(١) أى لانه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم توريث ذوى الارحام اذا لم يكن ثم عصبة ولا صاحب فرض على قول من يرى ذلك والمخالف يحمل ذلك على أنه منهم فى التوازر والتظافر والتكافل والتناصر لانه ليس فى اللفظ مايقتضى التوريث. الحديث أخرجه اه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب على قول فاذا رق نفذ القول منه وخلص الى ماوراءه فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه واذا غلظ بعد وصوله الى ماوراءه فبذلك ينبو القلب عن الحق ويعرض عن قبوله ولم تغنه الآيات والنذر (وماتغنى الآيات والنذر عن قوم لايؤمنون) (٣) يمان أصله يمنى حذفت الياء وعوض عنها الألف. أى الايمان منسوب الى أهل اليمن لادعائهم اليه من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم لان صفاء قلوبهم ورقتها ولين جوهرها يؤدى الى عرفان الحق والتصديق به والانقياد اليه. ومن اتصف بشئ وقوى إيمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه (٤) تقدم لك معنى الحكمة أول الكتاب من أنها العلم بالاحكام الخ — وما بالعهد من قدم —. فقد أثبت لهم صلى الله تعالى عليه وسلم العلم على وجه لايلحق بهم غيرهم فيه. ومن جمع الله تعالى له الايمان على الوجه الأكمل والعلم على الوصف الأتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والآجلة ونال الخير السابق واللاحق على أبلغ وجه وأكمل طريقة (٥) فى تخصيص الفخر والخيلاء بأصحاب الابل وتخصيص السكينة والوقار بأهل الغنم مايدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى اليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها. الحديث متفق عليه

(٦) جزم البخارى بهذه الرواية فى كتاب التوحيد

باب	راوى	كتاب
	أبوذر	الجنائز
العقيق وادمبارك	عمر	الحج
وآخرون اعترفو بذنوبهم	سمرة	التفسير

أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ قَالَ فَقُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ (١)

أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ صَلِّ فِي هٰذَا الوَادِي المُبَارَكِ (٢) وَقُلْ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ (٣)

أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ (٤) فَابْتَعَثَانِي (٥) فَانْتَهَيَا بِي إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ (٦) قَالَا لَهُمُ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ . قَالَا أَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ (٧) وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ (٨)

---

(١) هذا متروك الظاهر لان القواعد استقرت على أن الحقوق لا تسقط بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم السقوط أن لا يتكفل الله تعالى بها عمن يريد ادخاله ساحة الرضا ومن ثم رد صلى الله تعالى عليه وسلم على أبى ذر استبعاده ويحتمل أن يكون المراد بدخوله الجنة صيرورته اليها بعد أن يدخل فى ظلمات ظلمه . ويذوق عقوبة جرمه . وهذا دليل على أن الكبائر لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط العمل ولا توجب خلود المقترفين للجرائم فى دار البوار . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى وادى العقيق وهو من أودية المدينة (٣) أى قل جعلت احرامى أى المحرم به عمرة مع حجة فيكون الناصب للمفرد الفعل المقدّر لا القول ويكون الكلام بأسره محكيا به . وقيل فى اعرابه غير ذلك وهذا يفيد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا أو أمر أن يقول ذلك لأصحابه عليهم الرضوان ليعلمهم مشروعية القرآن . الحديث رواه أبو داود وابن ماجه

(٤) أى ملكان وفى رواية انهما جبريل وميكائيل (٥) أى أيقظانى من نومى أى رأى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام أنهما أيقظاه فرأى ما رأى ووصفه بعد أن أفاق

(٦) يحتمل أن يكون بعضهم فى غاية الحسن والبعض الآخر فى منتهى القباحة . وأن يكون كل واحد منهم مشتملا على الوصفين . وجامعا بين الضدّين وهذا هو الظاهر لظهور مطابقته للتعليل الآتى آخر الحديث (٧) كان هنا تامة والجملة بعدها حالية (٨) يشير الى قوله

باب	كتاب	راوى	
واتخذ الله ابراهيم خليلا	احاديث الانبياء	سمرة	أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا (١) عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلى الله تعالى عليه وسلم (٢)
رحمة الوالد	الادب	عمر	أَتُرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ (٣) (قَالَ) قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ (٤) فَقَالَ لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا (٥)
الحذر من دعوة المظلوم	المظالم	ابن عباس	اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ (٦)

تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا) الخ أى مزجوا عملا مرضيا بغير نوعه أى جمعوا بينهما فى حياتهم الدنيا. فتارة تدعوهم الفضيلة الى سعادتهم فى معاشهم ومعادهم. وطورا تهوى بهم الأهواء المشوهة للوجوه فى هوة الحضيض وتنقضى بهم الحياة بين هذه الجواذب من الفضائل والمثالب. ويدركهم التجاوز ويتطول عليهم الكريم بمحو السيئات بالحسنات. ان ربنا لغفور شكور. والله تعالى ولى التوفيق الى أقوم طريق

(١) أى أتياني فى منامى فذهبا بى حتى أتينا الخ (٢) أى لانه ما من أمة خلت إلا وكانت أطول من لاحقتها حتى انتهى القصر الى خير أمة أخرجت للناس. يعضد ذلك الحديث الآتى فى حرف الخاء خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا الى أن قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن لاسيما وقد مضت قرون كثيرة من عهد ابراهيم عليه السلام الى هذه الأمة يتبين فيها الفرق بينهما فى القوام والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) سببه أنه قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبى فاذا امرأة من السبى تسعى أى تمشى مسرعة ابتغاء فقيدها فوجدته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال الخبر. أى أتظنون ذلك قاله تقريرا لما فى نفوسهم وتمهيدا لما سيقرره عليهم من رحمة الله تعالى التى تتلاشى دونها رحمة المألوه (٤) أى لا تطرحه غير مكرهة أبدا (٥) لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله تعالى (ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون) فهى عامة من جهة الصلاحية خاصة بمن كتبت له وفيه إشارة الى أنه ينبغى للمرء أن يجعل تعلقه فى جميع شؤنه بالله جل شأنه وحده وأن كل من فرض فيه رحمة ما حتى يقصد لأجلها فالله سبحانه أرحم منه. فليتوخ الحازم لأمره القاصد لحاجته من هو أكبر رأفة وأعظم رحما. الحديث متفق عليه

(٦) أى احذر ارتكاب الظلم الموجب لدعاء المظلوم عليك وان كان عاصيا. لخبر أحمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه. ونفى الحجاب كناية عن الاستجابة وعدم الرد كما صرح به مرفوعا ثلاثة لا ترد دعوتهم. الصائم حين يفطر. والامام العادل. ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب لأنصرنك ولو بعد حين. رواه الترمذى

راوي	كتاب
النعمان	الهبة
عدى	الادب
أنس	المناقب

باب الاشهاد فى الهبة

طيب الكلام

لو كنت متخذا خليلا الخ

اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ (١)

اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (٢) فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ (٣)

أُثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ (٤)

أَثَمَّ لُكَعُ. أَثَمَّ لُكَعُ (٥) قَالَ فَحَبَسْتُهُ شَيْئًا (٦) فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سِخَابًا أَوْ تُغَسِّلُهُ فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ (٧) وَقَالَ اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ

(إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) . الحديث متفق عليه

(١) تمسك بهذا من حرّم تفضيل الأولاد بعضهم على بعض فى التمليكات . وأوجب على الوالد وان علا التسوية بين فرعه وان سفل . وحمل الجمهور الأمر على الندب والنهى على التنزيه . وانظر أدلة هذا الخلاف وما استثنى من هذا الحديث مع بيان سببه فى غير هذا الوجيز . أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) أى اتقوا اصطلاء النار بمجافات أسباب دخولها وبالحسنات الماحية لموجب السقوط فى هوّتها ولا تحتقروا شيأ تقدمونه لآخرتكم ولو بلغ النهاية فى القلة فانه ينفع اذا قارنه الاخلاص يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (٣) فيه التفات أى فان لم يجد مريد الانفاق ما يسديه الى الغير حقيقة أو حكما بأن كان ذا عسرة أو لا حتياجه اليه ليصرفه على من يعول فبكلمة طيبة . كأمر بمعروف . أو نهى عن منكر . أو اصلاح بين الناس . أو غير ذلك من ضروب الحسنات القولية فانها له صدقة وفيه إلماع الى قوله تعالى (ومثل كلمة طيبة) الآية . الحديث متفق عليه

(٤) أثبت أى اسكن . وأحد الجبل المعروف بالمدينة . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان عليهم الرضوان فرجف بهم أى اضطرب شديدا فقال له صاحب المعجزة ذلك فسكن واستقرّ . ولا ريب أن هذه الرجفة ليست من جنس الرجفة بقوم موسى عليه السلام لما حرّفوا الكلم عن مواضعه بل تلك رجفة الغضب . وهذه هزّة الطرب . ولذا نص على رتبة النبوّة والصدّيقية والشهادة التى توجب سروره لا رجفانه . الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس بفناء البتول رضى الله عنها والهمزة للاستفهام . وثم اسم يشار به للمكان البعيد وقد يستعمل للقريب . ولكع له معان والمعنىّ منها هنا الصغير والمراد به الحسن ابن بضعته صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه

(٦) أى منعته فاطمة من المبادرة الى الخروج زمنا ليس بالطويل (٧) السخاب قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وليس فيها شئ من الجواهر . ويشتد أى يسرع فى مشيته

كتاب	راوي	
البيوع	أبو هريرة	مَنْ يُحِبُّهُ (١)

إِجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ (٢) قَالوا يَارَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللهِ (٣) وَالسِّحْرُ (٤) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ (٥) وَأَكْلُ الرِّبَا (٦) وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ (٧) وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ (٨) وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ (٩)

كتاب	راوي	
الوصايا	أبو هريرة	

---

(١) لايخفى مافى ذلك الحب بطرفيه ومايترتب عليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٢) الموبقات المهلكات والتنصيص على عدد لاينافى زائدا عليه اذ مانص عليه الكتاب ومابينته السنة من الكبائر فهو يربو على ذلك بكثير وتتبع ذلك يسير غير عسير . المعنى كونوا من هذه الموبقات على جانب وتجافوا بجنوبكم عن مضاجعها فانها غوائل مهلكة (٣) ذلك أكبر الكبائر وما أكبر ذنبا لايتناوله عفو ولاتشمله مغفرة (إن الله لايغفر أن يشرك به) الآية (٤) السحر ثبت بالكتاب (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وهو أمر غريب يشبه الخارق للعادة وليس به . صارف للشئ عن وجهه لتأثيره على القلب . صادر عن نفس شريرة بلغت فى الخباثة المنتهى (٥) أى بفعل موجب للقتل شرعا (٦) فى انتشار الربا وفشو دائه فى الأمم مايغنى عن حده وتعريفه والكلام عليه واسع شاسع الأطراف ليس هذا موضعه . وقد أتى فى شأنه من الأنباء مافيه مزدجر وحسبك قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) الآيات . وماروى عن ابن مسعود أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه . رواه غير واحد من الجماعة (٧) اليتيم من النوع الانسانى من فقد أباه وهو دون الحلم . والمراد بأكل ماله الاستيلاء عليه بأى وجه محظور . ولجترح ذلك من التنزيل نذير (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (٨) أى الادبار والفرار من الجهاد يوم زحف جيش العدو وذلك لما فيه من كسر قلوب بقية المسلمين والسعى فى إهلاكهم . وقد خاطب جل شأنه المؤمنين فى شأن هذه الكبيرة بما فيه ايعاد وارعاد حيث قال ﴿ يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) (٩) قذف المرأة رميها بالزنا . والمحصنات العفائف اللاتى حفظهن تعالى من ذلك . الغافلات أى عن الفواحش ومايرمين به أى لم يخطر ذلك لهن ببال لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة ففى هذا الوصف من الدلالة على كمال النزاهة ماليس فى متلوه . والمراد بالمؤمنات المتصفات

باب ماذكر فى الاسواق ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الخ

باب ليجعل آخر صلاته وترا

كراهية الصلاة في المقابر

راوي	كتاب
ابن عمر	ابواب الوتر
ابن عمر	الصلاة

اِجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا (١)

اِجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا (٢)

اِجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هُنَا مِنْ يَهُودٍ (٣) قال فَجَمَعَوا لَهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ . فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فُلَانٌ . قَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ (٤) قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ . فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ . قَالُوا

بالايمان بكل مايجب الايمان به من التكاليف فعلا وتركا إيمانا حقيقيا عمليا كما ينبئ عنه تأخير الموصوف مع أصالة وصف الايمان فانه للايذان بأن المراد المعنى الوصفي المعرب عن ذلك لا المعنى المصحح لاطلاق الاسم في الجملة . وقد توعد القاهر فوق عباده مرتكبي ذلك ولعنهم بقوله (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) أي اجعلوا غاية تهجدكم بالليل وترا فلو أوتر ثم تهجد لم يعده لحديث الترمذي وحسنه لا وتران في ليلة . وأخرجه أيضا ابن حبان وصححه . ومشروعية الايتار آخر الليل لمن وثق بالتيقظ . أما من خشي الفوات فليوتر قبل نومه . لما في منتقى الأخبار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من آخر الليل فليوتر من آخره فان قراءة الليل محضورة وذلك أفضل . رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه هذا وليس الأمر في الحديث للوجوب لوجود الصارف عنه . متفق عليه

(٢) من للتبعيض والمراد بالصلاة النافلة . أما الفريضة فأداؤها في المسجد أفضل . لما في المنتقى عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . رواه الجماعة الا ابن ماجه . وانما حث على النافلة في البيت لكونها أصفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة . وقد استثنى من العموم الشعائر الظاهرة كالعيدين والتراويح وغيرها فأداؤها في المسجد أفضل . والمراد من النهي عن اتخاذ البيوت قبورا هجرها من العبادة وعمارتها بالصلاة . الحديث متفق عليه

(٣) سببه أنه لما فتحت خيبر أهديت له صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال ذلك

(٤) أي اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام

باب اذا غدر المشركون الخ

الجهاد | أبو هريرة

نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا (١) فقال صلى الله عليه وسلم إِخْسَؤُا فيها (٢) وَاللهِ لَانَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا (٣) ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنتمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ . فقالُوا نعم يَاأَبَا القَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَاةِ سُمًّا قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَاحَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ (٤) وَإِنْ كُنتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرُّكَ (٥)

أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ (٦) فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ (٧) وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ (قَالَ) وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انتظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ (٨) فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا إِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي المُسْلِمِينَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ

---

(١) فى رواية تخلفوننا بنونين على الأصل فاسقاط النون فى هذه الرواية لغير ناصب ولا جازم لغة (٢) الخسء كلمة زجر أى ازدجروا عن معتقدكم وارعووا عن كلامكم واسكتوا سكوت ذلة واسكنوا فيها سكون هوان فلستم منها بمخرجين (٣) أى لا تخرجون منها ولا يقيم بعدكم فيها من دخلها من عصاة المؤمنين بل يتطوّل تعالى عليهم بالخروج وحينئذ فلا يتصور معنى الخلافة (٤) نستريح بالرفع وهو سائغ قال ابن مالك * وبعد ماض رفعك الجزا حسن * (٥) أى ضررا عاجلا يفضى الى الفناء بل كان يعاوده حتى مات به كما فى الخبر فلم تفته صلى الله تعالى عليه وسلم مكرمة الجمع بين منصبى النبوّة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) لان الآية نزلت عام غزوة تبوك وهذه الواقعة كانت قبل ذلك بخيبر الحديث أخرجه النسائى

(٦) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه أن يرد اليهم ما أخذه منهم غنيمة من السبى والمال فخيرهم فى استرداد إحدى الطائفتين (٧) السبى فى الأصل الأسر والمراد المسبى (٨) انتظرهم ليغدوا طائعين لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيرد اليهم ذلك ولكنهم أبطؤا حتى قسمت الغنيمة على الغانمين فوفدوا بعد ذلك * وكفى من تحلف الابطاء * والبضع فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع على المشهور والقفول الرجوع

جاءُونا تائبينَ وَإِنِّي قد رأَيت أَنْ أَرُدَّ اليهِم سَبْيَهُمْ فمنْ أَحبَّ منكُمْ أَنْ يُطيِّبَ بذلكَ فليفعلْ (١) وَمَنْ أَحبَّ منكُمْ أَنْ يكُونَ علي حظِّهِ حتّي نُعْطيهُ إِيّاهُ منْ أَوّلِ ما يُفيءُ اللهُ علَينا فليفعلْ (٢) فقالَ النّاسُ قدْ طيّبْنا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلم لهُمْ (٣) فقالَ رَسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلم إِنّا لاندري مَنْ أَذِنَ منكُمْ في ذَلكَ مِمَّنْ لَمْ يأْذَنْ فارْجِعُوا حتّي يرْفعَ إِلينا عُرفاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ (٤) فرَجعَ النّاسُ فكلّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلي رَسول الله صلى الله عليه وسلم فأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ طيَّبُوا وَأَذِنُوا

أَحبُّ الصّلاةِ إِلي اللهِ تعَالي صلاةُ داوُدَ (٥) وَأَحبُّ الصِّيامِ الي اللهِ صِيامُ داوُدَ . وَكانَ يَنامُ نِصفَ اللّيْلِ وَيقُومُ ثُلثَهُ وَيَنامُ سُدُسَهُ (٦) وَيَصُومُ يَوْماً وَيُفطِرُ يوماً (٧)

راوي	كتاب	باب
المسور	الوكالة	اذا وهب شيئاً لوكيل او شفيع قوم جاز
ابن عمر	أبواب التهجد	من نام عند السحر

---

(١) أي يطيب نفسه بدفع السبي الى هوازن مجانا من غير بدل (٢) أى نعطى بدله من أول فىء الخ . والفيء هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفرة من غير حرب ولا جهاد . وأصل ذلك الرجوع كأنه كان لهم فى الأصل فرجع اليهم ومنه (حتى تفىء الى أمر الله) (٣) أى جعلناه طيبا لهم لأجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت به نفوسهم (٤) العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى شؤنهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم وأراد بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٥) المحبة المعروفة عند البشر محالة عليه جل شأنه فنسبتها اليه تعالى بمعنى ارادة أثرها وهو الاحسان الى فاعل ذلك (٦) انما كان قيام ثلث الليل اثر نوم نصفه وتعقيب ذلك القيام بنوم السدس أحب اليه سبحانه وأفضل . لانه أخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها السآمة المفضية الى هجر العمل . ولان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب بنصب السهر وذبول الجسم ولانه أبعد من الرياء لان من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب الى أن يخفى عمله على من يراه . وفيه أيضا من المصلحة استقبال صلاة الصبح وطاعات النهار بنشاط واقبال (٧) يرشد الى أن صوم يوم وافطار يوم أحب الى الله عز وجل من غيره وان كان أكثر منه . وما كان أحب اليه جل جلاله فهو أفضل والاشتغال به أولى من صوم الدهر لما فيه من تفويت بعض الحقوق . ولان النفس قد تتعود عليه فيفوت الغرض المقصود منه من قمع النفس عن شهوتها وهزم جيش سورتها فتنعدم

باب	كتاب	راوى	
تحاج آدم وموسى	القدر	أبو هريرة	إِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى (١) فقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ (٢) قَالَ لَهُ آدَمُ يَامُوسَى اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلامِهِ (٣) وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ (٤) أَتَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً (٥) فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى (٦) ثَلاثًا (٧)
الشروط في المهر	الشروط	عقبة	أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوَفُّوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ (٨) أَحِلُّوا مِنْ احْرَامِكُمْ بِطَوَافِ البَيْتِ (٩) وَبَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ (١٠)

حكمته والحكم مرعية فى الأمور التشريعية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(١) أى تخاصما وتناظرا (٢) أى كنت سببا لذلك . وهذه الجملة مبينة لسابقتها ومفسرة لما أجمل (٣) فيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (٤) أى كتب لك ألواح التوراة بقدرته (٥) أى أتعنفنى على أمر قدّره العزيز العليم علىَّ وأثبته فى أمّ الكتاب قبل كونى بأربعين سنة وحكم بأن لا محالة كائن فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب وتنسى القدر وأنت من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون أسرار الأشياء ولا ينظرون الى ظواهرها . والمراد بالعدد التكثير . بدليل حديث أبى سعيد عند البزار أتلومنى على أمرٍ قدّره الله علىَّ قبل أن يخلق السموات والأرض وارادة التكثير بالعدد شائعة فى كلام العرب وليست خاصة بعدد السبعين (٦) أى غلبه بالحجة بان ألزمه بأن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله جل شأنه لا بد من امضائه وهذه المحاجة لم تكن فى عالم الأسباب الذى لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت فى العالم العلوى عند ملتقى الأرواح (٧) أى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القول القول ثلاث مرات . تقريرا لما سبق وتأكيدا له . وتثبتا للأنفس على توطين هذا الاعتقاد . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٨) أى أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح . لان أمره أحوط وبابه أضيق والمراد شروط لا تنافى مقتضى عقده بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف التى جاء بها الفرقان (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) وأما الشروط التى تخالف مقتضاه كاشتراط فراق زوجه مثلا فلا يجب الوفاء بها بل تلغو ويصح النكاح فهو عام مخصوص . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٩) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة عليهم الرضوان محرمون بالحج مفردا وذلك فى حجة الوداع (١٠) أى وبالسعى بين جبلى الصفا والمروة

راوى	كتاب	باب
جابر	الحج	التمتع والقران

وَقَصِّرُوا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالاً حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً (١) فَقَالُوا كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ فَقَالَ افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ فَلَوْلاَ أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ وَلَكِنْ لاَ يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ (٢) فَفَعَلُوا

أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ (٣) وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ (٤) فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ (٥) وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلاً (٦) فَيُكَلِّمُنِي

---

(١) يوم التروية هو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده أى يستقون و يسقون . والمراد بالاهلال الاحرام و بالمتعة العمرة . واطلاقها عليها من ضروب المجاز أى اجعلوا الحجة المفردة التى أحرمتم بها عمرة بأن تتحللوا منها فتصيروا متمتعين . وفى التركيب تقديم وتأخير أى اجعلوا التى قدمتم بها متعة وأحلوا من احرامكم بطواف البيت الخ وقد اختلف فى هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة أو غير مؤقت . فقال الامام أحمد وطائفة من أهل الظاهر بالثانى فيجوز لمن لم يكن معه هدى فعل ذلك . وقال الأئمة الثلاثة وجماهير العلماء سلفا وخلفا هو مختص بهم فى تلك السنة * وانما أمروا به وقتئذ ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج . وكانوا يرونها من أفجر الفجور فى الأرض (٢) الهدى ما يهدى الى البيت الحرام لينحر . و بلوغه محله نحره بمنى . الحديث متفق عليه

(٣) هذا جواب من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم للحرث بن هشام حين قال له يا رسول الله كيف يأتيك الوحى وأصل الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وهى هنا صوت الملك بالوحى وقيل صوت حفيف أجنحته . والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره . ولا يلزم من التشبيه التساوى فى كل الصفات بل ولا فى أخصها بل يكفى الاشتراك فى صفة ما . فلا يقال ان صوت الجرس مذموم فكيف يشبه به المحمود مع أن الملائكة تنفر عنه . لان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين . فمن حيث القوة وقع التشبيه به . ومن حيث الطنين وقع التنفير عنه (٤) فائدة هذه الشدة ما يترتب على المشقة من زيادة الزلفى و رفع الدرجات . وانما كان هذا النوع من الوحى أشد عليه عليه الصلاة والسلام من غيره . لانه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الأوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما فى خبر اذا قضى الله الأمر فى السماء الخ الآتى فى هذا الحرف (٥) أى يقلع و ينجلى عنى ما يغشانى من الكرب والشدة وقد حفظت عنه ما أوحاه الىّ (٦) أى مثل رجل كدحية أو غيره . وفيه دليل على أن الملائكة لهم

باب	كتاب	راوي
كيف كان بدء الوحي	الحج	عائشة
الجهاد باذن الابوين	الجهاد	ابن عمر
ماجاء في دعاء النبي الخ	التوحيد	عائشة
واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	أبو هريرة

فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا (١)

أحي والداك (٢) قال نعم . قال ففيهما فجاهد (٣)

أخبروه أن الله يحبه (٤)

اختتن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم (٥)

أخذ الراية زيد فأصيب (٦) ثم أخذها جعفر فأصيب . ثم أخذها

قدرة على التشكل والظهور بالصورة البشرية كما أتى به التنزيل فى قصة الروح الأمين مع مريم عليهما السلام حيث قال (فتمثل لها بشرا سويا) (١) أى ليسيل عرقا من كثرة معاناة النصب عند نزول الوحى إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه جاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فاستأذنه فى الجهاد فقال له ذلك

(٣) لعل الحكمة فى ايثار الجهاد فيهما خشية ضياعهما أو أحدهما . وكون برهما والاحسان اليهما فرض عين . والجهاد فرض كفاية مالم يتعين . وفروض الأعيان لها أرجحية التقديم على فرض الكفاية أى فجاهد نفسك أيها البار فى سبيل مرضاتهما وتدرع مراقبة الله تعالى فيهما وامتط جواد الجود فى برهما وتقلد مواضى السيوف لتقطع بهما فى ميدان القتال القواطع عنهما وجاهد فيهما حق جهادهما ولا تطع نفسا ولا هوى فى عقوقهما (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يختم قراءته فى صلاته التى يصليها بأصحابه بسورة الاخلاص . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال الخبر وتقدم لك غير بعيد معنى ذلك الحب . وما بالعهد من قدم . وفى رواية حبك اياها أدخلك الجنة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) القدوم اسم موضع بالشام والختان معروف وقد اختلفت فيه الأئمة اختلافا يدور بين الوجوب والسنية ينظر مع أدلته فى غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه الا أن مسلما لم يذكر السنين (٦) زيد بن حارثة وذلك حين أمره صلى الله تعالى عليه وسلم على سرية أرسلها

راوى	كتاب	باب
أنس	الجنائز	الرجل ينعى الى أهله
أنس	المناقب	مناقب خالد
أبو هريرة	الادب	أبغض الاسماء

عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحة فأُصيبَ . وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسول الله صلى الله عليه وسلم لَتَذْرِفَانِ (١) ثمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَليد مِنْ غَيرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (٢) أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ . ثمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فأُصيب (٣) ثمَّ أَخَذَا بْنُ رَوَاحة فأُصيب وَعَيناهُ تَذْرِفَانِ . حتَّي أَخَذَهَا سَيفٌ مِنْ سُيُوف اللهِ حتَّى فتَح اللهُ عَلَيْهِمْ . (٤)

أَخْنَى الأَسماءِ عِنْدَ الله يَوْمَ القِيامةِ رَجُلٌ تسمَّى مَلِكَ الاملاكِ (٥) إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ (٦) جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ (٧) فَمَنْ كَانَ

فى جمادى الأولى سنة ثمان لغزو مؤتة - موضع بأرض البلقاء من أطراف الشام - وقال ان قتل زيد فجعفر - أى أميرهم - وان قتل جعفر فعبدالله بن رواحة كما فى الخبر الآتى من هذا الحرف (١) هذا مدرج من كلام الراوى والمراد بتذراف العينين سيلان دمعهما (٢) أى أخذها من غير تأمير منه صلى الله تعالى عليه وسلم . ولكنه رأى المصلحة فى ذلك لكثرة العدو وشدة البأس وخوف هلاك المسلمين . ورضى عليه الصلاة والسلام بما فعل فصار ذلك أصلا فى الضرورات اذا عظم الأمر واشتد الخطب . وتتضاعف الخوف سقطت الشروط . الحديث أخرجه النسائى

(٣) فيه وفيما يتلوه حذف المفعول (٤) يريد به خالد بن الوليد المصرّح به فى الرواية الأولى . وروى مرفوعا لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار أخرجه الحاكم وابن حبان . وله من المشاهد والفتوحات ما تنبئك عنها اسفار التاريخ والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أخنى الأسماء أى أفحشها . والمراد بالاسم المسمى بدليل الخبر . والتقييد بيوم القيامة مع أن حكمه فى الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من ملاقاة الجزاء فى يوم عصيب سواء سمى نفسه بذلك أو سمى بهذا الاسم فرضى به واستمر عليه . وذلك لان هذا من صفات الحق جل شأنه فلا يليق بمخلوق أن يصف نفسه بصفات الربوبية وانما ينعت بنعوت العبودية . الحديث يرشد الى تحريم التسمى بهذا الاسم وما فى معناه كأحكم الحاكمين وبالأسماء الخاصة بذى الجلال والاكرام . متفق عليه

(٦) أى اخوانكم فى الدين أو فى الآدمية أى انكم متفرّعون من أصل واحد وهو خبر لما بعده قدّم عليه اهتماما بشأن الاخوّة . والخول الخدم والعبيد الذين يتخوّلون الأمور أى يتعهدونها . الواحد خائل (٧) مجاز عن القدرة أو الملك

باب	كتاب	راوى
المعاصي من أمر الجاهلية	الايمان	أبوذر
لا يستقبل القبلة بغائط الخ * اذا أتاه خادمه بطعامه الخ	الوضوء	أبوأيوب
	العتق	أبوهريرة

أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ (١) وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ (٢) فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ (٣)

إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ (٤) وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا (٥)

إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ (٦) فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ (٧)

إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ (٨) ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى

---

(١) الأمر فى هذا وما يتلوه للندب فالمراد المؤاساة لا المواساة من كل وجه (٢) التكليف الأمر بما يدخل مشقة على النفس أى لا تأمروهم بما هو فوق طوقهم ولا تسعه قدرتهم قال تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فضلا منه ورحمة وارشادا لنا فكيف بنا نخالف ذلك فيمن سخر قلوبهم لنا وجعلهم تحت أيدينا . والنهى فى الخبر للتحريم (٣) الاعانة بالنفس أو الغير وذلك لتخفيف ما حملوا به من الاصر . الحديث متفق عليه

(٤) الغائط الموضع المطمئن من الأرض كانوا يعدونه لقضاء الحاجة فعبر وا به عن الحدث نفسه كراهية منهم لذكره بخاص اسمه لان من عادة العرب استعمال الكنايات صونا للألسنة عما تصان عنه الأسماع والأبصار . ثم كثر استعماله فيه حتى صار اطلاقه عليه حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية (٥) هذا محمول على محل يكون التشريق أو التغريب فيه مخالفا لاستقبال القبلة كالمدينة وما فى معناها . ولا يتناول الأمر ما كانت القبلة فيه الى المشرق أو المغرب فانه يلزم فيه الانحراف الى جهة الجنوب أو الشمال هذا . وظاهر الخبر عموم التحريم فى الصحراء والبنيان وفيه خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه

(٦) شك من الراوى . وأكلة بضم الهمزة مرادف لمتلوه . وبالفتح المرة من الأكل وليس مرادا هنا . ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه أنه اذا كان كثيرا فيكون حظه منه أكثر (٧) أى باشر صنعه وقاسى مشاقه وتكبد حر ناره ودخانها وتعلقت به نفسه . ويلحق به حامله لوجود المعنى فيه وان تفاوتا فى الأمر والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى اذا أردت أن تأتى موضع نومك فتطهر الخ أى لئلا تقبض روحه بغتة فيكون على هيئة كاملة . روى عن مجاهد أنه قال قال لى ابن عباس لا تبيتن إلا على وضوء فان الأرواح تبعث على ما قبضت عليه وهذا وان كان موقوفا لكنه فى حكم المرفوع لان مثله لا يقال بالرأى

راوي | كتاب | باب

شقّك الايمن (١) ثمّ قل اللّهمّ أسلمت وجهي إليك (٢) وفوّضت أمري إليك (٣) وألجأت ظهري إليك (٤) رغبة ورهبة إليك (٥) لا ملجأ ولا منجا منك إلاّ إليك (٦) اللهمّ آمنت بكتابك الّذي أنزلت (٧) وبنبيّك الّذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة (٨) واجعلهنّ آخر ما تكلّم به (٩) (قال) فردّدتها على النّبيّ صلى الله عليه وسلم فلمّا بلغت اللّهمّ آمنت بكتابك الّذى أنزلت قلت ورسولك قال لا وبنبيّك الذي أرسلت (١٠)

البراء | الوضوء

إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة (١١) فما أدركتم فصلّوا وما

فضل من نام على الوضوء

---

(١) أى لانه أمنع لثقل النوم وأسرع للافاقة (٢) يريد بالوجه الذات فاطلاقه عليها من ضروب المجاز . وتخصيصه بالذكر لانه أشرف الأعضاء ومجمع الحواس . فيه معنى التفويض اليه سبحانه فى جميع الشؤن والاقبال عليه بالقلب والقالب (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور) (٣) أى رددته اليك وجعلتك الحاكم فيه (٤) أى اعتمدت عليك واعتضدت بك (٥) اليك متعلق بالأول ويقدر للثانى ما تدعوه الرهبة أى رهبة منك فهو كقوله تعالى (والذين تبوّؤا الدار والايمان) أى نزلوا الدار وأخلصوا الايمان والعرب يستعملون ذلك كثيرا فى تراكيبهم كقول الشاعر

ورأيت بعلك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

أراد وحاملا رمحا والتقليد انما يكون بالسيف (٦) هذا كالتعليل لمتلوه أى لانه لا النجاء إلاّ الى كهفك ولا نجاة من عقابك إلا بعفوك (٧) الكتاب القرآن والايمان به يستلزم التصديق بسائر الكتب السماوية لانها من مدلوله أو هو مفرد مضاف فيتناولها (٨) المراد بالفطرة هنا السنة (٩) فى رواية من آخر ما تتكلم به وهى تبين أنه لا يمتنع أن يقول بعد هذه الكلمات شيأ من المشروع من الذكر (١٠) انما منع صلى الله تعالى عليه وسلم البراء من ذلك لانه أراد أن يجمع بين الوصفين صريحا اشارة الى أنه كان نبيا قبل أن يكون رسولا أولأن ألفاظ الأذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان فى اللفظ سرّ ليس فى الآخر ولو كان يرادفه فى الظاهر . وتمسك بهذا من يرى منع الرواية بالمعنى ومن لا يرى يرى أن لا حجة فيه على المنع لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبى ولا تلازم بينهما ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١١) السكينة هنا الوقار والتأنى حالة التسيار هذا ولا يشكل على تعدّى اسم الفعل بالباء

كتاب	راوي
الاذان	أبو قتادة
بدء الخلق	أبو هريرة
مواقيت الصلاة	أبو هريرة

باب قول الرجل فاتتنا الصلاة * ذكر الملائكة * من أدرك ركعة من صلاة العصر الخ

فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا (١)

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جبريلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ (٢) فَيُحِبُّهُ جبريلُ فَيُنَادِي جبريلُ في أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ في الأَرْضِ (٣)

إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً (٤) مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ (٥) وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ (٦)

تعديه بدونها في قوله جل شأنه (عليكم أنفسكم) لانها تزاد في مفعوله كثيرا لضعفه عن العمل (١) ظاهره أن ما يأتي به المسبوق هو آخر صلاته لا أولها وفيه خلاف تتفرع عليه أحكام تفصيلها في كتب الفروع . الحديث متفق عليه

(٢) حب الله تعالى لعبده بمعنى ارادة أثره له من الفيض الرباني والعطف الرحماني

(٣) أي في قلوب أهل الأرض فلا يراه أو يسمع به أحد من الكمل إلا أحبه زاد الطبراني ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدًّا) أي مودة في القلوب لايمانهم وصالح أعمالهم . والمشهور أن ذلك الجعل في حياتهم الدنيا لهذا الحديث . ومفهومه مصرح به في صحيح مسلم . وفيه أن توارد القلوب على حب عبد أو تطابقها على بغضه دليل على ما عند الله تعالى من الحب أو البغض . جعلنا الله سبحانه من المحبوبين لديه بمين خير وسيلة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث متفق عليه

(٤) المراد بالسجدة الركعة فاطلاقها عليها مجوز (٥) أي وتكون أداء لما في الهداية أن السبب هو الجزء القائم من الوقت لانه لو تعلق بالكل لوجب الأداء بعده ولو تعلق بالجزء الماضي فالمؤدى في آخر الوقت قاض . واذا كان كذلك فقد أداها كما وجبت بخلاف غيرها من الصلوات فانها وجبت كاملة فلا تتأدى بالناقص اه وصاحبها آثم بتأخيرها لذلك الوقت بلا عذر ومحكوم على صلاته بانها صلاة المنافق . ففي منتقى الأخبار عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله إلا قليلا . رواه الجماعة الا البخاري وابن ماجه فلا أردع لذوي الايمان وأفزع لقلوب أهل الخشية من هذا الخبر

(٦) بهذا أخذ الامامان الشافعي وأحمد والجمهور خلافا للامام الأعظم حيث قال ببطلان صلاة الصبح بالشروق لدخول وقت النهي وهذه خلافية مشهورة تنظر مع أدلتها في غير هذا الكتاب وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه

باب	كتاب	راوي
الصيد اذا غاب عنه الخ	الذبائح والصيد	عدي بن حاتم
خروج النساء الخ	أبواب صفة الصلاة	ابن عمر

إِذَا اَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ (١) وَاِنْ اَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَاِنَّمَا اَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ . وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ (٢) فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي اَيُّهَا قَتَلَ (٣) وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ (٤) فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ اَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا اَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ (٥) وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ (٦)

إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ اِلَى الْمَسْجِدِ فَاْذَنُوا لَهُنَّ (٧)

إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ (٨) أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ (٩) فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ

---

(١) المراد بالكلب المعلم وهو الذى يسترسل باغراء صاحبه ويرعوى بانزجاره بعد شدّة العدو واذا اصطاد لم يأكل من الصيد مع التكرار . ومرجع ذلك الى المكلبين أهل الخبرة بالجوارح . والتسمية تكون حال ارسالك له . والمراد بامساكه امساكه عن الأكل من الصيد واباحة الأكل منه للمرسل مأخوذة من قوله جل شأنه (فكلوا مما أمسكن عليكم) الآية (٢) ظاهره وجوب التسمية ويؤيده الكتاب (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) (٣) فلو درى أنه أرسلها من هو أهل للذكاة أو وجد الصيد حيا فذكاه حل لان الاعتماد على التذكية لا على الامساك (٤) أى رميته بسهمك (٥) مفهومه انه لو وجد به أثر سهم رام آخر لا يسوغ أكله (٦) أى لاحتمال هلاكه بغرقه فى الماء فلو تحقق ان السهم أصابه فقتله فوقع فى الماء جاز تناوله . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) ظاهره الاطلاق وفرق كثير من الفقهاء بين الشواب والعجائز . ومحل الاذن اذا أمنت الفتنة منهنّ وعليهنّ . نعم صلاتهنّ فى بيوتهنّ أفضل لخبر لا تمنعوا النساء أن يخرجن الى المساجد وبيوتهنّ خير لهنّ رواه أحمد وأبو داود . ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدثن من الزينة والتبرّج تبرّج الجاهلية الأولى المحرّك لداعية الشهوة ولذا قالت أم المؤمنين عائشة لو أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهنّ المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل رواه الشيخان . واستنبط من قولها أنه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله الامام مالك . وليس هذا من التمسك بالمصالح المباينة للشرع كما توهم وانما مراده كمرادها أى يحدثون أمرا تقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر . ولا غرو فى تبعية الأحكام للأحوال . وهذا الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(٨) أى أقبل (٩) أو للشك وكان تامة . والجنح الطائفة من الليل والمراد الأولى منه

باب صفة ابليس وجنوده ..... كتاب بدء الخلق راوي جابر

فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ (١) فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ (٢) وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ (٣) وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ (٤) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ (٥) وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ (٦) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا (٧)

إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ (٨) فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ

راوي بدء الخلق أبو هريرة

---

(١) أى لان حركتهم بالليل أمكن منها لهم بالنهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم بالصرع أوغيره (٢) المراد من الحل اخلاء سبيلهم (٣) أرشده الى أن يجعل اقتران أموره باسمه تعالى حتى تكون راجحة فى ميزان النجاح والقبول فانه الوسيلة المحصلة لصاحبها أربح المقاصد المحيلة بين الشيطان ومراده . فكأنه يقول اذا شرعتم فى أى عمل ذى بال تريدون نجاحه وقبوله وحرزه من الشيطان فاشفعوه باسمه جل شأنه ولا يشغلكم أخذكم فى أشغالكم وشؤنكم عن ذكره (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (٤) أى عند عدم الأمن عليه من الطوارئ لئلا يضرم البيت بالنار (٥) السقاء القربة والوكاء رباطها . وقد وكأها وأوكأها رباطها (٦) أى غطه صيانة له من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا مغلقا كما فى الخبر . وفى تغطيته أيضا أمن من الحشرات وغيرها كالوباء الذى ينزل فى ليلة من السنة ففى صحيح مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأوكئوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء (٧) أى تجعله عليه بالعرض يقال عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ وضعهما بالعرض . قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة عليها فلا يقربه شيطان . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٨) الاستنثار اخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق مأخوذ من النثرة وهى طرف الأنف يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة فى الطهارة . والخيشوم أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس . وبيات الشيطان عليه يحتمل الحقيقة والمجاز كما قيل أى فهو مجاز عما ينعقد فيه من الاخلاط مالو ترك بحاله لاستمر الكسل والكلال واستعصى النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام عن حقوق الصلاة وأدائها وهذا من ملائمات أهوائه فعبر به عنه مبالغة فيه . ورأى البعض أن التوقف عن الخوض فيه أجدر وتفويض ذلك الى العليم الخبير أولى . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

راوي	كتاب	باب
		حسن اسلام المرء
ابو سعيد الخدري	الايمان	
ابو هريرة	مواقيت الصلاة	
جابر	النكاح	لا يطرق أهله ليلا

اذا أسلم العبد فحسن اسلامه (١) يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص، (٢) الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف (٣) والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله عنها (٤)

اذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم (٥) واشتكت النار الى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا (٦) فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف. أشد ما تجدون من الحر (٧) وأشد ما تجدون من الزمهرير

اذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا (٨)

---

(١) أي بان دخل فيه بريأ من الشكوك . مخلصا لله تعالى في الأعمال . مراقبا له جل شأنه في شؤنه . والتكفير التغطية أو الاذهاب ويشير اليه قوله سبحانه (ان الحسنات يذهبن السيئات) وهو في المعاصي كالاحباط في الطاعات . وقوله زلفها أي أسلفها وقدمها

(٢) عبر بالماضي لتحقق الوقوع كما في قوله (ونادى أصحاب الجنة الآية) والمراد بالقصاص هنا مطلق الجزاء لا ما وضع له بدليل ما بعده

(٣) هذا ليس غاية للتضعيف بل يجاوزه الى أضعاف كثيرة كما في خبر ان الله كتب الحسنات والسيئات الخ الآتي في موضعه . وقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء)

(٤) فيه دليل لأهل السنة على ان العبد تحت مشيئة العفو القدير إن شاء تجاوز عنه وان شاء آخذه وردّ على الخصم القاطع لأهل الكبائر بالنار والله سبحانه أعلم

(٥) الابراد الدخول في البرد كالاظهار الدخول في الظهر . وفيح جهنم وهجها . المعنى أرجؤا الصلاة الى انحطاط قوة الوهج وسورة الحر . وظاهر الأمر الوجوب لكن القرينة صرفته الى الندب لان العلة فيه دفع المشقة عن المصلي لشدة الحر في الظهيرة فصار من باب الشفقة

(٦) شكاية النار بلسان القال كما يعطيه الظاهر والقدرة لا يتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير . أو بلسان الحال فشكواها اذا مجاز عن غليانها . وأكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها . وتنفسها مجاز عن ما يصدر منها والله تعالى بحقيقة الحال عليم

(٧) خبر لمبتدا محذوف تقديره هما أشد الخ . والزمهرير شدة البرد ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان من طبقاتها طبقة زمهريرية . الحديث دليل على أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر لا مرية فيه عند أهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين بانها انما تخلق يوم القيامة . وأخرجه مسلم والنسائي

(٨) التقييد بطول الغيبة يشير الى أن علة النهي انما توجد حينئذ . والحكم يدور مع

كتاب	راوى	
الصوم	عمر	اذا أقبلَ اللّيلُ من هاهُنا وَأدبرَ النّهارُ من هاهُنا وَغربَتِ الشّمسُ فَقَدْ أفطرَ الصّائمُ (١)
التعبير	أبو هريرة	اذا اقتربَ الزّمانُ لَمْ تَكَدْ رُؤيا المُؤمن تَكْذِبُ (٢) وَرُؤيا المُؤمنِ جزءٌ من ستّةٍ وَأربعينَ جزءا منَ النُّبوّةِ (٣)

باب متى يحل فطر الصائم * القبس الثالث

علته وجودا وعدما . والطروق المجيء بالليل من سفر أو غيره ويقال لكل آت بالليل طارق ولا يقال فى النهار إلا مجازا وحينئذ فقوله ليلا بعد للتأكيد ولدفع توهم التجوز بالطروق بأن يراد به مطلق الدخول ليلا أو نهارا . الحكمة فى النهى عنه انه ربما وجد أهله على غير أهبة مما يلزم المرأة فيفضى ذلك الى النفرة ووقوع التشاكس بينهما فيؤل ذلك الى وخامة العاقبة . أو انه يكون سببا لما يخالج قلبها من سوء الظن به وكأنه انما قصد الطروق التماسا للعثرة وتطلعا على الريبة حتى توخى وقت الغرة والغفلة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) قيد بالغروب اشارة الى تحقق الاقبال والادبار وانهما بواسطته لا بسبب آخر فالأمور الثلاثة وان كانت متلازمة فى الأصل لكنها قد تكون فى الظاهر غير متلازمة فقد يظن اقبال الليل من جهة المشرق وادبار النهار من جانب المغرب وفى الحقيقة لا اقبال ولا ادبار بل لوجود عارض يحجب الشمس كالسحاب والكسوف فلذا وقع التعبير بالغروب . والمراد من افطار الطائم دخول وقت افطاره أو انه صار مفطرا حكما لان الليل ليس ظرفا للصوم الشرعى . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) المراد باقتراب الزمان دنو الساعة لما فى الترمذى فى آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا . المعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أهل العلم ودرست معالم الشريعة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمهم ولا نبى بعده عوضوا عن النبوة بالرؤيا الصالحة الصادقة التى هى جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبشارة والنذارة (٣) أى من علم النبوة لانها ختمت به صلى الله تعالى عليه وسلم وأغلق بابها . وجزء النبوة لا يكون نبوة فهو نظير قوله عليه الصلاة والسلام السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة أى من شمائل أهلها . وأما حصر النبوة فى هذا العدد وكون الرؤيا جزأ منها فالأجدر بنا التجافى عن الخوض فيه لعجزنا عن كنه معرفته كما قال حجة الاسلام الغزالى لا تظن أن تقدير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجرى على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء الخ تقدير تحقق لكن ليس فى قوة غيره أن يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين وقال ابن العربى أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبى أو ملك وانما القدر الذى أراد صلى الله

راوى	كتاب	باب
البراء	الجنائز	عذاب القبر
أبو قتادة	الاذان	متى يقوم الناس
أبو سعيد	الجهاد	التحريض على الرمي
ابن عباس	الاطعمة	لعق الأصابع

اذا أُقعِدَ المُؤمنُ في قبرِهِ أُتِيَ (١) ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَذَلِكَ قَولُهُ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَولِ الثَّابِتِ (٢)

اذا أُقيمتِ الصَّلاةُ فَلا تَقُومُوا حَتَّى تَرَونِي (٣)

اذا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيكُمْ بِالنَّبْلِ (٤)

اذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلا يَمسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلعَقَها (٥) أَوْ يُلعِقَها (٦)

عليه وسلم أن يبينه أن الرؤيا من أجزائها فى الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما . وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة . وما وراء ذلك من الأقوال لا يخلو من مقال . الحديث متفق عليه

(١) اقعاده بعد اعادة الروح اليه . ولا مانع فى العقل أن يعيد الله تعالى الروح فى الجسد أو فى جزء منه على الخلاف المعروف واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع كان واجب القبول والاعتقاد . وقوله أتى أى أتاه الملكان الموكلان بالسؤال (٢) الحديث فسر القول الثابت فى النظم الكريم بكلمة التوحيد . وثبوتها رسوخها وتمكنها فى الجنان واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها . ثبتنا الله جل شأنه بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة . هذا الحديث رواه الجماعة

(٣) المراد باقامة الصلاة ذكر الألفاظ المشهورة المشعرة بالشروع فيها . والنهى عن تعجيل القيام اليها لاحتمال سنوح ما يعيقه عن الخروج فيشق عليهم الانتظار أى فلا تعجلوا القيام اليها ولا تأخذوا مصافكم حتى ترونى . وقد وقع خلاف بين الأئمة فى وقت القيام الى الصلاة تفصيله فى كتب الفروع . الحديث أخرجه الجماعة الا ابن ماجه

(٤) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش . والكثب القرب . والنبل السهام أى اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لا قرب التحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل . وحكمة الأمر بالرمى عند القرب أنهم اذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطئ الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) المراد لازم المسح وهو ازالة ما عليها فيتناول الحكم غسلها بل هو أدخل فى الحكم . وعلة الأمر باللعق مبينة فى بعض الروايات . ففى متفق الأخبار عن جابر أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلعق الأصابع وقال انكم لا تدرون فى أى طعامكم البركة . رواه أحمد ومسلم (٦) أى يلعقها غيره ممن لا يتقذر بذلك . الحديث رواه الجماعة الا الترمذى

باب وان طائفتان الآية جهر الامام بالتامين

كتاب	راوي
الايمان	أبو بكرة
ابواب صفة الصلاة	ابو هريرة

اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار (١) (قال) فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول (٢) قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه (٣)

اذا أمن الإمام فأمنوا (٤) فإن من وافق تأمينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه (٥)

---

(١) هذا اذا كان قتالهما بدون تأويل سائغ أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين فالمصيب منهما له أجران والمخطئ أجر . ولا يقال ان قوله فالقاتل والمقتول في النار يشعر بمذهب المعتزلة القائلين بوجوب العقاب للعاصي لان المعنى انهما يستحقان النار وقد يعفى عنهما أو عن أحدهما فلا يدخلانها كما قال تعالى (فجزاؤه جهنم) أي هي جزاؤه وليس بلازم أن يجازى (٢) أي فاشأنه وماجرمه الذي اقترفه (٣) مفهومه أن من عزم على المعصية و وطن نفسه عليها أثم في اعتقاده وعزمه واستحق جزاء جرمه بخلاف الهم بها بدون ملابستها كما في حديث اذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها فلا تكتبوها عليه . وذلك لان الهم أضعف من العزم . وقد يراد به العزم نفسه كما في الخبر الآتي . ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة الخ فلا يلتبس الأمر على الناظر فيما ظاهره التنافي وليس به والله تعالى ولي التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٤) أي اذا أراد التأمين بعد قراءة فاتحة الكتاب فأمنوا مقارنين له كما قاله الجمهور وعلله امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا لتأمينه فلذا لا يتأخر عنه

(٥) اختلف في هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل أهل السماء ويعضده الخبر الآتي اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين الخ . هذا والغفر في هذا الخبر ونظائره خاص بالصغائر لانها التي تكفر بالقربات ولكن بشرط اجتناب الكبائر كما عليه جمهور أهل السنة لما في الصحيح الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه قول المعتزلة من أن الصغائر مكفرة بمجرد الاجتناب ولا دخل للقربات فيها بنص الآية (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء مراسم العبودية فمن لم يفعلها لم يكن مجافيا للكبائر فوقف التكفير على فعلها . وانما لم يحمل الذنب على ما يعم الكبيرة لانها لا بد لها من التوبة للاجماع على فرضيتها على العموم لقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا) الآية ويلزم من تكفير الكبائر بغيرها بطلان فرضيتها وهو خلاف النص . واذا شملها العفو فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومادون الشرك موقع احسان وموضع غفران (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) والغفور جل شأنه نهانا مع اسرافنا على أنفسنا عن اليأس من تطوله

راوى	كتاب	باب
ابن أبي زمعة	التفسير	والشمس وضحاها
أبو هريرة	اللباس	ينزع نعل اليسرى
مالك بن الحويرث	الاذان	الاذان للمسافر

اذَا انْبَعَثَ أَشْقَاهَا انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ (١)

+ اذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى (٢) وَاذَا انْتَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ (٣) لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ

اذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا (٤)

اذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ (٥) ثُمَّ

بالمغفرة وبشرنا بما تشرئب اليه قلوبنا ويتطاول اليه رجاؤنا فقال (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات يوم وذكر ما قصده من الموعظة الحسنة وذكر ناقة صالح والذى عقرها ثم أراد أن يمثل للقوم ذلك العاقر برجل من كفرة أمته فى عزته فى قومه ومنعته فقال إذا انبعث أشقاها الخ أى ثار لعقرها أشقى ثمود . وهو قدار بن سالف الذى قال تعالى فى حقه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر . والعارم الخبيث الشرير . والمنيع ذو المنعة . والرهط قوم الرجل وقبيلته ومن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه . وأبو زمعة هو جد عبد الله بن أبى زمعة راوى الحديث والله سبحانه أعلم

(٢) أى اذا أراد أحدكم أن يلبس نعله فليبدأ بالقدم اليمنى لانه من باب التكريم وما كان كذلك فيشرع فيه التيامن فى هذا وغيره . يشهد لذلك خبر عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله رواه الشيخان وحديث اذا توضأتم أو لبستم فابدؤا بميامنكم رواه ابن حبان والبيهقى والطبرانى (٣) أى لانه بعكس ما تقدم فيستحب فيه التياسر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٤) الخطاب لرجلين أحدهما راوى الخبر حين أتياه صلى الله تعالى عليه وسلم يريدان السفر ويريد بأكبرهما أسنهما . وتقديمه مشعر بأنه كان أعلمهما أو انهما استويا فى الفضل فكان لأسنهما أرجحية التقديم . والله تعالى أعلم

(٥) أى شمل العذاب المنزل على الذين ظلموا أنفسهم من كان بين ظهرانيهم ممن لم يشابههم فى القلب ولم يشاكلهم فى الطريقة . فشؤم المعصية يتعدى ولذا حذر تعالى وأنذر بقوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولا يرد اشكال على عموم الاصابة بقوله سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لانه كما يجب على مقترف الاثم الارعواء والانتهاء عن مقارفته يجب على غيرهم الأخذ على أيديهم ونهيهم عن مقاربته لقوله جل شأنه

كتاب	راوي
الفتن	ابن عمر
النفقات	ابو مسعود الانصاري
الزكاة	عائشة

باب اذا انزل الله بقوم عذابا الخ

بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ (١)

اذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا (٢) (٣) كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً (٣)

اذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا (٤) غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا (٥)

من امر خادمه بالصدقة

إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ (٦) فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) والافقد اشتركوا فى الاثم وان اختلف جرم الفريقين فى الحكم (١) أى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله وعقباه هى قضية ما قدّمته يداه . روى مرفوعا ان الله اذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم أخرجه ابن حبان فى صحيحه فلا يلزم من كونهم يهلكون مهلكا واحدا انهم شركاء فى الجزاء يوم نجزى كل نفس بما كسبت . الحديث متفق عليه

(٢) أى يريد بها وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وثوابه المرجو منها . وجعل الاحتساب قيدا يشعر بأن الأجر لا يحصل الا اذا كان مقرونا بالنية . انما الأعمال بالنيات (٣) أى كالصدقة فى المثوبة والأجر والاحرمت على من ليس مصرفا للزكاة . والصارف له عن ظاهره الاجماع على جواز الانفاق على من حرمت عليهم الصدقة من الأهل . واطلاقها على النفقة من ضروب المجاز . والتشبيه واقع فى أصل الثواب لا فى الكمية ولا فى الكيفية . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى من طعام بيت زوجها المتصرفة فيه باذنه صريحا أو مفهوما من اطراد العرف وقيد بالطعام لان النفس تسمح به عادة بخلاف النقدين فان انفاقها منهما بغير أمره عند اضطراب العرف غير جائز (٥) أى لا يساهم كل منهم غيره فيما أوتيه من الأجر وهم فى أصل الثواب سواء وان اختلف كما وكيفا . الحديث رواه الجماعة

(٦) قال المجد الشيرازى داخلة الازار طرفه الذى يلى الجسد ويلى الجانب الأيمن وآثر الازار لانه لباس العرب . وأما تخصيص النفض بداخلته فقيل انه لسر طبى يمنع من قرب الهوام استأثر الشارع بعلمه . وأشار بعضهم الى أن الحكمة فى ذلك أن تكون يده حين النفض متجافية لئلا يكون هناك شئ فيصيب يده ما يكره . قال الحافظ ابن حجر وهى

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	الدعوات	التعوذ والقراءة عند النوم
ابن عمر	البيوع	ما يكره من الخداع
أبو هريرة	الصلاة	حك البزاق باليد من المسجد لا استجمار وترا
أبو هريرة	الوضوء	كيفية الجنب في البيت اذا توضأ
عمر	الغسل	

إن أمسكت نفسي فارحمها (١) وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٢)

إذا بايعت فقل لا خلابة (٣)

إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى (٤)

إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر . ومن استجمر فليوتر . وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه (٥) فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده (٦)

إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب (٧)

حكمة النفض بطرف الازار دون اليد لاخصوص الداخلة (١) يشير الى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) الآية (٢) أرشده صلى الله تعالى عليه وسلم الى سؤال ذلك لا الى مطلق الحفظ لان عناية الحفيظ سبحانه بصالحي عباده أكبر (وهو يتولى الصالحين) ورعايته بهم أوفر فمن سأل ذلك فقد طلب الوقاية مما يعود على النفس بالخسران والوبال في الحال والمآل . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(٣) الخلابة الخديعة أي لا خديعة في الدين فان الدين النصيحة أي عماده وقوامه النصيحة هذا أمر من المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل ذكر له أنه يخدع في البيوع ولقنه هذا القول ليتلفظ به عند المساومة ليطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوي البصائر من معرفة السلع ومقادير القيم فيرى له كما يرى لنفسه وكان الناس في ذلك العصر أحقاء يفيئون الى الحق بأدنى داعية اليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٤) تخصيص جهة اليسار بالقاء ما يلفظه الفم فيها دون غيرها لان ما سواها محترم لمعنى فيه ليس من شوارد فكرة المتأمل بخلافها فانها جهة قرينه وبئس القرين . الحديث متفق عليه

(٥) الوضوء بالفتح الطهور وأما بالضم فهو الفعل (٦) الدراية العلم ولكن بضرب من الحيل . يريد نفي دراية المستيقظ بما لاقته يده حال ملابسته للنوم ولعلها لامست ما يؤثر في الماء . ومفهومه أن من درى لا يلزمه غسلها وان كان مندوبا اليه . ومن قال بأن الأمر للتعبد لا يفرق بين شاك ومتيقن . الحديث رواه الجماعة

(٧) أي اذا أراد الرقاد وهو جنب فليرقد بعد الوضوء . قيل والحكمة فيه تخفيف

كتاب	راوي
الصوم	أبو هريرة
الغسل	.....

باب هل يقال رمضان الخ

إذا جاءَ رَمَضَانُ (١) فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجنَّةِ (٢)

إذا جَلَسَ بَيْنَ شُعَبِهَا الأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَدَهَا فَقَدْ وَجَبَ الغُسْلُ (٣)

إذا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ (٤) وَإِذا حَكَمَ

اذا التقى الختانان الخ

الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فيرتفع الحدث من تلك الأعضاء المخصوصة ويؤيده مارواه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات اذا أجنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة . والله تعالى ولي التوفيق . الحديث رواه الجماعة

(١) هذا يرخص في أن يقال لشهر رمضان رمضان والجمهور على جواز ذلك . ولا يعارضه ماروى مرفوعا لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان أخرجه ابن عدي في الكامل وضعفه كما في الفتح والأحوط الاضافة لورود الكتاب بها ولا يغم عليك هلال الآية (شهر رمضان) (٢) اللفظ بجوهره يحتمل أن يكون الفتح على حقيقته ليكون علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته . وتوقيفا لهم على استحماد فعل الصائمين . وفيه اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق مايزيد في نشاطه ويتلقاه بأريحية كاملة . ويجوز أن يكون ذلك عبارة عما يفتحه جل شأنه على عباده من ضروب الطاعات المؤدية الى ذلك الفتح والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) الشعبة الطائفة من الشيء والقطعة منه والمراد هنا أطرافها الأربعة . وقوله جهدها كناية عن معالجة الايلاج عند غشيانها . ووجوب الغسل لايتقيد بالانزال بل يجب عليه بذلك وان لم ينزل كما في رواية الامام أحمد ومسلم . قال الشوكاني في نيل الأوطار ما محصوله هذا يدل على أن ايجاب الغسل لايتوقف على الانزال بل يجب بمجرد التقاء الختانين وقد ذهب الى ذلك الخلفاء الأربعة والعترة والفقهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم وخالفت طائفة في ذلك متمسكين بحديث الماء من الماء . وجعله الأولون منسوخا بهذا الحديث ولكن لاتتم دعوى النسخ التي جزموا بها الا بعد تسليم تأخره وقد ذكر الحازمي في الناسخ والمنسوخ آثارا تدل على النسخ . ولو فرض عدم التأخر لم ينهض حديث الماء من الماء لمعارضته لانه مفهوم وحديث أبي هريرة منطوق والمنطوق أرجح من المفهوم اه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(٤) أي اذا أراد أن يحكم فاجتهد الخ لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز له الحكم قبله اتفاقا فهو من باب قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) الآية واصابة الحاكم مصادفته لما في نفس الأمر من حكم الله جل شأنه . والأجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة أما من ظن أن الصواب في جهة فصوّب اليه فصادف أن الحق غيره فله أجر اجتهاده . وهذا فيمن كان أهلا للاجتهاد والحكم أما فاقد أهليته فيهما فلا يجوز له الحكم فان قضى فلا أجر له بل هو آثم في أقضيته ولا ينفذ قضاؤه سواء طابق الحق أو خالفه لان اصابته اتفاقية ليست

راوي	كتاب	باب
		فاجتهد ثم أخطأ فله أجر
عمرو بن العاص	الاعتصام	اذا خلص المؤمنون من النار
ابو سعيد الخدري	المظالم	قصاص المظالم
ابو قتادة	الصلاة	اذا دخل المسجد
أبو هريرة	الصوم	هل يقال رمضان الخ

فاجتهد ثم أخطأ فله أجر

اذا خلص المؤمنون من النار (١) حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا (٢) حتى اذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة (٣) فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في الدنيا (٤)

اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس (٥)

اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء (٦) وغلقت أبواب جهنم (٧) وسلسلت الشياطين (٨)

صادرة عن أصل شرعي فهو عاص في جميع أحكامه أصاب أو أخطأ وكلها رد عليه وليس له عذر يقابل بالقبول . وهذا الحديث متفق عليه

(١) اي نجوا من السقوط فيها حال جوزهم على الصراط المضروب على متنها والمراد بالمؤمنين بعضهم وهم الذين علم الله تعالى أن القصاص لا يستنفد حسناتهم أو تفضل عليهم بعفوه . وخرج من هذا صنفان من الموحدين من دخل الجنة بغير حساب . ومن أوبقه سوء عمله (٢) استظهر الحافظ ابن حجر أن القنطرة طرف الصراط مما يلي الجنة ولغيره غير ذلك . والقصاص مأخوذ من القص أي القطع . أو من اقتصاص الأثر أي تتبعه لان المقتص يتتبع جناية الجاني ليقابلها بالمثل . والمراد هنا تتبع ما بينهم من التبعات واسقاط بعضها ببعض (٣) التنقية والتهذيب هنا بمعنى التمييز والتخليص من أرجاس المظالم (٤) أي أعرف بمأواه الجناني من منزله الدنيوي وذلك لعرضه عليه بعد موته بالغداة والعشي كما في الخبر فهو يشير الى قوله جل احسانه (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) والله تعالى ولي التوفيق (٥) قضية هذا الأمر الوجوب أو الندب . وهل هذه التحية لا تتقيد بوقت أو تكره في أوقات الكراهة . واذا خالف القادم وجلس هل يشرع له التدارك أو فات وقتها بالجلوس . وقع في كل ذلك خلاف موضع تفصيله كتب الفروع . وقد أسهب الامام الشوكاني في نيل الأوطار الكلام في تقرير هذا المقام فانظره مع ما استثنى من عموم الأمر في سفره ما يغنيك عن غيره . الحديث رواه الجماعة

(٦) هذا يحتمل الحقيقة كما تقدم لك غير بعيد . أو هو كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وطورا بحسن القبول (٧) كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على الموبقات بقمع الشهوات . ورجح بعضهم حمله على الحقيقة حيث لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره (٨) ذلك لرفع عذر المكلف بادعاء الاغواء والاغراء فلا يكون له اعتلال بهم

باب	كتاب	راوي	
			اذا دخلت ليلاً فلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة (١)
طلب الولد	النكاح	جابر	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه (٢) فأبت فبات غضبان عليها (٣) لعنتها الملائكة حتى تصبح (٤)
اذا قال أحدكم آمين الخ	بدء الخلق	ابو هريرة	إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها (٥)
في اجابة الوليمة	النكاح	ابن عمر	

من مفارقة مأمور به أو مقارفة منهى عنه . وآية ذلك التصفيد ارعواء أكثر المنهمكين في الطغيان وامساكهم عن مقاربة المآثم . ولا يقال انا نرى غير معصية في شهر رمضان من غير واحد فلو كانت مصفدة لم يقع ذلك ولا يتوقع حصوله لانه لا يلزم من التصفيد عدم صدور سيئة فيه لان لذلك أسبابا أخر كخبث النفوس وتأصل العصيان فيها وعدم تهذيبها من مستهجنات الطباع . ومردة الانس اخوان الشياطين . وتخطى الآداب الداعي الى المباراة والمجاراة كما لا يخفى على حكيم خبير بعلل النفوس وأمراض القلوب والله تعالى الهادي الى أقوم طريق

(١) الدخول الأول بمعنى القدوم من السفر . وقصارى النهي عن الدخول الثاني عدم غشيان الأهل حتى تفعل ما بعد الغاية . والاستحداد استعمال الحديد اى الموسى في ازالة الشعر المشروع ازالته والمراد لازمه فلا يتقيد به . والمغيبة التي غاب عنها زوجها . والشعثة المنشرة الشعر المغبرة الرأس . ليس بالخفي على صاحب الروية استقصاء المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم للآداب الشخصية ولا سيما فيما يختص بشؤن الزوجية فان ذلك أجدر بالالتزام . لما فيه من التجافي عن قضايا الجفاء والاقتراب من دواعي الوئام والله تعالى ولي التوفيق

(٢) كناية عن الاستمتاع بها . والكناية عن الأشياء التي يستحى منها شائعة الاستعمال

(٣) قيد يتجه به وقوع الجزاء الآتي لتحقق ثبوت معصيتها بمنعها نفسها . ومنع الحقوق في الأبضاع أو في الأموال من الموجبات لسخط المليك المقتدر على انزال نوازله بأهل العصيان

(٤) ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا كما يفيده التركيب وكأن السر تأكيد ذلك الشأن في الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم منه جواز الامتناع لها نهارا فالظرفان متحدان في الحكم . ولا يؤخذ من صدور اللعن من الملائكة على هذه الآبية جواز لعن المسلم المقترف ومن أجازه أراد معناه العرفي الذي هو مطلق السب لا اللغوي الذي هو الابعاد عن رحمة الله تعالى لان هذا لا يليق أن يدعى به على مؤمن يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه . الحديث متفق عليه

(٥) الوليمة طعام العرس خاصة . وقيل كل طعام صنع لعرس أو غيره مشتقة من الولم

باب	راوى	كتاب
متى يقعد اذا قام للجنازة	... بن ناصره	الجنائز
الرؤيا الصالحة من الله * منه آيات محكمات	أبو سعيد الخدرى	التعبير
	عائشة	التفسير

اذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها (١) أو تخلفه (٢) أو توضع من قبل أن تخلفه (٣)

إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله (٤) فليحمد الله عليها وليحدث بها (٥) وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان (٦) فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فإنها لا تضره

إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه (٧) فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم (٨)

أى الجمع وقضية الأمر الوجوب لعدم وجود الصارف وللحكم على من لم يجب بالعصيان لما روى مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم . والعصيان لا يطلق الا على ترك الواجب . واختلف فيما سوى وليمة النكاح وقد دار الخلاف بين الوجوب والندب ولكلا الحكمين شروط ينعدم بعدمها تنظر مع تفصيل الخلاف فى المطولات . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) أى لان الموت فزع وفى القيام تعظيم لأمر القاهر فوق عباده وللقائم بامره (٢) شك من الراوى . واسناد ذلك اليها مجاز والمراد حاملها (٣) أو هنا للتقسيم . تمسك بهذا الحديث من يرى القيام فذهب الامام أحمد وطائفة الى القول به والأئمة على نسخه والدليل ينظر فى غير هذا الوجيز . والحديث أخرجه الجماعة

(٤) المشهور لغة فى الرؤيا اختصاصها بالمنامية وان كان هذا هو المراد هنا ولكنها عند كثير تأتى حقيقة بمعنى الرؤية مثل القربى والقربة ومنه قوله جل شأنه (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) فلا دليل للزاعم فى هذه الآية على أن الاسراء كان مناما بل فيها ما يردّ عليه كما لا يخفى على المتأمل . واضافة الرؤيا الصالحة اليه تعالى اضافة تشريف وإلا فالكل بتقدير العزيز العليم (٥) الحمد وما يتلوه من آداب الرؤيا ووراء ذلك آداب أخرى أوردها الحافظ فى الفتح وغيره فى غيره (٦) أى لانه هو الذى يخيل فيها ليحزن الذين آمنوا فأعلم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس بكيده وأرشدهم الى دفعه لئلا يبلغوه أربه فى تحزينهم وليس بضارهم شيأ إلا باذن الله . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٧) المتشابه من الكتاب هو قسيم المحكم وهو ما كان ظاهر الدلالة والاول ما ارتقى عن المدارك ولم يهتد الى تأويله الذى يجب أن يحمل عليه فهو مما استأثر تعالى بعلمه . وذلك كالحروف المقطعة فى أوائل السور . وفيهما أقوال أخر تسفر عنها أسفار التفسير (٨) أى احذروا الاصغاء اليهم فهم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . أى

باب	كتاب	راوي	
هل يقال رمضان الخ	الصوم	ابن عمر	إِذَا رَأَيْتُمُوهُ (١) فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ (٢) يعني هِلَالَ رَمَضَانَ
بيع العبد الزانى	البيوع	أبو هريرة وأبو سعيد الخدري	إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ (٣) ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُثَرِّبْ . ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ (٤)
باب قول اذا سمع المنادى	الاذان		إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ (٥)
			اذا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا (٦)

طلب أن يفتنوا المؤمنين والمؤمنات عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وطلب أن يؤولوه حسبما يشتهون . ومايعلم تأويله إلا الله . فابتغاؤهم ذلك بغى على أنفسهم وضلال عن سواء السبيل . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الضمير لم يسبق له مرجع ولكن لا يغم عليك الهلال (٢) يقال قدرت الشئ أقدره وأقدره بكسر الدال وضمها . وقدّرته وأقدرته كلها بمعنى واحد . من التقدير . والمعنى فان حال بينكم وبينه غيم فقدّروا له تمام العدّة ثلاثين يوما . ويؤيد هذا التأويل رواية فأكملوا العدّة ثلاثين وتفسير الحديث بالحديث أولى . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى نيل الأوطار . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى فليضربها الحدّ ولا يوبخها ولا يقرّعها بالزنا بعد الضرب . وقيل أراد لا يقنع فى عقوبتها بالتثريب بل يحدّها فان زنا الاماء لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فأمرهم بحد الاماء كما أمرهم بحد الحرائر . وظاهر الحديث أن للسيد اقامة الحدّ على رقيقه وفيه خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٤) مبالغة فى التحريض على بيعها . وآثر الشعر بالذكر لانه الأكثر فى حبال العرب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) ظاهره أن الاجابة منوطة بالسماع حتى لو رأى المؤذن على المنارة فى الوقت وعلم أنه يؤذن ولكن لم يبلغ آذانه ذلك الأذان لبعد أو صمم لم تشرع له المتابعة . والمماثلة واقعة فى القول لا فى صفته . وقد خصص عموم الأمر بان السامع بحوقل عند الحيعلتين لحديث رواه مسلم وأبو داود والى هذا التخصيص ذهب الجمهور ولا يتابع فى التثويب فى صلاة الصبح بل يقول بدل كلمتيه صدقت وبررت لخبر ورد فى ذلك . والأمر لا يتناول المواضع التى تمنع فيها الاجابة . وهل هو للوجوب كما تقضى به صيغته أو للندب . وهل تتكرر الاجابة بتكرر السبب فى الوقت أو يقتصر على الاول . محل خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز وهذا الحديث رواه الجماعة

(٦) كأنّ السبب فيه كما قال القاضى عياض رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرّع والاخلاص

باب	كتاب	راوي
خير مال المسلم غنم الخ	بدء الخلق	أبو هريرة
النهى عن الاستنجاء باليمين باب اذا شرب الكلب الخ	الوضوء	أبو قتادة
	.....	أبو هريرة

وَاذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا (١)

اذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ (٢) وَاذَا أَتَى الخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ (٣)

اذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا (٤)

اذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ الى الجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ الى النَّارِ جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ (٥) ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ (٦) وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ (٧) فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا الى فَرَحِهِمْ

---

(١) أى وحضور الشيطان مظنة أن يمسه طائف منه فيطلب حينئذ الالتجاء والتعوذ برب الفلق والناس من شرّ الوسواس الخناس فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) النهى للتأديب لارادة المبالغة فى النظافة إذ قد يخرج مع النفس ما يخالط الشراب أو يتروّح الاناء بخار ردىء بمعدته فيفسد الماء للطافته فيتقذّره الشارب فتسنّ ابانة الاناء عن الفم حال التنفس تنزها عن ذلك (٣) أى تشريفا لليمين وصونا لها عما فيه أذى . والتنصيص على ما للرجال لا مفهوم له بل لكونهم هم المخاطبين فى الغالب والنساء شقائق الرجال فى الاحكام إلا ما ورد فيه تخصيص . والله تعالى ولى الارشاد

(٤) قال الحافظ ما محصوله كذا هو فى الموطأ والمشهور عن أبى هريرة من رواة جمهور أصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف فى اللغة يقال ولغ الكلب يلغ بالفتح فيهما اذا شرب بطرف لسانه وكذا أخرجه مسلم وغيره . ومفهوم الشرط يقتضى قصر الحكم على ذلك لكن حيث كان الأمر بالغسل للتنجس يتعدّى الحكم الى اللعق ويكون ذكر الولوغ للغالب . والامر بغسل الاناء سبعا يدل على الوجوب واليه كما فى نيل الاوطار ذهبت طائفة من الصحابة والأئمة . وذهبت العترة والحنفية الى الندب لوجود الناسخ . الحديث متفق عليه

(٥) أى جىء به فى صورة كبش لما رواه أبو سعيد يؤتى بالموت فى صورة كبش أملح الخ - وانظره فى حرف الياء - أى ليشاهدوه بأبصارهم فضلا عن أن يدركوه ببصائرهم لان المعانى اذا ارتقت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصوّر فى القلوب وتستقر فى النفوس (٦) فيه إلماع الى قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت) الآية (٧) يشير الى قوله سبحانه (لا يقضى

كتاب	راوي	باب
الرقاق	ابن عمر	صفة الجنة والنار
الصلاة	أبو سعيد الخدري	يرد المصلي من مراغ
الرقاق	أبو هريرة	رفع الأمانة
مواقيت الصلاة	ابن عمر	الصلاة بعد الفجر

وَيَزْدَادُ اَهْلُ النَّارِ حُزْنًا الى حُزْنِهِمْ

اذا صَلَّى اَحَدُكُمْ الى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ اَحَدٌ اَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ (١) فَإِنْ اَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ (٣) فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ (٢)

اذا ضُيِّعَتِ الاَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٤) قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ اذَا أُسْنِدَ الاَمْرُ الى غَيْرِ اَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٥)

اذا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ (٦) وَاذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ (٧)

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(١) أى بالاشارة ولطيف المنع (٢) المراد من المقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهى الى عمل مناف للصلاة (٣) أى انما فعله فعل شيطان . ويحتمل ابقاء الكلام على ظاهره واطلاق الشيطان على مارد الانس سائغ شائع كما قال جل شأنه (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن) الآية . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى وابن ماجه

(٤) هذا جواب سؤال أعرابى عن قيام الساعة (٥) ذلك أن الأئمة قد ائتمنهم الله جل شأنه على عباده وفرض عليهم النصح لهم وهم مطالبون بحسن الاختيار فى تأمير رجال الدين وتوليه أنصار الحق فاذا عدلوا عن الاعتدال وحكموا أهواءهم وقلدوا الأمر لغير أهله وفوضوا الأعمال الى عمال يضيعونها ويقوضون أركانها فقد ضيعوا الأمانة التى قلدهم الله تعالى إياها وائتمنهم عليها واضاعتها من أشراط الساعة وقد كان (فقد جاء أشراطها) . الحديث مما انفرد به البخارى عن بقية الكتب الستة

(٦) حاجب الشمس طرفها الأعلى . سمى به لانه أول مايبدو منها فيصير كحاجب الانسان . وأمر بارجاء الصلاة الى ارتفاعها لانها تطلع بين قرنى شيطان كما فى الخبر . قيل انه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبى رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدتها لها وكذا عند غروبها فالنهى حينئذ لترك المشابهة . وقد اعتبر الشارع ذلك فى أشياء كثيرة . وكون الشمس تطلع كل يوم بين قرنى شيطان لاينافيه تصفيد الشياطين فى رمضان كما توهم إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد (٧) استثنى امامنا الأعظم عصر يومه والدليل ينظر فى موضعه . وتقدم لك مايشير اليه فى حديث اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الادب	اذا عطس كيف يشمت
.....	العتق	اذا ضرب العبد الخ
.....	أبواب صفة الصلاة	فضل التأمين

إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ (٢)

إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ (٣)

إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ (٤) وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٥)

إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ (٦)

---

(١) انما أمر صلى الله تعالى عليه وسلم العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الأبخرة فان العطسة كما قال الأطباء تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة من الله جل شأنه كيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى أداء الطاعات المقصودة من العبد فاستدعى الحمد عليها . ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى ويوجب اضطرابه بغير اختيار ولذا قيل ان العطسة زلزلة البدن أريد إزالة ذلك الانفعال بالدعاء له والاشتغال بجوابه (٢) البال الشأن . والدعاء له بالهداية والصلاح مقتضى قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) وحيث ان المشمت دعا له بالرحمة أمر بأن يقابله بدعوتين صالحتين الأولى بالهداية المقتضية لفلاح الآخرة والثانية لصلاح حاله فى الدنيا فهو لا ريب دعا له بخير الدارين وسعادة المنزلتين . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٣) المراد من القتل الضرب وبه ورد . ونهى عن ضرب الوجه لانه مجمع المدارك والحواس ويخشى منه تعطيلها كلها أو بعضها . والشين فيما هو ظاهر ظاهر الفحش وظاهر النهى التحريم . وثبت عند مسلم تعليل آخر . ففى الحديث فان الله خلق آدم على صورته . والأكثرون كما فى الفتح على أن الضمير يعود على المضروب كما تقدم من الأمر باكرام الوجه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها . وفيه أقوال أخر تنظر فى المطولات . الحديث متفق عليه

(٤) قيل ان ذلك القول اثر قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة أو خارجها كما هو قضية الاطلاق لكن استدرك عليه الحافظ بما رواه مسلم اذا قال أحدكم فى الصلاة وقال فيحمل المطلق على المقيد نعم عند أحمد اذا أمّن القارئ فأمنوا فهذا يمكن حمله على اطلاقه ويمكن أن يراد بالقارئ الامام فان الحديث واحد اختلفت ألفاظه (٥) تقدم لك القول عليه فى حديث اذا أمّن الامام الخ فألفت نظرك اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) المراد من السماع القبول أى تقبل الله تعالى حمد الحامدين . وكثيرا ما يراد من السماع هذا المعنى ومنه قول الشاعر

باب فضل اللهم ربنا لك الحمد * اذا احضر الطعام الخ

كتاب	راوي	
ابواب صفة الصلاة التفسير	ابوهريرة	فإنَّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
	ابوهريرة	إِذَا قَالَ الْإِمَامُ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ (١) فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
ابواب صلاة الجماعة	أنس	إِذَا قُدِّمَ الْعَشَاءُ فَابْدَءُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ (٢) وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عَشَائِكُمْ
		إِذَا قَضَى اللهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا

دعوت الله حتى خفت أن لا * يكون الله يسمع ما أقول

وفى الحديث دليل على تقسيم التسميع والتحميد بين الامام والمأموم فخص الأول بالأول والثانى بالثانى . وهذه خلافية مشهورة تنظر فى كتب الفروع والله تعالى ولى التوفيق

(١) المراد بالمغضوب عليهم كما فى روح المعانى اليهود . وبالضالين النصارى وقد روى ذلك أحمد فى مسنده وحسنه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . وقدم اليهود لانهم أشد فى الكفر والعناد وأعظم فى الخبث والفساد وأشد عداوة للذين آمنوا ولذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة والنصارى دون ذلك وأقرب مودة للاسلام منهم ولذا وصفوا بالضلال والضال قد يهتدى . ومما يدل على أن اليهود أسوأ حالا من النصارى انهم كفروا بنبيين والنصارى بنبى . وقولهم بالتثليث ليس بأفظع من قول اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء . وقولهم يد الله مغلولة وقولهم عزير ابن الله . فمن زعم ان النصارى أسوأ حالا متوكئا على ما فى دلائل الأسرار لم يعرف أسرار الدلائل اه . الحديث متفق عليه

(٢) مقيد بما اذا كان فى الوقت سعة واشتد التوقان الى تناول الطعام لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع الذى هو روح الصلاة . والتنصيص على المغرب لا يقتضى التخصيص نظرا الى العلة . وفى الخبر دليل على تقديم فضيلة الخشوع على فضيلة أول الوقت فانهما لما تزاحما قدم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة الى حضور القلب ليقف العبد بين يدى مالكه جل شأنه فى مقام العبودية على أكمل الحالات من الخشوع الذى هو سبب الفلاح (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) لان وقوفه فى هذا المقام لمناجاة ذى الجلال * ولا تتحقق المناجاة التى هى أرفع درجات العبد إلا اذا كان اللسان معبرا عما فى القلب والاشتغال ضد ذلك . فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة غافلا عن جلاله تعالى وكبريائه وكان اللسان متحركا بحكم العادة فما أبعد ذلك عن القبول * الحديث متفق عليه

	راوى	كتاب	
لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ (١) فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ (٢) قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣) فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ (٤) وَمُسْتَرِقُو السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشِّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقَهُ (٥) وَرُبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُ حَتَّى يُلْقُوهَا إِلَى الْأَرْضِ فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كِذْبَةٍ فَيَصْدُقُ فَيَقُولُونَ أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ (٦)	أبو هريرة	التفسير	باب الا من استرق السمع الآية
إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْصِتْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ فَقَدْ لَغَوْتَ (٧)	.....	الجمعة	الانصات يوم الجمعة

(١) أى كوقع السلسلة على حجر أملس . روى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (٢) فزّع الخ أى أزيل الخوف عنها (٣) أى قال المقربون من الملائكة مجيبين الذى سأل بأنه تعالى قال القول الحق وهو العلى الكبير . وعند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخرّوا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به الى حيث أمر (٤) تأنيث الضمير باعتبار المقالة أو الكلمة . والاستراق الاستماع خفية كما يفعل السارق . والسمع هنا بمعنى المسموع (٥) يشير الى قوله تعالى (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) والشهاب فى الأصل الشعلة الساطعة من النار الموقدة . والمراد به هنا العارض المعروف فى جوّ السماء الذى يرى كأنه كوكب منقض من الأفق الأعلى لم يكن رجم الشياطين بالشهب المحرقة وصدّهم عن الاصغاء والاستماع الى كلام العالم العلوى قبل البعثة بل بعد أن تنبأ صلى الله تعالى عليه وسلم كما حكاه عنهم الكتاب (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) أى راصدا لأجله يصدّه عن الاستماع بالرجم (٦) أى لأجل الكلمة الخ المعنى أنه يصدّق فى كل ما أتى به من الحديث ان صدقا وان كذبا لاشتماله على الكلمة التى سمعت من السماء وألقيت على فم الأفاك الأثيم . الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه

(٧) التقييد بيوم الجمعة مفهومه أن غيره يغايره فى الحكم وفيه كلام . والتنصيص على وقت الخطابة مشعر بأن بدء الانصات من حين الشروع وفيه خلاف موضعه كتب الفروع واللغو ما لا محصول له من الكلام . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

كتاب	راوي	
أبواب صفة الصلاة	أبو هريرة	اذا قُمتَ الى الصَّلاةِ فكبِّر ثُمَّ اقرأ ما تيسَّر معكَ منَ القُرآنِ ثمَّ اركَع حتَّى تطمئنَّ راكعًا . ثُمَّ ارفَع حتَّى تعتدِل قائمًا . ثمَّ اسجُد حتَّى تطمئنَّ ساجدًا . ثمَّ ارفَع حتَّى تطمئنَّ جالسًا وافعَل ذلكَ في صلاتِكَ كُلِّها (١)
بدء الخلق	.....	اذا كانَ يومُ الجُمُعةِ كانَ على كُلِّ بابٍ من أبوابِ المسجدِ ملائكةٌ يكتبُونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ (٢) فإذا جلسَ الإمامُ طَوَوا الصُّحُفَ وجاؤُا يستمِعُونَ الذِّكرَ (٣)
		اذا كانَ يومُ القيامةِ شُفِّعتُ (٤) فقُلتُ (٥) يا ربِّ أدخِل الجنَّةَ منَ

باب وجوب القراءة للامام الخ ذكر الملائكة

---

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم عليه عليه الصلاة والسلام فردّ وقال له ارجع فصلّ فانك لم تصلّ فرجع يصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصلّ فانك لم تصلّ ثلاثا فقال والذى بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمنى فقال الخبر . الحكمة فى تركه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة يوقع صلاة على غير صورتها المشروعة أن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحى كأنه اغتر بما عنده من العلم فأخر البيان تأديبا له وارشادا الى استكشاف ما اشتبهم عليه . فلما طلب كشف الأمر أرشده اليه . ولم يبين له بقية الواجبات لكونها كانت معلومة كما قيل لديه . الحديث رواه الجماعة

(٢) فيه حث على التكبير الى الجمعة وان مراتب الناس فى الفضيلة فيها وفى غيرها بحسب أعمالهم فهو من باب قوله تعالى (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم) (٣) المراد بجلوس الامام ما كان على المنبر وبالصحف هنا صحف الفضائل المتعلقة بدرجات السابقين على من يليهم فى الفضيلة دون غيرها فانها منوطة بغيرهم من الكرام الكاتبين . وبالذكر الخطبة أى التذكير . والاسم الذكرى ومنه قوله تعالى (وذكر فانَّ الذكرى تنفع المؤمنين) والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى فوّضت الىَّ الشفاعة . وهى بنوعيها عامة وخاصة واقعة اذا وقعت الواقعة كما هو المذهب المنصور . والمعتزلة على ما نقله الفاضل الآلوسى عن مجمع البحار لا ينفون الشفاعة فى فصل القضاء وانما ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر فى النجاة من النار . أى لحكمهم بتخليد مرتكب الكبيرة مستدلين بآيات متروكة الظاهر (٥) لا تعارض بين هذا الخبر وما يتلوه وما يأتى فى حديث أنا سيد الناس يوم القيامة من أنه يقال له ذلك لامكان التوفيق بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب اليه ثانيا فوقع فى كل من الروايات

كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ (١) فَيُدْخِلُونَ . ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى شَيْءٍ . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم (٢) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ (٣) فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا (٤) وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمٰنِ (٥) فَيَأْتُونَ ابْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللهِ (٦) فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ (٧) فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ

مالم يقع فى الأخرى (١) أى من ايمان كما فى الخبر التالى . وفيه مستند للقائل بزيادة الايمان ونقصه . وهو مذهب الجم الغفير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لتعاضد الأدلة على ذلك من الكتاب (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) . والسنة روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قلنا يارسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار . والعقل والنقل متآخيان فى الزيادة والنقصان . وذلك انه اذا لم تتفاوت حقيقة الايمان لكان إيمان آحاد الأمة بل المنهمكين فى الفسوق والعصيان مساويا لايمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واللازم باطل فكذا الملزوم

(٢) أى حيث يقلله بضم رؤس الأصابع بعضها الى بعض مشيرا الى القلة . والله تعالى أعلم

(٣) أى اضطربوا من هول ذلك اليوم . يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه

(٤) لايخفى مافى هذا ومايتلوه من اكبار الشفاعة واعظام أمرها حيث تنحى عنها أعيان الأنبياء ومشاهير الرسل واستقصروا مقامهم دونها (٥) فى غير هذا عليكم بنوح وعليه فتكون هذه مقالته . وفى وصفه بالخلة رمز الى قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا)

(٦) يشير الى قوله سبحانه (وكلم الله موسى تكليما) (٧) فيه معنى الآية (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) سمى عليه السلام روحا لانه حدث عن نفخة جبريل فى درع مريم بأمره جل شأنه . وجاء تسمية النفخ روحا فى كلامهم ومنه قول ذى الرمة فى نار

* وأحيها بروحك * وقيل الكلام على حذف مضاف أى ذو روح من كائناته تعالى وكان بكلمة كن لا بتوسط مايجرى مجرى الأصل والمدة له . والاضافة للتشريف وليس

باب | كتاب | راوى

كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم | التوحيد | أنس

ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ [1] وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي [2] فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَامُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَامُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَارَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ (وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ) ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ [3] فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ

كما زعم المبطلون انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (١) أى تعط سؤلك لا مجرد اعطاء (٢) قال بعض أئمة الحديث كأنّ الراوى ركب شيأ على غير أصله لأن الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الأمّة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم فى فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أمّتى . ثم قال وأوّل الحديث ليس متصلا بآخره بل بقى بين طلبهم الشفاعة وبين تشفيعه أمور كثيرة . وقد أجاب عن هذا الاشكال القاضي عياض وتبعه النووى بما وقع فى حديث أبى هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم ويؤذن له فى الشفاعة وترسل الأمانة والرّحم فيقومان جنبى الصراط يمينا وشمالا فيمر أوّلهم كالبرق الخ فهذا يجمع متن الحديث ويتصل الكلام ويترتب المعنى لأن الشفاعة التى لجأ الناس اليه فيها هى الاراحة من هول الموقف ثم تجئ الشفاعة فى الاخراج فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم أمّتى أمّتى الخ (٣) مع الاقرار بالرسالة . واكتفى بالجملة الأولى لما بينهما من التلازم . وفيه اشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال فيدخل فيه المنافق فهو موضع اشكال . يرتفع الاشكال بأنّ هذا محمول على من

باب	كتاب	راوي
اذا كانوا أكثر من ثلاثة	الاستئذان	ابن مسعود
ماجاء فى صفة الجنة الخ	بدء الخلق الجهاد	ابن عمر
بكتب للمسافر الخ * فصاص المظلوم الخ		أبو موسى
	المظالم	عقبة

إِذَا كُنتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجْلَ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ (١)

اذا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (٢) فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ (٣) وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ

اذا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا (٤)

إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ (٥)

أوجد هذا اللفظ مجردا عن الثمرة ولم يخالج قلبه ماينافيه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) النفى فى الحديث بمعنى النهى . والتناجى التسار والتخافت بالقول . وأجل الخ بفتح الهمزة أى من أجل أن ذلك التناجى يدخل على قلب الجليس الوحشة والحزن هذا شأن من الشؤن الاخلاقية . وأدب من الآداب الاجتماعية . يقصى الشكوك من مقاربة الصدور . ويقى المعتصم بحبله من وباء النفور . فيلزم المرء اذا كان ثالث ثلاثة أن لايؤثر أحد الجليسين بالتناجى دون الآخر فالتعليل ظاهر لأنه قد تذهب به فنون الظنون الى أن نجواهما انما هى لسوء رأيهما فيه . أولأنهما يريدان به غائلة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط بالغير . والنهى ليس قاصرا على هذا العدد وانما آثره بالذكر لأنه أول عدد يتصور فيه هذا المعنى فهما وجد فيه ألحق به فى الحكم بل وجوده فى العدد الكثير أمكن فليكن فى المنع أولى . الحديث متفق عليه

(٢) العرض طليعة تباشير السعادة العظمى . ومقدمة تباريح الشقاوة الكبرى . وفى ذلك تنعيم وتعذيب . ذلك العرض انما هو على الروح وهو يحتمل التكرار بتكرار الجديدين . ويحتمل أن يكون مرة بالغداة وأخرى بالعشى (٣) أى فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة وبهذا يتغاير الشرط والجزاء . وبه يستدل العامل على مايلاقيه يوم الجزاء . فالبداية عنوان الغاية * الحديث متفق عليه

(٤) هذا فى حق من دأب على عمل صالح فعرض عليه من الملمات الجسمانية ما أخرجه عن الاعتدال . أوسافر فى غير معصية وعضله ذلك عن ذلك العمل ونيته لولا العارض لثابر عليه . هذا وفى اللف والنشر قلب . كما لايخفى على من له قلب . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أن راويه قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لايقروننا فماذا ترى فيه فقال الخبر ووقع خلاف فى حكم القرى فطائفة على وجوبه كما هو ظاهر الأمر

باب	كتاب	راوي
الصائم اذا أكل الخ	الصوم	أبو هريرة
ينظر الى من هو اسفل الخ	الرقاق	.....
الوضوء من النوم	الوضوء	أنس
.....	.....	عائشة

إِذا نَسِيَ (١) فأكلَ وشَربَ فَلْيُتِمَّ صَومَهُ (٢) فإِنَّما اطعَمَهُ اللهُ وَسقاهُ (٣)

إِذا نَظَرَ أَحدُكُمْ الى مَن فُضِّلَ عليهِ فِي المالِ وَالخَلْقِ (٤) فلْينظُرْ إِلى مَن هُوَ اسفَلُ منهُ (٥)

اذا نَعَسَ احَدُكُمْ في الصَّلاةِ فلْينَمْ حَتَّى يَعلَمَ مَا يَقرأُ (٦)

إِذا نَعَسَ احَدُكُمْ وَهُوَ يُصلي فلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذهَبَ عَنهُ النَّوم فإِنَّ احَدَكُمْ اذا صلى وَهُوَ ناعِسٌ لا يَدري لَعلَّهُ يَستَغفِرُ فيَسُبُّ نَفْسَهُ (٧)

والجمهور على سنيته وعلى كل فهل هو على أهل البوادى دون القرى أو الحكم يشملهما فانظره فى غير هذا الوجيز والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(١) فى رواية لمسلم من نسى وهو صائم الخ (٢) تمسك بهذا فريق وقال مالك وطائفة بالبطلان وتفصيل هذه الخلافية ينظر فى موضعه (٣) كناية عن نفى الاثم لان النسيان ليس من كسب القلوب وهو من الأفعال الضرورية التى لا تضاف فى الحكم الى فاعلها ولا يؤاخذ عليها (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم) . الحديث رواه الجماعة

(٤) المراد بالخلق الصورة . ويحتمل أن يراد به البنون والتبع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا (٥) لا ريب أن المرء اذا نظر الى من فضل عليه لم يأمن أن يكون لذلك أثر فى قلبه فعلاجه أن ينظر الى من هو دونه ليكون ذلك أدعى الى الرضا لأنه لا يكون على حالة دنيئة فى الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أدنى حالا منه فاذا أعمل الفكر وأمعن النظر فى الأمر علم أن نعمة المنعم وصلت اليه دون كثير فمن فضل عليهم بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه فى معاده . وفى ذلك دواء الداء الذى اعتلت به قلوبنا واستعصى حتى عزت مقاومته ولا برء لها من دونه . نعم يلزم أن يكون وجهة نظره الى من هو أرقى منه شأنا فى الدين لأنه اذا نظر اليه طلبت نفسه اللحاق به فيكون دائما فى زيادة تقرب به الى ربه وتقر بها عينه (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) والله تعالى ولى التوفيق

(٦) النعاس مبدأ النوم . ولفظ الصلاة عام يتناول الفريضة وينفى قصرها على نافلة الليل . والأمر بالنوم مقيد بأمن الوقت . وغياذلك بالعلم ليكون على أكمل حالة فى الصلاة لأن ما هاجمه لا يمكنه من ترتيل الذكر الحكيم . ويذهب بالتدبر فى معانيه . وينافى حضور القلب فى الصلاة . ويقبض روح صورتها من الخشوع الذى هو أول مقصود منها وآخره . والله تعالى ولى التوفيق

(٧) ذلك يقرر الأمر ويبين موجبه . المعنى أنه يريد أن يطلب المغفرة من الغفور الرحيم فيجاذبه النوم الى ضد ما يتوخاه فيدعو على نفسه ولعله يوافق ساعة إجابة فيستجاب

اذا نُودِيَ للصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ (١) حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ فَاذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى اذا ثُوِّبَ للصَّلَاةِ أَدْبَرَ (٢) حَتَّى اذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ (٣) يَقُولُ اُذْكُرْ كَذَا اُذْكُرْ كَذَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى

اذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ (٤) ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ (٥) أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي . أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي (٦) وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي . أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ (٧)

منه دعاؤه فيكون قد جنى على نفسه وغص بريقه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(١) هذا كناية عن شدة نفاره . ويعضده رواية مسلم له حصاص وقد فسره الأصمعي وغيره بشدة العدو (٢) المراد بالتثويب هنا الاقامة لا قوله فى أذان الصبح الصلاة خير من النوم (٣) يخطر روى بكسر الطاء وضمها أى يحول بالوسوسة بين المرء وقلبه . الحكمة فى اقبال الشيطان عند الصلاة وخطوره بين المرء وقلبه مع ما فيها من القرآن ومناجاة منزله جل شأنه لأن له تطرقا الى افسادها أو تجريدها من الكمال بخلاف ما اذا سمع داعى الله تعالى فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام مع يأسه من أن يصدهم عن دعوتهم وايقانه بالخيبة فيما يتوخاه من حرمانهم من جزاء جزيل العطاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) يريد بالهم هنا العزم لأن الأول مبدأ القصد والثانى القصد المتناهى فى طلب الشئ مع الحرص عليه وهذا هو اللائق بالمقام كما لا يخفى على المتأمل . أى اذا عزم أحدكم على أمر مما لا يعلم وجه الخير فيه فليركع الخ أما ما هو معروف كوجوه الخير وصنائع المعروف فهو مما لا تطلب الاستخارة فيه (٥) لا شك فى أن الصيغة ليست للشك فى علم العليم الخبير فانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء بل فى كون علمه سبحانه تعلق بكون الأمر خيرا أو ضده لا فى أصل العلم (٦) تقدير العزيز العليم وقع جميعه فى الأزل . واستئناف المشيئة من قسم المحال فالمراد من التقدير التيسير فهو مفسر بما يتلوه (٧) أى فلا تجعله من

كتاب	راوى
ابواب التهجد	جابر
العلم	ابو هريرة
الجنائز	ابو سعيد الخدرى ، ابو هريرة
الطب	
المناقب	أنس

باب ما جاء فى التطوع مثنى مثنى

من سئل علما الخ

حمل الرجال الجنازة

اذا وقع الذباب فى الاناء

علامات النبوة فى الاسلام

وَاقْدُرْ لِي الخَيرَ حَيثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ (١) قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ

اذا وُسِّدَ الأَمرُ الى غَيرِ أَهلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٣)

اذا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ وَاحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعنَاقِهِم فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً

قَالَتْ قَدِّمُونِي (٢) وَإِنْ كَانَتْ غَيرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ يَاوَيلَهَا (٤) أَينَ تَذهَبُونَ

بِهَا يَسمَعُ صَوتَهَا كُلُّ شَيءٍ إِلَّا الإِنسَانَ وَلَو سَمِعَهُ لَصَعِقَ (٥)

إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُم فَلْيَغمِسْهُ (٦) كُلَّهُ ثُمَّ لِيَطرَحْهُ فَإِنَّ فِي

أَحَدِ جَنَاحَيهِ شِفَاءً (٧) وَفِي الآخَرِ دَاءً

إِذهَبْ إِلَيهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَستَ مِن أَهلِ النَّارِ وَلَكِن مِن أَهلِ الجَنَّةِ (٨)

متعلقات بالى . ولا من مرامى آمالى . ولم لم يكتف بالشق الأول لأنه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الأمر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متشوفا الى حصوله فلا يطمئن له خاطر ولا يسكن له جأش فاذا صرفه الله تعالى وصرف قلبه عنه كان أكمل لحاله وأسكن لباله (١) أى لأنه اذا قدر له الخير الذى استخاره فيه ولم يقابله بالرضا كان منكد العيش آثم القلب مع أنه قد يكون المكروه مطويا على خير كثير (وعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) أى اذا سود وشرف من هو مباين للسيادة والشرف وأسند اليه الأمر فانتظر الساعة فذلك دليل على دنوها وشرط من أشراطها لافضائه الى صدع الأمر واخلاله ووهن الاسلام وانحلاله . وقد تقدم لك مزيد على هذا فى حديث اذا ضيعت الأمانة الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره ان القائل هو الجسد المحمول ، وقيل الروح وصوبه الحافظ لافتقار الاول الى دعوى اعادة الروح اليه قبل اقباره وذلك يحتاج الى دليل (٤) الويل حلول المكروه أى ياحزنى أو ياهلاكى احضر فهذا وقتك وأوانك . وذلك لما شاهدته من الأمر الفظيع المستتبع للندم على التفريط فى جنب الله تعالى . وكان القياس أن يقول ياويلى لكنه عدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه . وفى ذلك اشارة الى التحاشى عن اضافة ما يكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير (٥) أى يغشى عليه من هول ذلك الصوت . وربما لحقته بعد ذلك سكرات الموت . والله سبحانه أعلم

(٦) فى الاطلاق شمول لما اذا كان الاناء ظرفا لطعام أو شراب (٧) المراد بأحد جناحيه الأيمن لانه يتقى بالأيسر . وما فى الجناح الآخر من الداء مبهم يفسره ما رواه ابن حبان فى صحيحه أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء . وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى الطب

(٨) سببه أنه صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله انا أعلم لك

باب	كتاب	راوي
عرض المرأة نفسها الخ	النكاح	سهل بن سعد

اذْهَبْ فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ (١) (قال) فذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فقَالَ لاَ وَاللهِ مَاوَجَدْتُ شَيْئاً وَلا خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ وَلَكِنْ هذَا إِزَارِي وَلَهَا نِصْفُهُ قالَ سَهْلٌ وَمَا لَهُ رِدَاءٌ فقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ وَمَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيهَا مِنْهُ شَيْءٌ (٢) وإِنْ لَبِسَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَجَلَسَ الرَّجُلُ حَتَّى اذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قامَ فَرَآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ فَدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لَهُ فقَالَ مَاذا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ (٣) قَالَ مَعِيَ سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا لِسُوَرٍ يُعَدِّدُهَا فقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أَمَكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ (٤) (وفي روايةٍ عَنهُ) انَّ امرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلمَ فقالَتْ يارَسُولَ اللهِ جِئْتُ لاَهَبَ لَكَ نَفْسِي (٥) فَنَظَرَ اليهَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ فَصَعَّدَ النظرَ اليهَا وصَوَّبَهُ (٦) ثمَّ طأْطَأَ رَأْسَهُ فلمَّا رَأَتِ المرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئاً

عامه فأتاه الرجل فوجده جالسا فى بيته منكسار أسه فقال ماشأنك قال شرّ كان يرفع صوته - فيه التفات من التكلم الى الغيبة - فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله - يشير الى قوله تعالى (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية - وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره الخبر فقال من لاينطق عن الهوى اذهب اليه فقل له الحديث . والله تعالى أعلم

(١) سببه أن امرأة عرضت نفسها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل يارسول الله زوّجنيها فقال ماعندك قال ماعندى شئ قال الخبر . وتمسك به من يرى أنه لاحدّ لأقل المهر . وهذه خلافية مشهورة والبحث فيها فقهى ليس هذا الوجيز محل تبيانه (٢) أى ان ائتزرت به كاملا لم يكن الخ أوان نصفته لم يحصل كمال ستر كما ويكون المراد على هذا الاحتمال نفى الكمال لان العرب قد تنفى جملة الشئ بانتفاء كماله (٣) المراد من المعية الحفظ (٤) أى زوّجنا كها بتعليمك إياها مامعك من القرآن . وهذا أيضا من متعلقات الخلف بين الأئمة فانظره . والحديث متفق عليه

(٥) المراد من الهبة خلوّ النكاح من المهر لاحقيقتها لان الحر لايملك نفسه . وقد عدّ هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد ذلك قوله تعالى (يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن) الى أن قال (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) (٦) أى رفعه وخفضه يتأملها

باب	كتاب	راوي	
النظر الى المرأة قبل التزويج	النكاح	سهل بن سعد	جَلَسَتْ فقامَ رَجُلٌ من أَصحابِهِ فقالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ تَكُنْ لكَ بها حاجةٌ فَزَوِّجنيها فقالَ وهَلْ عِندَكَ من شَيْءٍ قالَ لاَ واللهِ يا رسولَ اللهِ قالَ اذْهَبْ الحديثَ ثمَّ قالَ في آخرِهِ أَتقرَؤُهنَّ عَنْ ظَهرِ قَلْبِكَ (١) قالَ نَعَمْ قالَ اذْهَبْ فقدْ ملكتُكَها بما مَعَكَ من القرآنِ
الكيل على البائع والمعطي	البيوع	جابر	اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمرَكَ أَصْنافًا (٣) العَجْوَةَ على حِدَةٍ وعَذْقَ زيدٍ على حِدَةٍ ثُمَّ ارْسِلْ اليَّ (قال) ففَعَلْتُ ثُمَّ أَرْسَلْتُ الى النَّبيِّ صلّى اللهُ عليه وسلم فجاءَ فَجلَسَ على أَعْلاهُ أَوْ في وَسَطِهِ ثمَّ قالَ كِلْ لِلقَومِ فَكِلْتُهُمْ حتَّى أَوْفَيْتُهُمُ الَّذي لهُمْ وبَقِيَ تَمرِي كأَنَّهُ لَمْ يَنقُصْ منهُ شَيْءٌ (٢)
اذا صلى في ثوب له أعلام	الصلاة	عائشة	اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هذِهِ الى أَبي جَهْمٍ (٤) وأْتُوني بأَنْبِجانِيَّةِ أَبي جَهْمٍ فإِنَّها أَلْهَتْني آنِفًا في صَلاتي (٥)
قول الامام لاصحابه الخ	الصلح	سهل	اذْهَبُوا بِنا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ (٦)

أعلاها وأسفلها (١) أي عن حفظك . والظهر قد يزاد كثيرا في مثل هذا اشباعا للكلام ومنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى . والله سبحانه أعلم

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال ما ملخصه توفي أبي وعليه دين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب ذلك منهم فأبوا فقال لي اذهب . وعذق زيد ضرب من التمر ردىء يضاف الى ذلك الشخص . وهو بالفتح النخلة بحملها وبالكسر القنو منها . والمراد هنا الثاني . وأصناف التمر كثيرة جدا فقد قال الحافظ في الفتح نقلا عن صاحب الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنهم عدوا عند أميرها صنوف التمر الأسود فزادت على الستين قال والتمر الأحمر عندهم أكثر من الأسود (٣) لا يخفى عليك ما في هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة . وهذا الحديث أخرجه النسائي

(٤) الخميصة كساء أسود مربع له علمان . وأبو جهم كنية عامر بن حذيفة . والأنبجانية كساء غليظ لا علم له ونسبتها الى موضع يقال له أنبجان (٥) أي كادت أن تلهيني في صلاتي لما في الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيكون الاطلاق هنا للمبالغة في القرب لا لتحقق الوقوع هذا ولا يلزم من بعثه الخميصة الى أبي جهم أن يستعملها في صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليبعث الى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهداء الحلة الى عمر رضي الله عنه مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها ببيع أو غيره والله تعالى أعلم

(٦) أي بين أهل قباء . وذلك حين اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر صلى الله تعالى

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	الوضوء	رفع السواك الى الاكبر
ابن عمر	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم

اَرَاني اَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ (١) فَجَاءَني رَجُلَانِ اَحَدُهُمَا اَكبرُ من الآخرِ فنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الاصغرَ مِنْهمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ (٢) فَدَفَعْتُهُ الى الاَكْبَرِ مِنْهمَا

أَرَاني اللَّيلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فى المَنَامِ فاذا رَجُلٌ آدَمُ (٣) كأَحْسَنِ مَا يُرَى من أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بين مَنْكِبَيْهِ (٤) رَجِلُ الشعرِ (٥) يَقْطُرُ رأْسُهُ مَاءً (٦) وَاضِعاً يَدَيْهِ علي مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ من هذَا فقَالوا هذَا المَسِيحُ بنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَاَيتُ رجُلاً وراءَهُ جَعْدًا (٧) قَطِطًا اَعْوَرَ العَينِ اليُمنَي كأَشْبَهِ مَن رَاَيْتُ بابن قطنٍ (٨) وَاضِعاً يدَيْه على مَنْكِبَيْ رَجلٍ يطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَن هذَا قالوا المَسِيخُ الدَّجَّال (٩)

أرأيتَكُمْ لَيلَتَكُمْ هذِهِ (١٠) فانَّ على رَأْسِ مائةِ سَنَةٍ لاَ يَبقى مِمن

عليه وسلم بذلك . والصلح أمر مندوب اليه وفيه خير ومثوبة ففى الكتاب (لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة رواه أحمد والآيات فى ذلك كثيرة والأحاديث شهيرة يعثر عليها المتتبع ولا تعسر عليه . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الرؤيا منامية (٢) قائل ذلك جبريل عليه السلام كما هو مصرّح به فى رواية أخرى . وفيه ارشاد الى أدب من الآداب القومية . وفضيلة أخلاقية . واشعار بمشروعية تقديم الأسنّ فى الاعطاء وغيره نعم اذا ترتب القوم فى الجلوس فالسنة تقديم الأيمن فالأيمن كما فى الحديث الآتى فى المحلى بأل من حرف الهمزة (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) والله سبحانه أعلم

(٣) الآدم الأسمر (٤) اللمة شعر الرأس اذا جاوز شحمتى الأذنين وألمّ بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة واذا قصر عنهما فوفرة (٥) أى بين الجعودة والسبوطة (٦) أى من آثار الغسل والتنظيف . أو أن المراد الاستنارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (٧) الجعد قصير الشعر . والقطط شديد الجعودة (٨) رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية (٩) الدّجال الكذّاب المموّه . وأصل الدّجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموّه . وهو رجل يظهر آخر الزمان ويدعى الالوهية فيؤمن به قوم ويكفر به آخرون . وهذا الحديث متفق عليه

(١٠) أصل اللفظ استفهام عن العلم أو الابصار الا أنه تجوّز فيه على معنى الاستخبار لان الاحاطة بالشئ طريق الى الاخبار عنه فهو من اطلاق السبب وارادة مسببه أى قد رأيتموها

باب	كتاب	راوي	
السمر في العلم	العلم	ابن عمر	هُوَ علي ظَهر الارْضِ اَحَدٌ
			اَرَاَيْتُمْ إِنْ كانَ جُهَيْنَةُ (١) ومُزَيْنَةُ واَسلَمُ وغِفارُ خَيراً من بَني تَميمٍ وبَني اَسَدٍ ومن بَني عَبدِاللهِ بنِ غَطْفانَ وَمنْ بَني عامرِ بنِ صَعْصَعَة فقالَ رَجُلٌ خابُوا وخَسِرُوا فقالَ هُمْ خَيرٌ منْ بَني تَميمٍ وَمن بَنى اَسَدٍ وَمن بني
ذكر أسلم وغفار الخ	المناقب	أبو بكرة	عَبد اللهِ بنْ غَطْفانَ ومن بَني عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ (وَفي رِوايَةٍ عَنهُ) والَّذي نَفْسي بِيدِهِ إِنَّهُم لَخَيرٌ مِنْهُمْ
			اَرَاَيْتُمْ لوْ أَخْبَرْتُكُمْ اَنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ اَوْ يُمَسِّيكُمْ اَما كُنتُمْ تُصَدِّقوني (٢) قالوا بلَى قالَ فإِنّي نَذِيرٌ لَكُمْ بينَ يَدَي عَذابٍ
ان هو الا نذير لكم الآية	التفسير	ابن عباس	شَدِيدٍ (٣)

فأخبرونى واحفظوها واضبطوا تاريخها فان على رأس مائة سنة لا يبقى الخ قال صاحب الفتح وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجودا حينئذ أبو الطفيل عامر بن وائلة . وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتا . وغاية ماقيل فيه انه بقى الى سنة عشر ومائة وهى رأس المائة من مقالته صلى الله تعالى عليه وسلم . قال النووى وغيره احتج البخارى ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر والجمهور على خلافه وخصصوا عمومه اه وانظره والله سبحانه أعلم

(١) جهينة ومايتلوها أسماء قبائل كانت فى الجاهلية دون قبيلة بنى تميم وغيرهم فى المكانة والقوّة فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك مع ما اشتملوا عليه من كرم الشمائل . وفيهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة الخ موالى ليس لهم مولى دون الله ورسوله كما سيأتى فى حرف القاف . وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم . والشرف يحصل للكل اذا ناله بعضه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٢) أى أخبرونى لو أنبأتكم أن العدوّ يهجم عليكم بكلا كله لاجتياحكم صباحا أو مساء الخ قال ذلك تمهيدا لما سيقرره بعد (٣) أى منذر لكم أمام عذاب يوم الوعيد . يريد بذلك ايقاظ النفوس الى هول المطلع . وقرع أبواب القلوب لشدائد القارعة فالوقت وجيز لا يجيز التقاعد والتقاعس عن الأوبة والتوبة . فالبدار البدار الى سعادة الدار وتجافوا عن مضاجعة الموبقات فقد أيقظكم النذير (هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) والله تعالى ولى التوفيق

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	مواقيت الصلاة	الصلوات الخمس كفارة
ابن عمر	الايمان	علامات المنافق
.....	الهبة	فضل المنيحة

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ قَالُوا لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئاً (١) قَالَ فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا (٢)

أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً (٣) وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ . وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ (٤)

أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ الْعَنْزِ (٥) مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الْجَنَّةَ (٦)

---

(١) فيه مبالغة في النفي فانهم لم يقتصروا على أداته في الجواب بل أعادوا اللفظ بجملته على سبيل التأكيد (٢) أي اذا تقرر ذلك في قلوبكم فهو مثل الصلوات الخ . ووجه التشبيه أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة ويزيلها بالطهور فكذلك الصلوات الخمس تطهر المقترف من أقذار الذنوب وتسقط عنه ما أثقل كاهله من المآثم . وظاهره استقلال هذه العبادة بتكفير جميع الآثام لكنه مقيد بما رواه مسلم مرفوعا الصلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه أن الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بنص الكتاب (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يكن مجتنبا للكبائر لان تركها منها فوقف التكفير على فعلها . وقد أسلفت لك ما هو أوسع بيانا من هذا في خبر اذا أمّن الامام الخ فألفت نظرك اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أي أربع من الخصال . والتنصيص على عدد لا ينافي زائدا عليه . والمراد بالنفاق هنا العملي لا الايماني لأن وجود هذه الخصال لا يستلزم الكفر المنتهي في الدرك الأسفل من النار (٤) الخيانة العبث بالأمانة التي حملها الانسان من قبل الاله تعالى أو المأمور كما تقدم لك في خبر آية المنافق ثلاث الخ فانظره . والمراد بكذبه قصده له في كل ما حدث به . والغدر عدم الوفاء بما عاهد عليه . والفجور الاخلاد الى المهلكات والميل عن سواء السبيل . والحديث متفق عليه

(٥) أبهم تلك الخصال لمعنى هو أنفع من ذكرها . وذلك والله أعلم خشية أن يكون التعيين والترغيب فيها مزهدا في غيرها من شعب الخير وما أبهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتعلق أمل الغير ببيانه . والمنيحة هي ذات الدر تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك (٦) لا تنافي بين هذا والخبر الآتي في موضعه لن يدخل أحدا عمله الجنة لان المنفي ادخال الأعمال للعبد على سبيل الاستقلال والسببية التامة والا فأصلها موجود في قوله جل شأنه (ادخلوا

باب	كتاب	راوي	
من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد	الاذان	مالك بن الحويرث	ارجعوا فكونوا فيهم (١) وعلموهم وصلوا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم (٢)
من أحب الدفن في الارض المقدسة	الجنائز	أبو هريرة	أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه (٣) فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت (٤) فرد الله عز وجل عليه عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور (٥) فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر (٦) (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت هناك لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر (٧)
المجن	الجهاد	على	ارم (٨) فداك أبي وأمي

الجنة بما كنتم تعملون) وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(١) مرجع الضمير الأهل . وذلك كما عن راويه أنه قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا الى أهالينا قال الخبر (٢) سلف لك القول عليه في خبر اذا أنتما خرجتما الخ فانظره ان شئت . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٣) أي لطمه على عينه لانه لما أتاه في الصورة البشرية ولم يخيره بين الموت والحياة كما هي السنة في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قابله بذلك لعلمه بأنه تعالى لا يقبضه حتى يخيره كمن سلف كما سلف ولذا لما رجع اليه وخيره استسلم واختار التعجيل . شوقا الى لقاء الجليل . وهذا الحديث مما يؤمن به وبأمثاله ولا يدخل في كيفيته (٤) في غير هذا وقد فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه أي لولا مكانته عندك لأدخلت المشقة عليه

(٥) المتن له معان عند أهل اللغة والمراد هنا أحد مكتنفي الصلب (٦) أي يدنيه دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس . وكان موسى إذ ذاك بالتيه (٧) الكثيب الرمل المجتمع . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٨) أي ارم الكفار بالنبل . والأمر لسعد بن أبي وقاص . وكان إذ ذاك في غزوة أحد . والفداء العوض . وفداء الشئ القائم مقامه في دفع المكروه . وذلك يكون لمن يكبره المرء ويعظمه . والمراد هنا الرضا عنه لان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة عليه فكأنه قال ارم مرضيا عنك . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه

راوى	كتاب	باب
سلمة بن الاكوع	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب اسمعيل الخ، كفران العشير
ابن عباس	الايمان	
عائشة	المناقب	تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة

ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ (١) فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ (٣) (قال) فَأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ (٢) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَكُمْ لَا تَرْمُونَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ (٤) كُلِّكُمْ

أُرِيتُ النَّارَ (٥) فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ (٦) قِيلَ أَيَكْفُرْنَ بِاللهِ قَالَ يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ (٧) لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ

أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ (٨) أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ (٩) وَيُقَالُ هٰذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ أَنْتِ فَأَقُولُ إِنْ يَكُ هٰذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ (١٠)

---

(١) أي يابني اسماعيل . يريد به أبا العرب ابن الخليل عليهما السلام . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مر على نفر من قبيلة أسلم ينتضلون أي يترامون على سبيل المسابقة (٢) فلان كناية عن علم مذكر . والمراد به ابن الأدرع كما رواه ابن حبان في صحيحه . وهذه الكناية شاع بها الاستعمال وأتى بها التنزيل . حكاية عن قول الظالم يوم القيامة (ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) (٣) أي عن الرمي . والباء زائدة في المفعول (٤) لا إشكال في كونه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب لان المراد بالمعية معية القصد الى الخير والتدرب فيه للقتال . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) يحتمل أن النار مثلت له كما في الخبر . أو ليلة الاسراء . أو في المنام (٦) هذه جملة مستأنفة مشعرة بسؤال كأن سائلا قال يارسول الله لم كن أكثر أهل النار فقال ذلك (٧) كلام مبين لمتلوه لأن المراد من كفران العشير كفران إحسانه . وخص هذا الكفران من بين أنواع الآثام لتأكد حق الزوج ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . فاذا بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تأكيد ذلك الحق . الحديث متفق عليه

(٨) الخطاب للراوية (٩) السرقة من الحرير القطعة الجيدة منه (١٠) لفظ شك متروك الظاهر والمقام للتحقق لثبوت الأمر وتيقن صحته . أي اذا كان هذا من عند الله تعالى فلابد من وقوعه . وهذا الحديث متفق عليه

كتاب	راوى	
		أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ (١) فَمَنْ كَانَ
صلاة التراويح	ابن عمر	مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ (٢)
الطب	أم سلمة	اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ (٣)
		اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ . مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَسَالِمٍ مَوْلَى
المناقب	ابن عمر	أَبِي حُذَيْفَةَ . وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (٤)
الجنائز	أبو هريرة	أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ (٥)
العلم	أبو هريرة	أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٦) خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ (٧) أَوْ نَفْسِهِ

(١) رؤيته صلى الله عليه وسلم علمية . والخطاب لرجال من الصحابة عليهم الرضوان أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر من رمضان . والتواطؤ التوافق (٢) التحرّى القصد وطلب ماهو أحرى بالاستعمال . وكون ليلة القدر فى السبع الأواخر هو الظاهر وفى الأخبار مايرجحه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) مرجع الضمير جارية رآها صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت أم سلمة و بوجهها سفعة أى سواد أشرب حمرة . والاسترقاء طلب الرّقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة . والمراد بها ما كانت بكتاب الله تعالى أو بالأسماء والصفات . والمعنى اطلبوا لها من يرقيها فانها أصابتها العين وذلك اذا نظر المعيان الى شئ مشوب باستحسان يحصل للمنظور ضرر بعادة أجراها القدير على كل شئ . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) آثر هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وان كان غيرهم من أعيان الصحابة ورؤسائهم عليهم الرضوان أفقه فى معانيه منهم وأعلم بمقاصده والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٥) وقع خلاف فى بيان المراد من الاسراع والجمهور على أن المقصود منه مافوق سجية المشى المعتاد بحيث لاينتهى الى شدّة يخاف منها حدوث مفسدة الميت أو مشقة الحامل أو المشيع لئلا تتنافى المقاصد الشرعية والله سبحانه أعلم . الحديث رواه الجماعة

(٦) أى مع الجزء الثانى . واقتصر على الاول لانه صار علما على المجموع وشعارا له وقيد بالقول لانه لو صدّق بجنانه ولم ينطق بلسانه لايحكم عليه بالدخول فى الاستحقاق وان كان داخلا فيه فهو حكم باستحقاق الشفاعة لا لبيان نفس الاستحقاق (٧) الخالص من كل شئ ماصفا من شوبه . فالاخلاص فى التوحيد تصفيته من التشريك فى الالوهية . وموطنه

راوي	كتاب	
ابو بكر	المناقب	باب هجرة النبي الخ من تصدق في الشرك الخ ذكر أسلم وغفار
حكيم بن حزام	الزكاة	
أبو هريرة	المناقب	
أنس	الاحكام	السمع والطاعة للامام

اسكُتْ يَا أَبَا بكرٍ اثنَانِ اللهُ ثالِثُهُمَا (١)

اَسلَمْتَ علي ماسلَفَ منْ خَيْرٍ (٢)

اَسلَمُ وَغِفارُ وَشَيْءٌ منْ مُزينةَ وَجُهَيْنَةَ . اَوْ قَالَ شيْءٌ منْ جُهَينةَ اَوْ مُزَينَةَ خيرٌ عِندَ اللهِ اَوْ قالَ يومَ القيامةِ منْ أَسدٍ وَتَميمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطْفَانَ (٣)

اسْمَعُوا وَاَطِيعُوا وَاِنْ اُسْتُعْمِلَ عَلَيكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ (٤)

القلب لاوعاء له سواه فالتعبير به للتأكيد ومثل هذا كثير فى الفصيح . والله تعالى ولى الارشاد

(١) أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكوت مذ كان معه فى الغار فرفع رأسه فاذا بأقدام القوم فقال يانبى الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رآنا فقال الحديث . يريد بذلك أنه تعالى معهما بالعصمة والوقاية مما يخشى من غوائل أهل الغواية ففيه معنى الآية (لاتحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) فكان القوم على قربهم منهما وامكان النظر اليهما محجوبى الأبصار عن رؤيتهما مع لطافة الحجب التى وضعها القدير عليهما وقد انصرفوا لصرف قلوبهم عنهما وأمضى لهما هجرتهما وأتم مرادهما (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الخطاب لراوى الخبر حين قال له يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها فى الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم فهل فيها من أجر فقال له ذلك . واختلف فى معناه فأخذ فريق بظاهره وأيده بما روى مرفوعا اذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها ومحا عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها وفريق آخر قال بعدم اثابة الكافر بناء على اشتراط الايمان فى الاعتداد بالأعمال وأول الخبر على وجوه منها انك بفعلك ذلك اكتسبت شمائل جميلة فانتفعت بها فى إسلامك وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير . أو أنك بيمن ذلك الفعل هديت الى الايمان لان المبادئ عنوان الغايات . الحديث متفق عليه

(٣) تقدم لك القول عليه مع بيان وجه الخيرية فى حديث أرأيتم ان كان جهينة الخ فراجعه ان شئت . الحديث متفق عليه

(٤) أى اسمعوا قول من ولى عليكم سماع قبول وأطيعوا أمره لأمره تعالى بطاعة ولاة الأمور فى قوله سبحانه (وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم) - والطاعة فى المعروف - وان جعل عاملا عليكم عبد حبشى الخ والمراد ولى ولاية خاصة لانه مجمع على أن الامامة العامة لاتكون فى بنى الاماء . وشبه رأس الحبشى بالزبيبة لتجمعها وذلك تمثيل فى

كتاب	راوي	
الصلح	البراء	اشْبَهتَ خَلقِي وَخُلقِي (١)
		اشْتدَّ غَضَبُ اللهِ على قَوْمٍ فَعَلوا بِنَبِيِّه (قال) يُشيرُ الي رَباعِيتِهِ (٢)
المغازى	ابو هريرة	اشْتدَّ غَضَبُ اللهِ علي رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسولُ اللهِ في سَبيلِ اللهِ (٣)
		اشْتَرَى رَجُلٌ من رَجُلٍ عقاراً لَهُ فوَجدَ الرَّجُلُ الذِي اشْتَرَى العقارَ في عَقَارِهِ جرَّةً فيها ذَهَبٌ (٤) فقال الذِي اشْتَرَى العِقار خُذْ ذَهَبَكَ مِنّي انما اشْتَرَيتُ مِنكَ الاَرْضَ وَلَمْ اَبتعْ مِنكَ الذَّهَبَ وَقال الذِي لَهُ الاَرْضُ انَّما بِعتُكَ الاَرْضَ وَما فِيها (٥) فتَحاكَما الى رجُلٍ فقال الذِي تَحاكَما إِليهِ اَلَكُما وَلَدٌ (٦) قال اَحَدُهما لي غُلَامٌ وَقال الآخرُ لي جَارِيةٌ قال أَنْكِحُوا الغُلَامَ الجَارِيةَ وَأَنفقَا على اَنفُسِهما مِنهُ وَتَصدَّقَا
احاديث الانبياء	ابو هريرة	

باب كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان الخ

ما اصاب النبي الخ

ما ذكر عن بني اسرائيل

الحقارة وعدم الاعتداد به فهو على سبيل الحض على سماع قوله واطاعة أمره مع ما عليه من حقارة الشكل وبشاعة الصورة . الحديث متفق عليه

(١) الخطاب لجعفر بن أبى طالب . وليس بالخفى أن هذه منقبة جميلة لمن شابه فى الصورة من أوتى الكمال فى الجمال . ومفخرة جليلة لمن شاكل فى الشيم من كان على خلق عظيم ولكن المشاركة فى الوصف لا تستلزم المساواة فى درجة لم يرتق ذروتها غيره صلى الله تعالى عليه وسلم . والله سبحانه أعلم

(٢) أى يشير الى كسرها يوم أحد ـ والرباعية وزن ثمانية السنّ التى بين الثنية والناب ـ وفى ذلك نوع من الايذاء عظيم انقضّ عليه مقترفوه فباؤا بغضب من الله تعالى وتسجل عليهم اللعن فى الآخرة والاولى ـ وحقت عليهم كلمة العذاب فكانوا من الخاسرين ـ أتى بذلك الكتاب مع الاشعار بالاجلال والاكبار لصاحب القدر الأرفع حيث قرن اسمه جل شأنه باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مقام الايذاء ـ مع تنزهه عما ينافى الكمال ـ لبيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كأن ما يؤذيه يؤذيه سبحانه فقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذابا مهينا) (٣) قيد مخرج لمن يقتله فى حدّ أو قصاص . الحديث متفق عليه

(٤) هذه المعاقدة مما ذكر عن بنى اسرائيل . والجرة الاناء من الخزف (٥) ظاهره الاختلاف فى صورة العقد فالمشترى يقول لم يقع التصريح إلا ببيع الارض خاصة دون ما فيها والبائع يقول بوقوع التصريح بذلك (٦) المراد الجنس والمعنى ألكل واحد منكما ولد . والولد يقع على النوعين الذكر والأنثى . ويجوز أن يكون اللفظ بضم الواو وكسرها مع سكون اللام فيكون صيغة جمع والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	روي
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	عائشة

أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي (١) أَتَانِي رَجُلَانِ (٢) فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ (٣) قَالَ مَطْبُوبٌ (٤) قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ (٥) قَالَ فِيمَاذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ (٦) قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ (٧) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ (٨) (قَالَتْ) فَقُلْتُ اسْتَخْرَجْتَهُ فَقَالَ لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ

أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ (٩) أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيَّ

---

(١) الشعور العلم . والخطاب للراوية . والافتاء الاجابة . أى أعلمت ان الله تعالى أجابنى فيما دعوته به من رفع ما ألمَّ بى . وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشئ وما يفعله . وهذا فى الأمور الدنيوية التى لم تكن الرسالة لأجلها فهو فى ذلك عرضة كغيره للعوارض البشرية الجائزة على الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما وقع لموسى عليه السلام مع السحرة حين ألقوا حبالهم وعصيهم فكان يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فغير ممتنع أنه كان يخيل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أمر دنيوى ما لا حقيقة له مع عصمته من مثل ذلك فى الشؤن الدينية والأمور التشريعية . لأن التطرق الى ذلك يخل بمنصب النبوّة ويشكك فيها ويعدم الثقة بالوحى . وقد قام الدليل على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه جل شأنه وعلى عصمته فى التبليغ فتجويز ما قام الدليل على غيره غير مقبول (٢) فى رواية ملكان وفى خبر أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام (٣) فيه اشعار بوقوع ذلك فى المنام إذ لو كان فى اليقظة لخاطباه فى ذلك الخطب (٤) المطبوب المسحور وكنوا عن السحر بالطب تفاؤلا كما كنوا عن اللديغ بالسليم (٥) رجل من اليهود (٦) المشاقة هى ما يستخرج من الكتان . والجف وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (٧) بئر ذروان بالمدينة فى بستان ابن زريق رجل من اليهود (٨) أى نخلها التى الى جانبها كأنه رؤس الشياطين فى تناهى الكراهة وقبح المنظر والعرب تشبه الشئ القبيح الصورة بالشيطان فيقولون كأن وجهه وجه شيطان أو كأنَّ رأسه رأس شيطان وان لم يروه لما أنه مستقبح جدّا فى طباعهم لاعتقادهم أنه شرّ محض لا يخالطه خير فيرتسم فى خيالهم بأقبح صورة . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٩) سببه أنه لما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من الصحابة فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا من خزاعة

باب | كتاب | راوى

غزوة الحديبية | العلم | المسور بن مخرمة ، ابو هريرة

أيام الجاهلية | المغازي

المناقب

هؤُلاءِ الذينَ يُرِيدُونَ اَنْ يَصدُّونَا عنِ البيتِ فإنْ يأْتُونا كانَ اللهُ عَزَّ وجلَّ قد قطعَ عَيناً منَ المُشركينَ والاَّ تركْناهُمْ مَحْرُوبينَ (١) قال اَبو بكرٍ يارَسُولَ اللهِ خرجْتَ عامداً لهٰذا البيتِ لاتريدُ قتلَ اَحدٍ ولاحربَ اَحدٍ فتوَجَّهْ لهُ فمنْ صدَّنا عنهُ قاتلْناهُ . قال اُمْضُوا على اَسْمِ اللهِ

اَصْدقُ كلمةٍ قالَها الشاعرُ كلمةُ لَبيدٍ (٣) اَلاَ كُلُّ شيْءٍ ما خلاَ اللهَ باطلٌ (٢) وكادَ اُمَيةُ بْنُ الصلْتِ اَنْ يُسْلِمَ (٤)

وسار صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط - موضع تلقاء الحديبية - أتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش - وهم ثلاث قبائل متحالفون مع قريش - وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك - فقال صلى الله عليه وسلم الحديث

(١) الضمير فى عيالهم للأحابيش الذين ذهبوا الى مكة لاعانة قريش على المقاتلة والصد وهم المشار اليهم بهؤلاء . المعنى أترون أن نميل عن التوجه الى مكة ونتوجه الى عيال وذرارى هؤلاء فى أماكنهم . فان يأتونا أى فان يرجعوا الى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان الله عز وجل قد قطع عينا أى جماعة من المشركين بقتلهم واستئصالهم عند رجوعهم الينا ونحن فى مواطنهم . والا أى وان لم يأتوا الينا تركناهم محروبين أى منهوبى الأموال مأسورى العيال . يؤيد هذا المعنى مارواه الامام أحمد . أترون أن نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيئوا تكن عنقا قطعها الله . والمراد بالعنق هنا الجماعة . وقد تقدم لك تفسير العين بالجماعة وهو أحد معانيها التى ذكرها صاحب القاموس فاتحد المراد فى اللفظين والتقيا فى معنى واحد . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) يريد بالكلمة البيت المشهور الذى أنشد شطره فهو من ضروب المجاز حيث أطلق الكلمة وأراد بها الكلام وهذا شائع فى العربية وارد فى القرآن (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ولبيد الشاعر المجيد وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفود قومه بنى جعفر فأسلم وحسن إسلامه (٣) المراد بالبطلان الفناء أى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (٤) أى قرب أن يدخل فى دين الله تعالى لأنه أكثر فى شعره من ذكر التوحيد . روى أن أخته الفارعة أتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستنشدها من شعره فأنشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * ولاشئ أعلى منك جدًّا وأمجد

مليك على عرش السماء مهيمن * لعزَّته تعنو الوجوه وتسجد

ثم أنشدته قصيدته التى يقول فيها

باب	كتاب	راوى

أصلّى النّاسُ [١] (قالت الرّاوية) قُلْنا لاَ يارَسُولَ اللهِ هُمْ يَنْتَظِرُونكَ فقال ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ [٣] قالَتْ ففَعَلْنا فاغْتَسَلَ فذهبَ لينُوءَ فأُغْمِيَ عليهِ [٢] ثمَّ اَفاقَ فقالَ صلّى الله عليه وسلم اَصَلَّى النَّاسُ قُلْنا لاَ هُمْ يَنْتَظِرونَكَ يارَسولَ اللهِ قال ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ قالتْ فقَعَدَ فاغْتَسَلَ ثمَّ ذَهَبَ لينُوءَ فأُغْمِيَ عليهِ ثمَّ اَفاقَ فقالَ اَصَلَى النَّاسُ قلْنا لاَهُمْ يَنْتَظِرُونكَ يارَسُولَ اللهِ فقالَ ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ فقَعَدَ فاغْتَسَلَ ثمَّ ذَهَبَ لينُوءَ فأُغْمِيَ عليهِ ثمَّ اَفاقَ فقالَ اَصَلَى الناسُ فقُلْنا لاَ هُمْ يَنْتَظِرُونكَ يارَسُولَ اللهِ وَالناسُ عكوفٌ في المَسجِدِ يَنْتَظِرُونَ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم لِصلاةِ العِشاءِ الآخرَةِ فأَرْسَلَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم الى اَبي بكْرٍ بأَنْ يُصلي بالناسِ فأَتاهُ الرَّسُولُ فقال انَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يأْمرُكَ اَنْ تُصلِّيَ بالناسِ فقال اَبُو بكرٍ وكان رجُلاً رقِيقاً [٤] ياعُمرُ صَلِّ بالناسِ [٥] فقال عمرُ

وقف الناس للحساب جميعا * فشقيٌّ معذَّبٌ وسعيد

والتى فيها

عند ذى العرش يعرضون عليه * يعلم الجهر والسرّ الخفيا
يوم يأتى الرحمن وهو رحيم * انه كان وعده مأتيا
رب ان تعف فالمعافاة ظنى * أو تعاقب فلم تعاقب بريّا

فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان أخاك آمن شعره وكفر قلبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثقل عليه ما ألمَّ به من المرض وحضر وقت الصلاة المشار اليها فى الخبر (٢) المخضب كمنبر إناء من الآنية العربية (٣) النوءُ النهوض بجهد ومشقة . والاغماء الغشى أى فذهب يكابد عناء النهوض فغشى عليه عليه الصلاة والسلام . وفيه أن الاغماء جائز على الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لانه شبيه بالنوم ومرض من الأمراض البشرية بخلاف الجنون فانه نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام (٤) أى رقيق القلب اذا قام مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستطع أن يصلى بالناس لما يغلب عليه من البكاء المنبعث عن حرقته وشدّة حزنه على ما ألمَّ بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من وطأة المرض وشدّته (٥) صدر ذلك منه تواضعا أو فهم

أنت أحقُّ بذلكَ فصلَّى أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ ثمَّ إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم وجدَ في نفسهِ خفةً فخرجَ بينَ رجلينِ أحدُهما العباسُ لصلاةِ الظُّهرِ وأبو بكرٍ يُصلي بالناسِ فلما رآهُ أبو بكرٍ ذهبَ ليتأخرَ فأومأَ إليه النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ بأنْ لا يتأخرَ قالَ أجلساني الى جنبهِ فأجلساهُ الى جنبِ أبي بكرٍ فجعلَ أبو بكرٍ يُصلي وهوَ قائمٌ بصلاةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم والناسُ بصلاةِ أبي بكرٍ (١) والنبيُّ صلى الله عليهِ وسلمَ قاعدٌ (٢)

اطلُبُوا فضلةً منْ ماءٍ (٣) قال فجاؤُا بإناءٍ فيهِ ماءٌ قليلٌ فأدخلَ يدَهُ في الإناءِ ثمَّ قال حيَّ لي الطَّهورَ المُباركَ والبركةُ منَ اللهِ فلقدْ رأيتُ الماءَ ينبُعُ من بين أصابعِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ولقدْ كُنا نسمعُ تسبيحَ الطَّعامِ وهوَ يُؤكلُ (٤)

اطَّلعتُ على الجنَّةِ فوجدتُ أكثرَ أهلِها الفُقراءَ (٥) واطَّلعتُ على النَّارِ فوجدتُ أكثرَ أهلِها النِّساءَ

باب	كتاب	راوي
انما جعل الامام ليؤتم به	ابواب صلاة الجماعة	عائشة
علامات النبوة	المناقب	ابن مسعود
ماجاء في صفة الجنة	بدء الخلق	عمران بن حصين

أن الأمر ليس للإيجاب . أو لما تبين لك من العذر المانع (١) أي بتبليغه (٢) فيه قيام الدليل بصحة امامة القاعد المعذور بالقائم وهو موضوع ليس بالوفاقي والبحث فيه فقهي ينظر في موضعه . الحديث متفق عليه

(٣) وقع هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم مذ كان في سفر فقل الماء . والحكمة في ذلك الطلب كما قال الحافظ ابن حجر أن لا يظن أنه الموجد للماء . أو الاشارة الى أن الله تعالى أجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد وأن بعض الأشياء يقع بينها ذلك دون بعض ومن ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات اذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة فيه في غاية الظهور (٤) هذا يعضد القول بأن المراد بالتسبيح في قوله جل شأنه (وان من شئ إلا يسبح بحمده) معناه الحقيقي وقد نطقت الأدلة وتظافرت الأخبار والآثار على أنه قالي لا حالي كما ذهب اليه أهل التأويل (ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) . الحديث رواه الترمذي

(٥) فيه ما تقدم في خبر أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء . والمراد بالفقراء فقراء الأموال أغنياء النفوس لا فقراؤها لان فقر النفس هو الذي استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم . استدل بهذا الخبر الذاهبون الى تفضيل الفقر على الغنى كما استدل أولئك المفضلون الغنى بغيره من الأخبار وقد طال النزاع في ذلك وقصارى ما قيل ان الفقير والغنى متقابلان

راوى	كتاب	باب
عمرو بن عوف	فرض الخمس	الجزية والموادعة
أنس	أبواب صفة الصلاة	لا يفترش ذراعيه فى السجود
أنس	مواقيت الصلاة	الفصل يلتفت رده

أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ (١) قَالُوا أَجَلْ (٢) يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ. (٣)

إِعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ (٤) وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ

اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ (٥) وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ (٦)

يعرض لكل منهما فى فقره وغناه من العوارض ما ينجيه أو يرديه ولذا استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من شر فتنتهما ورأى الفضل كل الفضل فى الكفاف فسأله المقيت جل شأنه فى قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أى ارزقهم من الأقوات ما لا يرهقهم الى ذل السؤال ولا يكون فيه فضول يبعث على الترف والتوسع فى الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى . والكلام فى هذا المقام بعيد الأطراف لا يسمح باستقصائه وجيز . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(١) أى من جزية أهل البحرين - البلد المشهور بالعراق - وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليها أبا عبيدة بن الجراح ليأتى بجزيتها فقدم فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح معه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له أى سألوه بالاشارة فتبسم وقال الخبر (٢) أجل حرف جواب كنعم يكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر إلا أنه أحسن منه فى التصديق ونعم أحسن منه فى الاستفهام وتفصيل المقام ينظر فى أسفار العربية (٣) التنافس التغالب فى الشئ النفيس والحرص عليه . وهو تفاعل كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به . والفرق بينه وبين الحسد أظهر من أن يخفى . يريد النهى عن ذلك . أى لا ترغبوا فى الدنيا رغبة المتكالب عليها فتكونوا من الهالكين . فبئست الدار هى إلا لعامل لتلك الدار الآخرة (ولنعم دار المتقين) والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى توسطوا فى السجود بين طرفى الافتراش والقبض . والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبعد عن هيئات الكسالى . وأقرب الى الخشوع المقصود من الصلاة . الحديث رواه الجماعة

(٥) فيه اضمار الفاعل المفهوم مما قبله وهو الأحد بدليل ان الأمر لكل واحد من المخاطبين فكأنه قيل ليعتدل كل واحد منكم فى السجود الخ (٦) بيان لوجه المنع . أى فالواجب عليه اكبار قبلته التى عظمها جل شأنه فلا يقابلها بما يقتضى الاستخفاف والامتهان

باب	كتاب	راوى	
			اعْدُدْ ستًّا بَينَ يَدَي السَّاعَةِ (١) مَوْتِي ثم فَتحُ بَيْتِ المقْدسِ ثم مُوتَانٌ يأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ (٢) ثمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ (٣) حَتى يُعطَى الرَّجُلُ مَائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا . ثمَّ فتنَةٌ لَا يَبقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ الَّا دخَلَتْهُ (٤) ثمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبينَ بَني الأَصفَرِ (٥) فَيَغْدُرُونَ فَيأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً (٦) تَحْتَ كلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا (٧)
مايحذر من الغدر	فرض الخمس	عوف بن مالك	
من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه	الرقاق	أبو هريرة	أَعْذَرَ اللهُ الي امْرِىءٍ أَخَّرَ أَجلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً (٨) اعْرِفْ وِكَاءَهَا (٩)

بل بالاعظام اعظاما لمن يناجيه حيث جعلها قبلة للمصلى يولى وجهه شطرها آن التوجه اليه . ومن أعظم الجفاء وسوء الأدب أن يرتكب ذلك حال توجهه ومناجاته لذى الجلال والاكرام والله تعالى ولى التوفيق

(١) أى أعدد ستا من العلامات لقيام الساعة أو لظهور أشراطها المقتربة منها (٢) موتان بضم الميم ويفتح اسم للطاعون والموت . والقعاص داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت وعلامته سيلان أنوفها (٣) استفاضة المال كثرته . وفى الخبر لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يأخذ صدقته (٤) الفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان عليه الرضوان واستمرت بعده الفتن (٥) الهدنة الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه . وبنو الأصفر ملوك الروم . أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام كما فى كتب اللغة . وقيل فى توجيه الاسم غير ذلك (٦) المراد بالغاية هنا الراية لانها غاية المتبع وهو تابع لها فى التحرك والسكون (٧) جملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل . وهذا يستلزم كثرة جيوش المسلمين إذ ذاك لان هذه العدّة لا تكون إلا لقوّة تعادلها أو تقارب . والله تعالى أعلم

(٨) الاعذار ازالة العذر . ومنه قولهم أعذر من أنذر . والمراد بالأجل هنا غاية العمر ومنه قوله تعالى (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) والمعنى أنه لم يبق له عذرا يتمسك به بعد ارجاء ذلك الأجل . وانما كانت الستون حدّا لذلك لانها سنّ الانابة والارعواء عن ملابسة المقترفات وترقب المنية فهذا اعذار بعد الاعذار بالأوامر والنواهى لطفا من اللطيف بعباده الذين بلغوا هذا العمر حيث لم يعاقبهم إلا بعد الحجج الواضحة واعذارهم بالتعمير (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) . والله تعالى ولى التوفيق

(٩) مرجع الضمير اللقطة وهى الشئ الملقوط . والوكاء الرباط . والأمر لرجل سأله

باب: الغضب في الموعظة . ما كان صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم الخ

راوي	كتاب
زيد بن خالد	العلم
جبير بن مطعم	فرض الخمس

أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا (١) ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ . قال فَضَالَّةُ الإِبِلِ (٢) فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ (٣) أَوْ قَالَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا (٤) تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا (٥) قَالَ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ لَكَ أَوْ لأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ (٦)

أَعْطُونِي رِدَائِي (٧) فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ (٨) ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلاَ كَذُوبًا وَلاَ جَبَانًا (٩)

أُعْطِيتُ سِتًّا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي (١٠) نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ (١١)

عن حكمها (١) العفاص مرادف لمتلوه (٢) أى ماحكمها (٣) غضبه صلى الله تعالى عليه وسلم استقصار العلم السائل وسوء فهمه إذ لم يتفطن لماذكر من المعنى فقاس الشئ على غير نظيره لان الضالة مخالفة لما قاس عليه فى الاسم والصورة (٤) المراد بسقائها جوفها فانها اذا شربت تكتفى به زمنا ليس بالقليل . وبالحذاء خفها (٥) تمسك بهذا من يرى ذلك . والموضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٦) أى هى لك على سبيل الحفظ ان أخذتها . أولغيرك كذلك ان لم تأخذها . أوللذئب ان لم تأخذها أنت ولا غيرك لانها لاتحمى نفسها منه أى ولا سبيل لتركها لهذا المفترس فانها اضاعة مال . ولا معنى لتركها لآخر مسبوق إذ السابق أولى بالحفظ . الحديث متفق عليه

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حال مقفله من غزوة حنين وعلقت به الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى شجرة من شجر البادية فخطفت رداءه (٨) العضاه كل ماعظم وكان له شوك من الشجر . والنعم الابل خاصة فاذا قيل أنعام تناول اللفظ البقر والغنم (٩) الجبان الهيوب للأشياء لما أودع فى قلبه من الرهبة . والمراد نفى الوصف من أصله لا المبالغة فيه . هذا وليس بالخفى ماصنعه أولئك الجفاة ومقابلته صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك بالحلم وجمال الخلق . الحديث يرشد الى جواز وصف المرء نفسه بحميد الخصال عند الضرورة وليس ذلك بالفخر المذموم بل من باب التحدث بالنعمة المأمور به فى الكتاب فان التحدث بها من مظاهر الشكر للمنعم على ماأتاحه من النعم . والله تعالى ولى التوفيق

(١٠) التنصيص على عدد لاينافى زائدا عليه فكم للحضرة النبوية من الخصائص مالم يشاركها فيها أحد من الرسل (١١) فى رواية لأحمد نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذف فى قلوب أعدائى . يشير الى قوله تعالى (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله)

باب	كتاب	راوى
ما كان صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم	التيمم	جابر بن عبد الله
صلاة الفجر في جماعة	ابواب صلاة الجماعة	ابو موسى الاشعري
سقاية الحاج	الحج	ابن عباس

وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا (١) فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ . وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي (٢) وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً (٣) وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً (٤)

أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى (٥) وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ (٦)

اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ (٧) ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هٰذِهِ (٨) يَعْنِي عَاتِقَهُ

أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ (٩) وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ (قال) ثُمَّ

الآية . وجعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم و بين الممالك من كل جهة أكثر منه (١) معنى جعل الارض مسجدا أن لا يختص السجود منها بموضع دون آخر بخلاف الأمم الخالية فقد خصت صلاتهم بالبيع والصوامع . وكونها طهورا أنه يجوز التيمم بطيب صعيدها عند الاقتضاء (٢) أى لان من قبله على ضربين فمنهم من لم يؤذن له فى الجهاد أصلا فلم تكن له مغانم . ومنهم من أذن له فيه ولكن حرّم عليه المغنم وسنة الله تعالى فيه تسليط النار عليه كما فى الخبر (٣) لا يرد عليه أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا الى أهل الارض بعد الطوفان لان هذا العموم لم يكن من أصل البعثة وانما اتفق بالحادث الذى وقع وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائرهم (٤) يشير الى قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون) . الحديث متفق عليه

(٥) أى أبعدهم مسافة الى المسجد لما فى ذلك من كثرة الخطا واحتساب الآثار (٦) أى من الذى يصلى أول الوقت وحده من غير انتظار ثم ينام . وانما كان المنتظر أعظم أجرا وأكبر مثوبة لما فى ذلك من احراز فضيلة الجماعة . ولان طول الزمان مؤثر فى زيادة التطوّل الالهى . ولان المنتظر فى صلاة ما انتظر الصلاة كما فى الخبر . والله تعالى ولى التوفيق

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى بئر زمزم فرأى فيها أناسا يسقون (٨) أى لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل بالمكاثرة اذ رأونى قد عملته لرغبتهم فى الاقتداء بى وحرصهم على حيازة الفضائل لعملت معكم هذا العمل الصالح ولكن رعاية الأصلح أولى . والله تعالى ولى الارشاد الى سبيل الرشاد

(٩) وقع هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل على أم سليم والدة أنس فأتى اليه

راوي	كتاب	باب
أنس	الصوم	من زار قوما فلم يفطر عندهم
يحيى بن أمية	الحج	غسل المخلوق
أم عطية الأنصارية	الجنائز	غسل الميت ووضوءه

قام في ناحيةٍ من البيت فصلّى غيرَ المكتوبة فدعا لأمّ سُلَيمٍ وأهل بيتها فقالت أمُّ سُلَيمٍ يارسولَ اللهِ انّ لي خُوَيصةً (١) قال ماهي قالت خادمُك أنسٌ (٢) فما تركَ خيرَ آخرةٍ ولا دُنيا الاّ دعا لي به اللّهُمّ ارزُقهُ مالاً وولدًا وبارِكْ لهُ (قال) فإنّي لمن اكثرِ الانصار مالاً وحدّثتني ابنتي أُمَينةُ انهُ دُفِنَ لِصُلبي مقدمَ حجّاجٍ البصرةَ بضعٌ وعشرُونَ ومائةٌ (٣)

اغسِلِ الطّيبَ الّذي بكَ ثلاثَ مرّاتٍ (٤) وانزِعْ عنكَ الجبّةَ واصنَعْ في عُمرتِكَ كما تصنعُ في حجّتِكَ (٥)

اغسلنها ثلاثًا او خمسًا او اكثرَ من ذلكَ ان رأيتُنّ ذلكَ بماءٍ وسِدرٍ (٦) واجعلنَ في الآخرةِ كافُورًا او شيئًا من كافُورٍ (٧) فإذا فرغتُنّ فآذِنّني (٨) (قالت) فلما فرغنا آذناهُ فأعطانا حقوهُ وقالَ اشعِرْنها إياهُ (٩) تعني إزارَهُ

بتمر وسمن على سبيل الضيافة . والسقاء ظرف الماء من الجلد وربما جعل فيه غيره من المائعات (١) خويصة تصغير خاصة . وهذا مما اغتفر فيه التقاء الساكنين . تريد خاصته المختص بخدمته صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) فيه حذف طلب الدعاء المترتب عليه الكلام التالي وهو ثابت عند الامام أحمد (٣) أي ان الذي مات من أولاده غير أسباطه وأحفاده الى قدوم الحجاج الثقفي البصرة بضع وعشرون ومائة . وقدومه اليها كان سنة خمس وسبعين . وكان عمر أنس إذ ذاك نيفا وثمانين سنة . والله تعالى أعلم

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى في رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت عنه ساعة فجاءه الوحي ثم سرّي عنه - أي كشف عنه ما غشيه من ثقل الوحي - فقال أين السائل فأتي برجل فقال له اغسل (٥) فيه دليل على أنهم كانوا يعرفون أعمال الحج قبل ذلك . قيل انهم كانوا في الجاهلية يخلعون الثياب ويتجنبون الطيب في الاحرام اذا حجوا ويتساهلون في ذلك اذا اعتمروا فأخبره من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم باتحادهما في الحكم . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(٦) مرجع الضمير في اغسلنها ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم زينب . وذلك حين توفيت رضي الله عنها . والسدر شجر النبق والمراد الورق (٧) شك . والأول محمول عليه لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه (٨) الايذان الاعلام (٩) الحقو

باب	كتاب	راوي
الحنوط للميت * الزكاة من الاسلام	الجنائز	ابن عباس * طلحة ابن عبد الله
	الايمان	

اغسلوهُ بماءٍ وَسِدْرٍ (١) وَكَفِّنُوهُ في ثَوْبَيْنِ (٢) وَلاَ تُحَنِّطُوهُ وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ (٣) فإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا (٤)

اَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ (٥)

اقرَأْ عَلَيَّ (٦) (قال) قُلتُ اَاَقرأُ عَلَيكَ وعَلَيكَ أُنْزِلَ قال فإِنّي أُحِبُّ اَنْ اَسمَعَهُ مِنْ غَيْرِي (٧) فقرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّساءِ حَتى بَلَغتُ فَكَيفَ اذَا جِئْنا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنَا بكَ عَلَي هَؤُلاَءِ شَهِيدًا (٨) قالَ

فى الأصل معقد الازار فتجوّز فيه وسمى به مايشدّ عليه . واشعارها به جعله شعارها أى ثوبها الذى يلى جسدها . ولعلّ الحكمة فى تأخيره ولم يناولهنّ إياه أوّلا ليكون قريب العهد من جسده الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل فيكون ذلك هو الأصل فى التبرك بآثار الصالحين . الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أن رجلا كان واقفا بعرفة وبينما هو على راحلته إذ وقع عنها فأقعصته أى قتلته فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بالخبر فقال ذلك (٢) فى رواية فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما . أى لكونه مات وهما شعاره حال قضائه شعائر حجه (٣) التحنيط جعل الحانوط فى كفنه أو فى شئ من غسلاته . والتخمير التغطية بالخمار . يريد بالنهى عنهما ابقاء أثر احرامه كابقاء دم الشهيد . ليكون لهما الامتياز فى موقف الاشهاد (٤) هذا الحكم انما ثبت له لأجل الاحرام فيعم كل محرم مات وهو متلبس بمراسم هذه العبادة الفاضلة . الحديث أخرجه الجماعة

(٥) سببه كما عن راويه أنه قال جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفهم مايقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل علىَّ غيرها قال لا إلا أن تتطوَّع . قال وصيام رمضان قال هل علىَّ غيره قال لا إلا أن تتطوَّع . وذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل علىَّ غيرها قال لا إلا أن تتطوَّع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر . أى فاز وظفر بالمرام ان وفى بما عاهد عليه من الأحكام . مع مجافاة الآثام . هذا وفى الحديث مباحث ليست من شوارد فكرة الباحث موضعها الأسفار الطوال . وأخرجه أبو داود والنسائى

(٦) الأمر للراوى (٧) أى ليكون أقرب للتدبر وأدنى للفهم . وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها (٨) أى فكيف حال الكفرة الفجرة اذا جئنا يوم القيامة من كل أمّة من الأمم وطائفة من الطوائف بشهيد يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الأعمال . وذلك الشهيد هو نبيهم

راوى	كتاب	باب
ابن مسعود	التفسير	فكيف اذا جئنا الآية
البراء	المناقب	علامات النبوة
ابن عباس	بدء الخلق	ذكر الملائكة
جندب بن عبدالله	فضائل القرآن	اقرؤا القرآن الخ

اَمْسِكْ (١) فإذا عيناهُ تَذْرِفان (٢)

اقرأْ فلانُ فإنها السَّكينةُ نزلتْ اَوْ تنزَّلتْ للقرآن (٣)

اَقرأني جبريلُ القرآنَ على حرفٍ فلمْ اَزلْ اَستزيدُهُ حتى انتهى الى سبعةِ اَحرُفٍ (٤)

اقرَؤُا القرآنَ ما ائتلفتْ عليهِ قلوبُكُمْ فإذا اختلفتُمْ فقوموا عنهُ (٥)

أُقتلوا الحيّاتِ واقتلوا ذا الطُّفْيتَيْنِ (٦) والاَبْتَرَ فإنهما يطمِسانِ البصرَ ويُسْقطانِ الحبلَ (٧)

وجئنا بك ياخاتم الأنبياء على هؤلاء الشهداء شهيدا لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم (٢) أى عن القراءة (١) ذلك إما لعظم ماتضمنته الآية من هول المطلع وشدّة الأمر . أوسرورا حيث جعلت أمته شهداء على الأمم التى قد خلت من قبل . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٣) الأمر لأسيد بن حضير حين أخبره بما وقع له وهو أنه قرأ الكهف فى صلاته وفى الدار فرسه مربوطة فجعلت تجول وتنفر فسلم ورفع رأسه الى السماء فاذا سحابة غشيته فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ذلك . ومعناه أنه كان ينبغى لك أن تستمر على القراءة وتغتنم ماحصل لك من نزول السكينة أى الملائكة فى تلك السحابة لاستماع قراءتك القرآن لحسن صوتك وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها . وليس ذلك أمرا له بالقراءة حال التحديث وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم استحضر صورة تلك الحالة العجيبة فأمره بالاستمرار على القراءة لتحصل له البركة بنزول الملائكة واستماعها القراءته . وتفسير السكينة بالملائكة هو اللائق هنا من معانيها بدليل ماجاء فى رواية أخرى من أنه عليه الصلاة والسلام قال لأسيد وترى ماذا ؟ قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك . وسيأتى فى حرف التاء . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٤) فيه أقوال كثيرة أوصلها صاحب الاتقان الى أربعين قولا منها أن المراد سبع لغات من لغات العرب وهى أفصحها . وليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل انها متفرقة فيه . وهذا هو ما اختاره جمهور العلماء فى القديم والحديث . متفق عليه

(٥) أى اتلوا القرآن مدّة اجتماع قلوبكم عليه فاذا اختلفتم فى فهم معانيه فتفرّقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى مالا يحمد عقباه من اختلال الشأن بالنزاع والمراء . أواقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة مقبلة على تدبره فاذا حصل لكم ملال وتفرّق قلوب فغادروه فانه أعظم من أن يتحرك به لسان من غير حضور جنان . الحديث متفق عليه

(٦) هو نوع من الحيات خبيث على ظهره خطان أبيضان (٧) لعل المراد انهما

باب	كتاب	راوى	
			قال عَبْدُ اللهِ فَبَيْنَا اَنا أُطارِدُ حَيَّة لاَقتُلَها (١) فَنادَاني اَبُو لُبابَةَ لاَ تَقتُلْها فقُلتُ إِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وَسلمَ اَمرَ بقتْلِ الحَياتِ فقال انَّهُ نَهَى بَعدَ ذَلكَ عنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ وَهيَ العَوَامِرُ (٢)
وبث فيها من كل دابة	بدء الخلق ، ابواب صلاة الجماعة	ابن عمر	
اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف		أنس	اَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَراصُّوا فإِنّي اَراكُمْ منْ وَرَاءِ ظَهرِي (٣)
			اَكبرُ الكَبائرُ الإِشْرَاكُ بِاللهِ (٤) وقتْلُ النفْسِ (٥) وَعقُوقُ الوَالدَيْنِ (٦) وقَوْلُ الزُّورِ (٧)

يمحوان البصر ويلقيان الجنين بالوثوب على موضعهما . يرشد الى ذلك حديث عائشة فى ذى الطفيتين يصيب الحبل وفى الأبتر يصيب البصر وفى رواية اخرى عنها يلتمس البصر

(١) عبدالله هو راوى الخبر رضى الله عنه . وأطارد من المطاردة وهى مزاولة الصيد للاصطياد لا من الطرد بمعنى النفى والابعاد (٢) سميت بذلك لطول لبثها وامتداد أعمارها . الحديث متفق عليه

(٣) تزاحمت الأقوال فى المعنى المراد منه وقد أوردها الحافظ فى الفتح ونظر فى بعضها ونقل البعض الآخر بصيغة التضعيف وصوّب الحمل على الظاهر ومحصول ما ارتضاه أن هذا الابصار ادراك حقيقى انخرقت له فيه العادة كما نقل عن الامام أحمد وغيره . ثم هذا الادراك يجوز أن يكون برؤية عينيه بحكم خرق العادة أيضا فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلا مواجهة ولا قرب وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذا حكموا برؤيته تعالى فى الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة فلا حاجة الى التأويل لانه فى معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة بل الحمل على الظاهر أولى . الحديث متفق عليه

(٤) فيه اشعار بانقسام الكبائر فى عظمها الى كبير وأكبر . ولا يلزم فى كون هذه المعدودات أكبرها استواؤها فى الرتبة فما لا يغفر وهو الاشراك أكبر . كما لا يحمل تعريف الطرفين على الحصر لوجود غيرها فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر فى كل مقام ما يوحى اليه من الاحكام (٥) لا يخفى عليك اكبار أمر القتل وتعظيمه فى النفوس حيث جعله رديفا للشرك وان باينه فى الحكم . وهو أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة كما فى الخبر (٦) العقوق ضدّ البر وقد نهى عنه جل شأنه بعموم أنواعه فى وجيز من القول فقال (ولا تقل لهما أفّ) والنهى عن التأفف يرشد الى المنع من سائر أنواع الايذاء بالطريق الأولى . ثم خص بعض ضروبه بالتنصيص عليه بقوله (ولا تنهرهما) اعتناء بشأنه وتأكيدا للنهى عنه اقصاء للنفوس الشريرة عن ملابسته (٧) الزور كل باطل مائل عن ناحية الحق من الزور بالتحريك أى الميل . فاذا عبر به فى جانب القول كما هنا تناول

راوي	كتاب	باب
أنس	الديات	ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا
حذيفة	الجهاد	
أنس	الجمعه	السواك يوم الجمعة
ابن عباس	الجنائز	ماقيل فى أولاد المشركين
أنس	الحج	المدينة تنفى الخبث

أَوْ قالَ وَشَهادَةُ الزُّورِ (١)

اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلامِ من النَّاسِ (٣) (قالَ) فَكَتَبْنا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسُمائَةِ رَجُلٍ فقُلْنا نَخافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُمائَةٍ (٢) فَلَقَدْ رَأَيْتُنا ابْتُلِينا حَتَّى انَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وحْدَهُ وَهُوَ خائِفٌ

أَكْثَرْتُ عليكُمْ في السِّواكِ (٤)

اللهُ إِذْ خَلَقَهُمْ أَعْلَمُ بِما كانُوا عامِلِينَ (٥)

اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ما جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ (٦)

الشهادة الكاذبة والكذب والشرك والغناء وغير ذلك مما لا يعسر على متتبع كتب اللغة . واذا كان فى جانب الشهادة كما فى الرواية التالية تخصص بها . وقد يعبر به فى جانب الفعل ومنه الحديث الآتى فى المحلى من حرف الميم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور (١) كذا بالشك وقد وقع الجزم بذلك فى رواية أخرى . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) صدر هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند خروجهم الى إحدى الغزوات على خلاف فى تعيينها . وصدوره مبنى على خلاف فى عدد المغازيين (٣) أى أنحاف ونحن بهذا المقدار . وفى رواية لمسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا . وقد تحقق هذا الابتلاء بعد كما قال الراوى فلقد رأيتنا ابتلينا الخ وذلك بعد أن قضى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ماوقع من الفتن . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) السواك كما قال أئمة اللغة يطلق على الفعل وعلى العود المعروف . وعلى الثانى يفتقر التركيب الى تقدير مضاف . ويذكر ويؤنث والثانى أنكره الجوهرى . وجمعه سوك ككتب . ويقال ساك فهو ساك فان قلت استاك لا تفه بالفم وهو مأخوذ من ساك اذا دلك . ومعنى الحديث بالغت فى تكرير طلبه منكم والترغيب فى استعماله لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب كما فى الخبر . وفى الخبر الآتى لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يريد أولاد المشركين الذين ماتوا دون سن التكليف . وهذا جواب سؤال عن حكمهم فى الدار الآخرة . يقول ان الله جل شأنه أعلم بما كانوا يعملونه لو أرجأ أجلهم فلا تحكموا على ما آلهم بجنة نعيم أو دار بوار . وفيه اشعار بالتوقف وعليه غير واحد من الأئمة وغيرهم . ووراء ذلك أقوال تنظر فى الأسفار الطوال . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) يريد البركة الدنيوية إذ هو مجمل يفسره الخبر الآتى غير بعيد اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق البركة أن يكون أجر الصلاة بالمدينة ضعفى ثواب

باب	كتاب	راوى
الدعاء اذا انتبه من الليل ذكر أسامة الحلق والتقصير * كيف كان عيش النبي الخ	الدعاء	ابن عباس
	المناقب	اسامة بن زيد
	الحج	ابن عمر * ابو هريرة
	الرقاق	

اللهُمَّ اجْعَلْ في قلبي نُوراً وَفي بَصَري نُوراً وَفي سَمْعي نُوراً وَعَنْ يَميني نُوراً وَعَنْ يَساري نُوراً وَفَوْقي نُوراً وَتَحْتي نُوراً وَأَمامي نُوراً وَخَلْفي نُوراً (١) وَاجْعَلْ لي نُوراً (٢)

اللَّهُمَّ أَحِبَّهُما فَإِنِّي أُحِبُّهُما (٣)

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ (٤) قالوا وَالْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ اللهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ قالوا وَالْمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللهِ قالَ وَالْمُقَصِّرِينَ

اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً (٥)

الصلاة بمكة . أوهو على عمومه لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجي . الحديث متفق عليه

(١) ذلك النور مستعار للهداية المشرقة عليه من مطالع الفيض الالهي . ومعنى طلب النور للقلب والأعضاء أن تتحلى الصورة الباطنية بضياء العرفان والظاهرية بحلية طاعة ولي الاحسان . سأل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم مع حصوله له لا محالة ليزداد في تقلباته وتصرفاته نورا على نور . وطلب تعميم ذلك الضياء في أقطاره كلها ليكون محاطا به احاطة شمول ليدفع به ظلمات الملمات من سائر الجهات (٢) فذلكة لذلك واجمال . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(٣) مرجع ضمير التثنية الحسن بن علي وأسامة رضي الله تعالى عنهما . والمراد بحب الله تعالى أثره من ارادة الخير والامداد بالعناية والتوفيق لما فيه الرضوان . ولا ريب أن من أسبغ عليه جل شأنه هذه النعم فقد سلك به جادة السعادة وأحبه أهل السماء ووضع له القبول في الأرض . الحديث أخرجه النسائي

(٤) أي المحلقين رؤسهم عند الاحلال من الاحرام . والحلق نسك لاستباحة محظور وطاعة تعبد سبحانه بها عباده . وفي قصر الدعاء بالرحمة عليهم وتأخير اجابة طلب المقصرين وتقديم الحلق على التقصير في قوله تبارك وتعالى (محلقين رؤسكم ومقصرين) تفضيل للحلق على التقصير وان العدول عنه اليه تقصير عن اتيان ما هو الأفضل . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) في رواية عند مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا واعتمده الحافظ في الفتح معللا بأن اللفظ الأول صادق بأن يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم أو دائما بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين ثاني الاحتمالين فينبغي أن يحمل الأول عليه . وفي الحديث دلالة على فضل الكفاف والزهد فيما فوقه ابتغاء السلامة من آفات الفقر والغنى ورغبة في توفير نعيم الآخرة . والله تعالى ولي التوفيق

راوى	كتاب	باب
		اللَّهُمَّ اُسْقِنَا . اللَّهُمَّ اُسْقِنَا . اللَّهُمَّ اُسْقِنَا .[1] (قال) وَلاَ وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةٍ وَلاَ شَيْئًا وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ[2] قالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ قَالَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّم قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا قال فَرَفَعَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللهمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا اللهمَّ عَلَى الآكَامِ وَالجِبَالِ وَالظِّرَابِ وَالأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ[3] قالَ فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ	أنس	أبواب الاستسقاء	الاستسقاء فى المسجد
		اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ[4] (قال) فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا العِظَامَ وَالمَيْتَةَ مِنَ الجَهْدِ[5] حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الجُوعِ فَقَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا العَذَابَ إِنَّا			

(١) ثلث الدعاء لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا . وكان ذلك الاستسقاء حين دخل عليه رجل يوم الجمعة وهو يخطب فقال يارسول الله هلكت المواشى وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فرفع يديه ودعا المغيث المجيب (٢) القزعة القطعة من السحاب . وسلع جبل بالمدينة . يريد أنه آن الاستسقاء لم ير أحد فى جوّ السماء مايبشر بالامطار وليس بيننا وبين سلع مايحجب الأبصار . فبينما نحن كذلك اذ السحابة طلعت من خلفه مثل الترس فى الاستدارة لا فى المقدار . فتوسطت السماء وألقت مافيها من ماء يذهب بذلك الأوار (٣) هذه المسميات بيان للمراد من قوله حوالينا . والآكام جمع أكمة وهى مادون الجبل وأعلى من الربية . والظراب جمع ظرب ككتف وهى الروابى الصغار . والأودية جمع وادى وهو مفرج مابين الجبال أو التلال أو الآكام . وفيه ارشاد الى ان من أنعم الله جل شأنه عليه بنعمة لايسخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل المجيب سبحانه رفع ذلك العارض وابقاء تلك النعمة تأسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) مرجع الضمير كفار قريش . وذلك لما استعصوا عليه عليه الصلاة والسلام وأبطؤا بالاسلام . والمراد بالسبع سبع من السنين فى الشدّة كسنى يوسف عليه السلام وفيه إلماع الى قوله تعالى (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد) الآية (٥) السنة لها معان

باب	كتاب	راوي	
ربنا اكشف عنا العذاب	التفسير	ابن مسعود	مُؤْمِنُونَ فقيل لَهُ إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فعادُوا فَانْتَقَمَ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ (١) فذلك قَوْلُهُ تعالى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (٢)
غزوة اوطاس	المغازي	ابو موسى	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ (٣) وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القيامةِ مُدْخَلاً كَرِيماً (٤)
.....	.....	.....	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ بْنِ عامرٍ (٥) اللهم اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ (٦)

كثيرة والمعنى منها هنا القحط . والجهد المشقة أى مشقة الفقر الذى ألم بهم (١) انتقام الله عز سلطانه منهم كان بالأسر والقتل فقتل منهم يومئذ بأيدى المؤمنين من قتل وأسر من أسر (٢) أى فانتظر يوم تأتى السماء بجدب ومجاعة يتسبب عنهما رؤية ذلك . وذلك لان الجائع جدا يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان وهى ظلمة تعرض للبصر مما يغشاه من الضعف فيتوهم ذلك دخانا وليس به . وحمل الدخان فى الآية على ذلك قول ابن مسعود ومن وافقه . ومذهب على وابن عباس وطائفة أنه دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيكون من الآيات المنتظرة . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) عبد الله هو المكنى بأبى موسى الأشعرى راوى الخبر . ومستطر المغفرة من المجيب سبحانه بواسطة صاحب النبوة ومجاب الدعوة صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) المدخل بالضم كما عليه الجمهور فى قوله تعالى (وندخلكم مدخلا كريما) وهو اسم مكان أو مصدر ميمى أى مكانا أو ادخالا كريما أى حسنا شريفا . ويجوز الفتح ويكون بمعنى ما تقدم أيضا وكلا الوجهين فى تفصيل ليس هذا موضعه . والأرجح حمله على المكان لوصفه بالكرم وقد جاء وصفه به فى قوله سبحانه (ومقام كريم) والمدعو له من أعيان الصحابة وأجلائهم ومن أكثرهم رواية وضبطا وله مرويات كثيرة تنبئك عنها الصحاح وغيرها . الحديث متفق عليه

(٥) عبيد هو عم أبى موسى على المشهور . كان أمّره صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة أوطاس فرمى بسهم قاتل فأقرأ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على لسان ابن أخيه وسأله الاستغفار ومكث يسيرا ثم مات فرجع أبو موسى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخبره فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر الخ (٦) من الناس بيان لمتلوه لان الخلق أعم . والدعاء له بأن يكون فوق كثير فى المرتبة والدرجة كثير الفائدة كبير العائدة مبشر بحسن الحال والمآل . الحديث متفق عليه

راوى	كتاب
زيد بن أرقم	التفسير
أبو هريرة	الحج
أبو موسى	الدعوات
عائشة	المغازى
أنس	الجهاد

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ (١)

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ وَلِلْمُقَصِّرِينَ (٢)

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَئِي وَعَمْدِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي (٣)

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ (٤)

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ (٥)

---

(١) زاد مسلم وأبناء أبناء الأنصار . وقد شك فى هذه الزيادة ابن الفضل أحد رجال سند الحديث ولكنها ثابتة من غير شك عند مسلم . وأخرجه فى الفضائل

(٢) يرشد الى أرجحية الحلق لانه يشير الى التجرد . ولانه أبلغ فى العبادة . وأبين للخضوع . وأدل على صدق النية . وأبعد من الزينة . وقد تقدم لك كلام فى هذا المقام على حديث اللهم ارحم المحلقين الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٣) استغفر صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك كله مع أنه الطاهر المعصوم لانه كان دائما فى الترقى فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها . أو امتثالا لأمره جل شأنه فى آخر أمره صلى الله عليه وسلم (واستغفره انه كان توابا) والا فالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفا له تعالى ممن دونهم . وخوفهم خوف اكبار واجلال فهم (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرضه الذى قضى فيه . والرفيق الصاحب مشتق من الرفق وهو لين الجانب واللطف فى المعاشرة والرفق فى الأقوال والأفعال . وهو اسم جامع على فعيل يقع على الواحد والأكثر . والمراد به جماعة الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم الذين علت درجتهم وبعدت منزلتهم . ولعل الالحاق باعتبار مالهم من السبق والا فمكانته أعلى ومنزلته أسمى . وهذا آخر ما تكلم به صلى الله تعالى عليه وسلم فى آخر أيام الأولى وأول أيام الآخرة . والله تعالى أعلم

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى الخندق فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون فى غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال ذلك أى ان العيش الصافى من كدورة العناء الخالد الذى لا تنقض عليه يد الفناء هو عيش تلك الدار الآخرة لا عيش هذه الدار المشوب بالأكدار ومع ذلك فهو ماحل وظل زائل . فيه تسلية لمن ناوأته الدنيا وناصبته العداوة وأذاقته مرارة نزالها ونضالها ورمته بنبالها . وتنبيه لقوم خالط قلوبهم حبها فسالموها وأخلدوا الى نعمها وركنوا الى نعيمها وغرهم زخرفها ورواؤها وعميت

باب هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية * الحلق والتقصير عند النبي * قول النبي اللهم اغفر لي الخ * مرض النبي صلى الله عليه وسلم * التحريض على القتال

باب بعث خالد لبني جذيمة

مناقب الحسن والحسين

كتاب	راوى
المغازي	ابن عمر
المناقب	البراء

اللهمَّ إِنّي أَبْرَأُ إِليكَ مِما صَنَعَ خَالِدٌ (١) مَرَّتَيْنِ

اللهمَّ إِنّي أُحِبُّهُ فأَحِبَّهُ (٢)

اللهمَّ إِنّي أَعُوذُ بكَ منَ الكَسَلِ والهَرَمِ (٣) والمأثَمِ وَالمَغْرَمِ (٤) وَمنْ فِتنَةِ القَبرِ وعَذَابِ القَبْرِ (٥) وَمنْ فِتْنَةِ النارِ وعَذَابِ النَّارِ (٦) ومنْ شرِّ فِتْنَةِ الغِنَى (٧) وأَعُوذُ بكَ منْ فِتْنَةِ الفقْرِ (٨) وأَعُوذُ بكَ منْ فِتْنَةِ المَسيحِ الدَّجَّالِ (٩) اللهمَّ اغْسِلْ عَني خطَايَايَ بمَاءِ الثَّلجِ والبَرَدِ (١٠) وَنَقِّ

عليهم أنباؤها ولم يعلموا أنه قد امتزج داؤها بدوائها ومرجوّها بمخوفها والمتتبع يرى مألوفها مستتبعا لمألوفها فالحازم من قصد القصد وسلك فى طلبها السبيل الأسدّ . الحديث متفق عليه

(١) كان بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قبيلة بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل يقتل منهم و يأسر فذكر ذلك للنبى عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . أنكر عليه لانه ترك التثبت فى أمرهم ولم يتئد حتى يقف على المراد من قولهم . وكان مرادهم منه الاسلام . يرشد اليه أن قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ ولكنه حمله على ظاهره لان الصبء الخروج من دين الى دين ولم يكتف به حتى يصرحوا بلفظ الاسلام . وفهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا الى دخولهم فى دين الله عز وجل ففعل مافعل . والله تعالى أعلم

(٢) الدعاء للحسن بن علىّ رضى الله عنه ولا ريب أنه شامل لخير الدارين لانه من أحبه الله سبحانه بالمعنى اللائق به جل شأنه قاده الى طرق الخير وسلك به سبيل السعادة فى المعاش والمعاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) الكسل التثاقل عن الشئ مع القدرة عليه والداعية اليه . والهرم أقصى الكبر

(٤) المأثم والمغرم مصدران وضعا موضع الاسم . والمراد بهما الأمر الذى يأثم به المرء ويغرم (٥) الفتنة الاختبار . وفتنة القبر السؤال مع الحيرة فهى كالمقدمة لعذابه وعلامة عليه (٦) فتنة النار هى سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (٧) ذلك كالبطر والبغى على النفس والغير وغير ذلك مما يذهب بالنعمة و يحيلها الى نقمة (٨) فتنته عدم الاكتراث بوجوه الكسب وعدم مصابرة النفس على شظف العيش والسخط على التقدير وغير ذلك مما لا يخفى على بصير (٩) المسيح يطلق على ابن مريم عليه السلام وعلى الدّجال ولذا قيده به . وفى سبب تسميتهما بذلك أقوال كثيرة موضعها أسفار التفسير وشروح الحديث . وأوصلها المجد الشيرازى فى سبب تسمية الأول بذلك الى خمسين قولا فى شرح المشارق كما نبه عليه فى قاموسه (١٠) البرد حب الغمام . وخصه ومتلوّه لانهما ما آن لم تمسهما الأيدى ولم يمتهنهما

راوي	كتاب	باب
عائشة	الدعوات	التعوذ من المأثم والمغرم
.....	.....	الدعاء قبل السلام
أنس	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس الي

قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس (١) وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب (٢)

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (٣) وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات (٤) اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم (قالت) فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف

اللهم أنتم من أحب الناس الي (٥) قالها ثلاث مرات

اللهم أنشدك عهدك ووعدك (٦)

الاستعمال . المعنى طهرني بمغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة ماء الثلج والبرد في اماطة الأرجاس وازالة الأحداث (١) هذا الطلب تأكيد لسابقه ومجاز عن ازالة الآثام ومحو آثارها . وآثر الأبيض بالذكر لان الأثر يكون فيه أظهر من غيره (٢) يريد بذلك المبالغة في اقصاء المقترفات عنه بحيث لا يكون اليها اقتراب منه بالكلية . انما سأل العصمة من ذلك مع أنها وصف الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم . واجبة لهم كما سألها ابراهيم عليه السلام من قبل فيما حكاه عنه التنزيل حيث قال (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) مع العلم بأن الله تعالى يعصمه من عبادتها اظهارا لفاقة العبودية الى الله جل شأنه في كل الشؤن حتى فيما هم فيه آمنون . فأولى بذلك المؤمنون . فليهتدوا بهديهم ليكونوا على آثارهم مقتدين . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) هذه الفتنة وان كانت من متناولات فتنة المحيا لكن خصها بالذكر لكثرة شرها وتطاير شررها . أول كونها تقع في زمن أناس مخصوصين وهم الذين يعاصرونه وفتنة المحيا عامة لكل فرد فتغاير ابهذا الاعتبار (٤) فتنة المحيا هي ما يعرض للانسان في أوقات حياته من الابتلاء والاختبار بنوعي المنافع والمضار كما قال جل شأنه (ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليناترجعون) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٥) الخطاب للأنصار . وقد أكدلهم هذا الاخبار كما في الخبر بالتكرار . وكيف لا يحبهم وقد جعل حبهم في قلوب أمته آية كمال الايمان . وبغضهم علامة النفاق . ومدحهم في غير ما حديث وأثنى عليهم الجليل في التنزيل . (فأولئك هم المفلحون) الحديث متفق عليه

(٦) أي أسألك بهما . يشير الى عهده تعالى ووعده بالنصر لرسله في قوله جل شأنه

باب	كتاب	راوي
ماقيل في درع النبي الخ	الجهاد	ابن عباس . ابو هريرة
الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم	.....	
ماقيل في الزلازل والآيات	ابواب الاستسقاء	ابن عمر

اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم (١) قال فأخذ أبو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك وهو في الدرع فخرج (٢) وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر (٣)

اللهم اهد دوسا وائت بهم (٤)

اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قالوا وفي نجدنا . قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قالوا وفي نجدنا . قال هنالك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان (٥)

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) (١) أي ان شئت ابادة أهل الايمان وأردت نصر حزب الشيطان عليهم لم يوجد من يوحدك ويعبدك بعد اليوم . وكان ذلك يوم بدر . وهذا تسليم لأمره تعالى وتفويض لقضائه فيما يشاء أن يفعله . وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم فلو هلك ومن معه لم يرسل أحد يدعو الى الايمان فانقطع طريق الارشاد وأطفئ مصباح الهداية ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢) أي خرج من قبة كالخيمة من بيوت العرب كان فيها صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) أي سيفرق شملهم ويولون الأدبار . وليس ذلك تمام عقوبتهم بل الساعة موعد عذابهم وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه ومقدماته . والساعة أعظم داهية وأشد مرارة . الحديث أخرجه النسائي

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل يا رسول الله ان دوسا قبيلة أبي هريرة عصت وأبت فادع الله عليها فدعا لها كرما منه وتأليفا لقلوبهم ورجاء ايمانهم . وقد تحقق ذلك الرجاء فقد قيل ان حبيب بن عمرو الدوسي كان حاكما على دوس وكان يقول اني لأعلم أن للخلق خالقا ولكن لا أدري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج اليه ومعه خلق كثير فأسلم وأسلموا وكانت خاتمة أمرهم السعادة . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) النجد ما ارتفع من الأرض بخلاف الغور . ونجد الحجاز معروف . والزلازل قد يراد بها الحقيقة كما يعطيه الظاهر فتكون من آيات التخويف . وقد يراد بها وقائع الحروب التي تثيرها الفتن لكثرة الاضطراب فيها وقد ظهرت طلائعها وكثرت وقائعها والله تعالى بالمستقبل عليم . والقرن له غير معنى والمعنى به هنا الأمة ومنه قوله سبحانه (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا) وانما أعرض عن الدعاء مع وجود الداعي والالحاح عليه عليه الصلاة والسلام لانه علم وما ينطق عن الهوى أن القدر سبق بوقوع الزلازل فيها

راوي	كتاب	باب
أنس	الكفارات	صاع المدينة
عائشة	الحج	كراهية النبي أن تعرى المدينة

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ (١)

اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا (٢) وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ (٣)

اللَّهُمَّ سَبْعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ . (٤) قَالَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجِيَفَ (٥) وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ . (٦) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (٧) إِلَى قَوْلِهِ . عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى . فَالْبَطْشَةُ يَوْمُ بَدْرٍ (٨) وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ

والفتن وظهور حزب الشيطان بها وأمته . والأدب أن لا يدعو بما يخالف القدر مع كشف العاقبة . والله سبحانه أعلم

(١) يريد أهل المدينة . والمكيال ما به يكال فهو أعم مما يتلوه . والصاع معيار عليه تدور أحكام الأمة . وهو أربعة أمداد . وفي المدّ خلاف بين الأئمة ليس هذا موضعه . والمراد البركة في المكيل . وقد أجيبت الدعوة ووهب لمكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين . الحديث متفق عليه

(٢) أي سلمها لنا من الأعراض والأمراض (٣) الجحفة ميقات أهل الشام . وخصها لانها كانت إذ ذاك دار شرك ليشتغل أهلها بها عن معونة أهل الكفران والطغيان فكانت أكثر البلاد حمى فلم يشرب أحد من مائها إلا حمّ . الحديث متفق عليه

(٤) أي سلط على كفار قريش سبعا شدادا كسبع يوسف عليه السلام . وذلك لما رأى ما بهم من الادبار (٥) تقدم لك القول على السنة والدخان في خبر اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف . وحصت بمعنى استأصلت . والجيف واحدها جيفة وهي جثة الميت اذا أراح فهي أخس وأخص من مطلق الميتة لانها ما لم تنتن (٦) لم يقع في هذا السياق التصريح بانه دعا لهم نعم وقع ذلك في الخبر المشار اليه (٧) (يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) (٨) هذا وما يتلوه مدرج من كلام الراوي . والبطش الأخذ الشديد والمراد به القتل يوم بدر . وباللزام الأسر فيه . ولعل اطلاقه على ذلك لانه لوزم فيه بين الأسرى لزاما . وآية الروم يريد بها ما دلت عليه الآية الأولى من السورة . وهذا الحديث أخرجه

كتاب	راوى
الآستئذان	ابن مسعود
المناقب	ابن عباس
الدعوات	ابو هريرة
الوضوء	ابن عباس
الجهاد	عبد الله ابن أبي أوفى
الصلاة	أنس

باب دعاء النبي بالسنين

مناقب ابن عباس قول النبي من آذيته الخ

وضع الماء عند الخلاء

الدعاء على المشركين

هل ينبش قبور مشركي الجاهلية

وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ

اللهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ (١) وَفي رِوَايَةٍ اللهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ (٢)

اللهمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ (٣)

اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٤)

اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اللهمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ

اللهمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ (٥)

اللهمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةِ. فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةِ (٦)

مسلم والترمذى والنسائى

(١) الدعاء لراوى الخبر . وهذا طلب شامل لخير كثير (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) وقد تزاحمت الأقوال فى معناها وأسلفت لك المختار منها أول الكتاب . ويدانيه ماروى عن الحبر وخلق كثير من أنها الفقه فى القرآن (٢) المراد بتعليم الكتاب تعليم مبانيه باعتبار دلالتها على معانيه فهو يتضمن معنى الحكمة . وقد تحققت اجابته صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كان بحر العلم وحبر الأمة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن والله تعالى واهب النعماء واسع العطاء ولى التوفيق

(٣) أى لان وقوع ذلك الشتم للجانى وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم موقع الاشفاق وتعليم أمته الرهبة والخوف من تعدى حدود الله جل شأنه لا من باب السب الواقع رغبة اليه سبحانه وطلبا للاجابة . ويحتمل أن يكون ذلك السب غير مقصود ولا منوى بل هو على عادة العرب فى كلامهم عند العتاب كقولهم تربت يمينه فأشفق صلى الله تعالى عليه وسلم من موافقة أمثالها القدر فعاهد ربه سبحانه أن يجعل ذلك القول زلفة اليه يوم يقوم الناس لرب العالمين . الحديث متفق عليه

(٤) مرجع الضمير راوى الحديث . وسببه كما روى عنه أنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوأ قال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم . وفيه من المناسبة بين السبب ومسببه ماليس بالخفى . وذلك لان وضع الطهور فى ذلك المكان فيه اعانة على الدين فناسب أن يدعو له بالتفقه فيه ليطلع به على الفقه وأسراره وكذا كان . والله تعالى ولى الاحسان . الحديث متفق عليه

(٥) الزلزلة فى الأصل الحركة الهائلة . والازعاج الشديد وهى هنا كناية عن الارهاب والتحذير أى اجعل أمرهم مضطربا فلا يثبت لهم جأش ولا ينتصر لهم جيش . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٦) تقدم الكلام عليه عند قوله اللهم ان العيش عيش الآخرة الخ فألفت نظرك اليه

راوي	كتاب	باب
ابن عباس	صلاة التراويح	تحري ليلة القدر
.....	القرائض	ميراث الولد من أبيه وأمه
ميمونة	الوضوء	ما يقع من النجاسات في السمن والماء
أبو سعيد بن المعلى	التفسير	ما لحق فاتحة الكتاب

اِلْتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ القَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى (١)
فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى

أَلْحِقُوا الفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ (٢)

أَلْقُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ (٣)

أَلَمْ يَقُلِ اللهُ اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ اِذَا دَعَاكُمْ (٤)

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(١) الضمير مبهم يفسره قوله ليلة القدر كقوله تعالى (فسوّاهنّ سبع سموات) ويشكل على عموم طلب التماسها في العشر الأواخر من رمضان اختلاف المطالع وربما يقال انها لكل قوم ليلتهم وان اختلفت دخولا وخروجا بالنسبة الى آفاقهم كسائر لياليهم فتدخل الليلة مطلقا في اقليم من الأقاليم بعد غروب الشمس وتدخل بعد زمن مقدّر في اقليم آخر فكأن الليلة سائر يسير الى جهة فيصل الى كل منزل في وقت . ومثل ليلة القدر ساعة الاجابة يوم الجمعة وأوقات نزول الملائكة عقب الصلوات وغير ذلك مما ورد به الخبر . وهذا قصارى ما قيل في حل الاشكال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (٢) التاسعة هي ليلة إحدى وعشرين أو ثنتين وعشرين على احتمال نقص الشهر وكماله . والسابعة هي ليلة ثلاث أو أربع وعشرين . والخامسة ليلة خمس أو ست وعشرين على التوجيه السالف . وهذا جرى على طريقة للعرب في التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فانما يؤرخون بالباقي لا بالماضي منه . هذا والحديث يعضد القول بانها في رمضان وانها في أواخره . وأخرجه أحمد وأبو داود

(٣) أولى أفعل تفضيل من الولي بمعنى القرب . ووصف الرجل بالذكورة للتأكيد رفعا لتوهم أن المراد به خصوص البالغ ففيه تنبيه على أن الرجولية ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة . وعلى سبب الاستحقاق بالعصوبة . المعنى ألحقوا ما قدّره تعالى في كتابه من الانصباء بأهلها فما فضل بعد اعطاء ذوي الفروض فروضهم فهو لأقرب رجل من العصبة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(٤) هذا الحديث جواب سؤال عن حكم فأرة وقعت في سمن جامد فماتت فيه . والحكم بطريق القياس يتناول كل جامد . والحديث أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

(٤) مرجع الضمير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . ووحده لانه المباشر للدعوة ولان اجابته اجابة للمرسل جل شأنه . وسببه كما عن راويه أنه قال كنت أصلي في المسجد فدعاني صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يا رسول الله اني كنت أصلي فقال الحديث . ومعنى كلام الكتاب أجيبوا داعي الله بحسن الطاعة اذا دعاكم لما يورثكم الحياة الدائمة في دار الخلود من العقائد والعلوم الدينية وغيرها مما هو مناط الحياة الأبدية . الحديث رواه أبو

باب	كتاب	راوى
الذين يحشرون على وجوههم	التفسير	أنس
هبة المرأة لغير زوجها	الهبة	ميمونة بنت الحرث

أَلَيْسَ الذي أَمْشَاهُ علي الرَّجْلَينِ في الدُّنيَا قَادِراً عَلى أَنْ يُمْشِيهُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (١)

أَمَا إِنَّكِ لوْ أَعْطَيْتِيهَا أَخوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ (٣)

أَمَا إِنَّهَا سَتَهُبُّ اللَّيلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فلاَ يقُومَنَّ أَحَدٌ (٢) وَمَنْ كانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ (قال) فعَقَلْنَاها وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ . وَأَهْدَى مَلِكُ أَيلَةَ للنَّبيِّ صلى الله عليهِ وسلم بَغْلَةً بَيْضَاءَ (٤) وَكَسَاهُ بُرْدًا (٥) وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ (٦) فلَمَّا أَتَى وَادي القُرَى قالَ لِلْمَرْأَةِ كَمْ جَاءَتْ حَدِيقَتُكِ (٧) قَالَتْ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ اللهِ (٨) صلى الله عليه وسلم فقَالَ النَّبيُّ صلي اللهُ عليهِ وَسلمَ إِني مُتَعَجِّلٌ الى المَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ

داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) هذا الحديث وقع جوابا عن سؤال رجل قال يارسول الله أيحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ـ أى كما هو ظاهر الآية فى الترجمة ـ ومفاده المشى على الوجه حقيقة . وهذا يحتمل أن يكون بمس الوجه وسائر ما فى جهته من الصدر ونحوه الأرض . ووراء ذلك أقوال لأهل التأويل فى الآية يبعدها منطوق الحديث . الحكمة فى ذلك عقابه فى عقباه على تركه السجود فى هذه النشأة إظهارا لهوانه (يوم ينظر المرء ماقدّمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٢) الخطاب للراوية وذلك حين أخبرته بعتق وليدتها . أى لو أعطيتيها أخوالك كان ذلك الاعطاء أجزل لأجرك من أجر عتقها لافتقارهم الى من يقوم بشؤنهم ويتكفل بمصالحهم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى تبوك ـ أرض بين المدينة والشام ـ ليغزوها (٤) أيلة بلدة بين الشام ومصر

(٥) الضمير المرفوع فى كساه عائد على صاحب المقام الأرفع صلى الله تعالى عليه وسلم

(٦) أى أمر بالكتابة . والمراد ببحرهم بلدتهم واطلاقه عليها تجوزا لعلاقة المجاورة لانهم كانوا بساحل البحر . المعنى انه أمّره عليهم بما التزمه من الجزية (٧) وادى القرى مدينة قديمة بين الشام والمدينة . والمرأة المشار اليها صاحبة الحديقة كان صلى الله تعالى عليه وسلم مرّ عليها حال ذهابه الى تبوك وقال لها أحصى مايخرج منها كيلا ليأخذ ما عليه من الزكاة (٨) الأوسق جمع وسق وهو ستون صاعا . والصاع تقدّم لك تعريفه فى

باب	كتاب	راوى	
			منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة (١) فلما رأى أحدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه (٢) ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بني النجار . ثم دور بني عبد الاشهل . ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحرث بن الخزرج . وفي كل دور الأنصار . يعني خيرا
خرص الثمر	الزكاة	أبو حميد الساعدي	أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا (٣)
ما يقول الرجل اذا أتى أهله	النكاح	ابن عباس	أما والله إني لاخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء (٤) فمن رغب عن سنتي فليس مني (٥)
الترغيب في النكاح	.....	أنس	

أحاديث الدعاء . والخرص هنا التقدير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قدرها بهذا القدر

(١) أشرف أي اطلع . وهنا كلام مطوى وليس بخفي . وطي كلام يستلزمه التركيب ضرب من ضروب البلاغة وهو شائع في العربية كثير في القرآن (٢) حب الجبل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل الحقيقة ولا ينكر وصف الجماد أنه يحبه كما حنت الاسطوانة على مفارقته عليه الصلاة والسلام حتى سمع القوم حنينها . ويحتمل المجاز والمراد أهله أي الأنصار فهو من باب (واسأل القرية) الحديث متفق عليه

(٣) المراد نفي الضرر الديني . ولا يقال انه يبعد هذا المراد انتفاء العصمة عن مثله لان الثابت له الحفظ لا العصمة الخاصة بالأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم . المعنى لم يضره باغوائه ولم تعبث به يد اعتدائه بل يكون من جملة من قيل فيهم (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا) الحديث متفق عليه

(٤) سببه بايجاز أنه جاء نفر من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون بعض أمهات المؤمنين عن عبادته فأخبروا بما يشعر بالقصد فيها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم أخذوا يتفاوضون بما هم عليه من كثرة الصيام والقيام ورفض الاقتران فجاء اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا الخبر وفيه رد على ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفور له لا يفتقر الى مزيد في العبادة فأعلمهم أنه مع كونه لا يبالغ في التشديد فيها أخشى لله وأتقى له جل شأنه من الذين يشددون . ثم استدرك على ما يتوهم من الخشية والتقوى أنه يصوم الدهر ولا يفطر الا ما نهى عنه ويقوم الليل كله ولا يرقد ويتبتل اليه تبتيلا بقوله لكني أصوم الخ (٥) رغب يتعدى بفي بمعنى أراد وبعن

باب	كتاب	راوى
اثم من رفع رأسه قبل الامام	أبواب صلاة الجماعة	أبو هريرة
واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	ابن عباس * جبير بن مطعم
من أفاض على رأسه ثلاثا	الغسل	

أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ . أَوْ أَلَا يَخْشَى اَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبلَ الإِمامِ اَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ (١) اَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ

اَمَّا ابْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا الى صَاحِبِكُمْ (٣) وَاَمَا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ (٢) على جَمَلٍ اَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ (٤) كَأَنِّي اَنْظُرُ إِلَيهِ انْحَدَرَ في الْوَادِي (٥)

اَمَّا اَنَا فَأُفِيضُ المَاءَ على رَأْسِي ثَلَاثًا (٦) . قال. وَاَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا

اَمَّا اَوَّلُ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إِلى المَغْرِبِ (٧)

بمعنى أعرض وهذا هو المراد . أى فمن أعرض عن سنتى وهجر طريقتى لغير غرض صحيح واعتقد أرجحية عمله فليس من المتصلين بى المهتدين بهديى . الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(١) يحتمل الظاهر لتظافر الأحاديث على جواز المسخ فى هذه الأمة فقد روى مرفوعا والذى نفس محمد بيده ليخرجن من أمّتى أناس من قبورهم فى صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصى وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون . وقال قوم ان ذلك يرجع الى أمر معنوى هو الاتصاف بالبلادة فيشا كل ذلك الحيوان جزاء له على تقصيره فيما يجب عليه وان كان الحديث لا يدل على وقوعه بل على كون فاعل ذلك متعرضا له ولا يلزم من التعرض للشئ وقوع ذلك الشئ . الحديث رواه الجماعة

(٢) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم . وفيه اشعار بانه كان أشبه الناس بابراهيم عليه السلام

(٣) أى جعد الشعر وهو ما فيه التواء وتقبض . والآدم الأسمر (٤) الخلبة القطعة من الليف (٥) أى نظرا حقيقيا . والكائنية باعتبار أنّ ما ذكر وقع فى الرؤيا . الحديث متفق عليه

(٦) لهذا الحديث سبب ولأمّا قسيم . ويشير اليهما ما ورد من أنّ أقواما تماروا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغسل وطفق فريق منهم يبين كيفية غسله فقال الخبر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٧) سببه أن عبد الله بن سلام لما بلغه مقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلا نبى قال ما أوّل أشراط الساعة ـ المراد الاشراط الكبرى ـ وما أول طعام يأكله أهل الجنة . ومن أى شئ ينزع الولد الى أبيه ـ يريد الشبه ـ ومن أى شئ ينزع الى أخواله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبرنى بهنّ آنفا جبريل الخبر فقال أشهد انك رسول الله . والحشر الجمع . وذلك الحشر يكون قاصرا على الموجودين إذ ذاك . والمراد بالمغرب الشام كما فى الخبر لانه بالنسبة الى المشرق مغرب . والنار السائقة الى هذا الاقليم يحتمل أن تكون على حقيقتها كما يرشد اليه ظواهر الأخبار أو هى كناية عن الفتن المنتشرة فى جهة المشرق الملتهبة التهاب النار الحاملة على الفرار منها

راوى	كتاب	باب
أنس	أحاديث الأنبياء	واذ قال ربك للملائكة الآية
ابن عباس	المناقب	قول النبي أقبلوا من محسنهم الخ

وَاَما اَوَّلُ طَعَامٍ يأكلهُ اَهلُ الجنَّةِ فزيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ (١) وَاَما الشَّبَهُ في الوَلَدِ فإنَّ الرَّجلَ اذا غشِيَ المَرْاَةَ فسَبَقَها مَاؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لَهُ . واذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لَها (٢)

اَمَّا بَعْدُ اَيُّها الناسُ فإنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ الاَنصارُ حتَّى يَكونُوا كالمِلحِ في الطَّعامِ (٣) فمَنْ وَلِيَ مِنكُمْ اَمرًا يَضُرُّ فيهِ اَحدًا اَوْ يَنفَعُهُ فَلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهِمْ ويَتَجاوَزْ عَنْ مُسيئِهِمْ . (٤)

اَمَّا بَعْدُ فإنَّ هذا الحيَّ من الاَنصارِ يقِلُّونَ وَيكثُرُ الناسُ (٥) فَمَنْ وَلِيَ شَيئًا من اُمَّةِ مُحَمَّدٍ فاستَطاعَ اَنْ يَضُرَّ فيهِ اَحدًا اَوْ يَنفَعَ فيهِ احدًا فَلْيَقْبَلْ

والمهاجرة الى المغرب والاستقرار فيه كما يقال نار الحرب لشدة الواقع فيها كما قال تعالى (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) والله تعالى بالمستقبل عليم (١) الحوت هو نون الجنة كما فى الحديث . وزيادته هى القطعة المتعلقة بالكبد قيل هى أطيبه وأهنأ طعام وأمرؤه (٢) فيه اثبات أن للمرأة ماء يخالط مادة تكوين الانسان وان لم يكن مصرحا به فى آية (خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) إذ المراد فيها ماء الرجل فقط الخارج من بين صلبه وترائبه . وتخصيصه بالذكر لكونه مشتملا على المادة الحيوانية وليس فى الآية ما ينافى الحديث . وتفسيرها بهذا المعنى هو الموافق لظاهرها الذى لا سبيل الى العدول عنه وما خالف ذلك فهو موضع نظر وان اشتهر . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) يريد صلى الله تعالى عليه وسلم ان أهل الاسلام يكثرون وينتشرون فى الأرض ويملكون الأقاليم ويقل عداد الأنصار لانهم هم الذين آووا ونصروا وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام (٤) أى فمن تولى منكم أمرا يبلغ فيه الضرر أو النفع فليقبل حسنة محسنهم . وليعف عن سيئة مسيئهم فى غير حدود الله تعالى التى نهى عن قربانها فان التجاوز عنها ليس لمتقلد الأمر بل للعلى الكبير . وخصوا بهذه المحاسنة اعلاء لشأنهم ورفعا لمكانتهم واذاعة لكرامتهم قضاء لحق ما أنوه من الايواء والنصر المؤزر . وخص ولاة الأمور بهذا الخطاب لانهم على ايصال الخير والشر اليهم أقدر لما لديهم من السلطة ونفاذ القوة فكانوا بالمخاطبة أجدر وان كان الغير غير خارج عن هذه المطالبة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الحى واحد الأحياء وهو البطن التى هى طبقة من طبقات الشعب . وذلك أن الشعب يجمع القبائل . والقبيلة تجمع العمائر . والعمارة تجمع البطون . والبطن تجمع

كتاب	راوي
الجمعة	ابن عباس
المناقب	المسور بن مخرمة

باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد

ذكر أصلها النبي صلى الله عليه وسلم

من مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي (١) وَأَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي (٢) وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا. وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ (٣) قَالَ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ

أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ (٤) وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ (٥)

الأفخاذ . والفخذ تجمع الفصائل . فخزيمة شعب . وكنانة قبيلة . وقريش عمارة . وقصيّ بطن . وهاشم فخذ . والعباس فصيلة . هذا الحديث ومتلوّه متحدان في المعنى إلا أن في كل منهما ما ليس في الآخر . والله تعالى أعلم

(١) سببه أن عليا كرّم الله تعالى وجهه خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك البتول رضي الله عنها فأتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا عليّ ناكح بنت أبي جهل فقام عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . والتي أنكحها أبا العاص ابنته زينب رضي الله عنها وصدقه في حديثه ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوّج عليها فوفى وذلك كان قبل البعثة (٢) البضعة القطعة من كل شئ . قدّم ذلك تمهيدا لما سيقرره بعد من كراهة إساءتها . أي انها جزء مني كما أن القطعة من الشئ جزء منه واني أكره أن ينالها أحد بسوء عليّ أو غيره لان الأصل يعرض على قلبه من الآلام ما يعرض على فرعه لما بينهما من الاتصال (٣) قال أبو داود حرّم الله تعالى على عليّ أن ينكح على فاطمة مدة حياتها . ولعله أخذ حكم التحريم من قوله جل شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك ونهى عنه . وما ينطق عن الهوى . فذلك اذا بتحريم الله تعالى . وهكذا كل حكم أثبتته السنة ولم يكن مستنده الكتاب صراحة فمستنده منه دلالة بنص هذه الآية . هذا ولا يبعد أن يعدّ من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يتزوّج على بناته . ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بالزهراء رضي الله عنها . وتمام الكلام على ذلك في المواهب اللدنية وشرحها في الفصل الثاني من المقصد الرابع . والله تعالى أعلم

(٤) فيه بيان ما أجمل في صدر الحديث وازاحة لما أبهم من سبب الاعطاء وأن ذلك هو لأرباب القلوب المضطربة التي جعل دواؤها وسكون جزعها فيما يعطى لها من المال . والهلع أشدّ من متلوه وأخص منه (٥) أي وأفوض أمر أقوام الى ما أودع في قلوبهم الطاهرة

باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد

كتاب الجمعة

راوي عمرو بن تغلب

مِنهُمْ عَمْرو بْنُ تَغلبَ (قال عمرو) فوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لي بكلمةِ رَسول اللهِ صلى الله عليه وسلمَ حُمْرَ النَّعَمِ (١)

أَمَّا صَاحِبكُمْ فقَدْ غَامَرَ (٢) قَالَ فَسلَّمَ وَقال يارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كانَ بَيْني وَبينَ ابْنِ الخطَّاب شَيْءٌ (٣) فأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ (٤) ثُمَّ ندمْتُ (٥) فَسأَلتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لي فأَبَى عَليَّ فأَقْبلْتُ إِلَيكَ فقَالَ يَغْفِرُ اللهُ لكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثلاثًا. ثُمَّ انَّ عُمَرَ نَدِمَ (٦) فأَتَى مَنْزِلَ أَبي بَكْرٍ فسأَلَ ثَمَّ أَبُو بَكرٍ (٧) فقالوا لاَ فأَتَى النبيَّ صلي اللهُ عليهِ وَسلمَ فسلَّمَ عليهِ فجَعلَ وَجْهُ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يَتمَعَّرُ (٨) حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ (٩)

وأفهمها من الغنى النفسى الداعى الى الصبر الجميل والتعفف عن ذل السؤال . والخير الذى جبلوا عليه من الرضا والتسليم مما يفعله السيد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لعلوّ فطرتهم وسلامة أخلاقهم مما يقصر بهم عن درجة الكمال (١) النعم الابل خاصة واذا قيل أنعام دخل معها البقر والغنم . وخص حمر النعم لكونها أفضل نوعها عند العرب . المعنى ما أريد أن لى بدل كلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيأ من ذلك أى لانها تبشر بحسن الحال وسعادة المآل فهى لاريب خير من حمر النعم عند من أعرض عن عرض الحياة الدنيا ورغب فيما هو خير وأبقى . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) يريد بالصاحب أبا بكر الصدّيق رضى الله عنه . وغامر خاصم أى ألقى نفسه فى غمرة الخصومة وشدّتها . والغامر كل من ألقى نفسه فى أمر خطير . قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لما رآه مقبلا عليه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فاستدل بذلك على خصومته (٣) فى رواية محاورة أى مراجعة . وفى حديث معاتبة . وفى لفظ مقاولة . والكل يسقى بماء واحد (٤) يفسره ما رواه المصنف فى كتاب التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا الخ (٥) الندم الأسف . يريد أنه أخذ منه الحزن مأخذا قاده الى الاعتذار اليه وطلب عفر ما فرط منه فى جانبه مما قضت به القضايا البشرية على من ليس بمعصوم . أبصر ذلك التقى مواقع الخطأ ومناهج الرشد فحقق فى نفسه معنى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) (٦) أبى الفاروق أوّلا لما دا خل قلبه من سورة الغضب وحدّته وغالبه مما ألمّ به من ألم الشقاق ولكن عاجلته طهارة القلب رضى الله عنه . وراجع نفسه فسرّى عنه ما عراه وندم على ذلك الجفاء . وفاء الى الصفاء وفاء بصدق الاخاء (٧) الهمزة للاستفهام . وثم بالفتح اسم يشار به للمكان القاصى وقد يستعمل للدانى كما هنا (٨) يتمعر أى ينقبض ويتغير من الغضب (٩) الاشفاق الخوف . واشفاق الصدّيق من أن ينال الفاروق منه صلى الله تعالى عليه وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الخ

كتاب	راوي
المناقب	أبو الدرداء

فَجثَا على رُكبتيهِ فقالَ يا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ أَنَا كُنتُ أَظْلَمَ [1] مرَّتينِ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ انَّ اللهَ بعثَني إِليكُمْ فقُلتُمْ كَذَبتَ وَقالَ أَبُو بكرٍ صَدقَ وَآسَاني بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ [2] فهلْ أَنتُمْ تَارِكُوا لي صاحبي [3] مرَّتينِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا [4]

ما يكرهه (١) انما قال ذلك وكرّره مرتين لان البدء كان من ناحيته كما أعطاه لك السياق فقد جرّد شاهدا من نفسه . وأنصف في خصومته . وعدل في حكومته . وغير هذا لا يتوقع من صديق . حاز أسبقية التصديق (٢) آساه بالهمز . وبالواو لغة رديئة . والمراد بالمؤاساة أنّ صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه فيه سواء وهكذا كان ذلك الصاحب الخصيص رضى الله عنه . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه . وفي الخبر الآتي انه ليس من الناس أحد أمنّ عليّ في نفسه وماله من أبي بكر . وانظره في موضعه . وأخرج الترمذي مالأحدٍ عندنا يد إلا وقد كافأناه بها ما خلا أبا بكر فانّ له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر . فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله

(وصح عن عمر رضى الله عنه أنه قال) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فقلت اليوم أسبق أبا بكر مع أني ما سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا عمر قلت أبقيت مثله فأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر فقال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الى شئ أبدا

يعرف مقدار مال أبي بكر مما أخرجه ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار . وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

. أنفقها كلها في سبيل الله تعالى ابتغاء وجهه وطلب رضوانه . وفي شأنه نزل كما عليه أهل التفسير قوله سبحانه وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى ومالأحدٍ عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى) هذا وعد كريم بنيل جميع ما يتحقق به رضا ذلك المبالغ في الاتقاء الذي يصرف ماله طالبا أن يكون عند الله تعالى زاكيا ناميا لا يريد به رياء ولا سمعة . وليس لأحدٍ عنده نعمة من شأنها أن تكافأ فيقصد بايتاء ما يؤتي مجازاتها لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه جل شأنه وطلب رضاه تبارك وتعالى ولسوف يرضى ذلك الأتقى (٣) المراد بتركه ترك إيذائه كما يرشد اليه الكلام الآتي (٤) أي لما أظهره صلى الله تعالى عليه وسلم من اكباره وتفخيمه واجلاله وتعظيمه وماله من أسبقية التصديق . والمؤاساة بالنفس والنفيس

في الحديث من الفوائد الأدبية أن الفاضل لا ينبغي له أن يغاضب من هو أفضل منه . وفيه استحباب سؤال الاستغفار من المظلوم . وفيه جواز الثناء على الانسان في حضوره اذا أمن عليه الافتتان . والله تعالى ولي التوفيق

باب	كتاب	راوي
الصدقة قبل الرد	الزكاة	عدي بن حاتم
صيد القوس	الذبائح والصيد	أبو ثعلبة الخشني

أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكَ إِلاَّ قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ (١) وَأَمَّا الْعَيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ (٢) ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ (٣) ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً فَلَيَقُولَنَّ بَلَى (٤) ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولاً (٥) فَلَيَقُولَنَّ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ (٦)

أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلاَ تَأْكُلُوا فِيهَا (٧) وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ . وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ (٨) وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ

---

(١) يريد قطع الطريق من طائفة يتصدون فى المكامن لأخذ مال أو قتل نفس أو ارعاب مكابرة اعتمادا على الشوكة مع البعد عن الغوث . والعير الابل التى تحمل الميرة . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتاه رجلان يشكو أحدهما العيلة والآخر قطع السبيل (٢) عدم قبول الصدقة منه حينئذ لاستفاضة المال وانهزام الفقر وانعدام الفقير (٣) الترجمان هو المفسر للكلام المبين له على الوجه التام (٤) فيه تقرير بنعمة مالية هى مادة غراس الآخرة فمن أتيحها وأضاعها فى غير وجوهها وصرفها فى غير ما خلقت لأجله فماذا يكون جوابه يوم الحسرة إذ قضى الأمر . جوابه الخجل من افراطه فى طاعة هواه وتفريطه فى جنب الله (٥) أى ألم أبعث اليك هاديا يقودك الى مواطن الرشد ويبين لك مواقع الخطأ والخطل . ذلك الارسال اعذار منه تعالى لعباده وسلب لحجة الضال عن جادة الهدى فلا حجة للناس على الله بعد الرسل (٦) ينظر الكلام عليه فى خبر اتقوا النار ولو بشق تمرة . الحديث أخرجه النسائى

(٧) الخطاب لراوى الخبر . وكان ذكر له صلى الله تعالى عليه وسلم أشياء مستفهما عن حكمها فقال يا نبى الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل فى آنيتهم . وبأرض صيد أصيد بقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلم وبكلبى المعلم فما يصلح لى فأجابه من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الجواب (٨) تقدم لك تعريف الكلب المعلم فى خبر اذا أرسلت كلبك الخ فانظره مع ما فيه من الفوائد الأخرى . الحديث متفق عليه

كتاب	راوى
الحج	ابن عباس
الجنائز	أم العلاء
الرقاق	ابن عمر

باب التلبية اذا انحدر فى الوادى

الدخول على الميت الخ

الحوض

اما موسى فكأني انظر إليه اذا انحدر في الوادي يلبي (١)

اما هو فقد جاءه اليقين (٢) والله إني لأرجو له الخير . والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي (٣)

اما مكم حوضي كما بين جرباء وأذرح (٤)

أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة (قال) وأشار بيده على أنفه (٥)

---

(١) فيه أن التلبية فى بطون الأودية من سنن أولى العصمة من الرسل صلوات الله تعالى عليهم . وأنها تتأكد فى الهبوط كما تتأكد فى الصعود . وقد أسلفت لك القول على الحديث فى خبر أما ابراهيم الخ فارجع اليه . الحديث متفق عليه

(٢) مرجع الضمير عثمان بن مظعون . وسببه أنه دخل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن أدرج فى أكفانه فقالت الراوية رحمة الله عليك أبا السائب لقد أكرمك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ومايدريك أن الله أكرمه فقالت بأبى أنت يارسول الله فمن يكرمه فقال الخبر . واليقين الموت قال تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (٣) قال ذلك موافقة لقوله جل شأنه (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى مايفعل بى ولا بكم) وكان ذلك قبل أن يوحى اليه ما أوحى فقد أخرج الامام الطبرى عن الحسن أنه قال فى الآية أما فى الآخرة فماذا الله تعالى قد علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه فى الجنة حين أخذ ميثاقه فى الرسل ولكن ما أدرى مايفعل بى فى الدنيا أأخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلى أم أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلى . ولا بكم أأمتى المكذبة أم أمتى المصدقة أم أمتى المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم المخسوف بها خسفا . ثم أوحى اليه (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) يقول سبحانه أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف عليه الصلاة والسلام أنه لا يقتل . ثم أنزل الله عز وجل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) يقول أشهد لك على نفسى أنى سأظهر دينك على الأديان ثم قال سبحانه فى أمته (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فأخبره تعالى بما يصنع به ومايصنع بأمته اه الحديث أخرجه النسائى

(٤) جرباء هى كما قال المجد الشيرازى قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدارقطنى وهى مابين ناحيتى حوضى كما بين المدينة وجرباء وأذرح . وهما كما قال ابن الأثير قريتان بالشام . والمراد تباعد أكنافه وترامى أطرافه . الحديث متفق عليه

(٥) ضمن الفعل معنى أمر فعداه بعلى . وعند النسائى ووضع يده على جبهته وأمرها

راوى	كتاب	باب
ابن عباس	أبواب صفة الصلاة	السجود على الانف
ابن عمر	الايمان	فان تابوا وأقاموا الصلاة الآية
أبو هريرة	الحج	فضل المدينة

وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ (١)

أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ (٢)

أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى (٣) يَقُولُونَ يَثْرِبُ وَهِيَ الْمَدِينَةُ (٤) تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ (٥)

على أنفه وقال هذا واحد أى اسهما كالعضو الواحد وإلا لزم أن تكون الأعضاء ثمانية (١) كفت الثياب كفها وجمعها . يريد النهى عن ملابسة ذلك لما فيه من العبث فى مقام اللائق به حضور القلب وخشوع الصوت وخضوع الجوارح . وفى الخبر ان الله كره لكم ثلاثا العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك فى المقابر . وكفت الشعر عقصه وجعله على الهامة . وفيه ورد نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أن يصلى الرجل ورأسه معقوص رواه أحمد وابن ماجه . وفى خبر لأحمد ومسلم انما مثل هذا كمثل الذى يصلى وهو مكتوف . وحكمة النهى عنه أنه يسجد معه اذا سجد كما روى ذلك عن ابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما . هذا وفى المقام تفصيل موضعه كتب الفروع . الحديث متفق عليه

(٢) أى فاذا أسلموا وأذعنوا لما جئتهم به من الشرعة حفظوا منى دماءهم وأموالهم فلا يراق لهم دم ولا يستباح لهم مال بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب إلا بحق الاسلام من قتل نفس بغير نفس أو غير ذلك من موجبات القصاص وحسابهم فى أمر سرائرهم موكول الى من هو بالسرائر عليم . الحديث متفق عليه

(٣) أى أمرنى ربى جل شأنه بالهجرة الى قرية تغلب القرى وتظهر عليها . يقال أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب على الشئ المستولى عليه كالمفنى له افناء الآكل إياه (٤) أى يذكرها المنافقون بهذا الاسم بعد النهى عنه لما رسم فى نفوسهم من الخبث وسوء الطوية لأنه مشتق من الثرب أى التوبيخ . أو من الثرب أى الفساد وكلاهما لا يليق اطلاقه على مدينة اختارها الله تعالى موطن مختاره ودار هجرته . وما ورد فى الكتاب من قوله تبارك وتعالى (يا أهل يثرب) الآية فانه على سبيل الحكاية عن مصدره (٥) أى تبعد عنها من فى قلبه دغل وتميزه عن أرباب القلوب الصادقة كما تميز النار ردئ الحديد من جيده وأسند التمييز الى الكير لانه السبب الأكبر فى اشتعال النار التى وقع بها التمييز . وذلك خاص بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعد أن قضى خرج منها طائفة من أجلاء الصحابة كأبى عبيدة وابن مسعود ثم على وطلحة والزبير وعمار وآخرين وهم من أطيب الخلق وأئمة الأمة . فالمراد أناس دون أناس ووقت دون آخر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

باب حديث كعب

كتاب	راوى
المغازي	كعب بن مالك

أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك (١)

امشوا نستنظر لجابر من اليهودي (قال) فجاؤني في نخلي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي (٢) فيقول أبا القاسم لا أنظره فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فأكل ثم قال أين عريشك يا جابر (٤) فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه فقام في الرطاب في النخل الثانية (٥) ثم قال يا جابر جد واقض فوقف في الجداد (٦) فجددت منها ما قضيته وفضل منه فخرجت حتى جئت النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال أشهد أني رسول الله (٧)

الرطب والتمر

الاطعمه	جابر

---

(١) الأمر لراوي الخبر . وذلك حين أراد أن يخرج من كل ماله صدقة شكر الله تعالى حيث تطول عليه بالتوبة . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك المشار اليهم بقوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآيات . المعنى اقبض يدك على جزء من مالك لتنفقه على نفسك وعيالك (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) أمره بذلك المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم خوفا عليه من تضرره بالعدم . وعدم صبره على شظف العيش وفتنة الاملاق . الحديث متفق عليه

(٢) أي نطلب من اليهودي انظاره الى ميسرة . وذلك أنه كان يسلفه التمر وكان يمهله الى وقت الجذاذ أي قطع تمر النخل وكان لجابر أرض بطريق بئر رومة بالمدينة فخاست عاما فجاءه اليهودي عند الجذاذ ولم يقطع منها شيأ فجعل جابر يستنظره الى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحديث (٣) أي رأى اباء اليهودي وامتناعه (٤) العريش المكان المعروش للاستظلال (٥) أي قام في الرطاب المرة الثانية . والرطاب النخل اذا أرطب أي حان وقت رطبه (٦) الجداد بالاهمال كالجذاذ بالاعجام في الوزن والمعنى . أي وقف في المحل الذي يقطع فيه التمر ويجمع (٧) قال ذلك لما فيه من خرق العادة وايفاء الكثير من القليل الذي لم يكن يظن انه يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن تفضل منه فضلة . فسبحان القادر الذي منع ذلك الغرس عائدته . وأقل في ذلك العام فائدته . وأوقف الدائن موقف الاباء * ليظهر الحكمة والمعجزة على يد خاتم الأنبياء . عليه وعليهم صلاة جزيل العطاء . وولي التوفيق

راوى	كتاب	باب
انس	الصلاة	ان صلى فى ثوب مصلب الخ
عمرو بن العاص	الادب	بل الرحم ببلالها
عبد الله ابن زيد	البيوع	بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة	المظالم	قوله تعالى وهو الد الخصام

أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكِ هٰذَا فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي (١)

إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي . إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَلٰكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا (٣)

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ (٤) وَدَعَا لَهَا (٤) وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ (٥) وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ (٦)

إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى الْأَلَدُّ الْخَصِمُ (٧)

---

(١) الأمر لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . والاماطة الازالة . والقرام الستر الرقيق من الصوف ذو نقوش وألوان . أى أزيليه لما رسم عليه من الصور فانه لا تزال تصاويره تلوح لى فى صلاتى . الظاهر أن هذه الصور ليست من ذوات الأرواح لأن قصارى الأمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالاماطة للمعنى المشار اليه ولم يتعرض لخصوص الصور . والا لنهى عنها ولم يقرّ عليها . يرشد الى ذلك ما روى فى الصحيح عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت فى وجهه الكراهية قالت يا رسول الله أتوب الى الله والى رسوله الحديث الى أن قال ان البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة هذا وفى المقام تفصيل لا يحيط بأطرافه هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٢) الآل عشيرة الرجل وذوو قرباه . ولا يضاف إلا الى ذى شرف . وفلان كناية عن اسم علم . والمراد به أبو طالب . وصالح المؤمنين واحد أريد به الجنس . والرحم القرابة والبلال الصلة . المعنى أن من لم يدخل فى دين الله تعالى من تلك العشيرة ليس بوليّ ولو كان قريبا حميما وانما وليّ الله وصالحو المؤمنين لأنى لا أوالى أحدا بالقرابة وانما أوالى الله جل شأنه لما له من حقوق الربوبية على عبده وأوالى من أوالى بالايمان والصلاح ولو بعد منى نسبه ولكنى أرعى لذوى الرحم حقهم وأصل القرابة بصلتها . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى بتحريم الله تعالى لها بحيث لا يسفك فيها دم ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها . وأضاف التحريم اليه عليه الصلاة والسلام لانه صاحب التبليغ (٤) يشير الى ما حكاه عنه الكتاب من قوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات) (٥) أى حرّم جل شأنه المدينة على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم (٦) المراد الدعاء بالبركة فى المكيل كما تقدّم لك فى خبر اللهم بارك لهم فى مكيالهم الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٧) البغض المعروف محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ايصال ما يؤلم النفس الى المستحق له . الألدّ الأشدّ خصومة . والخصم المجادل . شدّة الخصومة خلق منكر لدى الطباع السليمة . وقد سجل تعالى ذمّ مرتكبه فى كتابه المبين فقال (ومن الناس من

باب	كتاب	راوى	
طلب دم امرئ بغير حق	الديات	ابن عباس	انَّ ابغَضَ الرِّجالِ الى اللهِ ثلاثةٌ مُلحدٌ في الحرمِ . ومُبتغٍ في الإسلامِ سُنةَ الجاهليةِ ومُطلِّبُ دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍّ ليُهريق دمَهُ (١)
قول النبي ان ابني هذا سيد الخ	الصلح	أبو بكرة	انَّ ابني هذا سيِّدٌ ولعلَّ اللهَ انْ يُصلحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتين من المُسلمينَ (٢)
حك البزاق الخ	الصلاة	أنس	انَّ احدَكُم اذا قامَ في صلاتِهِ فإنَّهُ يُناجي ربَّهُ وانَّ ربَّهُ بينَهُ وبينَ القبلةِ (٣) فلا يبزُقنَّ احدُكُم قِبلَ قِبلتِهِ ولكنْ عنْ يسارِهِ او تحتَ قدميهِ (قال) ثُمَّ اخذَ بطرفِ ردائِهِ فبصقَ فيهِ ثمَّ ردَّ بعضَهُ على بعضٍ فقال او يفعلُ هكذا

يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) الآية . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٣) الملحد المائل عن القصد أي الاستقامة المعنوية . والالحاد في الحرم جرمه من المعظم بمكان . وفيه من الآيات ما فيه مزجر قال جل سلطانه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) . وسنة الجاهلية تتناول كل ما كان أهل الجاهلية الأولى يعتقدونه كأخذ الحليف بحليفه . وما كانوا يعتقدونه من الطيرة والكهانة وغيرهما مما هدمته الشرعة الطاهرة وطمست آثاره . والمطلب المبالغ في الطلب . والمراد الطلب المترتب عليه المطلوب لا مجرده . واحترز بقوله بغير حق عمن يتوخى ذلك للقصاص . يريد أن هؤلاء الثلاثة أبغض أهل الفسوق والعصيان الى الله تعالى والا فالمشرك أبغض الخلق اليه جل شأنه على الاطلاق . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

(٢) الاشارة الى الحسن بن علي رضي الله عنه . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى . والسيد من يسود قومه بالقيام بشؤونهم ويسمو عليهم بسخائه وحلمه . وحسمه التشاكس والتنازع في مهمات الأمور بحكمته وقوة حزمه . والمراد بالفئتين فرقة الحسن وجماعة معاوية . وقد أجيب رجاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ذلك كما قال لما وقع بينهما أمر الخلافة وكان الحسن يومئذ أحق بها فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٣) هذا من الأحاديث المتروكة الظاهر لاستحالة ظاهره وتنزهه تبارك وتعالى عن الحلول وانما هو كلام خرج مخرج الاكبار والتعظيم لشأن القبلة . والمعنى المعنى أن الله

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	أبواب العمل فى الصلاة	السهو فى الفرض والتطوع
ابن عمر	الجنائز	الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي

انَّ أَحَدَكُمْ اذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ (١)

انَّ أَحَدَكُمْ اذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (٢) انْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَانْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ (٣) فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

انَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٤) ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ (٥) ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا (٦) وَيُؤْمَرُ

جل شأنه مطلع على مابينه و بين القبلة التى أمركم بالتوجه اليها عند مناجاته وما أمركم باستقباله حال الاقبال عليه يجب عليكم اكباره ولذا فرع عليه مايتلوه . الحديث متفق عليه

(١) لبس أى خلط عليه أمر صلاته . والسجود سجود السهو . ظاهره أن من شك فى صلاته فلم يدر أزاد أو نقص فليس عليه إلا سجدتان والى ذلك ذهبت طائفة . واتفقت العترة والأئمة الأربعة وغيرهم على خلافه ولكنهم افترقوا فيما يصار اليه فمنهم من قال بالبناء على الأقل ومنهم من قال بالعمل بغالب الظن وفريق قال بالاستئناف كما اختلفوا فى موضع السجود هل هو قبل السلام أو بعده . تفصيل ذلك موضعه كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) عرض المقعد على الميت فى البرزخ تضافرت عليه الأدلة كتابا وسنة فقد قال تعالى فى قصة آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيا) أى وذلك فى البرزخ بدليل قوله جل شأنه بعد أن ذكر ذلك العرض (ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) تقدم لك القول عليه فى خبر اذا مات أحدكم الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) المراد بجمع خلقه ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتهيأ للتصوير . روى عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها (٥) العلقة الدم المنعقد . والمضغة القطعة من اللحم قدر مايمضغ لا استبانة فيها ولا تمايز . يشير الى قوله تعالى (وقد خلقكم أطوارا) نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . الحكمة فى تطور الجنين فى بطن أمه وانتقاله من حال الى حال مع أن الله تعالى قادر على أن يخلقه فى لمح البصر أو هو أقرب . هى أنه لو خلقه دفعة واحدة لكان فى ذلك من المشقة على الأم مايبلغ المنتهى (٦) أى من الملائكة الموكلين بالأرحام وذلك

باب | كتاب | راوي

ذكر الملائكة

بأربع كلمات ويقال له اكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار (١) ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة

بدء الخلق | ابن مسعود

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

فضائل القرآن | عثمان

ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه (٣)

انا أقواما بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا فيه حبسهم العذر (٢)

من حبسه المرض عن الغزو

الجهاد | أنس

ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا (٤) (قال)

البعث في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه . والمراد بالأربع كلمات التي أمر الملك بكتابتها . القضايا المقدرة في العلم القديم التي قضت بها الحكمة وسبقت بها الكلمة (١) أي ان المرء ليعمل الطاعات بضروبها وهو مكتوب من أهل النار حتى اذا دنا الأجل فيغلب عليه الكتاب . فيتحول فيعمل بعمل أهلها فيدخلها . ويسلك من سبقت له الحسنى سبيل أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم حتى اذا اقترب أجله أدركته السعادة فاستنقذته فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . فالعبرة بالمآل ولا اغترار بالأعمال . وهي أمارات وليست بموجبات . نسأله تعالى حسن الختام . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(٢) لاريب أن كتاب الله جل شأنه أشرف الكتب وأن الجامع بين تعلمه مع فقه معانيه والعمل بما فيه وبين تعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والمتعدي داع اليه جل شأنه بفرقانه فهو من جملة من عنى سبحانه بقوله (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) والله تعالى ولي التوفيق

(٣) الشعب بالكسر الطريق في الجبل . ومسيل الماء في بطن الأرض . والوادي مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الآكام . أي ان أناسا تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا في الغزو لما ألم بهم من العارض المانع وهم معنا بالنية الصالحة فما سرنا سيرا ولا قطعنا طريقا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا نلنا من عدو نيلا قتلا أو أسرا إلا وهم شركاؤنا في المثوبة والأجر والله تعالى الهادي الى أقوم طريق

(٤) الخطاب لأبي بن كعب . والمراد بالقراءة قراءة التعليم لكيفية الأداء ومواضع الوقوف . لا قراءة استذكار . وخص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه مع وجازتها

راوي	كتاب	باب
انس	المناقب	مناقب أبي
أبو هريرة	الايمان والنذور	اذا حنث ناسيا في الايمان
.....	العتق	الخطأ والنسيان في العتاقة

وَسَمَّاني (١) قَالَ نَعَمْ (٢) فَبَكَى (٣)

انّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي ماحَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ما لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ (٤)

انّ اللهَ تَجَاوَزَ لي عَنْ أُمَّتِي مَاوَسْوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا مالَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ (٥)

انّ اللهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ القَتْلَ (٦) أَوْ الفِيلَ (٧) وَسَلَّطَ عَلَيْهِم رَسُولُ اللهِ وَالمُؤْمِنُونَ أَلَا وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي . أَلَا وَانَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ (٨) أَلَا وَانَّهَا سَاعَتِي هٰذِهِ حَرَامٌ لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا (٩) وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا (١٠) وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا الّا لِمُنْشِدٍ (١١) فَمَنْ قُتِلَ

من التوحيد والرسالة والاخلاص والكتب المنزلة وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار (١) قال أبيٌّ ذلك استعظاما للأمر واستقصارا لمقامه (٢) عند الطبراني نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى (٣) بكاؤه ناشئ عن الخشية من عدم القيام بشكر تلك النعمة أو لما أفعم قلبه من السرور كما قال الشاعر

هجم السرور عليَّ حتى انه * من شدّة ماقد سرّني أبكاني

الحديث أخرجه الترمذي والنسائي

(٤) لاتنافي بين هذا وقوله جل شأنه (وان تبدوا مافي أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) لأن حكم النظم الكريم فيما وصل من المعاصي القلبية الى حدّ الرسوخ وقوّة العزيمة . والحديث فيما خطر بالنفس ومر عليها مر السحاب ولم يصل الى حيز الاستقرار وهذا لا أثر له ولا اعتبار . وفيه اشعار بأن هذا من الخصائص لانه كما قيل ان هذا من الاصر الذي كان على من قبلنا فرفع حكمه عن هذه الأمة اشارة الى عظم قدرها واكبارا لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٥) الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لاخير فيه ولاتقع وراءه فائدة . وقيل مايظهر في القلب من الخواطر ان كان يدعو الى المثالب والرذائل يسمى وسوسة وان كان يدعو الى الطاعات والفضائل يسمى بالالهام . الحديث رواه الجماعة

(٦) أي منعه عنهم (٧) شك من الراوي . والمراد بحبس الفيل حبس أصحابه . وأشار بذلك الى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومعهم الفيل فمنعهم الله جل سلطانه عنهم وجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل كما في التنزيل مع كون أهل مكة إذ ذاك كفرة فحرمة أهلها بعد الاسلام آكد (٨) هي الساعة التي وقع فيها الفتح المبين (٩) أي لايحصد . وذكر الشوك دالّ على المنع من حصد غيره بالطريق الأولى (١٠) أي لايقطع بالمعضد . والمراد المنع من ذلك بأي آلة من الآلات الحاسمة (١١) المنشد هو المعرّف

باب | كتاب | راوى

فهو بخير النظرين . إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل [١] (قال) فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله [٢] فقال اكتبوا لابي فلان . فقال رجل من قريش الا الاذخر يارسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر [٣]

كتابة العلم | العلم | ابو هريرة

ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات [٤] ووأد البنات [٥] ومنع وهات [٦] وكره لكم قيل وقال [٧] وكثرة السؤال [٨] وإضاعة المال [٩]

ما ينهى من اضاعة المال | الاستقراض | المغيرة بن شعبة

ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله (قال) فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله فكان رسول الله

للساقطة . يرشد الى أنه ليس لواجدها غير التعريف لا الملك (١) أى فمن قتل له قتيل كما هو مصرح به فى رواية أخرى . المعنى فمن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل فهو بأفضل النظرين إما أن يعقل أى يدفع عنه عقله أى ديته أو يمكن أهل القتيل من القود أى القصاص (٢) أى اكتب لى الخطبة التى سمعتها منك (٣) الاذخر نبت طيب الرائحة الحديث متفق عليه

(٤) وكذا الآباء لقوله تعالى (ولا تقل لهما أف) الآية . وخص الأمهات بالذكر لان العقوق اليهن أسرع لضعفهن . وللتنبيه على أن برهن آكد لتضاعف حنوهن فهو من تخصيص الشئ بالذكر اظهارا لتعظيم موقعه (٥) أى دفنهن أحياء حين يولدن . وكان أهل الجاهلية الأولى يفعلون ذلك كراهية فيهن وخشية من لحوق العار بهم من أجلهن (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (٦) فى رواية ومنعا . أى وحرم عليكم منع ماوجب من الحقوق وطلب ماحرم عليكم من المحظورات (٧) يريد بذلك حكاية أقاويل الغير . وفى الصحيح كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ماسمع (٨) أى سؤال المال . أوعن المشكلات . أوعما لايعنى . وحمله على المعنى الأعم أوفى بحق المقام (٩) اضاعة المال تكون بانفاقه فى غير ماخلق لأجله . كره ذلك لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح عباده وفى التبذير وسوء التدبير تضييع لمصلحة المسرف أوغيره مع مافيه من مجاوزة الحد الذى حرمه سبحانه فى قوله (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) والله تعالى ولى التوفيق

راوي	كتاب	باب
أبو سعيد الخدري	الصلاة	الخوخة في المسجد
أنس	المرض	فضل من ذهب بصره

صلى الله عليه وسلم هو العبد . وكان أبو بكر أعلمنا (١) فقال يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر (٢) ولو كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر (٣) ولكن أخوة الاسلام ومودته (٤) لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر

ان الله قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة (٥)

(قال) بريد عينيه

---

(١) أي حيث فهم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقارف الدنيا ولم يفهم المقصود من هذا المبهم غير هذا الخصيص (٢) أي ان أكثر الناس جودا بنفسه ونفيسه بلا استثابة أبو بكر - وقد أسلفت لك القول على ذلك في حديث أما صاحبكم فقد غامر فألفت نظرك اليه - ولم يرد بذلك المنة لانها تفسد الصنيعة ولانه لا منة لأحد عليه عليه الصلاة والسلام بل له المنة العظمى في قبول ذلك . وقد قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم تسكينا لجزعه على فراقه واظهارا لخصوصيته التي لم يشاركه فيها أحد (٣) أي لكونه متأهلا لأن يتخذه خليلا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلأ قلبه بما تخلله من معرفة الله جل شأنه ومحبته فلم يكن فيه متسع لغيره . استند الى هذا من يرى أن الخلة أرفع درجة من المحبة . ومن لا يرى ذلك يرى أن الخليل دون الحبيب ويعضده ما رواه غير واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا الخ فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله تعالى وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه تعالى وهو كذلك ألا وانى حبيب الله تعالى ولا فخر الى أن قال وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر . وأخرج الترمذي في نوادر الأصول والبيهقي في الشعب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي هذا وكلام أهل التحقيق يعطى أن الخلة مرتبة من مراتب المحبة وأن الحب أوسع دائرة وأن من مراتبه ما لا تبلغه أمنية الخليل عليه السلام وهي المرتبة الثابتة له صلى الله تعالى عليه وسلم . وفي لفظ الحب والخلة ما يكفي العارف في ظهور الفرق بينهما ويرشده الى معرفة أن أي الدائرتين أوسع (٤) خبر هذه الجملة محذوف أي أفضل كما هو مصرح به في رواية أخرى . الحديث متفق عليه

(٥) الابتلاء الاختبار . والمراد أنه تعالى يعامله معاملة المختبر إذ حقيقته محالة على من يعلم السر وأخفى . وابتلاؤه تعالى عبده لا يكون عنوان السخط عليه بل إما لكفارة

باب	كتاب	راوى
التواضع	الرقاق	أبو هريرة

انّ اللهَ قالَ مَنْ عادَى لي وَلِيًّا فقدْ آذَنتُهُ بالحَرْبِ (١) وَما تَقَرَّبَ اليَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ اليَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عليهِ (٣) وَما يَزالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ اليَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فإذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ (٢) وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ التي يَبْطِشُ بِها وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشي بِها وَلَئِنْ سَأَلَني لأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعاذَني لأُعيذَنَّهُ (٤) وَما تَرَدَّدْتُ عَلى شَيْءٍ أَنا فاعِلُهُ تَرَدُّدي عَلى نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ (٥)

انّ اللهَ قَبَضَ أَرْواحَكُمْ حينَ شاءَ (٦) وَرَدَّها عَلَيْكُمْ حينَ شاءَ . يا بِلالُ

معصيته أولرفع منزلته أولدفع مكروه عنه واقصائه منه . المعنى اذا سلبت عبدى المؤمن كريمتيه اللتين هما أحب الأعضاء اليه وأكرمها عنده فصبر عند الصدمة الأولى مستحضرا ماوعدت به الصابرين من ايفائهم أجرهم بغير حساب عوّضته منهما الجنة وهى أعظم العوض لان التذاذه بالنظر يفنى بفنائه وينتهى بانتهائه والالتذاذ بالجنة يبقى ببقائها ويخلد بخلودها فهو التذاذ مؤبد ونعيم مقيم . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الولى الشرعى هو التقى . يرشد الى ذلك قوله تعالى (ألا إنّ أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فكل من للشرع عليه اعتراض فهو مغرور . واشتقاقه من الولى بمعنى القرب والدنو وذلك لقربه الروحانى منه جل شأنه . وهو فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله تعالى أمره (وهو يتولى الصالحين) والايذان الاعلام . والمراد من الحرب غايتها وهى ايصال الهلاك الى العدوّ المحارب . المعنى من نصب نفسه لمناواة ولىّ ومعاداته فقد أعلمته باهلاكى إياه . فيه تحذير من ايذاء قلوب الأولياء وايعاد وارعادلان من حاربه جل سلطانه فهو لاريب من الهالكين (٢) أى لان فى الاتيان بالتكلفات على وجه المأمور به امتثال الأمر واكبار الآمر واعظامه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فلهذا كان ذلك أحب الى ذى الجلال والاكرام (٣) أى كنت حافظ سمعه الذى يسمع به وعاصمه عن مواقعة المحظورات فلا يصغى إلا الى مافيه رضاى . وحافظ بصره كذلك الخ فلا حلول ولا اتحاد تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (٤) أى ولئن التجأ بى واعتصم بوقايتى لأحفظنه فانى خير حافظ واوانى أرحم الراحمين (٥) التردّد محال عليه تعالى . فالمراد ماردّدت رسلى فى شئ أنا فاعله كترديدى إياهم فى نفس المؤمن كما فى قصة الكليم عليه السلام . وأضاف ذلك سبحانه الى نفسه لأن تردّدهم عن أمره والله تبارك وتعالى أعلم

(٦) أى قطع تعلقها عن أبدانكم وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا . وقد صدر ذلك منه

راوي	كتاب	باب
أبو قتادة	مواقيت الصلاة	الاذان بمذهاب الوقت
ابن عباس	الرقاق	من هم بحسنة

قُمْ فأَذِّنْ في النّاسِ بالصَّلاةِ

انّ اللهَ كَتَبَ الحَسَناتِ وَالسَّيِّئاتِ . ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ (١) فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فلَمْ يَعمَلْها كَتَبَها اللهُ لَهُ عِندَهُ حَسَنَةً كاملةً (٢) فإنْ هُوَ هَمَّ بِها فعَمِلَها كَتَبَها اللهُ عِندَهُ عَشرَ حَسَناتٍ الى سَبْعِمائَةِ ضِعْفٍ الى اَضعافٍ كَثيرَةٍ (٣) وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فلَمْ يَعمَلْها كَتَبَها اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كامِلَةً (٤) فإنْ هُوَ هَمَّ بِها فعَمِلَها كَتَبَها اللهُ عليهِ سَيِّئَةً واحِدَةً (٥)

انّ اللهَ كَتَبَ على اَبْنِ آدَمَ حظَّهُ مِنَ الزِّنا اَدرَكَ ذلكَ لا مَحالَةَ (٦)

صلى الله تعالى عليه وسلم حين استيقظ من نومه وقد طلع حاجب الشمس فصلوا الصبح قضاء وكان ذلك فى سفر . ولا تنافى بين هذا والخبر الآتى ان عينى تنامان ولا ينام قلبى . لانه يحتمل أن يقال ان قلبه الشريف كان إذ ذاك مستغرقا بالوحى ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة إلقاء الوحى عليه عليه الصلاة والسلام فى اليقظة وتكون الحكمة فى ذلك التشريع بالفعل لانه أوقع فى النفس كما فى قضية سهوه فى الصلاة . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(١) كتب بمعنى قدّر ذلك فى علمه على وفق الواقع . و بين أى فصل ذلك المجمل بما يتلوه

(٢) الهمّ أوّل العزم فهو دونه وفوق مجرّد خطور الشئ بالقلب . يقال هم بالشئ اذا قصده بهمته . وأما العزم فهو القطع بالشئ والحرص عليه . والمراد بالهم هنا العزم نفسه لما عند الامام أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من هم بحسنة يعلم الله أنه أشعر بها قلبه وحرص عليها الخ . وانما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان إرادة الخير خير . وهى عمل قلبى يثاب عليه . وكتب هنا بمعنى أمر الحفظة أن تكتب كما فى خبر آخر . والعندية للشرف . والوصف بالكمال اشارة الى رفع توهم نقص الحسنة لكونها نشأت عن الهم المجرد عن العمل ولكنها لا تضاعف لانه يلزم من التضعيف مساواة من نوى الخير بمن فعله . والتضعيف خاص بعمل الجوارح كما قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والمجىء بها عملها بالعوامل (٣) الضعف المثل أى الى سبعمائة مثل الى أمثال كثيرة . وذلك بحسب الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وايقاع الانفاق فى أحسن مواقعه . وتعدّى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٤) عدم عمله يلزم أن لا يكون عن عجز بل خوفا من مقام ربه ونهيا للنفس عن الهوى (٥) التأكيد بالواحدة يفيد عدم المضاعفة فهو على وفق قوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) أى لا بد من ملابسة ما قدّر عليه من ذلك النصيب ومواقعته ولا استطاعة له على

باب	كتاب	راوى	
زنا الجوارح	الاستئذان	ابن عباس	فَزِنَا العَينِ النَّظَرُ وزِنَا اللِّسَانِ المَنطِقُ (١) والنَّفْسُ تَمَنَّي وتَشْتَهِي والفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلك كُلَّهُ اَوْ يكَذِّبُهُ (٢)
وكذلك أخذ ربك الآية	التفسير	ابو موسى الاشعري	انّ اللهَ لَيُملي للظالِمِ حَتَّى اذا أَخذَه لَمْ يُفْلِتهُ (٣) قالَ ثُمَّ قَرَاَ وكذلكَ اَخْذُ ربِّكَ اذا اَخَذَ القُرى وَهى ظالِمةٌ (٤) انّ اَخذَهُ اَليمٌ شديدٌ
التشهد فى الآخرة	ابواب صفة الصلاة	ابن مسعود	انّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ (٥) فإذا صَلَّى اَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحِياتُ للهِ . الصلوَاتُ الطَّيِّباتُ (٦) السَّلَامُ عليكَ اَيُّها النَّبيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبرَكَاتُهُ السلامُ علَينا وَعلى عبادِ اللهِ الصَّالحِين (٧) فإنَّكُمْ اذا قلتُمُوهَا اَصَابَتْ كلَّ عَبْدٍ صالحٍ في السماءِ والاَرْضِ . اَشْهدُ اَنْ لاَ إِلهَ الاّ اللهُ وأَشْهَدُ اَنّ محمَّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ

معارضة القضاء ومدافعته (١) يريد النظر الى مالا يحل . والمنطق المخل بالصون المزرى بالعفاف . وأطلق على ذلك زنا مجازا لأنه من مقدّماته ودواعيه (٢) تصديقه تحقيقه لانه لو أفضى به الى الزنا الحقيقى فقد حققه وحكم العكس بعكس الحكم . والمعصوم من عصم الله . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الاملاء الامهال وارجاء العقوبة . والظالم أعم من المشرك فيتناول الظالم لنفسه ولغيره . أى ان الله جل سلطانه ليطيل أجل العقاب للظالم كرما منه حتى اذا صب عليه سوط عذابه لم يخلصه حتى ينتقم منه بقدر جرمه (٤) انما أسند الأخذ الى القرى للايذان بسريان أثره . وفائدة الحال بعد الاشعار بأنّ أخذهم وهلاكهم بسبب ما اجترحوه من الظلم . هذه عاقبة الجائل فى متاه ظلمه . وهذه عقوبته ووخامة جرمه . فالحازم من استعتب وارعوى عن طاعة الهوى واعتصم بحبل التقوى ما استطاع فالعاقبة للمتقين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع من يصلى خلفه يقول السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان . يشير الى النهى عن ذلك . أى فلا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام . أى السالم من كل ما ينافى الكمال (٦) أبهم ألفاظ التحيات لعدم صلاحية صيغها للثناء على المنفرد بالعظمة والكبرياء وأراد منها معنى التعظيم . أى أفانين الاكبار وأنواع الاجلال كلها مستحقة لذى الجلال . والطيبات الأعمال الصالحة الخالصة من شوائب الاحباط والابطال (٧) المراد بالرحمة أثرها . والبركة ادامة ما أوتيه صلى الله تعالى عليه وسلم من التشريف أو زيادته . والأصل الأول . والصالح القائم بحقوق الاله والمألوه . وتتفاوت درجاته بتفاوت الاستعدادات والملكات . فمن أراد أن يحظى بهذا السلام فليكن من أولئك العباد . علمهم أن يفردوه صلى الله تعالى

راوى	كتاب	باب
جابر بن عبد الله	البيوع	بيع الميتة والاصنام
ابن عمر	الجنائز	البكاء عند المريض

انّ اللهَ وَرَسُولَهُ حرَّمَ بَيعَ الخَمرِ وَالمَيتَةِ وَالخِنزِيرِ وَالأَصنَامِ (١) فقيلَ يارَسُولَ اللهِ أَرَأَيتَ شُحُومَ المَيتَةِ فإنها يُطلَى بها السُّفُنُ وَيُدهَنُ بها الجُلُودُ وَيَستَصبِحُ بها الناسُ فقالَ لاَ هُوَ حَرَامٌ (٢) (قال) ثمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ عندَ ذلكَ قاتَلَ اللهُ اليَهُودَ (٣) انَّ اللهَ لمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَّلُوهُ (٤) ثُمَّ باعُوهُ فأَكَلُوا ثَمَنَهُ

انَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمعِ العَينِ وَلاَ بِحُزنِ القَلبِ (٥) وَلَكِن يُعَذِّبُ بِهذَا (قالَ) وَأَشارَ الى لِسانِهِ . أَو يَرحَمُ (٦) وَانَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهلِهِ عليهِ (٧)

عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقوقه عليهم . ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الاهتمام بها أهم . ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين إعلاما منه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون على سبيل الشمول . الحديث رواه الجماعة

(١) الضمير في حرَّم عائد اليه عليه الصلاة والسلام . وأفرده لكون التحريم على لسانه . وللاشارة الى أن ذلك ناشئ عن أمره تعالى . وماينطق عن الهوى . أوحذف من الأول لدلالة الثاني عليه . وهذا كقوله عز وجل (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) وحرَّم ذلك البيع لان كل ماحرَّمه تعالى على عباده فحرَّم عليهم بيعه لتحريم ثمنه فلا يخرج من هذه الكلية إلا ماخصه دليل (٢) أي بيع تلك الشحوم حرام لاشتراط طهارة المبيع (٣) الأصل في فاعل أن يكون من الجانبين . ولعله عبر بذلك لانهم بما اخترعوه من الحيل كأنهم انتصبوا لمحاربته جل سلطانه ومقاتلته . ومن قاتله قتله وفسره البخاري باللعنة . وهو مروي عن الحبر (٤) في رواية جملوها أي أذابوها . يقال جمل الشحم اذا أذابه واستخرج دهنه . الحديث رواه الجماعة

(٥) أي لان تذراف العين وحزن القلب لاسلطان لقدرة العبد عليهما بل لمالك الناصية ومقلب القلوب (٦) أي لان اللسان ان لاك من الكلام مايوجب السخط كان سبب التعذيب وان قابل القضاء بوسائل الرضا فقد استفاض من واسع الفيض الرحمة والرضوان (٧) أي البكاء المتضمن للنوح والندب . ومحله اذا كان ذلك من مرضياته حال حياته بأن يكون البكاء من سنته أو أوصى به كما هي عادة العرب . ومنه قول طرفة ابن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي عليَّ الجيب يا ابنة معبد

والا فلا تزر وازرة وزر أخرى . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
كيف يقبض العلم	العلم	عبدالله بن عمرو بن العاص	إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ . وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى اذَا لَمْ يَبْقَ عَالِم اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (١)
			إنَّ اللهَ لاَ يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاهُمُوهُ انْتِزَاعاً وَلَكِنْ يَنْزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ (٢) فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ (٣)
مايذكر من ذم الرأى الخ فضل الرفق	الادب	عائشة	إنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (٤)

(١) أى ان العليم القدير جل شأنه لا يسلب العلم من النوع البشرى بعد أن أعطاهموه ورفعهم به درجات برفعه الى السماء أو بمحوه من صدور حفاظه ولكن يقبضه بقبض أرواح حملته وموت نقلته حتى تندرس معالمه وتمحى آثاره

هكذا يذهب الزمان ويفنى الـ * ـعلم فيه ويدرس الأثر

حتى اذا خلا الزمان من عالم اتخذ الناس الشاغرين من العلم رؤساء فحكموا بجهالتهم فضلوا فى أنفسهم وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل . الحديث متفق عليه

(٢) فيه نوع قلب . والتقدير ولكن ينزعه منهم بقبض العلماء مع علمهم (٣) أى فيجيبون السائل بما يؤدّى اليه النظر من غير استناد الى أصل من الأصول . فى هذا الخبر ومتلوّه ارشاد الى خلوّ الزمان من مجتهد وهو قول الجمهور لأنهما صريحان فى فقدان العلم والعلماء . واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم ذلك انتفاء الاجتهاد والمجتهد . وهذه خلافية تنظر مع دليل المخالف فى المطوّلات . الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) الرّفق هو لين الجانب بالقول والفعل مع ذوى القربى والأجانب . ويضادّه العنف والحدّة . والمراد من الحب أثره . الرفق محمود وهو نتيجة حسن الخلق ولا يمكن إلا لضبط قوّة الغضب والمحافظة على حدّ الاعتدال . من أجل ذلك أثنى عليه عليه الصلاة والسلام وبالغ فيه فقال من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير أخرجه الترمذى وصححه . وعند مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله . وبالاجمال فهو حلية كمالية . وصفة مصطفوية . والمحمود منه ما كان وسطا بين اللين والعنف كما فى سائر الأخلاق ولكن لما كانت الطباع الى العنف أميل كان الترغيب فى الرفق أجزل وان كان العنف فى مواقعه حسنا كما أن الرفق فى مواضعه حسنا فاذا كان الواجب العنف فقد وافق الحق الهوى وان وجب على الشخص الرفق وعدل الى ضدّه فقد غوى . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الادب	اذا تثاءب فليضع يده على فيه
ابن عمر	المظالم	ألا لعنة الله على الظالمين
أبو هريرة	النكاح	الغيرة

انَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيكْرَهُ التَّثَاؤُبَ (١) فإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ كَانَ حقًّا علي كُلِّ مُسلمٍ سَمِعَهُ أَنْ يقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ .وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فإِنَّما هُوَ من الشَّيطَانِ (٢) فإِذَا تثاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيرُدَّهُ ما اسْتَطَاعَ (٣) فإِنَّ أَحدَكُمْ اذَا تثاءَبَ ضَحِكَ منهُ الشَّيطَانُ (٤)

انَّ اللهَ يُدْني المُؤْمنَ فيَضَعُ عليهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ (٥) فيَقُولُ أَتَعرفُ ذَنْبَ كَذَا فيَقُولُ نَعَمْ أَيْ رَبِّ حتَّى اذا قَرَّرَهُ بِذُنُوبه وَرَأَى في نَفْسِهِ أَنهُ قَدْ هَلَكَ قالَ سَتَرْتُهَا عليكَ في الدُّنْيا وَأَنا أَغْفِرُها لكَ اليَوْمَ (٦) وَأَما الكافرُ وَالمُنافقُ فيَقُولُ الأَشْهادُ هؤُلاءِ الذِينَ كَذَبُوا على رَبِّهِمْ أَلا لعنَةُ اللهِ على الظالمينَ (٧)

انَّ اللهَ يغَارُ (٨) وَغَيرةُ اللهِ أَنْ يأتيَ المُؤْمِنُ ما حَرَّمَ اللهُ (٩)

---

(١) المراد بالعطاس الذى ينشأ عن قلة الغذاء ونشاط الأعضاء لان ذلك هو الساعد المساعد للمرء على أداء ماوجب عليه . والتثاؤب ينبعث عن غلبة امتلاء البدن فيؤدّى ذلك الى التقاعد عن كل فعل محمود فالمحبة والكراهة منصرفتان الى سببهما (٢) نسب التثاؤب إلى الشيطان لان الامتلاء المفضى اليه وقع باغرائه واغوائه . وكل فعل مذموم نسبه الشارع اليه لانه الداعى الى وسائله (٣) أى فليكظم ما استطاع . وبه ورد (٤) أى لما فى التثاؤب من الخروج عن اعتدال الهيئة وتشويه الخلقة . والله تعالى مانح الحفظ والتوفيق

(٥) يدنى المؤمن أى يقربه . وكنفه حرزه وستره . ويستره أى يحجبه عن أهل الموقف (٦) قرّره أى صيره مقرّا بها بان أظهر له مقترفاته وألجأه الى الاقرار بها ليعرف منة الله تعالى عليه فى ستره اياها عليه فى حياته الدنيا وغفرها له فى الدار الآخرة (٧) الأشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر . وفى تعيينهم أقوال فقيل هم الحفظة . وروى عن مجاهد تفسيرهم بالملائكة مطلقا . وقيل هم والأنبياء والمؤمنون . وقيل وقيل ومعنى الآية فيقول الأشهاد يوم لاينفع الظالمين معذرتهم . هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باعظام الفرية على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) الغيرة فى الأصل تغير ينشأ من الحمية والأنفة بسبب مشاركة الغير فيما به الاختصاص وذلك محال عليه جل شأنه وتقدّس عن سمات الحدوث ولذا أبانها صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر بعد من التأويل (٩) يريد بذلك تفسير الغيرة بلازمها . أى ليس المراد من الغيرة

باب	كتاب	راوى	
			انَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجنَّة يا أَهل الجنَّةِ فيقُولونَ لَبَّيكَ ربَّنا وَسَعْدَيكَ (١) فيقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ فيقُولونَ وَما لَنا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا مالَمْ تُعْطِ أَحَدًا منْ خَلْقِكَ فيقُولُ أَنَا أُعطيكُمْ أَفْضلَ منْ ذَلكَ فيقُولونَ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضلُ منْ ذَلكَ فيقُولُ أُحلُّ عليكُمْ رِضْوانى فلاَ أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا (٣)
صفة الجنة والنار	الرقاق	أبو سعيد الخدري	انَّ اللهَ يَقُولُ لأَهْونِ اَهْلِ النارِ عذَابًا لوْ اَنَّ لكَ مافي الأَرْضِ منْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بهِ (٢) قالَ نَعَمْ قالَ قَدْ سأَلْتُكَ ماهُوَ اَهْونُ منَ هٰذَا وَاَنْتَ في صلْبِ آدَمَ اَنْ لاَ تُشْرِكَ بي فأَبَيْتَ الاَّ الشِّرْكَ (٤)
واذ قال ربك للملائكة انى جاعل الخ	أحاديث الانبياء	أنس	
غزوة خيبر	المغازى	أبو هريرة	انَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجلِ الفَاجِرِ (٥)

مايخالط البشر من الغضب عند وجود موجبه بل غيرة الله جل سلطانه منعه المؤمن من اتيان محظوراته وانتهاك حرماته وتوعده بشديد الوعيد على مقارفتها . وزجره على ملابستها والله تعالى الهادى الى أقوم طريق . الحديث متفق عليه

(٣) التلبية الاجابة من لبّ بالمكان اذا أقام به واستعماله بصيغة التثنية على معنى التكرار . وسعديك من الاسعاد أى المساعدة ولم يستعمل هذا اللفظ مفردا ولا مفردا عن لبيك . وهما من المصادر المنصوبة بفعل لايظهر . فمعنى الأول ألبّ إلبابا بعد إلباب أى أجيب اجابة بعد اجابة . والثانى أساعد طاعتك إسعادا بعد إسعاد (٢) فيه تلميح بقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) أى لان رضوانه تعالى سبب كل فوز ووسيلة الى السعادة الخالدة . وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من النعيم المقيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) يشير الى قوله جل شأنه (ان الذين كفروا لو أنّ لهم مافى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبل منهم ولهم عذاب أليم) والافتداء بذل المرء مايملكه لدفع مايهلكه (٤) أى أبيت إلا ذلك اذا خرجتك الى الدنيا فكنت إذ ذاك الخصيم المبين . الحديث متفق عليه

(٥) الفاجر له معان عند أهل اللغة والمعنىّ هنا الكافر . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فبينما هو على ذلك إذ وجد ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر به نفسه فاشتدّ رجال من المسلمين اليه عليه الصلاة والسلام فقالوا يارسول الله صدّق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان الله جل سلطانه ليقوى الدّين ويشيد أركانه ويرفع

باب	كتاب	راوي
	الشركة	أبو موسى
أداء الديون	الاستقراض ج	أبو ذر
ان الايمان ليأرز الى المدينة		أبو هريرة

انَّ الأَشْعَرِيينَ اذَا اَرْمَلوا في الغَزْوِ اَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيالِهِمْ بالمَدِينَةِ جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في اناءٍ واحِدٍ بالسَّوِيَّةِ (١) فَهُمْ مِنِّي وَاَنَا مِنْهُمْ (٣)

انَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ الاَّ مَنْ قال بالمالِ هكَذَا وهكَذَا وقَلِيلٌ ماهُمْ (٣)

انَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ الى المَدِينَةِ كما تَأْرِزُ الحَيَّةُ الى جُحْرِها (٤)

شأنه بموازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم في شئ . أعلمنا من لاينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بفجور ذلك الرجل مع مباينته لظاهر أمره لعلمه من طريق الوحي بما انطوى عليه في الحال . أو بسلبه الايمان في المآل . ولايلزم عليه ان كل من قتل نفسه أن يقضى عليه بالخسران . وحاوله دار الهوان . الحديث متفق عليه

(٧) الأشعريون قبيلة باليمن منها راوي الخبر . وأرملوا في زادهم يقال أرمل الرجل اذا صار من أهل الحوج كأنه لصقت يده بالرمل كما يقال ترب الرجل اذا افتقر كأنه لصقت يده بالتراب (٢) من هذه اتصالية أي فهم متصلون بي وأنا متصل بهم اتصال طريقة إيمانية ومؤاساة إسلامية هذا والثناء على شئ من الفضائل استنهاض للعقول على الاقبال عليه . يريد التحريض على التكافل في الشؤون والمساهمة في الأحوال الهامة ففي ذلك مايرفعه الى مستوى الفضيلة ويوصله الى خلق النبوة والله تعالى ولي التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) أي ان الأكثرين مالاهم الأقلون أجورا إلا من أنفق المال فيما ينفع في المآل وهم قليل . والاشارة الى اكثار الانفاق عن الأيمان والشمائل . وعبر بالقول عن الانفاق جريا على عادة العرب من جعلهم القول عبارة عن جميع الأفعال ويطلقونه على غير الكلام ويقولون قال بيده أي أخذ . وقال برجله أي مشى . وقالت عينه أي أومأت . وقال بالماء على يده أي قلبه وغير ذلك كما في النهاية . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٤) المراد بالايمان أهله . ويأرز أي يتجمع ويثبت . يريد أن الحية كما تنتشر من جحرها لطلب أقواتها فاذا راعها شئ رجعت اليه وثبتت فيه فكذلك الايمان انتشر من المدينة وتفرق أهله في الأقاليم وكل مؤمن له من نفسه اليها سائق . وهو لها شائق . حبا في مجاورة من أشربت القلوب حبه . صلى الله تعالى عليه صلاة تشمل آله وحزبه . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

باب	كتاب	راوي
الدين يسر	الايمان	ابو هريرة
عذاب المصورين	اللباس	ابن عمر
غزوة خيبر	المغازي	سهل

انّ الدّينَ يُسْرٌ (١) وَلَنْ يُشَادَّ الدّينَ اَحَدٌ الاّ غَلَبَهُ (٢) فسَدِّدُوا (٣) وَقَارِبُوا وابْشِرُوا (٤) واستَعِينُوا بالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ (٥)

انَّ الَّذِينَ يَصنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيامَةِ يُقالُ لَهُمْ اَحْيُوا مَاخَلَقْتُمْ. (٦)

انّ الرَّجلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ اَهْلِ الجَنَّةِ فيمَا يَبْدُو للنَّاسِ وهُوَ مِنْ اَهْلِ النارِ (٧) وانَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ بِعَمَلِ اَهْلِ النارِ فيمَا يَبْدُو للناسِ وَهُوَ مِنْ اَهْلِ الجَنَّةِ

---

(١) أى ان دين الاسلام يسر بالنسبة الى غيره لما رفعه الله تعالى عن هذه الأمّة من الاصر الذى كان على من قبلنا وذلك مثل قطع الأعضاء الخاطئة . وقرض موضع النجاسة وقتل النفس بالتوبة . وعدم جواز الصلاة فى غير المسجد . وعدم التطهر بالتيمم . وحرمة أكل الصائم بعد النوم . وحرمة الوطء فى ليالى الصيام . ومنع الطيبات عنهم بالذنوب . وكون الزكاة ربع المال . وعدم صلاحية الزكاة والغنائم لشئ إلا للحرق بالنار المنزلة من السماء . ووجوب خمسين صلاة فى كل يوم وليلة . وحرمة العفو عن القصاص . وفرضية صلاة الليل وأمثال ذلك فوضع جل شأنه كل هذا عن خير أمّة أخرجت للناس . ويسر علينا أمره فهو لاريب يسير غير عسير . وقد بالغ فيه فجعله نفس اليسر كما جعل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرحمة فى قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

(٢) المشادّة المغالبة أى ولن يقاوم الدّين أحد ويكلف نفسه من القربات فوق طاقته إلا غلبه وانقطع عن العمل كله أو جله ووقف دون المقصد . وفى الخبر المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (٣) أى الزموا السداد أى الاقتصاد فى أعمالكم فكلا طرفى الأمور ذميم . وقاربوا بمعنى متلوّه يقال قارب فلان فى أموره اذا اقتصد (٤) فى ابهام المبشر به تنبيه على عظمه وفخامته (٥) الغدوة بالفتح المرّة من الغدوّ وهو سير أول النهار الى منتصفه نقيض الروحة . والدّلجة سير الليل . أى استعينوا على ماتتقربون به الى الله زلفى فى هذه الأوقات أوقات النشاط وفراغ القلب . والحكمة فى اختيار هذه الأزمنة التى يختارها المسافر لسيره انها أمكن من المثابرة على العمل وأروح مما يكون فيها البدن للعبادة . ولان العامل والمسافر شريكان فى حكم السفر . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) يريد الصور الحيوانية التى قصدوا بتصويرها مضاهاة خلق العلى الكبير المنفرد بالايجاد والتصوير . والأمر بالاحياء أمر تعجيز وليس من باب تكليف العبد بما لا تسعه قدرته فهو كقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) الآيات . الحديث متفق عليه

(٧) البدوّ الظهور . أى فيما يظهر لهم من ظاهر حاله . وعاقبة أمره أنه من أهل النار لما حقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين . وعكسه من سبقت له من الله الحسنى

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الادب	من وصل وصله الله
ابن عمر	الزكاة	من سأل الناس تكثراً

انّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحمٰنِ فقالَ اللهُ مَنْ وَصَلَكِ وَصلتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعتُهُ (١)

انّ الشمْسَ تَدْنُو يَوْمَ القيامةِ حتّي يَبلُغَ العَرَقُ نِصْفَ الاذُنِ (٢) فَبينَماهُمْ كَذَلكَ استَغاثُوا بآدَمَ ثُمَّ بمُوسى ثُمَّ بمُحمَّدٍ (٣)

انّ الشمْسَ وَالقمرَ آيتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ (٤) لا يَنْخَسِفانِ لِموْتِ اَحَدٍ وَلاَ لِحياتِهِ فإذَا رَاَيتُمْ ذَلكَ فادْعُوا اللهَ وَكَبّرُوا وَصلُّوا وَتَصدَّقُوا (قال) ثمّ قالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ مَامِنْ اَحَدٍ اَغيَرَ مِنَ اللهِ اَنْ يَزْنِي عَبْدُهُ اَوْ تَزْنِيَ

فانتشلته العناية من هوّة الشقاء الى مستوى السعادة فكان من المقرّبين فلا نظر للأعمال اذا غاير الحال المآل . والله تعالى ولىّ الارشاد والرشاد

(١) أصل الشجنة شعبة فى غصن من أغصان الشجرة . يريد أنها مشتقة من هذا الاسم . يرشد الى ذلك خبر أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من إسمى . أى انها أثر من آثار رحمته ولها به صلة فالواصل لها متصل بالرحمة والقاطع منقطع عنها . والمعنى الجامع لصلة المرء ذوى قرباه وان بعدوا هو إسداء الجميل اليهم وان أساؤا ولكن لها درجات بعضها أرفع من بعض فعليك بأرفعها وأمر قومك يأخذوا بأحسنها . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أمعن النظر واعمل الفكر فى ازدحام العوالم باختلاف أنواعها على الموقف وشروق الشمس عليهم مع تضاعف حرها وتبدّلها عما كانت عليه من خفة أمرها ودنوّها من الرؤس كقاب قوسين أو أدنى ولم يكن ثم إلا ظل رب العالمين وليس ذاك للمقترفين ثم ضف الى ذلك شدّة الخوف والحياء من الافتضاح والاختزاء عند العرض على جبار الأرض والسماء تجد أنه قد اجتمع وهج الشمس وحر الأنفاس واحتراق القلوب بنار الخوف ففاض العرق من أصول الشعر حتى سال على صعيد الجزاء ثم ارتفع على أبدان البؤساء على قدر منازلهم وأعمالهم حتى بلغ ذلك المبلغ (٣) الاستغاثة استعانة المضطر واستنجاده بالغير لانجائه مما ألمّ به من الشدائد المحتدمة . هذا وفى الحديث ايجاز إذ يستغاث بغير من ذكر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما لا يخفى على المتتبع لما مضى من الأحاديث . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) أى من الآيات الكونية الدالة على القدرة الباهرة . والخسوف ذهاب الضوء وقد اختار غير واحد من أئمة اللغة أنه خاص بالقمر والكسوف خاص بالشمس فاطلاق الأوّل فى الحديث تغليبا للقمر لتذكيره . وللمعاوضة أيضا فقد جاء فى الخبر التالى ان الشمس

باب	كتاب	راوى	
الصدقة فى الكسوف	الكسوف	عائشة	امَتُهُ[١] يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ لَوْ تَعْلَمُونَ ما اَعلَمُ لضحِكتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيتُمْ كَثِيراً[٣]
			انّ الشمْسَ وَالقمَرَ آيتَانِ منْ آيَاتِ اللهِ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ اَحدٍ
يخوف الله عباده	.....	أبو بكرة	وَلكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِمَا عِبادَهُ[٢]
			انّ الشمْسَ وَالقمَرَ لاَ يَنكَسفان لِمَوْتِ اَحَدٍ فإِذَا رَاَيتمُوهمَا فَصلُّوا[٤]
الصلاة فى كسوف الشمس	.....	.....	وَادْعُوا اللهَ حتَّى ينكَشفَ مَا بكُمْ
			انّ الشهْرَ يكُونُ تِسْعةً وَعِشرِينَ يَوْماً[٥]
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا الخ	الصوم	أم سلمة	انّ الصِّدْقَ يَهْدِى الى البرّ. وانّ البرَّ يَهْدِى الى الجَنَّة[٦] وَإِنّ الرَّجُلَ

والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت أحد الخ (٨) تقدّم لك القول عليه فى خبر ان الله يغار الخ فانظره (٢) أى لو تعلمون ما أعلمه من عظمة ذى الجلال وعظيم الزلزال وشدّة الأهوال يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت لأقللتم الضحك وأكثرتم البكاء لغلبة الرهبة واستيلاء الجزع والهلع . الحديث متفق عليه

(٣) يشير الى قوله تعالى (ومانرسل بالآيات إلا تخويفا) التخويف بالكسوف أو الخسوف كالارهاب بالرعد والبرق والرياح العواصف والزلازل وغيرها من الآيات الكونية التى جعلها القاهر فوق عباده إنذارا لهم بما هو أكبر منها لعلهم يستعتبون ويرجعون . وقد يقع التخويف ويتخلف الخوف والارعواء عن المثالب فى بعض الافراد لقسوة فى القلوب (فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة) الحديث متفق عليه

(٤) أى اذا رأيتم كسوفهما المفهوم من المقام . والمراد اذا رأيتم كسوف أحدهما لاستحالة وقوع ذلك فيهما معا فى آن واحد . والصلاة والدعاء وما يلزمهما من الخشوع والخضوع والتذلل والرجوع اليه جل قدرته من الأسباب الكاشفة لهذا الانذار . الحديث أخرجه النسائى

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له انك حلفت أن لاتدخل شهرا فقال ذلك . وذلك محمول على انه عليه الصلاة والسلام أقسم على ترك الدخول شهرا بعينه بالهلال فجاء ذلك الشهر غير تام أما لو لم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لكان ذلك داعيا الى الاتمام . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) الصدق معروف وفضله مقرّر فى العقول ولكن يعدل عنه من يجافى الاعتدال لاعتلال فى النفوس ومرض فى القلوب . وقد يستعمل فى النيات والأفعال يقال صدق فى نيته وصدق فى عمله أى أخلص فيهما . والهداية هنا الدلالة الموصلة الى المقصد . والبرّ الاتساع فى الاحسان وهو اسم جامع لخلال الخير . المعنى أن الصدق يرشد الى ضروب الخير

باب	كتاب	راوي	
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين	الادب	ابن مسعود	ليَصْدُقُ حتَّى يَكُونَ صِدِّيقاً(١) وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي الى الفُجُورِ وَانَّ الفُجُورَ يَهْدِي الى النَّار (٢) وَانَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّاباً(٣)
حفظ اللسان	الرقاق	أبو هريرة	انَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ من رِضْوَانِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ . وَانَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ من سَخَطِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا في جَهَنَّمَ (٤)
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون	الجنائز	أنس	انَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقَلبَ يَحْزَنُ وَلاَ نَقُولُ الاَّ مَا يُرْضِي رَبَّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ (٥)

والخير يوصل الى الجنة مصداق ذلك ماجاء به القول الكريم (ان الأبرار لفي نعيم)

(١) هذا من أبنية المبالغة . والتنكير للتفخيم . أي لايزال المرء يتحرى الصدق في تصرفاته حتى يبلغ فيه الغاية ويرتقي الى النهاية وكفاه شرفا كون درجته تالية لرتبة الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما قال تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) الآية (٢) الكذب ليس بمجهول . ولايخفى شؤمه على جهول فضلا عنك أيها العليم بوخامته وسوء عاقبته وتسفل مرتكبه وانحطاط مكانته فهو لاريب ينعى الى صاحبه حياته الأدبية وهي الحياة التي يتوخاها أرباب النفوس العالية . وقد يطلق على النية والعمل أيضا ومعناه فيهما ضد ماتقدم في الصدق . والفجور من الفجر وأصله الشق فالفجور شق ستر الدين بالاخلاد الى الفسوق والعصيان وهو اسم جامع لخصال الشر . يريد ان الكذب يقود الى الشرور وهي لاريب مفضية الى أسوا الدور كما في الذكر الحكيم (وان الفجار لفي جحيم) (٣) المراد بالكتابة الحكم أي لايزال الرجل يتوخى الكذب في شؤنه حتى يحكم الحكم تعالى عليه بانه من الكذابين (والله خير الحاكمين) الحديث متفق عليه

(٤) الالقاء الاحضار . والبال القلب . أي ان الشخص لينطق بالكلمة مما يرضيه تعالى ولايحضر قلبه لها ولا يتأملها ولايظن انها بلغت مابلغت برفعه سبحانه بها درجات . وانه ليتفوه بالكلمة مما يغضبه تبارك وتعالى ولايتدبر لها عاقبة ولايخطر بباله انها تفضي به الى هبوطه في جهنم دركات . فلايستهين المرء من الكلام مايسعد به ويشقى فله شأنه (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) والله تعالى ولي التوفيق

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت أن رأى ابراهيم يجود بنفسه وعيناه تذرفان . وأسند الفعل الى الجارحة تنبيها على أن مثل هذا لايدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف بكف الجارحة الجارية عن الدمع . ولا بكف القلب عن الحزن لما ألم به من الصدع .

كتاب	راوى	
الادب	ابن عمر	انّ الغادرَ يُرفعُ لهُ لواءٌ يومَ القيامةِ (١) فيُقالُ هذهِ غُدرةُ فلانِ ابنِ فلانٍ (٢)
بدء الخلق	.....	انّ الفتنةَ ههنا انّ الفتنةَ ههنا من حيثُ يطلعُ قرنُ الشيطانِ (٣)
		انّ الملائكةَ تنزلُ في العنانِ . وهوَ السحابُ فتذكرُ الأمرَ قضيَ في السماءِ فتسترقُ الشياطينُ السمعَ فتسمعهُ فتوحيهِ الى الكهانِ فيكذبونَ معهَا مائةَ كذبةً من عندِ أنفسهم (٤)
.....	عائشة	
الجنائز	ابن عمر	انّ الميتَ يعذبُ ببعضِ بكاءِ أهلهِ عليهِ (٥)

باب ما يدعى الناس بآبائهم

صفة ابليس وجنوده

ذكر الملائكة

يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه

أى ان العين تجود بالدمع لانك جدت بالروح وان القلب يحزن لرقته من غير سخط لقضاء الله تعالى وقدره وانا بفراقك الحياة الدنيا لمحزونون . زاد فى خبر لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا . فسبحان من بيده القلوب يقلبها كيف شاء انه على ما يشاء قدير . والله سبحانه ولى التوفيق

(١) الغدر ضد الوفاء . واللواء العلم . أى ان الناقض للعهد ينصب له فى الموقف علم علامة غدره ليمتاز به عن غيره . فلو علم الغادر ما يحيق به فى عقباه . جزاء ما قدّمته يداه . لغادر الغدر والتمس التوبة من هذا الوزر تفاديا من هذا التشهير فى موقف الأشهاد (ومن يضلل الله فما له من هاد) (٢) فيه ابطال لزعم من يدعى أن الناس يدعون يوم القيامة بأمّهاتهم سترا على آبائهم . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) الاشارة الى المشرق كما فى الخبر . والمراد بالقرن هنا الأمّة . يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أن منشأ الفتن ومبدأ القلاقل من جهة نجد حيث يظهر حزب الشيطان وأمّته وهذا اخبار عن غيب وقع فقد ظهر المفسدون بأرض نجد فى الأعصر الغابرة والحاضرة وأوقدوا نار الفتنة وضرب بعضهم بيد بعض وحقت عليهم كلمة الخسران (أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) الحديث متفق عليه

(٤) العنان هنا مجاز عن السماء فلا منافاة بين هذا والخبر المتقدم اذا قضى الله الأمر فى السماء الخ فانظره . وتفسيره بالسحاب مدرج من كلام بعض الرواة . والكهان جمع كاهن وهو من يخبر بالمغيبات المستقبلة ويدعى معرفة الأسرار والأصل فى ذلك هذا الايحاء . وكانت الكهانة فى الجاهلية فاشية وخصوصا فى العرب لانقطاع النبوّة فيهم . أى ان الأمر اذا قضى فى السماء تحدّثت به الملائكة وأخبر بعضهم بعضا حتى اذا بلغ أهل السماء الدنيا تخلسه الشياطين منهم فتلقيه الى الكهان فيكذبون مع الكلمة التى تلقى اليهم ما تسوّله لهم أنفسهم من الكذب . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) التقييد بالبعض محمول على ما فيه شئ من سنة الجاهلية الأولى كما تقدّم لك فى حديث

	راوى	كتاب	
انّ اليَهُودَ وَالنَّصَارى لاَ يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ (١)	أبو هريرة	اللباس	باب الخضاب
انَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (٢) مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ (٣)	.....	الوضوء	فضل الوضوء الخ
انّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيّ (٤)	أنس	الطب	الحجامة من الداء
انّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ (٥) قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ (٦)	أبو سعيد الخدري	بدء الخلق	ماجاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة

ان الله لا يعذب بدمع العين الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(١) هكذا باطلاق الصبغ للشعر وخصصه قوم بغير الأسود البحت وعممه آخرون وقد أطال صاحب الفتح فى ذلك فألفت نظرك اليه . الحديث رواه الجماعة

(٢) أى ينادون أو يسمون بذلك . ومعنى الغرّة والتحجيل معروف . والمراد بذلك ما يكون على مواضع الوضوء من الأمر النورانى (٣) أى ويطيل تحجيله أيضا . واقتصر على الغرة لدلالتها عليه . وآثرها بالذكر لكونها فى أشرف الأعضاء . وتعليق الأمر بالاستطاعة قرينة قاضية بعدم الوجوب ولذا لم يذهب الى ايجابه أحد من الأئمة . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى ان أفضل دوائكم الحجامة . وذلك لان دماء أهل الحجاز ومن فى معناهم رقيقة تميل الى ظاهر أجسادهم لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن فهى أنجع وأنفع من كثير من الأدوية . والقسط عقار معروف فى الأدوية طيب الريح يتبخر به النفساء والأطفال كما فى النهاية والله تعالى أعلم

(٥) الترائى تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا . والمراد يرون أهل الغرف الخ والكوكب الدّرىّ النجم الشديد الاضاءة منسوب الى الدّر لنصوع بياضه ووضوح ضيائه . والمراد بالغابر الباقى . والأفق الناحية . أى ان أهل الجنة ينظرون من فوقهم من أول المنازل السامية وأرباب الدرجات العالية كالأنجم المشرقة الباقية بعد أفول غيرها فى أرجاء السماء لما بينهم من التفاوت فى المنازل بحسب درجاتهم فى الفضل . وعبر بالغابر لانه لا يبقى بعد غياب غيره إلا عظيم الكواكب الشديد الاشراق

(٦) أى آمنوا بالله جل شأنه حق الايمان وصدّقوا المرسلين حق التصديق المستلزم للزوم سبيلهم وسلوك جادّتهم الرافع لدرجتهم فى عليين . والا لكان كل من فى قلبه مثقال حبة

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	النعمان بن بشير	انّ أهونَ أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ رَجُلٌ يُوضعُ لهُ على أخمصِ قدميهِ جمرتانِ يغلي منهما دماغُهُ كما يغلي المِرجَلُ والقُمقُمُ (١)
			انّ أولئك اذا كانَ فيهمُ الرَّجُلُ الصالحُ فماتَ بنَوْا على قبرِهِ مسجداً وصوَّرُوا فيهِ تلكَ الصُّوَرَ (٢) فأولئكَ شرارُ الخلقِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ
هل تنبش قبور مشركي الجاهلية	الصلاة	عائشة	انّ أوّلَ ما نبدأُ بهِ في يومنا هذا أنْ نُصلّي ثمّ نرجعَ فننحرَ فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ أصابَ سنتنا ومنْ ذبحَ قبلَ أنْ يصلّي فإنّما هوَ لحمٌ عجّلَهُ لأهلِهِ ليسَ منَ النُّسُكِ في شيءٍ (٣)
التكبير للعيد	العيدين	البراء	
ذكر اسامة بن زيد	المناقب	عائشة	انّ بني إسرائيلَ كانَ اذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركُوهُ واذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ قطعُوهُ لوْ كانتْ فاطمةَ لقطعتُ يدَها (٤)

من إيمان وصدّق مجرد تصديق وكان من أهل الغواية بلغ تلك الغاية . الحديث متفق عليه

(١) الرجل مبهم يفسره ما رواه مسلم أهون أهل النار عذابا أبو طالب . والأخمص مالا يصل الى الأرض من باطن القدم عند وطئها . والمرجل القدر . والقمقم إناء ضيق الرأس فارسي معرّب . انما كان أبو طالب أخف أهل النار عذابا لما له من الصنع الجميل حيث كان يحوط نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يناضل عنه و يغضب لغضبه و يوازره على أمره فقو بل من اللطيف سبحانه بهذا التخفيف . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر له كنيسة بالحبشة فيها تصاوير . تلك الصور صنعها أوائلهم ليشاهدوها فيتذكروا أحوال صالحيهم الصالحة فيقتفون آثارهم و يجتهدون كاجتهادهم و يعبدون الله تعالى عند قبورهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم و وسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه التماثيل و يعظمونها وطوّع لهم مقارفة ذلك فحذّر عليه الصلاة والسلام عن مشاكلتهم في هذا العمل . سدّاً للذريعة المؤدّية الى مشاركتهم في الوقوع في شرك الزلل . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) المراد باليوم يوم عيد النحر . و بالصلاة صلاة العيد . ومفعول ننحر محذوف أي الابل وحذف لدلالة الفعل عليه لأنه خاص بها وهو لها كالذبح لغيرها . والنسك ما يتقرب به الى الله جل شأنه . يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لا ينبغي الاشتغال يوم العيد بشيء سوى التأهب للصلاة التي هي أول شيء يؤدّى في ذلك اليوم ثم يتلوها ما يتلوها من الشعائر فمن وقف عند ذلك فقد أصاب ومن تعدّى فقد أخطأ وليس فعله من الطاعة في شيء . والله تعالى ولي التوفيق

(٤) سببه أن امرأة مخزومية سرقت فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	الاذان	أذان الاعمى اذا كان له من يخبره

انّ بلالاً يُؤَذِّنُ بليلٍ فكلُوا واشربُوا حتّى يُنادي ابنُ أُمّ مكتُومٍ (قال) وكانَ رجلاً أعمى لا يُنادِي حتّى يُقالَ لهُ أصبحتَ أصبحتَ (١)

انّ ثلاثةً من بني اسرائيلَ أبرصَ وأعمى وأقرعَ بدا للهِ عزّ وجلّ أن يبتليهم (٣) فبعث اللهُ إليهم ملكاً فأتى الابرصَ فقالَ لهُ أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ فقال لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ قد قذرني النّاسُ قالَ فمسحهُ فذهبَ عنهُ فأُعطيَ لوناً حسناً وجلداً حسناً فقالَ أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ قالَ الإبلُ (٢) فأُعطِيَ ناقةً عشراءَ (٤) فقالَ يُبارَكُ لكَ فيها . وأتى الاقرعَ فقالَ أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ فقالَ شعرٌ حسنٌ ويذهبُ عنّي هذا قد قذرني النّاسُ قالَ فمسحهُ فذهبَ وأُعطيَ شعراً حسناً قالَ فأيُّ المالِ أحبُّ اليكَ قالَ البقرُ قالَ فأعطاهُ بقرةً حاملاً وقال يُبارَكُ لكَ فيها . وأتى الاعمى فقالَ أيُّ شيءٍ أحبُّ اليكَ قال يردُّ اللهُ اليَّ بصري فأُبصرُ بهِ النّاسَ قال فمسحهُ فردَّ اللهُ اليهِ بصرهُ قالَ فأيُّ المالِ أحبُّ اليكَ قالَ الغنمُ فأعطاهُ

أي يشفع لها فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال الخبر . وخص فاطمة رضي الله عنها بالذكر في هذا المقام وأعاذ الله تعالى العضو الشريف من قربانه لانها أعز أهله عنده فأراد المبالغة في اثبات اقامة الحدود على كل مكلف ولو كان فرعا من فروع الشجرة المباركة لان أحكام الحكم العدل لا تختص بفريق دون آخر . والرأفة فيها ممتنعة لقوله تعالى جدّه في حق من تعدّى حدّه (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) الحديث رواه الجماعة

(١) أي قاربت الدخول في الصباح فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على الأذان خيفة ظهوره والا لزم جواز تناول المفطرات بعد الطلوع لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل أذانه غاية الوقت المباح . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) البدو ظهور الشئ بعد خفائه وذلك محال على العليم الخبير . والابتلاء الاختبار وحقيقته مستحيلة أيضا على من يعلم السر وأخفى فالمراد أنه جل شأنه قضى على هؤلاء أن يعاملهم معاملة الاختبار . ليظهر لخلقه من كان منهم من الأشرار أو الأخيار (٣) أطلق على الأنعام في الحديث مالا لأنه لا يختص بالمضروبات بل هو ما ملكته اليد من كل شئ

(٤) هي الحامل التي مضى لحملها عشرة أشهر

باب | كتاب | راوى

شَاةً وَالِدًا فأُنْتِجَ هٰذَانِ وَوَلَّدَ هذَا (١) فَكَانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنَ الاِبِلِ وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ . ثم انَّهُ أَتَى الاَبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ (٢) فقَالَ رَجُلٌ مِسكِينٌ تَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِى فلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ الاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ (٣) أَسأَلُكَ بِالَّذِى أَعطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ وَالجِلْدَ الحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ في سَفَرِى فقَالَ لَهُ انَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ فقَالَ لَهُ كَانِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ اَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فقيراً فأَعطَاكَ اللهُ فقَالَ لقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ (٤) فقَالَ انْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ الى مَا كُنْتَ وَاَتَى الاَقْرَعَ فى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قالَ هذَا فَرَدَّ عَلَيهِ مِثْلَ ما رَدَّ عَلَيهِ هٰذَا فقَالَ انْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ الي مَا كُنْتَ وَاَتَى الاَعْمَى في صُورَتِهِ فقَالَ رَجُلٌ مِسكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ (٥) وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الحِبَالُ في سَفَرِى فَلاَ بَلاَغَ اليَوْمَ الاَّ بِاللهِ ثُمَّ بِكَ أَسأَلُكَ بِالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً اَتَبَلَّغُ بِهَا في سَفَرِى فقَالَ قَدْ كُنْتُ اَعْمَى فَرَدَّ اللهُ بَصَرِى وَفَقِيراً فقَدْ اَغْنَانِى فَخُذْ مَاشِئْتَ فَوَاللهِ لاَ اَجْهَدُكَ اليَوْمَ بِشَيْءٍ اَخَذْتَهُ للهِ (٦) فقَالَ اَمْسِكْ مَالَكَ فإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ

أبو هريرة | أحاديث الانبياء | ماذكر عن بنى اسرائيل

---

(١) راعى عرف الاستعمال حيث قال فى الشاة ولد وفى سابقيتها أنتج (٢) أى فى شكله الذى كان عليه آن الاجتماع به تعريضاله بحالته الأولى وايقاظا له ليكون ذلك أبلغ فى اقامة الحجة عليه (٣) الحبال الأسباب . والبلاغ مايبلغ به المرء مأربه . أى نفدت الأسباب دون وصولى الى ماأتوخاه وانقطعت بى الحيل فى طلب مابه قوام أمرى وليس لى ماأبلغ به غرضى الذى أرمى اليه إلا بالله الذى أنعم عليك ثم بك فأسألك بعيرا أتوصل به الى مقصدى شكرا لله الذى أجزل لك الاحسان وغمرك بالامتنان (٤) أى لقد ملكت هذا المال حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وكفر نعمة الله تعالى عليه (٥) السبيل الطريق . وابن السبيل هو المسافر الكثير السفر المنقطع عن ماله سمى إبنا لها لملازمته إياها ملازمة الطفل لأمّه (٦) أى لاأشق عليك بردّ شئ أخذته لله تعالى من المال شكرا له سبحانه على ماتفضل به علىّ من حسن الحال

باب علامات النبوة

راوى	كتاب
فاطمة	المناقب

انّ جبْريلَ كان يُعارِضُني القُرآنَ كلَّ سَنَةٍ مرَّةً وَانَّهُ عارَضَني العامَ مرَّتَيْن (١) ولاَ أُراهُ الاّ حضَرَ اَجَلي (٢) وَإِنَّكِ اَوَّلُ لِحاقًا بي (قالت الرَّاوِيَةُ فبكيْتُ فقال اَما تَرْضَيْنَ اَنْ تَكُوني سَيِّدَةَ نِساءِ اَهْلِ الجنَّةِ اَوْ نساءِ المُؤْمِنينَ فَضحِكْتُ لِذلكَ

انّ خالِدَ بْنَ الوَليدِ بالغَميم في خَيلٍ لِقُرَيشٍ طَليعَةً فخُذُوا ذاتَ اليَمينِ (٣) (قال) فوَاللهِ ماشَعَرَ بهِمْ خالِدٌ حتَّى اَذاهُم بقَتَرَةِ الجَيْشِ فانْطَلَقَ يرْكُضُ نَذيراً لقُرَيْشٍ (٤) وَسارَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم حتَّى اذا كانَ بالثَّنيةِ التي يُهْبَطُ عليهِمْ منها بَرَكَتْ بهِ راحِلَتُهُ (٥) فقالَ الناسُ حَلْ حل فأَلَحَّتْ فقالُوا خلأَتِ القَصْواءُ (٦) فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ما خَلأَتْ القَصْواءُ وَماذاكَ لَها بخُلُقٍ ولـكنْ حَبَسَها حابِسُ الفيلِ (٧) ثمَّ قالَ والذي

والله تعالى ولى التوفيق

(١) المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أى قابلته به . أى ان جبريل عليه السلام كان يدارسنى القرآن كل عام مرة وانه الخ والمفاعلة تشعر بأنه كان كل واحد منهما يقرأ تارة ويسمع أخرى (٢) أى ولا أظنه إلا اقترب أجلى . استنبط ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم من تكرار المعارضة لما تقرر عنده من أن المرء اذا قارب منتهى العمر يلزمه أن يضاعف العمل استكثارا لصالح الأعمال . فكأنه ينعى اليه نفسه ويخبره بقرب الارتحال . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) سبب هذا الخبر تقدم لك فى حديث أشيروا أيها الناس على الخ فانظره . وخالد هذا هو الصحابى المشهور أسلم بعد ذلك وله من الفتوحات ما خلده الذكرى فى القوم الآخرين . والغميم موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة . والطليعة مقدمة الجيش التى ترسل لتطلع على العدو وتستكشف أمره (٤) قترة الجيش غبرته . والركوض الضرب بالقدم . يريد ان خالدا انطلق الى قريش وصار يضرب مطيته استعجالا للسير لينذرهم بقدومه صلى الله تعالى عليه وسلم (٥) الثنية هى ما ارتفع فى الجبل كالعقبة فيه والمراد بها ثنية المرار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (٦) حل حل لفظ يزجر به الدابة اذا حملت على السير . والحاحها تماديها فى البروك . والخلأ الحزن والصعوبة والقصواء إسم لناقته صلى الله تعالى عليه وسلم (٧) أى ما صعبت القصواء كما حسبتم وليس ذلك الخلأ لها بعادة ولـكن منعها مانع الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوها على تلك

باب | كتاب | راوى

نَفْسِي بِيَدِهِ لا يسألونى خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فيها حُرُمَاتِ اللهِ الا اعطيتهم إياها (١) ثُمَّ زَجَرَهَا فوثبت قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيْبِيَةِ على ثمدٍ قليلِ الماءِ يتربَّضُهُ النَّاسُ تربُّضاً فلم يُلْبِثْهُ النَّاسُ حتى نزحوهُ (٢) وشُكِيَ الي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلمَ العطشُ فانتزعَ سهماً من كِنانتِهِ ثُمَّ امرهم ان يجعلوهُ فيهِ فوَاللهِ مازال يجيش لهم بالرِّي حتى صدروا عنهُ (٣) فبينما هم كذلك اذ جاءَ بُدَيلُ بنُ ورقاءَ الخُزاعيُّ في نفرٍ من قومه من خُزاعة وكانوا عيبةَ نُصحِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ من أهلِ تهامةَ (٤) فقالَ اني تركتُ كعبَ بنِ لُؤَيٍّ وعامرَ بنَ لؤَيٍّ نزلوا أعدادَ مياه الحُدَيْبِيَةِ ومعهم العُوذُ المطافيلُ وهم مقاتلوكَ وصادُّوكَ عن البيتِ (٥) فقالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم انا لم نجئ لقتالِ أحدٍ ولكنا جئنا معتمرين وانّ قُريشاً قد نهكتهمُ الحربُ وأضرَّتْ بهم فإنْ شاؤا مادَدْتُهم مُدَّةً ويخلُّوا بيني وبينَ الناسِ فإنْ أظهرْ فإنْ شاؤا أنْ يدخلوا فيما دخلَ

الهيئة وصدّهم قريش عن ذلك لوقع بينهم مايفضى الى سفك الدّماء واثارة الدهماء ولكن سبق فى العلم القديم أنه يدخل فى الاسلام منهم جمع عظيم (١) الخطة الحال والأمر . والحرمات جمع حرمة وهى مالا يحل انتهاكه . والمراد بالاعطاء الاجابة أى لايطلبون أمرا فيه تعظيم ماحرّم الله جل شأنه إلا أجبتهم اليه (٢) والثمد بمعنى مايتلوه . والتربض جمع الماء بالكفين . أى فحاد عنهم وسار حتى نزل بأبعد مكان فى ذلك الموضع فيه قليل من الماء يجمعه الناس بأكفهم جمعا لقلته فلم يتركوه يقيم حتى نزحوه (٣) الكنانة ظرف عربى توضع فيه السهام . والجيشان الغوران . والصدور الرجوع عن المقصد أى فأخرج سهما من ظرفه ثم أمرهم أن يضعوه فى ذلك الثمد فوضعوه فيه فما زال يفور و يرتفع وهم يشربون لازالة مابهم من الأوار حتى رجعوا عنه وهم رواء (٤) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سرّه صلى الله تعالى عليه وسلم ومستودع أمانته كما أن العيبة مستودع شعار الانسان ومستقر رياشه . وتهامة مكة وماحولها (٥) الأعداد جمع عدّ وهو الماء الذى لاانقطاع لمادته . والعوذ جمع عائذ وهى الناقة القريبة العهد بالوضع . والمطافيل جمع مطفل وهى التى معها طفلها . يريد أنهم خرجوا من ديارهم ومعهم من الابل ذوات الدّر والأطفال لينزوّدوا بألبانها ولايرجعون عن غيهم حتى

راوي | كتاب | باب

فيه النَّاسُ فعلُوا وَالاّ فقدْ جمُّوا (١) وَانْ هُمْ أَبَوْا فوَالَّذِي نَفْسي بيَدِهِ لأُقَاتلنَّهُمْ على أَمْرِي هذَا حتَّى تنفرِدَ سالفتِي (٢) وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ (٣) فقالَ بُدَيْلٌ سأُبلِّغُهُمْ ماتقُولُ قالَ فانْطلَقَ حتَّى أَتى قُرَيْشاً قال انا قدْ جِئْنا كُمْ من هٰذا الرَّجلِ وَسَمِعناهُ يقُولُ قولاً فإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نُعْرِضَهُ عليكُمْ فعلْنا فقالَ سفهاؤُهُمْ لاَحاجةَ لنا أَنْ تُخبرَنا عنْهُ بشَيْءٍ وَقالَ ذُو الرَّأْى منْهُمْ هاتِ ما سمِعْتَهُ يقُولُ قالَ سمِعْتُه يقُولُ كَذا وَكَذا فحدَّثَهُمْ بماقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلمَ فقامَ عُرْوةُ بْنُ مسعُودٍ فقالَ أَى قَوْمِ أَلَسْتُمْ بالوالدِ قالوا بلى قالَ اَوَلَسْتُ بالْوَلد قالُوا بلَى قالَ فهلْ تتَّهِمُونِي قالوا لاَقالَ أَلَسْتُم تعلَمُونَ أَنى اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عكاظٍ فلَمَّا بلَّحوا عَلَيَّ جئتكُمْ بأَهْلِي وَوَلَدِى وَمَنْ أَطاعَنِي (٤) قالوا بَلى قال فإِنَّ هٰذا قدْ عَرَضَ عليكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقبلُوها وَدَعُونى آتيهِ قالوا ائْتِهِ فأَتاهُ فجعلَ يكلِّمُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ نَحْواً منْ قَوْلِهِ لبُدَيلٍ فقالَ عرْوَةُ عِنْدَ ذلكَ أَىْ مُحمَّدُ أَرأَيْتَ انْ اسْتأْصلْتَ أَمْرَ قومِكَ هلْ سَمِعْتَ بأَحدٍ منَ العَرَبِ اجْتاحَ أَهلَهُ قبلَكَ (٥) وَانْ

يرجعوك بالمقاتلة ويصدوك عن أن تطوف بالبيت (١) أى فان شاؤا ضربت بينى وبينهم مدة تضع الحرب فيها أوزارها ويخلوا بينى وبين غيرهم من مشركى العرب وغيرهم فان أظهر وأنتصر عليهم فقد تنجز وعدربى بنصر رسوله وغلبة جنده فان شاؤا بعد ذلك ودخلوا فى دين الله كما دخل الناس فعلوا ذلك وان لم أظفر فقد استراحوا من جهد القتال ومشقة النضال . وهذا التردّد ليس شكا فى وعد الله تعالى أنه سينصره ويظهره على الدّين كله بل على سبيل التنزل وفرض الأمر على زعم الخصم (٢) السالفة صفحة العنق . وللعنق سالفتان فى جانبيه . وكنى بذلك عن القتل . أى ان لى من الحول والقوّة بالله جل شأنه وعظم سلطانه مايقتضى أن أقاتل عن دينه وأذود عنه لو انفردت حتى تنفرد سالفتى (٣) فى الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردّد تنبيه على أنه لم يورده إلا على سبيل المجاراة فهو لا ريب فى غاية الحسن وأعلى طبقات البلاغة (٤) الاستنفار طلب النفرة والخروج الى النصرة . وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف . والتبلح التمنع . يريد أنه دعاهم الى القتال والنصرة فأبوا عليه (٥) الاجتياح بمعنى الاهلاك والاستئصال

باب | كتاب | راوى

تكن الأخرى فإنى والله لأرى وجوها وانى لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك (١) فقال له أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات (٢) أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا ابو بكر قال اما والذى نفسي بيده لولا يد كانت لك عندى لم اجزك بها لأجبتك (٣) قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم اخذ بلحيته (٤) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر ألست اسعى في غدرتك (٥) وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء (٦) ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه (٧) قال فوالله ما تنخم

(١) حذف الجزاء من قوله وان تكن الأخرى رعاية للأدب واحتراما لمقام النبوة أى وان تكن الدولة لقريش لا آمنهم عليك من ايصال المكروه اليك . والمراد بالوجوه أعيان القوم . والأشواب الأخلاط . والخليق بالشئ الحقيق به (٢) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان . واللات اسم صنم كانت تعبده قريش من دون الله تعالى . وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الأم فاستعار الصديق ذلك لذلك مبالغة فى سب عروة واهانة لمعبوده . والذى حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الفرار (٣) أى لولا نعمة لك على لم أكافئك عليها لأجبتك (٤) أى على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه لاسيما عند الملاطفة (٥) غدر معدول عن غادر مبالغة فى وصفه بالغدر والمعنى ياغدر ألست أسعى فى دفع شر خيانتك ببذل المال عنك (٦) أى لا أتعرض له ولا آخذه، وذلك لكونه أخذه غدرا لان أموال المشركين وان كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين وانما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٧) أى ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظرا طويلا شزرا

راوى | كتاب | باب

رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ نُخامةً الاّ وقعَتْ في كفّ رَجلٍ منهُمْ فدَلكَ بها وَجهَهُ وجلدَهُ وَاذا اَمرَهُمْ ابتدَرُوا اَمرَهُ وَاذا توَضأَ كادُوا يَقتتلُونَ على وَضُوئِهِ وَاذا تكلّمَ خفَضُوا اَصواتَهُمْ عندَهُ وما يُحدُّونَ اليهِ النَّظرَ تعظيماً لهُ (١) فرَجعَ عُروَةُ الى اَصحابِهِ فقالَ اَىْ قَومِ واللهِ لقَدْ وَفدْتُ على المُلُوكِ وَوَفدْتُ على قيصَرَ وَكِسرَى وَالنَّجاشيّ واللهِ انْ رَاَيتُ مَلِكاً قطُّ يُعظّمُهُ اَصحابُهُ مايُعَظّمُ اَصحابُ مُحمّدٍ مُحمداً واللهِ انْ يَتنَخّمْ نُخامةً الاّ وقعَتْ في كفّ رَجلٍ منهُمْ فدَلكَ بها وَجهَهُ وجلدَهُ واذا اَمرَهُمْ ابتدرُوا اَمرَهُ وَاذا توَضأَ كادُوا يَقتتلونَ على وَضُوئِهِ واذا تكلّمَ خفَضُوا اَصواتَهُمْ عندَهُ وما يُحدُّونَ اليهِ النَّظرَ تعظيماً لهُ وانهُ قدْ عرَضَ عليكُمْ خُطّةَ رُشدٍ فاقبلُوها فقالَ رَجلٌ من بَني كِنانَةَ دَعُونى آتيهِ فقالُوا ائتِهِ فلَما اَشرَفَ على النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ واَصحابِهِ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم هٰذا فلانٌ وهوَ منْ قَومٍ يُعظّمُونَ البُدْنَ فابعَثُوها لهُ (٢) فبُعثَتْ لهُ واستقبلَهُ النَّاسُ يُلبُّونَ فلَمّا رَاَى ذلكَ قال سُبْحانَ اللهِ ما يَنبَغى لِهٰؤُلاءِ اَنْ يُصدُّوا عنِ البَيْتِ فلَما رجعَ الى اَصحابِهِ قال رَاَيتُ البُدْنَ قدْ قُلّدتْ وَاُشعِرَتْ (٣) فما اَرى اَنْ يُصدُّوا عنِ البيتِ. فقَام رجلٌ منهُمْ يقالُ لهُ مِكرَزُ بنُ حفْصٍ فقالَ دَعُونى آتيهِ فقالُوا ائتِهِ فلَما اَشرَفَ عليهِمْ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه

---

(١) ذلك الدّالّ على سبيل التيمن بما لفظه الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم وابتدار الأمر الاسراع الى فعل ما أمر وابه . والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والمراد هنا ما فضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما باشر الأعضاء الشريفة عند الوضوء . واحداد النظر إدامته . وانما فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا فيه اشارة منهم الى الرّد على ما خشيه من فرارهم . وكأنهم قالوا بلسان الحال من يحب امامه هذه المحبة ويكبره هذا الاكبار كيف يظن به انه يفرّ عنه ويسلمه لعدوّه بل هم أشد ارتباطا واغتباطا به وبنصره المؤزّر من القبائل التى يراعى بعضها بعضا بمجرد القرابة والرحم (٢) البعث الاثارة أى أثير وهاله وكل شئ أثرته فقد بعثته (٣) تقليد البدن تعليق شئ فى عنقها لتعلم أنها هدى واشعارها طعنها فى سنامها بحيث يسيل دمها ليكون ذلك علامة أيضا لذلك

باب | كتاب | راوي

وسلمَ هٰذا مِكرَزٌ وَهُوَ رَجلٌ فاجرٌ فجعَلَ يكلِّمُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فبَينَما هُو يكلِّمُهُ اذ جاءَ سُهَيلُ بْنُ عَمرٍو وقالَ النبيُّ صلى الله عليه وسلمَ قد سَهُلَ لَكُمْ من أَمرِكُمْ فقالَ هاتِ اكْتُبْ بَيْننا وَبينكُمْ كِتاباً فدَعَا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الكاتبَ (١) فقال النبيُّ صلى اللهِ عليهِ وَسلمَ اكْتُبْ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ فقالَ سُهَيلٌ أَما الرَّحمٰنُ فوَاللهِ ما أَدري ماهيَ (٢) وَلٰكِن اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهمَّ كَمَا كُنتَ تَكتُبُ (٣) فقالَ المُسلِمُونَ وَاللهِ لاَ نَكْتُبُها الاّ بسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ فقالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اكْتُبْ باسْمِكَ اللَّهمَّ ثُمَّ قالَ هٰذا ما قاضَى عليهِ محمَّدٌ رَسولُ اللهِ فقالَ سُهَيلٌ وَاللهِ لو كُنا نَعلَمُ أَنَّكَ رَسولُ اللهِ ماصَدَدْناكَ عَنِ البَيتِ وَلاَ قاتَلْناكَ وَلٰكِن اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عبدِ اللهِ فقالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم وَاللهِ انّي لَرَسُولُ اللهِ وَانْ كَذَّبْتُمُوني. اكْتُبْ مُحَمدُ بْنُ عَبدُ اللهِ فقالَ لهُ النبيُّ صلي اللهُ عليه وَسلم على أَنْ تُخلُّوا بَيننَا وَبَينَ البَيتِ فنَطُوفُ بهِ فقالَ سُهَيلٌ وَاللهِ لاَ تتحدَّثُ العَربُ أَنَّا أُخِذْنا ضُغطَةً (٤) وَلٰكِن ذٰلكَ من العامِ المُقبِلِ فكتَبَ فقالَ سُهَيلٌ وعلى أَنَّهُ لاَ يأْتيكَ مِنَّا رجلٌ وَانْ كانَ على دِينِكَ الاّ رَدَدْتَهُ الَينا قالَ المُسلِمُونَ سُبْحانَ اللهِ كَيفَ يُرَدُّ الى المُشرِكينَ وَقَدْ جاءَ مُسلِماً فبَينَماهُمْ كَذٰلكَ اذْ دَخَلَ أَبو جَندَلِ بْنُ سُهَيلِ بْنِ عَمرٍو يَرْسُفُ في قُيُودِهِ (٥) وَقَدْ خَرَجَ من

---

(١) الكاتب هو الامام علي كرم الله تعالى وجهه كما صرّح به غير واحد من أصحاب الحديث (٢) أي ماهذه الكلمة (٣) أي لانه عليه الصلاة والسلام كان يكتب كذلك في بدء الاسلام . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم الى أن نزل بسم الله مجراها فأمر بكتابة بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٤) أي لانخلي بينك وبين البيت الحرام فتتحدث العرب انا أخذنا قهرا (٥) الرّسف مشي المقيد أي يمشي بطيئا بسبب قيوده . وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذّب في الله تعالى فخرج من السجن وتنكب الطريق

راوى	كتاب	باب

أَسفل مكَّةَ حتَّى رَمَى بنَفْسهِ بَينَ أَظْهُرِ المُسلمينَ فقَالَ سُهَيلٌ هٰذَا يَا مُحمَّدُ أَوَّلُ مَا أُقَاضيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ اليَّ فقَالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم انَّا لَمْ نقْضِ الكِتابَ بَعْدُ (١) قالَ فوَاللهِ اذًا لَمْ أُصَالحْكَ على شَيْءٍ أَبدًا . قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم فأَجِزْهُ لي (٢) قالَ مَا أَنَا بمجيزِهِ لكَ فقَالَ بَلَى فافْعلْ قَال مَا أَنَا بفَاعلٍ قَالَ مِكْرَزٌ بلْ قَدْ أَجَزْنَاهُ لكَ (٣) قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَىْ مَعْشَرَ المُسلمينَ أُرَدُّ الى المُشْرِكينَ وَقَدْ جئتُ مُسلِمًا أَلاَ تَرَوْنَ ما قَدْ لَقِيتُ (٤) وَكانَ قَدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فى اللهِ فقَالَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ فأَتَيْتُ النبي صلى اللهُ عليهِ وَسلم فقُلتُ أَلَستَ نَبيَّ اللهِ حقًّا قالَ بَلَى قُلتُ أَلَسْنَا على الحَقِّ وَعدُوُّنَا على الباطلِ قَال بَلَى قُلْتُ فلمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِيننَا اذًا قَالَ إِنِّي رَسولُ اللهِ وَلَستُ اَعْصيهِ (٥) وهُوَ ناصِري قُلتُ أَوَلَيسَ كُنتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتي البَيْتَ فَنطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى فأَخبرْتُكَ أَنَّا نأْتِيهِ العَامَ قُلْتُ لاَ قَالَ فإِنكَ آتيهِ وَمُطَوِّفٌ بهِ. قَالَ فأَتَيتُ أَبَا بكْرٍ فقُلتُ يَا أَبَا بكْرٍ أَلَيْسَ هٰذَا نَبيَّ اللهِ حقًّا قالَ بَلَى قُلتُ أَلَسْنا على الحَقِّ وعدُوُّنَا على البَاطِل قَال بَلَى قُلتُ فَلَمَ نُعطي الدَّنِيةَ في دِيننَا قال أَيهَا الرَّجلُ انَّهُ رَسُولُ اللهِ ولَيسَ يَعْصي رَبَّهُ وهُوَ نَاصِرُهُ فاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ (٦) فوَاللهِ انَّهُ على الحَقِّ قلتُ أَلَيْسَ كانَ يُحَدِّثنا أَنَّا سَنَأْتي البَيتَ وَنطُوفُ بِهِ قالَ بَلَى أَفأَخبرَكَ

وركب الجبال حتى وصل الى المسلمين (١) أى لم نفرغ من كتابته الآن (٢) أى امض لى قولى فيه فلا أردّه اليك (٣) لم يعتد عليه الصلاة والسلام بقول مكرز وردّ أبا جندل الى قومه لان ما عليه المعوّل . هو قول رئيسه الأول (٤) روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له عند ذلك اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (٥) ظاهر فى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل شيأ من ذلك إلا بوحى من السيد المالك (٦) الغرز للابل كالرّكاب للفرس . يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بغرز الراكب حال سيره وفى جواب الصدّيق للفاروق رضى الله تعالى عنهما بنظير ما أجابه صلى الله تعالى عليه وسلم ارشاد الى أنه أكمل الصحابة وأعلمهم بأمور الدّين . وأشدّهم موافقة لأمر الله جل شأنه

باب | كتاب | راوى

أَنكَ تأْتيهِ العامَ قلتُ لاَ قالَ فإِنَّكَ آتيهِ ومطوِّفٌ بهِ قالَ عُمرُ فعملتُ لذلكَ أَعمالاً (١) قالَ فلمَّا فرغَ من قضيَّةِ الكتابِ قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لأَصحابِهِ قوموا فانحَرُوا ثمَّ احلِقُوا قال فواللهِ ماقامَ منهُمْ رَجلٌ حتى قال ذلكَ ثلاثَ مرَّاتٍ (٢) فلمَّا لَمْ يقُمْ منهُمْ أَحدٌ دخلَ على أُمِّ سلمةَ فذكرَ مالقيَ منَ الناسِ فقالتْ أُمُّ سلمةَ يا نبيَّ اللهِ أَتُحبُّ ذلكَ أُخرُجْ ثمَّ لا تُكلِّمْ أَحدًا منهُمْ كلمةً حتَّى تنحرَ بُدنَكَ وتَدعوَ حالقَكَ فيُحلقَكَ فخرجَ فلمْ يكلِّمْ أَحدًا منهُمْ حتَّي فعلَ ذلكَ نحرَ بُدنَهُ ودعا حالقَهُ فحلقَهُ فلمَّا رَأَوْا ذلكَ قامُوا فنحَرُوا (٣) وجعلَ بعضُهُمْ يحلِقُ بعضًا حتَّي كادَ بعضُهُمْ يقتُلُ بعضًا (٤) غمًّا ثمَّ جاءَهُ نسوَةٌ مؤمناتٍ فأَنزلَ اللهُ تعالى ياأَيُّها الذينَ آمنوا اذا جاءَكُمُ المؤمناتُ مُهاجراتٍ فامتحِنُوهُنَّ (٥) حتَّى بلَغَ بعِصَمِ الكوافرِ فطلَّقَ عمرُ يومئذٍ امرأَتينِ كانتَا لهُ في الشِّركِ فتزوَّجَ احداهما

وقلبه على قلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعرفهم بشؤنه وأحواله (١) الاشارة الى التوقف الذى صدر منه . روى أنه قال لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط هذا ولم يكن ذلك شكا منه فى الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتنكشف له الشبهة وللحث على اذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته فى نصرة الدين . والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه فى بعض الروايات فقد كان يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفا من الذى صنعت يومئذ (٢) ارجاء الاجابة منهم رجاء نزول الوحى بابطال الصلح . أولما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا فى الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم فى اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نسكهم بالغلبة والقهر (٣) أى لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (٤) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة الى الامتثال (٥) أى فاختبروهن بما يغلب على ظنكم مطابقة قلوبهن لألسنتهن فى الايمان والآية (أَلله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) أى الى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا) أى ما دفعوا اليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن) أى مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أى بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح . والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . والنهى عن الارجاع فى الآية لا يعد نقضا لما اصطلحوا عليه لان معاقدة الصلح

راوي | كتاب | باب

مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ الى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ منْ قُرَيْشٍ . وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدَ الذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ الِي الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ منْ تَمْرِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللهِ إِنِّي لأَرَى سَيْفَكَ هذَا يَافُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ (١) وَاللهِ انَّهُ لَجَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ الَيْهِ فَأَمْكَنَهُ منْهُ فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ (٢) وَفَرَّ الاخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ حِينَ رَآهُ لَقَدْ رَأَى هذَا ذُعْرًا (٤) فَلَمَّا انْتَهَى الى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَانَبِيَّ اللهِ قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي الَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ منْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ (٥) لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ (٦) فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ الَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ (٧) قَالَ وَيَتَفَلَّتُ منْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ منْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ الَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ منْهُمْ عِصَابَةٌ (٨) فَوَاللهِ مَايَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ الِي الشَّامِ الَّا اعْتَرَضُوا لَهَا (٩) فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا

وقعت على ردّ الرجال لا النساء (١) أجل بمعنى نعم (٢) أى مات . وهذا تعبير باللازم لان الانسان اذا مات برد وخمدت حواسه وسكنت جوارحه (٣) العدو المشى السريع (٤) الذّعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف كالاذعار (٥) الضمير لأبى بصير . وهذه كلمة ذمّ تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما فيها من الذّم لان الويل الهلاك والثبور كقولهم لأمّه الويل . والمراد هنا التعجب من اقدامه على الحرب والنهوض لها واسعار نارها (٦) أى لو كان له أحد ينصره ويوازره على ايقاد نار الحرب لأثار الفتنة وأفسد الصلح (٧) سيف البحر ساحله فى موضع يسمى العيص كما فى خبر وهو على طريق أهل مكة اذا قصدوا الشام (٨) العصابة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة الى الأربعين (٩) العير القافلة . واعتراضهم لها وقوفهم فى طريقها بالعرض . وذلك كناية عن منعهم لها من

باب | كتاب | راوى

الشروط في الجهاد الخ | الشروط | المسور بن مخرمة

أموالهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده بالله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن (١) فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم (٢) حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية . وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت

فضل دور الأنصار | المناقب | أبو حميد الساعدي

ان خير دور الأنصار دار بني النجار (٣) ثم بني عبد الأشهل ثم دار بني الحرث ثم بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . ثم قال . قال سعد للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا آخرا (٤) فقال أو ليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار (٥)

المسير (١) أي تسأله بالقريب المجيب وبحق القرابة إلا أرسل الى أبي بصير وأصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش فمن أتاه منهم مسلما فهو آمن من الرد (٢) أي منع أيدي كفار مكة عنكم . ويريد ببطن مكة الحديبية . واطلاقه عليها مبالغة في القرب . وأظفركم أي نصركم عليهم والآية الى الغاية (وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا) أي محبوسا (أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة الايمان (أن تطؤهم) أي تهلكوهم مع الكفرة لو أذن لكم في الفتح (فتصيبكم منهم معرة) أي اثم (بغير علم) منكم به ولكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله في رحمته من يشاء) وهم أولئك المؤمنون وذلك بأمنهم وتوفيقهم الى اقامة مراسم العبادة على الوجه الأتم (لو تزيلوا) أي تميزوا عن أهل الكفر (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) وذلك يكون بالاذن بالفتح (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) الآية أي جعلوها في قلوبهم راسخة وجوارحهم لها راضخة ومعناها الأنفة من الاذعان للحق الحقيق بالتصديق . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) أي ان أفضل قبائلهم بنو النجار الخ فهو من اطلاق المحل وارادة الحال . يريد أن الفضل حاصل في جميعهم وان تفاوتت فيهم مراتبه بحسب سبقهم الى الاسلام وآثارهم فيه (٤) أي فضل بعض الثاوين بتلك الدور على بعض فجعلنا آخرا في الذكر (٥) أي أوليس بكافيكم أن تكونوا من الخيار الذين فضلوا على كثير ممن خلق تفضيلا . وهذا الحديث متفق عليه

باب فأن لله خمسه والرسول

ماذكر عن بني اسرائيل

ما يستخرج من البحر

لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا

راوى	كتاب
خولة	فرض الخمس
حذيفة	أحاديث الانبياء
أبو هريرة	الزكاة
عائشة	الادب

انّ رجالاً يتخوّضون في مال الله بغير حقّ فلهم النار يوم القيامة (١)

انّ رجلاً حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى أهله اذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً وأوقدوا فيه ناراً حتّى (٢) اذا أكلت لحمي وخلصت الي عظمي فامتحشت (٣) فخذوها فاطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمّ (٤) ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له (٥)

انّ رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه (٦) فخرج في البحر فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها (٧) فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر (٨) فخرج الرجل الذي كان أسلفه فإذا بالخشبة فأخذها لأهله حطباً فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال

انّ شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شرّه (٩)

---

(١) التخوض تكلف الخوض . والأصل فى الثانى المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالأمر والتصرف فيه . والمراد بمال الله ما جعل لمصالح المسلمين . وأضافه اليه جل شأنه تشريفا وتخويفا للمتخوّض فيه بما لا يرضيه . والمعنى ان الذين يتصرفون فيما خصه الله تعالى للمصلحة العامة بما تهوى أنفسهم فأولئك لهم عذاب أليم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) غاية لمحذوف يستلزمه التركيب أى وألقونى فيها حتى الخ (٣) أى احترقت أى تلك العظام التى دل عليها مفردها المضاف الى الضمير (٤) اليوم الراح شديد الريح . واليم البحر (٥) فيه أن القلب اذا أشعر الخشية وأشرب الرهبة ممن تجرّأ على محارمه وتعدّى حدوده لا يحرم وارف فضله الشامل لذلك الموصى الذى قال لبنيه عند ذلك كما فى الخبر انى لم أعمل خيرا قط فلما خشيه غفر له ما غشيه انه هو الغفور الرحيم . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) فى بعض الروايات الى أجل مسمى (٧) أى قوّرها حتى صارت جوفاء (٨) يقصد بذلك الرمى أن القادر على كل شئ يوصلها الرب المال ولذا حقق الله جل شأنه أمله بحسن ظنه وصدق نيته . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٩) سببه أن رجلا استأذن عليه عليه الصلاة والسلام فلما رآه قال بئس أخو العشيرة

باب	كتاب	راوي	
			انَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا (١) فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ فَاغْفِرْ فَقَالَ رَبُّهُ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرُبما قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي فَقَالَ أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَاشَاءَ (٢)	التوحيد	أبو هريرة
	المناقب	حفصة	انَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ (٣)

قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله

مناقب عبد الله بن عمر

وبئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له الراوية يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال ياعائشة متى عهدتنى فاحشا الخبر . والرجل المشار اليه كان من جفاة الأعراب وكان يقال له الأحمق المطاع ومن كانت هذه شاكلته فتطلب مجاملته مداراة له وأمنا من غائلته وليس هذا من المحذور فى شئ . وهذا الحديث أصل فى المداراة . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) كذا تكرر هذا الشك فى هذا الحديث وفى رواية بدون تكرار ولفظها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا . وكذا فى بقية المواضع (٢) أى اذا كان هذا دأبه يقترف الذنب فيستغفر لكن هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار ويحصل معه الاقلاع والندم أما من استغفر بلسانه وفى قلبه رجس الاصرار فهذا الذى يفتقر استغفاره الى استغفار (ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما . كان من صلاحه أنه لاينام من الليل إلا قليلا وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للأمة . وقال مالك بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما . وقال سفيان الثورى كان من عادته أنه اذا أعجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه على تلك الحالة أعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له . والله تعالى ولى التوفيق

راوى | كتاب | باب

أبو هريرة | الصلاة | قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل

أنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ . أَوْ قَالَ كَلِمَةً نَحْوَهَا . لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ الى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي فَرَدَّهُ اللهُ خَاسِئاً (١)

عائشة | أبواب التهجد

أنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي (٢)

---

(١) العفريت النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء . ويطلق على المتمرّد من الجنّ والانس ولذا خصصه هنا بالأول . وتفلت بمعنى تعرّض لى فلتة أى بغتة . والبارح كل زائل ومنه سميت البارحة . والمراد بالسارية الاسطوانة . والخاسئ المبعد المطرود . فيه اشارة الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى اقتداره ذلك إلا أنه أراد كمال دعوة أخيه فى النبوّة بترك شئ تضمنه ذلك الملك العظيم والا فذلك الملك ليس مجرّد ربط جنى مارد فى بعض الأعمدة بل سائر ما تضمنه قول المجيب جلت قدرته (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب) الآيات . وبعد فى الآية بمعنى غير أى لا يصح لأحد غيرى كقوله تعالى (فمن يهديه من بعد الله) أى غيره . واستعطاؤه منه سبحانه لم يكن حرصا على الاستبداد بما لا يعطيه غيره لانه لم يطلب ذلك الا باذن منه تبارك وتعالى فان الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لا يطلبون الا ما يؤذن لهم فيه . وجائز أن العليم عزوجل قد أعلمه بأنه ان سأل ذلك كان أصلح لأمره وأعلمه بانه لا صلاح فيه لغيره لانه أرسل فى زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك وذلك يستلزم أن يستوهب ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حدّ الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوّته قاهرا للمبعوث اليهم ولن تكون معجزة حتى تخرق العادات ومعجزة كل نبى بما اشتهر فى عصره . ألا ترى أنه لما اشتهر السحر وغلب فى عهد الكليم عليه السلام جاءهم بما تلقف ما أتوا به . ولما اشتهر الطب فى عهد المسيح عليه السلام جاءهم بابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله تعالى . ولما اشتهرت البلاغة فى عهد خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بكلام هزم اقتدار فصحائهم وأقعدهم عن مباراته وسجل عجزهم عن مجاراته حيث قال (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) سببه أنه قيل للراوية كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهنّ وطولهنّ ثم يصلى ثلاثا فقلت يا رسول الله أتنام قبل الوتر قال الخبر أى لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام اذا

باب الريان للصائمين — كتاب: الصوم — راوى: سهل

انّ في الجنّةِ باباً يقالُ لهُ الرَّيّانُ يَدخلُ منهُ الصّائمُون يومَ القيامةِ (١) لاَ يَدخلُ منهُ أَحدٌ غيرُهُم يُقالُ أَينَ الصّائمُونَ فيقُومُونَ لاَ يَدخلُ منهُ أَحدٌ غيرُهُم فإذا دَخلُوا أُغلِقَ فلَمْ يَدخلْ منهُ أَحدٌ (٢)

حور مقصورات في الخيام — كتاب: التفسير — راوى: عبدالله ابن قيس

انّ في الجنّةِ خيمةً من لُؤلُؤةٍ مُجوَّفةٍ عرضُها ستُّونَ ميلاً (٣) في كلِّ زاويةٍ منها أَهلٌ مايرَونَ الآخرينَ يطُوفُ عليهمُ المُؤمنُونَ . وَجنّتَانِ من فضةٍ (٤) آنيتُهُما وَما فِيهما . وَجنّتَانِ من كذَا (٥) آنيَتُهما وَما فِيهما . وَما بَينَ القومِ . وَبينَ أَنْ ينظرُوا الى رَبِّهِمْ الاَّ رِداءُ الكِبرِ على وَجهِهِ (٦) في جنّةِ عَدنٍ (٧)

نامت الأعضاء . وقلبه الشريف أقوى القلوب حياة يا أولى الألباب . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١) الرَّيان مشتق من الرّى وهو مناسب لحال الصائمين لانهم بتعطيشهم أنفسهم فى الحياة الدنيا يدخلون منه ليكونوا من الظما آمنين . وتخصيص الرّى بالذكر دون الشبع لكونه أشق على الصائم منه (٢) كرّر نفى دخول الغير منه للتأكيد إظهارا لفضل الصّيام والصُّيام . الحديث متفق عليه

(٢) وصف لأحدى الخيام المشار اليها فى سورة الرحمن . واللؤلؤة من ضروب الدُّر والميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف على خلاف فى ذلك بين أهل اللغة . وقد يراد بهذا التقدير التحديد أو التكثير (٤) خبر لما يتلوه والجملة خبر لمتلوه ففى التركيب تقديم وتأخير والتقدير جنتان آنيتهما وما فيهما من فضة . وذلك تفسير لقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) الآيات الى قوله سبحانه (ومن دونهما جنتان) والمراد بالدون هنا القرب أى دونهما جنتان هما أدنى الى العرش (٥) يبين هذا المبهم ما أتى به فى الرواية الأخرى الآتية فى حرف الجيم من أنهما من ذهب . وهاتان للمقرّبين والأوليان لأصحاب اليمين كما فى الخبر (٦) لا يعزب عن علمك أن صاحب البلاغة صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخاطب العرب بما ترتقى اليه مداركهم و يدنى اليهم القصىّ من المعانى بما يصوغه لهم من قوالب الحس لتتناوله أفهامهم . ولما كان الرداء من ملائمات المخاطب عبر به عن حجاب هيبته وموانع عظمته كما فى الحديث الآخر الكبرياء ردائى والعظمة إزارى والمراد أن المؤمنين اذا تبوّؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة ذى الجلال لما حال بينهم و بين الرؤية حائل . فاذا شاؤا الزيادة على الحسنى المشار اليها فى الكتاب تطول عليهم ذو الطول سبحانه برفع ذلك الحجاب وقوّى أبصارهم و بصائرهم على النظر الى وجهه الكريم . وهبنا خاتمة السعادة ومنحنا الحسنى وزيادة (٧) ظرف للقوم . الحديث

راوي	كتاب	
أنس	بدء الخلق	باب ماجاء فى صفة الجنة وانها مخلوقة
ابن مسعود	أبواب العمل فى الصلاة	ماينهى عن الكلام فى الصلاة
أنس	الرقاق	فى الحوض
.....	المغازى	غزوة الطائف

انَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا (١)

انَّ في الصلاةِ شُغْلاً (٢)

انَّ قَدْرَ حَوْضي كَمَا بينَ أَيْلَةَ وَصَنعَاءَ من اليَمَنِ (٣) وَانَّ فِيهِ من الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ (٤)

انَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ (٥) أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ الى بُيُوتِكُمْ. قَالُوا بَلَى. قَالَ لَوْ سَلَكَتِ النَّاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ (٦)

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) الشجرة هى طوبى كما عند الامام أحمد . والظل له معانٍ كثيرة عند أهل اللغة والمعنىُّ منها هنا الناحية . والمراد بقطعها عدم الانتهاء بالمسير الى المنتهى . الحديث متفق عليه

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الصلاة فيردّ علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يردّ علينا وقال ـ بعد فراغه ـ الخبر أى لانها مناجاة مع الله جل شأنه تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بالأغيار . وقع ذلك بعد الأمر بالسكون والسكوت فى قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) الحديث متفق عليه

(٣) أيلة جبل بين مكة والمدينة . و بلد بين ينبع ومصر كما فى القاموس وفى الارشاد مايرشد الى أن المراد الثانى . وتقييد صنعاء باليمن يخرج صنعاء الشام . هذا وليس المراد منه التحديد بل الاشارة الى بعد أقطار الحوض وسعة جوانبه بما يسنح له من العبارة مع مراعاة مايعلمه المخاطب من المواقع فلا ينافيه ماورد مما يخالفه بظاهره فى التعبير والتقدير

(٤) يشير الى غاية الكثرة وهو باب من المبالغة معروف فى الشرع واللغة . وصوّب النووى ابقاءه على ظاهره لما فى مسلم والذى نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها . والعقل لا يحيل ذلك والله على كل شئ قدير . الحديث متفق عليه

(٥) يريد بالمصيبة الفتح ومايستتبعه . والجبر هنا ضد الكسر (٦) أراد بذلك استعطاف الأنصار وتطييب قلوبهم . وذلك حين قسم ماأفاء الله تعالى عليه عليه الصلاة والسلام على أناس من قريش يتألفهم ووكل أولئك الى قلوبهم لما أودع فيها من كمال الايمان فوجد بعض أتباعهم فى أنفسهم وغضبوا اذ لم يصبهم ماأصاب غيرهم من الناس . وأشار بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم إذ

باب	كتاب	راوى
ما يكره من النياحة	الجنائز	المغيرة
مناقب عثمان	المناقب	ابن عمر
فضل الطليعة	الجهاد	جابر بن عبد الله

انَّ كَذِباً عليَّ لَيس كَكَذبٍ على أَحدٍ (١) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٢)

انَّ لكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ (٣)

انَّ لِكُلِّ نبيٍّ حَوَارِيّاً وَحَوَارِيِّ الزُّبَيْرُ (٤)

انَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مِائَةَ الاَّ وَاحِدًا (٥) مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ

هو المنبوع المطاع لا التابع المطيع . هكذا أدب الحكيم فى قومه يعامل كل امرئ بما يناسبه و يعطيه مايلائمه . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(١) يريد أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغا مبلغ ذلك فى السهولة بل فوقه فى الحكم والاثم لاقتضائه تقرير شرع عام مستمر الى يوم النشور (٢) عام فى كل كذب من كل نوع من الأحكام وغيرها . ولا مفهوم لقوله علىَّ لعدم تصور إباحة الكذب له لان مطلقه منهى عنه . وقد اغتر قوم فوضعوا أحاديث فى الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله مالم يقل كذب عليه عليه الصلاة والسلام وعلى الله جل شأنه . والتبوُّء اتخاذ المباءة أى المنزل . والأمر بمعنى الخبر أى يبوِّئه المنتقم سبحانه منزله من النار جزاء له على جرأته على الشريعة وصاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم

(٣) الخطاب لعثمان عليه الرضوان . وذلك أن ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم رقية رضى الله عنها كانت فى عصمته وكانت مريضة فأمره بالتخلف عن غزوة بدر لمراعاة شؤنها وقال له الخبر فقد حصل له الفائدتان العاجلة والآجلة باستجابة أمر الرسول مع مراعاة من يعول . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) حوارىّ المرء خاصته وناصره ومنه الحواريون خلصاء عيسى عليه السلام وأنصاره وقد صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الأحزاب لما اشتد الأمر و بلغه أن بنى قريظة وهم طائفة من اليهود نقضوا العهد و وافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال من يأتينى بخبر القوم فذهب الزبير بن العوّام فجاء بخبرهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) الحكمة فى هذا التأكيد تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل . أو دفعا للتصحيف الخطى والسمعى فان الاحتمال فى الرسم قد يقع باشتباه تسعة وتسعين فى زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين أو بسبعة وتسعين أو بالعكس فينشأ الاختلاف فى المسموع من المسطور فأكد ذلك حسما للمادّة وارشادا الى الاحتياط . وليس المراد حصر أسماء الله الحسنى فى هذه العدّة بل اختصاصها بما يترتب على احصائها من دخول الجنة كما عليه الجمهور . و يؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أسألك بكل اسم هو

راوي	كتاب
أبو هريرة	الشروط
أسامة	الجنائز

الجنّة (١)

انّ للهِ ما أَخَذَ وَلَهُ ما أَعطَى وَكلُّ شَيءٍ عِندَهُ بأَجَلٍ مُسَمًّى فَلتَصبِرْ وَلتَحتَسِبْ (٣) قالَ فأَرسَلَت اليهِ تُقسِمُ عليهِ لَيأتِيَنَّها فقامَ وَمَعَهُ سَعدُ بنُ عُبادَةَ وَمَعاذُ بنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بنُ كَعبٍ وَزَيدُ بنُ ثابِتٍ وَرِجالٌ فَرُفِعَ الى النبي صلى اللهُ عليه وَسلم وَنَفسُهُ تَتَقَعقَعُ كأَنَّها شَنٌّ (٢) فَفاضَت عَينَاهُ فقالَ سَعدٌ يا رَسولَ اللهِ ما هٰذا قالَ هٰذِهِ رَحمَةٌ جَعَلَها اللهُ في قُلُوبِ عِبادِهِ (٤) وَانَّما يَرحَمُ اللهُ مِن عِبادِهِ الرُّحَماءَ (٥)

انَّ للهِ مَلائِكَةً يَطُوفونَ في الطُّرُقِ يَلتَمِسُونَ أَهلَ الذِّكرِ (٦) فإِذا وَجَدُوا قَوماً يَذكُرونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنادَوا هَلُمُّوا الى حاجَتِكُم (٧) قالَ

لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أخرجه أحمد وصححه ابن حبان (١) أحصاها حفظها . وبه ورد . ولكن لا مجرد احصاء لانه يستوى فيه البرّ والفاجر بل الاحصاء النظرى وهو العلم بمعنى كل اسم والاستدلال عليه بأثره السارى فى الوجود . أى من حفظها متفكرا فى مدلولاتها معتبرا بمعانيها عاملا بمقتضاها مقدسا لمسماها دخل الجنة مع الأولين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أن ابنته زينب صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنها أرسلت اليه تقول ان ابنى قبض - أى فى حال القبض ومعالجة الروح كما يدل عليه السياق - فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول الخبر . وقدم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخرا عنه فى الواقع لان المقام يقتضيه (٣) القعقعة حكاية صوت الشئ اذا حرك . والشن القربة الخلقة اليابسة أى ان نفسه تتحرك وتضطرب ويسمع صوتها كأنها فى حال اضطرابها شنّ جافة (٤) أى هذه الدموع الفائضة هى من آثار الرحمة . أى والذى يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا يؤاخذ عليه (٥) الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه أن الرحمة مختصة بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها دون من فيه أدنى رحمة لكن ثبت فى بعض الروايات الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) أى يطلبون مجالس العلم . ولفظ الذكر يتناول الذكر الحكيم (٧) أى تعالوا الى بغيتكم التى تقصدونها . وجمع على لغة بنى تميم . وأما الحجازيون فيقولون للواحد وغيره هلم بالافراد ومنه قوله تعالى (قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا) وتفصيل

باب	كتاب	راوى	
			فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ الى السَّمَاءِ الدُّنْيَا (١) قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالَ يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ (٢) قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي فَيَقُولُونَ لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ قَالَ فَيَقُولُ كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً وَتَحْمِيداً وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً . قَالَ فَيَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونَنِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ . قَالَ هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ (٣)
فضل ذكر الله عز وجل	الدعوات	ابو هريرة . رفع بن خديج	
قسمة الغنم	الشركة		انَّ لِهٰذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هٰكَذَا (٤)

هذا الموضوع ينظر فى موضعه (١) أى يحدقون بهم و يستديرون حولهم الى أن يملؤا مابينهم و بين السماء الدنيا (٢) فى سؤال الله تعالى للملائكة عن أهل الذكر مع علمه جل شأنه بشأنهم وماهم عليه من الطاعة التى وفقهم اليها . الاشارة الى قولهم حين قال تبارك وتعالى لهم (إنى جاعل فى الأرض خليفة) . (أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) . فكأنه سبحانه قال لهم انظروا الى ماحصل منهم من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد مع ماسلط عليهم من الشهوات و وساوس الشيطان فقاموا بذلك وقاوموا العوائق وعارضوا العوارض وانصرفوا عن الصوارف وضاهوكم فى تسبيحى وتقديسى فانى أعلم مالا تعلمون (٣) يريد أن مجالستهم مؤثرة فى الجليس وهو مشاركهم فيما يؤتونه من الطول والفضل اكراما لهم وان كان غير مشارك لهم فى العمل . وفى تعريف الخبر إشعار بالكمال . أى هم الجلساء الكاملون فيما هم فيه من السعادة . الحديث متفق عليه

(٤) الأوابد جمع آبدة أى نوافر وشوارد . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بذى

راوي	كتاب	باب
البراء	الجنائز	ما قيل في أولاد المسلمين
أبو هريرة	المناقب	خاتم النبيين
حذيفة	أحاديث الأنبياء	ما ذكر عن بني اسرائيل

انَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الجَنَّةِ (١)

انَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِياءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتاً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ الاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (٢)

انَّ مَعَ الدَّجَّالِ اذا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً فَأَمَّا الذِي يَرَى النَاسُ أَنَّهَا النَارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ (٣)

الخليفة فأصاب الناس إبلا وغنما وقسمها صلى الله تعالى عليه وسلم فعدل عشرة من الغنم ببعير فندّ منها بعير فطلبوه فأعياهم فأهوى رجل منهم بسهمه فحبسه الله فقال الحديث . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما توفي ابراهيم . أي ان له في الجنة من يتم رضاعه . ووقع مثله للقاسم كما في الخبر . وذلك حين دخل صلى الله تعالى عليه وسلم على أم المؤمنين خديجة بعد موته وهي تبكي فقالت يا رسول الله درّت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن عليّ فقال ان له مرضعا في الجنة فقالت لو أعلم ذلك لهوّن عليّ فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله . آثرت الايمان بالغيب على الايمان بالعيان وهذا من غزارة عرفانها وكمال إيمانها فالمؤمنون يؤمنون بما جاء به صاحب الوحي صلى الله تعالى عليه وسلم والتفويض في الأمور الغيبية أسلم . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) شبه الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وما بعثوا به من الهدى برجل بنى بيتا فأحكم بنيانه وشيد أركانه وبقي منه موضع لبنة شاغرا بها يتم بهاؤه ويكمل رواؤه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة اليهم كاللبنة المتممة لذلك النظام كان به كمال الشرائع وحسن الختام . والمراد بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين انقطاع حدوث وصف النبوّة في أحد بعد تحليه بها . ولا ينافي ذلك ما أجمعت عليه الأمّة وصح فيه الخبر من نزول عيسى عليه السلام عند اقتراب الساعة لانه كان نبيا قبل تحلي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوّة في هذه النشأة . ثم انه حين ينزل يكون باقيا على نبوّته الأولى غير متجرد عنها لكنه لا يتعبد بها لنسخها بل يكون مكلفا بأحكام هذه الشريعة فلا يكون اليه وحي تشريع ولا تجدّد إذ ذاك شرعة ناسخة . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) العذب من الطعام والشراب كل مستساغ . المعنى فمن عاصره من هذه الأمّة

باب	كتاب	راوى	
			انَّ مكَّةَ حرَّمَهَا اللهُ تعالى ولَمْ يُحرِّمها النَّاسُ (١) فلا يَحِلُّ لامرئٍ يُؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يسفكَ بها دَماً ولا يَعضِدَ بها شجرةً (٢) فإنْ أحدٌ ترخَّصَ لقتالِ رسولِ اللهِ فيها فقولوا انَّ اللهَ تعالى قد أذنَ لرسولِهِ ولَمْ يأذنْ لكُمْ (٣) وانَّما أذنَ لي ساعةً من نهارٍ ثمَّ عادتْ حرمتُها اليومَ كحرمتِها بالأمسِ (٤) وليُبلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ
ليبلغ الشاهد الغائب	العلم	أبو شريح	
رفع العلم الخ	.....	انس	انَّ من أشراطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ (٥) ويَثبُتَ الجهلُ ويُشربَ الخمرُ (٦) ويظهرَ الزِّنا
.....	.....	.....	انَّ من أشراطِ السَّاعةِ انْ يَقِلَّ العلمُ (٧) ويظهرَ الجهلُ ويظهرَ الزِّنا وتكثرُ النِّساءُ (٨) ويقلُّ الرِّجالُ حتَّى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحدُ

فليعصه ويقع فى الذى يخيل اليه أنه العذاب فانه ماء عذب سائغ للشاربين . وذلك من فتنه التى امتحن الله تعالى بها عباده يضل بها من يشاء ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم . الحديث متفق عليه

(١) لاينافيه الخبر المتقدم ان ابراهيم حرَّم مكة الخ إذ المراد أن التحريم كان بالوحى وأسند اليه عليه السلام لكونه على لسانه (٢) سفك الدم صبه والمراد به القتل . والعضد قطع الشئ بالمعضد آلة كالفأس (٣) أى فان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها للمشركين فقولوا الخ (٤) المراد بالساعة الساعة الزمانية لا الفلكية . وباليوم يوم الفتح إذ عود الحرمة كان فيه لا فى غيره . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٥) ينظر الكلام عليه فى خبر ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ (٦) أى يكثر شربه كما فى بعض الروايات فيحمل هذا على ذلك لان حمل كلام النبوة على أقوى محامله أقرب الى المعنى فان السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة عند المقالة فاذا ذكر شيأ كان موجودا عند الاشارة اليه فحمله على أن المراد بجعله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجودا أولى . هذا وخصت الأمور المشار اليها فى الخبر بالذكر لكونها مشعرة بصدع العقل والدين واختلالهما الحال المبين . الحديث متفق عليه

(٧) لاتنافى بين هذا ومتلوه لأن القلة معبر بها عن العدم (٨) قيل سبب ذلك كثرة القتل فى الرجال لتوالى الحروب . واستظهر الحافظ ابن حجر أنها علامة محضة لا لسبب آخر . وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم . والحديث متفق عليه

راوى	كتاب	باب
واثلة بن الاسقع	المناقب	نسبة اليمن الى اسمعيل
ابن عمر	الادب	لا يسب الرجل والديه
سلمة بن الاكوع	الصوم	اذا نوى بالنهار صوما
ابن عمر	الطب	ان من البيان لسحرا

انّ من أعظم الفرى أن يدّعي الرجل الى غير أبيه (١) أو يري عينه مالم ترَهُ (٢) أو يقول على رسول الله مالم يقل (٣)

انّ من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه (٤) قال يسبّ الرجل أبا الرجل فيسبّ أباه ويسبّ أمّه

انّ من أكل فليتمّ (٥) أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل

انّ من البيان لسحرا (٦) أو انّ بعض البيان سحر

---

(١) الفرى جمع فرية بمعنى الاختلاق أى من أكذب الكذب وأشنعه انتساب المرء الى غير أبيه (٢) أى يدّعى أن عينه رأت فى المنام مالم تره كما يرشد اليه خبر لأحمد (٣) لاريب أن الكذب عليه عليه الصلاة والسلام من أفرى الفرى وأعظمها وزرا لأنه مشرّع مخبر عن الله جل شأنه فالمختلق عليه كاذب على الله تعالى وقد اشتد النكير على من اختلق على الخالق فى قوله سبحانه (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة) والآيات فى ذلك عدّة . فقد ضلّ من انتسب الى غير أصله . وزل من أرى عينه مالم تر . وقد خاب من افترى . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) استبعاد من السائل لان صاحب الطبع السليم يأبى ذلك فبين صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجواب أنه وان لم يتعاط بنفسه السب فقد يقع منه السبب أى وكل من آل فعله الى محرّم يحرم عليه قربان ذلك الفعل . وانما كان ذلك من أكبر الكبائر لأنه ضرب من العقوق واساءة فى مقابلة احسان . والأصل فى هذا الحديث قوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٥) يريد ان من طعم فليمسك بقية يومه . وكان ذلك يوم عاشوراء . واستدل به من يرى صحة صوم الفرض لمن لم ينوه من الليل وفيه خلاف ينظر فى موضعه . والحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) البيان ضربان . أحدهما ماتقع به الابانة عن المراد بأىّ وجه كان . والثانى ما دخلته الصنعة بحيث يروق للسامع ويستميل لبه وهو الذى يشبه بالسحر اذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحوّل الشئ عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر فى غير معرض . وهذا اذا صرف عن الحق فهو لاريب مذموم واذا صرف اليه فهو الحقيق بالمدح وكيف لا وهو السحر الحلال الذى امتنّ الله تعالى به على عباده حيث قال (خلق الانسان علمه البيان) الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

كتاب	راوى
العلم	ابن عمر
الادب	أبي بن كعب
المناقب	ابن عمر
الجهاد	أنس

انّ منَ الشّجرِ شَجَرَةً لاَ يَسقُطُ وَرَقُها وَانّها مَثَلُ المُسْلم فَحدّثُوني ماهيَ (قال) فوقعَ النّاسُ في شَجرِ البَوادِى (١) وَوَقعَ في نَفسي أَنّها النّخلةُ فاستَحيَيْتُ ثُمّ قالوا حدّثنا ما هيَ يارَسُول اللهِ قالَ هيَ النّخلةُ (٣)

انّ منَ الشّعرِ حكْمَةً (٢)

انّ منْ خيارِكُمْ أَحسنُكُمْ أَخلاقاً (٤)

انّ منْ عِبادِ اللهِ مَنْ لوْ أَقسَمَ على اللهِ لأَبرّهُ (٥)

باب ما يجوز من الشعر

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

---

(١) أى ذهبت أفكارهم الى ذلك الشجر وجعل كل واحد منهم يفسرها بنوع منه وذهلوا عما توخاه صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) أى فمثلها كمثل المسلم أصلها ثابت وفرعها فى السماء ونفعها عام فى جميع أجزائها مستمر فى عموم أطوارها من حين تطلع الى غاية مدتها وبعد أن تجتث . وكذلك المسلم أصل دينه ثابت فى قلبه وفرعه من العمل يرفع الى السماء وأن مايصدر عنه من العلوم وضروب الخير قوت للأرواح مستطاب ينتفع به فى كل حال . حال حياته وبعد الارتحال . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى ان بعض الشعر قول صادق مطابق للحق يهدى الى الرشد كالشعر الذى صيغ من الأعراض الشرعية . والمقاصد المرضية المجيزة لانشائه وانشاده . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٤) الخلق السجية والطبع . وهو عبارة عن هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال من غير احتياج الى فكر وروية . فان كانت تلك الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا . وان كانت مصدرا للأفعال القبيحة سميت خلقا سيئا . فهذا حقيقة الخلق بنوعيه وأما مايظهر لنا من الأفعال بضربيها فثمرته وهى عنوانه ودالة عليه . فعليك بخير الدلالتين . وخالق الناس بخلق حسن فقد ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة . والخلق الخليق بالالتزام . هو ما كان عليه عليه الصلاة والسلام . وقد أثنى تعالى عليه . وأظهر نعمته لديه . فقال (وانك لعلى خلق عظيم) الحديث رواه مسلم والترمذى

(٥) أى لأجاب طلبه وقضى أربه . سببه أن أخت أنس بن النضر كسرت ثنية امرأة فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقال أنس والذى بعثك بالحق لاتكسر ثنيتها فرضوا بالأرش - الدية - وتركوا القصاص فقال الخبر . لم يرد ابن النضر بقوله ذلك الرد عليه عليه الصلاة والسلام ولا الانكار لحكمه وانما قاله توقعا ورجاء فى فضله سبحانه أن يلقى فى قلوب آلها العفو عنها ابتغاء مرضاته جل شأنه وقد وقع ما كان يتوقعه ويرجوه وألهمهم تعالى الرضا بأيسر الوجوه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

راوى أبو مسعود الانصاري | كتاب أبواب صلاة الجماعة | باب تخفيف الامام فى القيام

انَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِينَ فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ (١)

انَّ مِما أَخَافُ عَلَيكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا (٢) (قال) فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَوَيَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ (٣) فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ مَا شَأْنُكَ تُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ فَرَأَينَا أَنَّهُ يَنزِلُ عَلَيهِ الوَحْيُ قَالَ فَمَسَحَ عَنهُ الرُّحَضَاءَ (٤) فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ وَكَأَنَّهُ حَمِدَهُ فَقَالَ انَّهُ لَا يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ (٥) وَانَّ مِما يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ أَوْ يُلِمُّ الَّا آكِلَةَ الخَضِرَاءِ أَكَلَتْ حَتَّى اذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَينَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ (٦) وَانَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صَاحِبُ المُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنهُ المِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ (٧) أَوْ كَمَا قَالَ

---

(١) التنفير معاملة الغير بما يشق عليه ويحمله على النفور والفرار . والمراد بالتجوز التخفيف الذى لا يخل بكمال الصلاة . وسببه كما عن راويه أن رجلا قال يا رسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(٢) يريد بذلك ما يفتح عليهم من الفتوحات وغيرها من متاع الحياة الدنيا . وخوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من نفس النعمة بل مما ينجم عنها من الفتنة (٣) أى أتصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله تعالى فهل تعود هذه النعمة نقمة وهذا استفهام استرشاد لا إنكار (٤) الرحضاء العرق الكثير (٥) أى وانما يعرض له الشر بعارض منعه عن المستحق ومنحه لمن لا يستحقه وانفاقه فى غير ما خلق لأجله . فالشر أمر عرضى لاذاتى (٦) الربيع المطر . ويلم بمعنى يقرب . ورتعت أى أكلت وهى مطلقة فى خصب وسعة . أراد بذلك ضرب مثلين أحدهما مثل المنهمك فى جمع الحطام هو أن من جملة ما ينبته المطر أو الجدول شيأ يقتل آكله قتلا أو يقرب منه إلا آكلة الخضراء اذا اقتصدت فى أكلها وتحرت دفع ما يهلكها حتى اذا امتلأ جانباها استقبلت الشمس تستمرئ ما أكلت فألقت ما فيها ورتعت . وهذا المستثنى مثل المعتصم بحبل الاقتصاد فى جمع المال الناجى من غوائله فى الحال والمآل (٧) وصف المال بما ليس من أوصافه على عادة العرب من وصفهم كل شئ ناضر أخضر فهو على التشبيه . أى ان هذا المال فى نضارته كثمرة خضرة اللون حلوة المذاق فنعم صاحب المسلم هو ما أعطى منه أرباب الحوج وأهل الفاقة

باب	كتاب	راوى
الصدقة على اليتامى	الزكاة	أبو سعيد الخدري * ابن مسعود
اذا لم تستح فاصنع ماشئت	الادب	

النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وَانَّهُ مَنْ يأْخذْهُ بِغَيرِ حقِّهِ كالَّذِى يأْكُلُ ولاَ يَشبَعُ وَيكُونُ عليهِ شَهيدًا يَوْمَ القيامَةِ (١)

انّ مما اَدْرَكَ النَّاسُ منْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولى اذا لَمْ تستَحِ فاصْنَعْ ماشِئْتَ (٢)

انّ مُوسَى كانَ رَجلاً حَيِيًّا سَتِيراً (٣) لاَيُرى منْ جلْدِهِ شَيْءٌ استِحْياءً منهُ فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بَني اسْرائيلَ فقَالوا لاَ يَسْتَتِرُ هذَا التستُّرَ الاّ منْ عَيْبٍ بجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وإِمَّا ادْرةٌ وإِما آفَةٌ (٤) وانّ اللهَ أَرادَ انْ يبرِّئَهُ مِما قالُوا لمُوسى فخَلاَ يَوْماً وَحْدَهُ فوَضعَ ثيابَهُ على الحَجَرِ ثمَّ اغْتَسلَ فلَمَّا فَرَغَ اَقْبَلَ على ثِيابِهِ ليأْخُذَها وانّ الحجَرَ عدَا بثوْبِهِ (٥) فأَخَذَ مُوسى عَصاهُ وَطَلَبَ الحجَرَ فجَعَلَ يَقُولُ ثَوبي حجَرُ ثَوْبِي حجرُ حتَّى انتهَى الى مَلاٍ منْ بَني إِسْرائيلَ (٦) فرَأَوْهُ عُرْيَاناً أَحْسَنَ ما خَلَقَ اللهُ واَبْرَاهُ مِما يقُولُونَ وقامَ الحجَرُ فأَخَذَ ثَوْبَهُ فلَبِسَهُ وَطَفِقَ بالحجَرِ ضَرْباً بعَصاهُ فوَاللهِ انّ بالحجرِ لنَدَباً منْ اَثرِ ضَرْبِهِ (٧) ثَلاَثاً اَوْ اَرْبَعاً اوْ خَمْساً فذَلكَ قوْلُهُ تَعالى يا اَيُّها الَّذينَ

---

(١) أى وان من يكتسبه بغير وجوهه المشروعة كالمنهوم كلما نال منه شيأ ازدادت رغبته واشرأب الى ماوراءه ويكون ذلك الصامت ناطقا بالشهادة عليه يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) أى ان مما أدركه الأقوام من حكم الأوّلين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدّل فيما بدّل منها للعلم بصوابه واتفاق العقول على استحسانه اذا لم تستح الخ أى اذا لم يكن ثم حياء يكف عن الهوى و يردع عن مواقعة المرديات وملابسة المستهجنات فاعمل ماشئت مما تطوّعه لك النفس و يسوّله لك الشيطان فانك ملاق جزاءه فى الحياة الدنيا أو فى يوم تشخص فيه الأبصار . فالأمر للتهديد كقوله تعالى (اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه

(٣) الحيّ كثير الحياء . وستير كفعيل بمعنى فاعل . أى من شأنه وارادته حب الستر والصون (٤) الأدرة انتفاخ فى الخصيتين . والآفة العاهة . وهى أعم من متلوها لانها تتناول كل عرض مفسد للبدن (٥) عدا مضى مسرعا . وافراد الثوب على ارادة الجنس (٦) الملأ رؤساء القوم ومقدّموهم الذين يصار اليهم فى الشؤن . وقد يراد به مطلق الجماعة (٧) الندب الأثر . وفى عدو الحجر وحصول الأثر فيه معجزتان جليلتان للكليم

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	ورواعدنا موسى
ابن مسعود	الحج	متى يصلي الفجر بجمع
جابر	المغازي	غزوة الرقاع
معاوية	المناقب	مناقب قريش

آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها (١)

انّ هاتين الصلاتين حوّلتا عن وقتهما في هذا المكان (٢) المغرب والعشاء (٣) فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا (٤) وصلاة الفجر هذه الساعة (٥)

انّ هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا (٦) فقال لي من يمنعك مني قلت له الله (٧) فها هو ذا جالس

انّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم احد الا كبّه الله على وجهه ما اقاموا الدين (٨)

عليه السلام (١) أي آذوه بنسبة ما يتبرّأ منه مقام النبوّة اليه (فبرّأه الله مما قالوا) بابراز جسده لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجيها) أي كريما ذا جاه أو حظيا عنده تعالى لا يسأله شيأ إلا أعطاه . الحديث متفق عليه

(٢) يريد بالصلاتين المغرب والفجر أي أنهما نقلتا عن ميقاتهما في المزدلفة . فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخير مع العشاء . وتحويل صلاة الفجر ايقاعها أوّل وقتها مبالغة في التبكير ليتسع الوقت لفعل ما يستقبل من المناسك (٣) الواو بمعنى مع . والعشاء منصوب على أنه مفعول معه لعدم صحة العطف على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين (٤) جمع اسم للمزدلفة . ويعتموا بمعنى يدخلوا في العتمة (٥) أي بعد طلوع الفجر قبل أن يستنير الوقت ويظهر ضوؤه . والله تعالى أعلم

(٦) كان صلى الله تعالى عليه وسلم نائما تحت شجرة يستظل بها والناس على بعد منه متفرّقين في العضاه يستظلون أيضا بالشجر فجاء أعرابي فاستلّ سيفه فاستيقظ وهو في يده مجرّدا من غمده (٧) اخبار عن وعد كريم (والله يعصمك من الناس) مع قوّة اليقين وأصالته . وفي خبر فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فأخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا أحد . وفي آخر أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير . والله تعالى ولي التوفيق

(٨) أي لا يناصبهم العداوة أحد في هذا الأمر أمر الخلافة إلا ألقاه الله جل سلطانه على وجهه في النار ما أطاعوا الله سبحانه واستقاموا على أمره وأما اذا فسقوا عن أمر ربهم فلا تقوم لهم قائمة فيه وسلط عليهم من يسلبه منهم وقد كان وحينئذ فلا تنافي بين هذا والخبر الآتي لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان . والحديث أخرجه النسائي

باب	كتاب	راوي	
أنزل القرآن على سبعة أحرف	فضائل القرآن	عمر	انّ هٰذا القُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ اَحرُفٍ (١) فاقْرؤُا ما تَيَسَّرَ منهُ (٢)
			انَّ هٰذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ (٣) فَمَنْ اَخَذَهُ بسخاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فيهِ (٤) وَمَنْ اَخَذَهُ بإِشْرافِ نَفْسٍ لَمْ يُبارَكْ لَهُ فيهِ وَكانَ كالَّذِي يأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ (٥) واليَدُ العُلْيا خَيْرٌ منَ اليَدِ السُّفْلى (٦)
الاستعفاف عن المسئلة	الزكاة	حكيم بن حزام	
			انّ هٰذا اَمْرٌ كَتَبَهُ اللهُ على بَناتِ آدَمَ فاقْضي ما يَقْضي الحاجُّ غَيْرَ انْ لاَ تَطُوفي بالْبَيْتِ (٧)
الامر للنساء اذا نفسن	الحيض	عائشة	
الحبة السوداء	الطب	.....	انّ هذهِ الحَبَّةَ السَّوْداءَ شِفاءٌ منْ كلِّ داءٍ الاّ السَّامَ (٨)

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر أقرأنى جبريل القرآن على حرف الخ فألفت نظرك اليه (٢) يشير الى حكمة التعدّد وأنه للتيسير فالمراد بالتيسر هنا غير المراد فى الآية (فاقرؤا ماتيسر منه) لان مدلولها المراد به القلة والكثرة ومدلول الحديث مايستحضره القارئ من الأحرف وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر ان مما أخاف عليكم الخ (٤) المراد بسخاوة النفس تعففها عن السؤال كما يرشد اليه ذلك المقابل وهو طلب الشئ مع الحرص عليه والتطلع اليه (٥) أى وكان كذى الجوع الكاذب بسبب سقم باطنى كلما ازداد أكلا ازداد جوعا فلا يجد شبعا ولا ينجع فيه طعام (٦) اليد العليا هى مفيضة الاحسان . والسفلى هى القابلة لذلك الفيض . وهذا المعنى هو الذى يدعوه اللفظ ويعضده السياق ويعينه ما أتى به الخبر من البيان - ينظر أواخر الكتاب فى المحلى من حرف الياء - وما وراء ذلك فهو تأويل ساغ للمتأوّل عند عدم الوقوف على النص الصريح ولا مجال اليه مع وجود ما يجافيه وينافيه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٧) الاشارة الى الحيض . والأمر بالقضاء للراوية حين أتاها ذلك العارض مذ كانت بسرف - موضع قريب من مكة . فدخل عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعرته به - والمراد بالقضاء هنا الأداء لا مقابله فقد يرد فى اللغة بمعناه كما قال جل شأنه (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) الآية . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) السام الموت . تكلم أناس فى هذا الخبر وخصصوا عمومه وردّوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف فى خطأ قائل ذلك لأنا اذا صدّقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التى بناؤها على ظنّ غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم أولى بالقبول . ويوجه حمله على العموم بأن يكون المراد من ذلك ما هو أعم من الافراد والتركيب ولا محذور فى ذلك ولا خروج فيه عن ظاهر الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

راوى	كتاب	باب
أبو موسى الأشعري	الاستئذان	لا يترك النار في البيت عند النوم
ابن عمر	الصوم	قول النبي لا نكتب ولا نحسب
أبو مسعود الأنصاري	الأطعمة	الرجل يتكلف الطعام لإخوانه

ان هذه النار إنما هي عدو لكم [1] فإذا نمتم فأطفؤها عنكم

انا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب [2] الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين

انك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته [3]

انك ستأتي قوما أهل كتاب [4] فإذا جئتهم فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فإن هم أطاعوا لك بذلك

---

(١) الاتيان بصيغة الحصر مبالغة في تأكيد العداوة . واطلاقها عليها مع وجود المنفعة فيها لوجود معناها لانها تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو . والعدو للواحد والجمع والذكر والأنثى كما في القاموس ولذا ساغ الاخبار به عن المؤنث وشاهد الاخبار به عن الجمع قوله تعالى (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) الآية . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) يريد بذلك العرب . والأمة لها معان والمعنى منها هنا الجماعة . والأمية نسبة الى الأم أي اننا باقون على الحالة الأولى التي ولدتنا عليها الأمهات . أو الى أم القرى . وقد فسر كونهم كذلك بقوله لا نكتب ولا نحسب . يشير بذلك الى قوله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) وفي وصفه جل شأنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في هذه الآية وغيرها تنبيه على أن كمال علمه مع حاله إحدى معجزاته فهو بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام صفة مدح ونعت ذم لغيره كصفة التكبر فانها صفة مدح لله تبارك وتعالى وصفة لذم لغيره . وقيل للعرب أميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة فأطلق عليهم ذلك اعتبارا للغالب فلا يرد عليه أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لان من كان كذلك فهو قليل نادر . والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا إلا النزر اليسير . ولذا ناط الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لدفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(٣) الخطاب لرجل من الأنصار يقال له أبو شعيب كان صنع طعاما فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأربعة معه فتبعهم رجل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر قال بل أذنت له . وفيه أن من تطفل في الدعوة كان لصاحبها الاختيار في القبول والحرمان . ولكن ساحة الكريم تأوي الطارئ والكرم الوارف يرحب بالوافد ولو غير مدعو فالداعي العام هو الجود الذي به ملاك الوجود . والله تعالى ولي التوفيق

(٤) الخطاب لمعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى أهل

باب | كتاب | راوى

أخذ الصدقة من الاغنياء الخ | الزكاة | ابن عباس

فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة[1] فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب

انكم تحشرون حفاة عراة غرلا[2] (قال) ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين[3] وأول من يكسى يوم القيامة ابراهيم[4] وانه أناس من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي

اليمن . وفى وصفهم بكونهم أهل كتاب توطئة للوصية لتقوى همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم فى الجملة فلا تكون العناية فى مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان

(١) عدى أطاع باللام لتضمنه معنى انقاد . ولم يأمره باعلامهم بتلك التكاليف جملة واحدة تلطفا فى الخطاب ليكون ذلك أدعى الى قبول الدعوة والدخول فى دين الله تعالى لانه لو خاطبهم بالجميع بدء الأمر لكان ذلك أقرب الى الادبار وأبعد عن قبول ما يتوخاه . وهكذا يكون شأن المرشد الحكيم . الحديث رواه الجماعة

(٢) لا ينافيه ما ورد من أن الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها لانه محمول على العمل واطلاق الثياب عليه وقع فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) وقوله سبحانه (ولباس التقوى ذلك خير) ويعضده ما رواه مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه . والغرل جمع أغرل كأقلف وزنا ومعنى (٣) الاعادة عن عدم أو عن تفريق ذهب الى كل فريق ولكل دليل وثانيهما أبعد عن الايراد والتأويل . وكلا الأمرين من الممكنات فالقدرة لا يتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير . مستند الأول هذه الآية وقوله تعالى (كل شئ هالك إلا وجهه) . وقوله سبحانه (كل من عليها فان) وبرهان الثانى ما أرشد اليه ابراهيم عليه السلام حين قال رب أرنى كيف تحيي الموتى الآية الى قوله جلت قدرته (فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا) الخ وقوله تبارك وتعالى (أيحسب أن لن نجمع عظامه بلى قادرين) الخ وقوله جل شأنه (قال من يحيي العظام وهى رميم) الخ . هذه الآيات ترشد الى أن الاعادة هى جمع أجزاء الأعضاء وابعاض الموتى وتأليفها وارسال الروح اليها لانه لم يعدم هنالك سوى الجزء الصورى والهيئة التركيبية دون الأجزاء المادية والقادر يجمعها حيث كانت وهو سبحانه بها عليم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) هذا والمقام فسيح المجال . كثير الجدال . متشعب الأقوال . لم يحط بأطرافه هذا المقال . فمن أراد الوقوف عليه فلينظره فى الأسفار الطوال . من كتب المفسرين . ودفاتر المتكلمين (٤) لا يلزم من خصوصية الخليل عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا

راوى	كتاب	باب
ابن عباس	أحاديث الأنبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
أبو هريرة	الاحكام	ما يكره من الحرص على الامارة
ابن مسعود	الفتن	قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدى أمورا تنكرونها

أَصْحَابِى (١) فَيُقَالُ انَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ (٢) وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ (٣) الى قَوْلِهِ الحَكِيمُ

انَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ (٤)

انَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا (٥) قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ اَدُّوا اليْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ (٦)

انَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا القَمَرَ (٧) لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ (٨) فَإِنِ استَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

صلى الله تعالى عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشئ يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة وما قيل من أن المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه ورد ما يعكر عليه (١) المراد بهم قوم من جفاة الأعراب دخلوا فى الاسلام رهبة ثم ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الحق لا خواص صحابته الذين لازموه وعانقوا الدين حتى أتاهم اليقين (٢) عيسى عليه السلام (٣) تتمة الآية (فلما توفيتنى) أى قبضتنى بالرفع الى السماء كما يقال توفيت المال أى قبضته وروى هذا عن الحسن وعليه الجمهور (كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك) أى ان تذقهم عذابك لم يلحقك بتعذيبهم اعتراض لانك المالك المطلق لهم ولا اعتراض على من كان هذا شأنه فيما يفعله بملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) . الحديث متفق عليه

(٤) أى تنعم المرضعة هى لما أنها تدر على المرء در المنافع من حصول المال والجاه ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية . وبئست الفاطمة عند الانفصال بالعزل أو الموت فانها تقطع عن الأمراء لذة الامارة وتبقى عليهم تبعاتها . يذوقون وبالها ويتخبطون فى ظلماتها . يوم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون . الحديث رواه النسائى

(٥) الأثرة الاستئثار . أى سترون من الأمراء الذين تقلدوا الأحكام اختصاصا بحظوظ دنوية . وأمورا تنكرونها دينية (٦) أى سلوه تعالى أن يلهمهم رشدهم وانصافكم أو يبدلكم خيرا منهم ولا تقاتلوهم على استيفائه بل اصبروا على ذلك فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم وكلوا أمرهم الى عدله جل شأنه وذروهم فى طغيانهم يعمهون (ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) والله تعالى ولى التوفيق

(٧) يريد انها رؤية حقيقية لا مرية فيها والتشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (٨) أى

باب	كتاب	راوي
فضل صلاة العصر	مواقيت الصلاة	جرير بن عبد الله
قول النبي صلى الله عليه وسلم الانصار اصبروا الخ	المناقب	أنس
	بدء الوحي	عمر

غُرُوبِها فافْعلُوا (١) (قال) ثمَّ قرأَ وَسَبِّحْ بِحَمدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ (٢)

انَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ (٣)

انَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ (٤) وَانَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مانَوَى (٥) فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ الى دُنْيا يُصِيبُها أَو امْرَأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجْرَتُهُ الى ما هَاجَرَ إِلَيْهِ (٦)

لا ينالكم ضيم أي ظلم في رؤيته فيراه بعض دون بعض (١) فيه اشارة الى قطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة وارشاد الى مقاومتها بالاستعداد الدافع أو الرافع لعوارضها . والمراد بالصلاتين الفجر والعصر . وخصهما الامتياز وقتهما بفضيلة اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه (٢) أي نزّهه تعالى عن كل ما ينافي الكمال حامدا له تبارك وتعالى على ما أتاحه لك من النعم . الحديث متفق عليه

(٣) الكلام على الأثرة تقدّم لك غير بعيد وما بالعهد من قدم . ولعل المراد من ذكر الغاية والموعد التذكير بيوم الوعيد . لما فيه للمستأثر من التهديد . أي فاذا رأيتم ذلك فاصبروا على ظلم المستأثرين واغتيالهم لحقوقكم حتى تلقوني في يوم يلاقي فيه العامل جزاء ما قدّم . فيستبشر أو يندم . والظلم سيكون يومئذ ندامة والمظلومون هم المفلحون يوم القيامة . الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

(٤) أي لا عمل إلا بالنية . وليس المراد نفي ذوات الأعمال بل ثوابها أو أحكامها كالصحة أو الكمال على خلاف في ذلك بين الأئمة وانما تركت الحقيقة لعدم صلاحية اللفظ لها لان المعنى الحقيقي أن لا توجد أعمال الجوارح إلا بالنية وهو غير واقع لان أكثر ما يقع العمل منا في وقت خلوّ الذهن عن النية فلا بد أن يحمل على المجاز أي ثواب الأعمال أو حكم الأعمال بالنيات . وتفصيل الموضوع ينظر في مبحث الحقيقة والمجاز من علم الأصول (٥) يرشد الى أنه ليس للعامل إلا ما نواه مما يقرّ به الى الله زلفى (٦) كذا بحذف أحد وجهي التقسيم وهو ثابت في الرواية الآتية في المحلى بأل من هذا الحرف . والهجرة في الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل ثم غلبت في الاستعمال على الانتقال من دار الى دار . وقد وقعت في الاسلام على ضربين . أحدهما من أم القرى الى المدينة وقد انتهى ذلك بالفتح . والثاني الانتقال من دار الكفر الى دار الايمان . المعنى فمن كانت هجرته الى دنيا يحصلها نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه حكما وشرعا وبهذا يتغاير الشرط والجزاء . وقيل في اتحادهما دليل على المبالغة في التحقير أو التفخيم فمن الأول ما هنا ومن الثاني القسيم المحذوف وقوله تعالى (ومن تاب وآمن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) الحديث رواه الجماعة

راوى	كتاب	باب
ابن عمر	الجهاد	مايذكر فى شؤم الفرس
أنس	الجنائز	زيارة القبور
ابن عمر	الرقاق	رفع الامانة
أم سلمة	المظالم	اثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الفَرَسِ وَالمَرْأَةِ وَالحِمَارِ (١)

إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى (٢)

إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً (٣)

إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ (٤) وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَدَقَ فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ (٥) فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا (٦)

---

(١) الشؤم ضد اليمن . ووجه الحصر فى الثلاثة هو بالنسبة الى العادة لا الى الخلقة وهذه الأشياء ظروف جعلت مواقع الأقضية ليس لها بأنفسها وطباعها تأثير إلا أنها لما كانت أعم الأشياء التى يقتنيها الانسان وكانت فى غالب الأحوال لا يستغنى عنها ولا يخلو عن عارض مكروه فى زمانه أضيف الشؤم واليمن اليها اضافة مكان وهما صادران عن المنفرد بالارادة النافذة والتقدير والايجاد والتأثير (ذلك تقدير العزيز العليم) الحديث أخرجه النسائى

(٢) الصبر حبس النفس على المكاره . وهو فضيلة تأخذ بيد صاحبها الى مستوى رفيع وقد وعد الله تعالى الصابرين باجزال المثوبة فى غير ما آية وحسبك قوله جل شأنه (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) والصدمة الأولى هى قوة المصيبة وحدتها وعظمها وشدتها يريد أنه اذا وقعت المصارعة للخواطر وحصل الثبات عند أول ما يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الجميل . والواصلون الى هذه الدرجة قليلون فلا جرم هم المقربون (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) . الحديث رواه الجماعة

(٣) الراحلة هى النجيبة المختارة للرحل والركوب عليها . أى كلها حمولة تصلح للحمل لا للرحل . يريد أن الناس كثير والمرضى منهم قليل كقلة الراحلة فى الابل . الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(٤) أى انما أنا بشر مثلكم لم أنقب على القلوب ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع إلا ما يوحى الىّ . أتى بذلك ردا على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه مظلوم فأشار الى أن الوضع البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأشياء إلا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (٥) فيه وضع السبب موضع مسببه أى يأخذ ما يؤول به الى قطعة من النار (٦) أمر تهديد لا تخيير كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

باب	كتاب	راوي	
			انَّمَا بقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبلَكُمْ منَ الأُمَمِ كَمَا بَينَ صَلاَةِ العَصْرِ لى غُرُوبِ الشَّمْسِ (١) أُوتِىَ اَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ فَعَمِلُوا حَتَّي اذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا (٢) فأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً (٣) ثم أُوتُوا اَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فعَمِلُوا الى صَلاَةِ العَصْرِ (٤) ثمَّ عَجَزُوا فأُعْطُوا قِيرَاطاً قِيرَاطاً ثمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ فَعَمِلْنَا الى غُرُوبِ الشَّمْسِ فأُعْطِينَا قِيرَاطَينِ قِيرَاطَينِ (٥) فقَالَ اَهْلُ الكِتَابَينِ اَيْ رَبَّنَا اَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَينِ قِيرَاطَينِ وَاَعْطَيْتَنَا قِيرَاطاً قِيرَاطاً وَنَحْنُ كُنَّا اَكْثَرَ عَمَلاً قَالَ اللهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ اَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لاَ قَالَ فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ اَشَاءُ	مواقيت الصلاة	بن عمر
مناقب قريش	المناقب	جبير بن مطعم	انَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو المُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ (٦)
وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الآية	الصوم	عدى بن حاتم	انمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النهارِ (٧)

(١) أى ان نسبة مدّتكم الى مدّة من تقدّم من الأمم مثل مابين صلاة العصر الى الغروب

(٢) أى عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع فى ذلك بل ماتوا قبل النسخ . والمراد من مات منهم مسلما قبل التغيير والتبديل وعجزوا عن احراز الأجر الثانى دون الأوّل لكن من أدرك منهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به أوتى أجره مرتين ومن كفر فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (٣) كرّره لان العرب اذا أرادت تقسيم شئ على متعدّد كرّرته كما يقال قسم على بنى فلان هذا المال درهما درهما أى لكل واحد منهم درهم . والمراد بالقيراط النصيب لا الجزء المعروف (٤) أى فعملوا من نصف النهار الى صلاة العصر (٥) يرشد الى أنه قد يعطى العامل بعمل البعض أجر الكل فهو نظير من يعطى أجر صلاة العصر كلها ولم يدرك إلا ركعة فى الوقت (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا الحديث متفق عليه

(٦) سببه كما عن جبير أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله أعطيت بنى المطلب - أى مما أفاء الله عليك - وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة - أى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه وعثمان من بنى الفريق الأول - فقال صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث وقد تمسك به من يرى أن سهم ذوى القربى خاص ببنى هاشم والمطلب دون غيرهم . والله سبحانه أعلم

(٧) سببه كما عن راويه أنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

راوى	كتاب	باب
عائشة	الوضوء	غسل الدم
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	حديث الخضر مع موسى
عمار بن ياسر	التيمم	المتيمم هل ينفخ فيهما

انَّما ذَلكَ عِرْقٌ وليْسَ بِحَيْضٍ فإذَا اَقْبلَتْ حَيْضَتُكِ فَدَعِى الصَّلاَةَ وَاذَا اَدْبرَتْ فاَغْسِلِي عَنْكِ الدَّمَ ثمَّ صَلِّي ثمَّ تَوَضَّئِى لِكُلِّ صَلاَةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلكَ الْوَقتُ (١)

انمَا سمِّى الْخَضِرُ لأَنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيضَاءَ فإذا هِىَ تَهْتَزُّ من خَلْفِهِ خَضْرَاءَ (٢)

انَّما كانَ يَكْفِيكَ هكَذَا (٣) (قال) فَضَرَبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم الأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِما ثمَّ مَسحَ بِهِما وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ (٤)

انمَا مَثَلُ صَاحِبِ القُرْآنِ كمَثَلِ صَاحِبِ الإِبلِ المُعْقَلَةِ انْ عَاهَدَ عليهَا

الأسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال الخبر فالقرآن الحكيم لا يهتدى اليه إلا بتوفيق العزيز العليم حتى أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم على علوّ كعبهم فى الفصاحة واستنارة قلوبهم بما أشرق عليها من مشكاة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسؤال عن أشياء لم يعرّجوا عليها ولم تصل أفهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما أراده الكبير المتعال كما وقع لهذا الصحابى الجليل فلا ريب أن غيرهم أحوج الى الاسترشاد . والله تعالى الهادى الى سبيل الرشاد . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الخطاب لامرأة جاءت اليه عليه الصلاة والسلام فأخبرته باستمرار الدم بها واستجازته فى ترك الصلاة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انما ذلك عرق أى دم عرق يسمى بالعاذل وليس ذاك بالحيض لانه يخرج من قعر الرحم وتبيان ذلك وتفصيل أحكامه فى كتب الفروع . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) المراد بالفروة البيضاء الأرض الجرداء . صاحب هذا الأمر الخارق للعادة وقع خلاف فى شأنه بين نبوّته وولايته وقد قام الدليل على الأول . ومن قال بالثانى فقد أوّل . وما أثبته البرهان هو المنصور وعليه الجمهور . وذلك كالخلاف فى تعميره فقال جمع بالبقاء وطائفة بالفناء ولكلّ سند لجأ اليه وعوّل عليه . وانظر ما أسهب به الفاضل الآلوسى فى روح المعانى ففى سفره ما يغنيك عن غيره . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) سببه أن راويه كان فى سفر فأجنب ولم يكن هناك ماء فتمعك فصلى فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر (٤) استدل به من يرى الاقتصار على ذلك وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوي
استذكار القرآن وتعاهده	فضائل القرآن	ابن عمر
الكهانة	الطب	ابو هريرة
ليس الحرير للرجال الخ	اللباس	عمر
التوجه نحو القبلة حيث كان	الصلاة	ابن مسعود

أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ (١)

انما هذا من اخوان الكهان (٢)

انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة (٣)

انه لو حدث شيء في الصلاة لنبأتكم به ولكن انما انا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني (٤) وإذا شك أحدكم فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين

---

(١) شبه حافظ القرآن الذي حافظ على دراسته ودأب على تلاوته بصاحب الابل المشدودة بالعقال خيفة الشراد فمن استذكر وتعاهد دام له الحفظ وحكم العكس بعكس الحكم . كما أن الابل مادامت في شدها كان صاحبها آمنا من ندها وان حل وثاقها أسرعت الى النفار . والحكمة في تخصيصها بالذكر أنها أشد الحيوان الانسي نفورا والحصول عليها بعد نفورها أمر عسير غير يسير . والحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٢) تقدم لك تعريف الكهان في خبر ان الملائكة تنزل في العنان . والاشارة الى ولي امرأة رمت أخرى بحجر فألقت جنينها فاختصمت اليه عليه الصلاة والسلام فقضى أن الدية غرة عبد أو أمة فقال الولي كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل . أراد بذلك رفع ما أوجبه القضاء وجارى الكهان في كلامهم ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخوانهم لان الأخوة تقتضي المشابهة في بعض الوجوه . وقد تمسك بهذا من يرى ذم السجع في الكلام وليس على اطلاقه بل المذموم منه ما تكلف لمصارعة الحق ومدافعته أما ما أتى عفوا في الشؤن المباحة فهو في حيز الجواز وعليه يحمل ما ورد عن صاحب الاعجاز صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه أعلم

(٣) الخلاق الحظ والنصيب . والمراد من لا حرمة له في الآخرة . وكلمة من تشعر بالعموم لكن قد قام الدليل على اباحة الحرير للنساء ففي منتقى الأخبار عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أحل الذهب والحرير للاناث من أمتي وحرم على ذكورها رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه فهذا دليل الاباحة والتحريم . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا أدري زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وما ذاك قال صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال الخبر أي انه لو أوحي الي ما يوجب تغيير حكم الصلاة عما عهدتموه لبلغته اليكم وان لم أفعل فما بلغت رسالته ولكني أنسى الخ . فيه جواز وقوع السهو من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في غير الأحكام

راوى	كتاب	باب
ابن عباس	الصلاة	المسجد في البيوت ومواضع الصلاة
ابو سعيد الخدري	الاذان	رفع الصوت بالنداء
عائشة	الجنائز	قول النبي يعذب الميت الخ
أنس	اللباس	قول النبي لا ينقش احد الخ
عائشة	المناقب	هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة

إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ اَحَدٌ اَمَنَّ عليَّ في نَفْسِهِ ومالِهِ من اَبي بَكْرِ بْنِ أَبي قُحافَةَ (١) ولَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا من النَّاسِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ اَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً ولَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلاَمِ اَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ في هذا المَسْجِدِ غيرَ خَوْخَةِ اَبي بَكْرٍ

انَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ ولاَ إِنْسٌ الاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيامَةِ (٢)

إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ في قَبْرِهَا (٣)

إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا من وَرِقٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ فلاَ يَنْقُشْ أَحَدٌ على نَقْشِهِ (٤)

انِّي أُرِيتُ دارَ هِجْرَتِكُمْ ذاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ (٥)

التشريعية والأقوال التبليغية وعليه عامة العلماء وشذت طائفة فقالوا بعدم الجواز وما ذهبوا اليه يرده الحديث وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(١) أسلفت لك القول عليه في خبر ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده الخ فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

(٢) مدى صوت المؤذن غايته . ولا ريب أن غاية الصوت أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعد عنه ووصل اليه منتهى صوته فلأن يشهد له من دنا منه وسمع مبدأ صوته أولى . والحكمة في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة ورفعة المكانة . وكما أن الله تعالى يفضح بالشهادة قوما يكرم بها آخرين . الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه

(٣) مرجع الضمير امرأة يهودية مرّ عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فألفى أهلها يبكون عليها . وهذا سلطان بين على اثبات عذاب القبر والأدلة في ذلك كتابا وسنة متعاضدة متضافرة والله تعالى ولي التوفيق الى الايمان والتصديق

(٤) حكمة النهي أنه انما نقش فيه ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم ليختم به كتبه الى الملوك وغيرهم فلو نقش غيره مثله لاشتبه الأمر ودخلت المفسدة ووقع الخلل في الشؤون ففات الغرض المقصود . والله تعالى ولي الارشاد

(٥) يحتمل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ذلك في النوم أو اليقظة . ودار الهجرة هي المدينة النبوية . ولابتاها هما حرتان تكتنفانها . الواحدة لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود . والله سبحانه أعلم

كتاب	راوي	
		انّي أُريتُ ليلةَ القدرِ ثمّ أُنسيتُها (١) أو نسيتُها فالتمسوها في العشرِ
التراويح	ابو سعيد	الأواخرِ في الوترِ (٢) وإنّي أُريتُ أنْ أسجدَ في ماءٍ وطينٍ (٣)
فرض الخمس	انس	إنّي أُعطي قُريشاً أتألّفُهم لأنهم حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ (٤)
		إنّي أُنذرُكموهُ (٥) وما من نبيٍّ الاّ قد أنذرَهُ قومَهُ لقد أنذرَهُ نوحٌ
		قومَهُ (٦) ولكنْ سأقولُ لكمْ فيهِ قولاً لم يقلْهُ نبيٌّ لقومِهِ (٧) تعلمونَ
الجهاد	ابن عمر	أنّهُ أعورُ وأنّ اللهَ ليسَ بأعورَ
		إنّي خرجتُ لأُخبرَكمْ بليلةِ القدرِ (٨) وانّهُ تلاحى فلانٌ وفلانٌ
		فرُفعتْ (٩) وعسى أنْ يكونَ خيراً لكمْ (١٠) إلتمسوها في السبعِ والتسعِ

باب التماس ليلة القدر

ما كان يعطى المؤلفة قلوبهم * كيف يعرض الاسلام على الصبي

---

(١) يريد أنه أنسى علم تعيينها والا لم يحدّث عنها (٢) أى فى ليالى أوتار العشر الأواخر من شهر رمضان (٣) أى رأى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يسجد صبيحة ليلة القدر فى ماء وطين . هكذا ورد التعيين هذا وقد ذكر لها علامات كثيرة أكثرها لا يظهر إلا بعد مضيها فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها فى مواضعها . الحديث متفق عليه

(٤) لا يقال حق التركيب حديثو عهد للمطابقة لأن فعيلا يستوى فيه الواحد والكثير قال تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) المعنى أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى قريشا العطاء تأليفا لقلوبهم واستمالة لأنفسهم وتثبيتا لهم على الايمان لانهم حديث عهد بجاهلية ومن كان قريب العهد بها ينبغى مؤاساته لترسخ قدمه فيما دخل فيه حرصا عليه من نكوصه على عقبه فيتردّى فى هوّة عقباه . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى الدّجال والتحذير لمعاصر به صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد غيرهم ممن يعاصر ذلك المضل المبطل فى دعواه الألوهية (٦) خص نوحا بالذكر لأنه مقدّم المشاهير من الأنبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى (شرع لكم من الدّين ما وصى به نوحا) الآية (٧) حكمة تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن الدّجال انما يخرج فى أمّته دون غيرها من الأمم التى قد خلت من قبل وانما أنذره نوح قومه والنبيون من بعده إنذارا غير معين لأن الوقت إذ ذاك لم يتبين . ووصفه عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف ليكون المدرك له على بينة من أمره حتى لا يخفى على العوام فضلا عن ذوى البصائر والأفهام . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) أى بتعيين وقتها (٩) التلاحى التخاصم والتنازع . ويريد برفعها رفع بيانها من قلبه الشريف بمعنى النسيان كما تقدّم لك غير بعيد لا رفع وجودها لان ذلك لا يجامع الأمر بالالتماس . وفيه ذمّ التلاحى وتعدّى شؤمه لان ذلك نجم عنه (١٠) أى لما يترتب

وَالخَمْسِ (١)

إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ (٢) فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا (٣) وَأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللهِ قَالَ يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ الى احْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ

إِنِّي فَرَطُكُمْ (٤) وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ (٥) وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ الى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ (٦) أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي (٧) وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ

على الرفع من الخير المرجو لاستلزامه مزيد المثوبة والأجر لكونه سببا لزيادة الاجتهاد فى الالتماس (١) فى تقديم السبع على ما يتلوها اشارة الى أن التحرّى فيها أحرى ورجاؤها فيها أقوى . والمراد بها السبع الأواخر من ليالى رمضان كما يستفاد التقدير من روايات أخرى . والحديث متفق عليه

(٢) اختلف فى الرؤية أهل التأويل فحملها فريق على الحقيقة وأن ذلك ليس بالمحال وانها رؤية عين كشفت له دونها الحجب وطويت بينهما المسافة ويعضده ما روى دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطف من قطافها . وفريق آخر على التمثيل كما فى الخبر الآتى فى موضعه . عرضت علىّ الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط وانظره (٣) أى فأردت أن أتناول قطفا من قطوفها الدانية ولو قطعته لطعمتم منه مدة بقاء الدنيا لان حكم الفناء لا يتناوله . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الفرط هو من يتقدم الواردة ليرتاد لهم الماء . ويهيئ لهم الأرشية والدلاء . أى أنا متقدمكم وسابقكم الى الحوض كالمهيئ له لأجلكم . وأشار بذلك الى قرب الوفاة وتقدمه على أصحابه ولذا قال ذلك كالمودّع لهم . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر بعد ما صلى على أهل أحد صلاته على الميت (٥) يفسره ما روى مرفوعا حياتى خير لكم ووفاتى خير لكم تعرض علىّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (٦) يشير الى ما فتح على أمته من الملك والفتوح من بعده (٧) أى ما أخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لأنه قد قارف بعضهم الشرك بعد ما فارق صلى الله تعالى عليه وسلم الحياة الدنيا وقانا الله تعالى من ذلك . ومن سائر المهالك .

باب	كتاب	راوي
الصلاة على الشهيد	الجنائز	عقبة بن عامر
التوديع عند السفر	الجهاد	أبو هريرة
غزو خيبر	المغازي	أبو موسى الأشعري
اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة	الايمان	سعد بن أبي وقاص

تَنَافَسُوا فِيهَا (١)

إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ فَإِذَا أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا (٢)

إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ (٣) وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ (٤)

إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يُكَبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ (٥)

إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى (٦) قَالَتْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً تَقُولِينَ لَا

---

(١) أسلفت لك القول على معنى التنافس فى خبر أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة الخ فانظره وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا أى جيشا وقال لهم اذا لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش فحرقوهما بالنار ثم أتوه يودّعونه حين أرادوا الخروج الى السفر فقال الخبر . إنما منعهم من ذلك لأن التعذيب بالنار أشدّ العذاب ولا يعذب بها إلا شديد العقاب . ولذا أوعدها من تولى وكفر وجعلها فى هذه الدار منفعة وتذكيرا لنار سقر كما قال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٣) أى يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا لشغل مّا ثم آبوا اليها (٤) أى تنتظرونهم من الانتظار ومنه (انظرونا نقتبس من نوركم) أى انه لفرط شجاعته كان لا يفرّ من العدوّ بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا لا تتولوا وانتظروا قومى حتى يأتوكم وذلك ليثبتهم على القتال وما ذلك إلا لقوّة الجأش على النزال والنضال . الحديث متفق عليه

(٥) أى إنى لأعطى الرجل الضعيف الايمان أتألف قلبه بالعطاء والاحسان خشية أن يلقيه المنتقم سبحانه فى النار على وجهه وذلك بالارتداد . أو باساءته فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاعتقاد . من أجل ذلك أوثره بالرّفد على غيره وغيره أحب الىّ منه لقوة إيمانه فلا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا شكا فى يقينه . الحديث متفق عليه

(٦) الخطاب للراوية . لا يخفى عليك هذه الملاطفة مع ملك العصمة . وهذا التنازل

راوي	كتاب	باب
عائشة	النكاح	غيرة النساء ووجدهن
سليمان بن صرد	بدء الخلق	صفة ابليس وجنوده
أبو قتادة	أبواب صلاة الجماعة	من أخف الصلاة عند بكاء الصبي
أبو هريرة	اللقطة	اذا وجد تمرة في الطريق

وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَاذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ لَا وَرَبِّ ابْرَاهِيمَ (١) قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ الَّا اسْمَكَ (٣)

إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ (٢) لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ

إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ (٤)

انِّي لَأَنْقَلِبُ الى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا (٥)

فى العلو الفائق فعليك بأخلاق النبوة فى معاملة العامة . ومجاملة الخاصة تفز بالسداد فى معاشك وتظفر بالسعادة فى معادك (١) فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالذكر دون غيره دليل على كمال فطنتها وقوة ذكائها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أولى الناس به كما قال جل شأنه (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) فلما لم يكن لها بد من هجر الاسم الشريف أبدلته باسم من هو أولى به حتى لا تخرج عن دائرة التعلق فى الجملة (٢) أى لا أترك إلا التسمية اللفظية ولا يهجر قلبى التعلق بذاتك الكريمة ولا يخرج بى عن كمال المحبة طور الغضب الذى يسلب العاقل اختياره . الحديث متفق عليه

(٣) سببه كما عن راويه انه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال الخبر يشير الى قوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) أى وذلك أن الغضب نزغ من الشيطان ولذا يخرج به المرء عن صورته فمن التجأ اليه جل سلطانه واعتصم به كانت له منه العناية ومنعه من تسلطه عليه ومنحه الوقاية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى لما يدخل عليها من الافتتان بالبكاء وما يلزم عليه من الشغل والاضاعة . روى فى تخفيفه الصلاة عند ذلك أنه قرأ فى الركعة الاولى بسورة نحو ستين آية فسمع بكاء الصبى فقرأ فى الثانية بثلاث آيات . وهذا إيجاز مبين . مبين عن كمال رأفته ورحمته كيف لا وهو بالمؤمنين رؤف رحيم . الحديث رواه الجماعة

(٥) ظاهر فى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تركها تورعا خشية أن تكون من الصدقة التى حرمت عليه عليه الصلاة والسلام فلو لم يخش ذلك لم يكن للامتناع وجود . ولم يذكر تعريفا فدل على أن ذلك من المحقرات يملك بالأخذ ولا يفتقر الى تعريف . والله تعالى أعلم

انى لبّدت رأسى وقلّدت هدى فلا أحلّ حتى أنحر (١)

ان تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل (٢)

وايم الله ان كان لخليقا بالإمارة (٣) وان كان لمن احبّ الناس الىّ وان هذا لمن احبّ الناس الىّ من بعده

ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل اليكم (٤) فهزموهم قال وانا والله رأيت النساء يشتددن (٥) قد بدت

(١) سببه كما عن راويته أنها قالت يارسول الله ماشأن الناس أحلوا - أى من الحج - بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك - أى المضافة الى حجك لأنه كان قارنا كما فى خبر آخر - فقال الحديث والتلبيد جعل المحرم شيأ بشعر رأسه ليلصق بعضه ببعض ويكون مانعا من دخول شئ فيه من الهامات . والتقليد تقدم لك الكلام عليه فى خبر ان خالد بن الوليد بالغميم فانظره . وفى الحديث ارشاد الى أن العلة فى عدم التحلل هو التلبيد والتقليد وأنه لايسوغ ذلك حتى يبلغ الهدى محله . وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا الى أطراف الروم وأمّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امارته فقال الخبر وانما طعن من طعن فى امارتهما لانهما كانا من الموالى وكانت العرب لاترى تأميرهم وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقية والهجرة والعلم والتقوى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون بالعادة الممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شئ من تلك الأنفة لاسيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدّة النكير . وانما أمّر صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة وزيدا من قبل لجدارتهما بالامارة ولتعلم الأمّة بأن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها واندرست معالمها (٣) أيم الله اسم وضع للقسم وفيه لغات موضعها كتب اللغة . وان للتأكيد مخففة من ان أى انه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وقال ذلك . وهزم العدوّ كسره وانتصر عليه . وأوطأه جعله يوطأ بالقدم قهرا وغلبة . أى ان رأيتمونا قتلنا وتخطفت الطير لحومنا فلا تزايلوا مكانكم وان ظهرنا عليهم وقتلناهم ومشينا عليهم استقصاء لاهانتهم فلا تفارقوا موضعكم حتى أشخصكم وأستحضركم عندى (٥) أى

راوي | كتاب | باب

خَلَا خَيْلُهُنَّ وَأَسْوُقُهُنَّ رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ الْغَنِيمَةَ أَيْ قَوْمِ الْغَنِيمَةَ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ (١) فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ جُبَيْرٍ أَنَسِيتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالُوا وَاللهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ (٢) فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ (٣) فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً . سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللهِ يَا عَدُوَّ اللهِ إِنَّ الَّذِي عَدَدْتَ لَأَحْيَاءٌ كُلُّهُمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ (٤) قَالَ يَوْمٌ بِيَوْمٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ (٥) إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةً

يسر عن المثنى (١) الظهور هنا بمعنى الغلبة والانتصار ومنه قوله جل سلطانه (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (٢) أى حولت وجوههم الى الموضع الذى جاؤا منه لتحولهم عن الامتثال وارتكابهم ما نهوا عنه فكانت عاقبة الادبار عن الرضوخ للنهى عقوبتهم باقبالهم منهزمين جزاء وفاقا . وهذه سنته تعالى فى المخالفين (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) (٣) يشير الى تفسير قوله سبحانه (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) الآية أى يناديكم فى جماعتكم الأخرى . كان ينادى الى عباد الله الى عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة كما فى الخبر وايراده عليه الصلاة والسلام فى الآية بعنوان الرسالة للايذان بأن دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت بطريق الرسالة من جهته تعالى مبالغة فى توبيخ المنهزمين (٤) أبو سفيان هو ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ ثم أسلم وحسن إسلامه . وانما أجابه عمر رضى الله عنه بعد النهى حماية للظن بمن عصمه الله تعالى من الناس أنه قتل وأن بأصحابه الوهن فليس ذلك فى الحقيقة بمخالفة (٥) أى الظفر فيه مرة لفريق وتارة لآخر مأخوذ من مساجلة المستقيين حيث يدلى هذا سجله مرة وهذا أخرى

باب	كتاب	راوى
ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب	الجهاد	البراء
فضل من يصرع من الريح	المرضى	ابن عباس
الصوم في السفر والافطار	الصوم	عائشة

لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي (١) ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ (٢) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُجِيبُوا لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ قَالَ إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُجِيبُوا لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ (٣)

إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ (٤) (قال) فَقَالَتْ إِنِّي أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا

إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ (٥)

---

(١) المثلة من المثل وهو جدع الأنوف والآذان وبقر البطون وقطع الأطراف . جمعه مثلات بضمتين وأما قوله تعالى (وقد خلت من قبلهم المثلات) فهي العقوبات واحدها مثلة بفتح الميم . يريد انكم ستجدون في القتلى تشويها لم أسخطه وان كان وقع بغير أمري

(٢) هبل والعزى صنمان كانا يعبدان في الجاهلية من دون الله تعالى (٣) المراد بالمولى هنا الناصر وفيه معنى الآية (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) . الحديث أخرجه أبو داود والنسائي

(٤) الخطاب لامرأة أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت اني أصرع واني أتكشف فادع الله لي فقال لها ذلك . والصرع الطرح على الأرض . وسببه انحباس الريح في منافذ الدماغ فتمنع الأعضاء الرئيسة من انفعالها منعا غير تام . وقد يكون من أرباب النفوس الخبيثة من الجن إما لاستحسان بعض الصور الانسية أو لمجرد إيقاع الأذية والأول يثبته الأطباء والثاني يجحده كثير منهم . والمراد من الوعد بالجنة على ذلك الصبر معنى زائد عليه كدخولها بلا تقدم حساب . أو مع استيفائها أجرها كما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب والا فمجرده قدر مشترك تطول به جل انعامه على المؤمنين هذا وفي الحديث أن الأخذ بالشدة أفضل لمن يعلم من نفسه الطاقة . وفيه جواز ترك التداوي وعلاج الأدواء بالدعاء . ولا ريب أن الالتجاء الى الله جل قدرته أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك أعظم تأثير ولكن ذلك بأمرين أحدهما منوط بالعليل وهو صدق القصد والآخر متعلق بالطبيب وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتوكل والتقوى والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٥) الخطاب لحمزة الأسلمي حين استفهم عن الصيام في السفر . وفيه ابهام المسؤل عن حكمه وقد بين ذلك المبهم ما أتى في رواية لمسلم من أنه أجابه بقوله هي رخصة من الله فمن أخذ

باب	كتاب	راوى
غزوة مؤتة	المغازي	ابن عمر
شرب اللبن بالماء	الاشربة	جابر

انْ قُتِلَ زَيْدٌ فجعفرٌ وَانْ قتِلَ جَعْفَرٌ فعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ (١) قالَ ابْنُ عمرَ كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الغَزْوَةِ فالْتَمسنا جَعْفَرَ بْنَ ابى طَالِبٍ فوَجدناهُ فِي القَتْلى (٢) ووَجَدْنا فِي جَسَدِهِ بِضْعَةً وَسِتِّينَ منْ طَعنةٍ وَرَمْيةٍ (٣)

انْ كَانَ عِنْدكَ ماءٌ بَاتَ هذِهِ الليلةَ فى شَنَّةٍ والاَّ كَرَعْنَا (٤) قالَ والرَّجُلُ يُحَوِّلُ المَاءَ فى حَائِطِهِ (٥) قالَ فقالَ الرَّجلُ يا رسُولَ اللهِ عِنْدِي ماءٌ بَائِتٌ فانْطَلَقَ الى العَرِيشِ (٦) (قال) فانْطَلَقَ بِهِما فَسكَبَ فِي قدَحٍ ثمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ منْ دَاجِنٍ لَهُ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجُلُ الذِي جاءَ معَهُ (٧)

انْ كانَ فِي شَيْءٍ منْ ادْوِيَتِكمْ . اَوْ يَكُنْ فى شَيْءٍ منْ اَدْوِيَتِكمْ خَيرٌ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ اَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ اَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ (٨)

بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . وذلك مشعر بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة انما تطلق فى مقابلة العزيمة . الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمّر فى غزوة موتة ـ موضع بمشارق الشام ـ زيد بن حارثة وقال الخبر أى ان قتل فيؤمّر جعفر الخ (٢) فيه ايجاز أى فقوا العدوّ فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل فالتمسنا الخ كما صرّح به فى روايات أخرى (٣) أى من طعنة برمح ورمية بسهم . هكذا اشاءة الأقدار فى الأبرار رضى الله عنهم ورضوا عنه . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الخطاب لرجل من الأنصار حين دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه صاحب له . والشنة القربة الخلقة وكل سقاء بال فهو شنّ . والكرع تناول الماء بغير إناء . أى ان كان موجودا عندك ماء بائت فى وعاء بال فاسقنا منه وإلا كرعنا . الحكمة فى ذلك الطلب أن الماء البائت أبرد وأصفى كما لا يخفى وفى كونه فى ذلك الظرف مزيد لما يريد لأن النسيم يسرى الى الماء فيه أكثر من الجديد (٥) الحائط له غير معنى والمراد به هنا البستان (٦) العريش هو كالعرش كل ما أظلك (٧) السكب الصب . والداجن الشاة التى تألف البيوت . انما كانوا يشوبون اللبن بالماء ويشربونه لكونه حارًّا وتلك البلاد كذلك فكانوا يضعفون حرارة اللبن ببرودة الماء . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٨) الاتيان بان للتأكيد لا للشك كما قد يتوهم على حدّ إن كان لعمرو صديق فزيد أى ان زيدا صديق لعمرو لأنها مخففة من انّ فالمعنى انّ فى شرطة المحجم وتاليتها خيرا أى

باب الدواء بالعسل
مسح الحصى في الصلاة
سكرات الموت
من قاد دابة غيره في الحرب

كتاب	راوى
الطب أبواب العمل في الصلاة	جابر
الرقاق	معيقب
الجهاد	عائشة
	البراء

وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ (١)

إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةً (٢)

انْ يَعِشْ هٰذَا لاَ يُدْرِكْهُ الهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ. (٣)

أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ (٤)

شفاء كما فى رواية أخرى أى لان الحجم أصل من أصول العلاج وهو الأمر الحاسم لسورة الدم وهيجانه والفصد لازمه وهو استخراج مافسد من الدم فيتناول الفصد وما فى حكمه وانما أوثر بالذكر لكثرة استعمال العرب له ولانه فى البلاد الحارة أنجع من الفصد وتقدم لك تعليله فى خبر إن أمثل ماتداويتم به الحجامة الخ فانظره . والعسل لا يتقيد استعماله بالشرب فالمراد تناوله مطلقا صرفا وممزوجا ففيه شفاء للناس . وقد أفرد المجد الشيرازى منافعه وأسماءه فى كتاب كما نبه على ذلك فى القاموس . وفى شروح البخارى شئ من ذلك يجاوز إيراده حيز الايجاز . واللذع الخفيف من إحراق النار . والمراد الكى وهو لا يستعمل إلا فى الداء الباغى الذى لا تحسم مادته إلا به هذا وليس المراد حصر الشفاء فى هذه الثلاثة فقد يكون فى غيرها وانما نبه بها على أصول الدواء لأن المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعى والمداواة ردّه اليه وردّه انما يكون بالموافق من الأدوية والمرض أنواع منه ماشفاؤه باستخراج الدم . ومنه مادواؤه المسهل . وان لم تفد الأدوية فى الداء فالكى وفى تأخيره اشارة الى أنه لا يصار اليه إلا عند الاضطرار ولذا كانت العرب تقول آخر الدواء الكى (١) يرشد الى أن الاعراض عن الاكتواء أولى لما فيه من استعجال ألم شديد فى دفع ألم قد يكون أضعف منه . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل يسوّى التراب حيث يسجد أى ان كنت لابد مسوّيا فاصنع ذلك مرة واحدة لئلا يلزم على ذلك العمل الكثير المنافى للصلاة أو للخشوع الذى هو روح صورتها وبه تقويمها وقوامها . الحديث رواه الجماعة

(٣) سببه أنه كان رجال من جفاة الأعراب يأتون النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر الى أصغرهم فيقول ذلك . ويعنى بساعتهم موتهم لأن ساعة كل انسان موته فهى الساعة الصغرى لا الكبرى التى هى البعث للجزاء أى ان يعش هذا الأحدث سنا حتى توافيكم الآجال لا ينتهى الى أقصى الكبر . وهذا الجواب من أسلوب الحكيم أى دعوا السؤال عن وقت الساعة الكبرى فانه لا يعلمها إلا العليم الخبير واسألوا عن الوقت الذى يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة صالح العمل قبل فوته فلعله يعاجله وقت موته . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين . وليس بشعر لانه ليس بمقصود أى أنا النبى والنبى لا يكذب فلست بمختلق فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بأن الذى

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم
.....	.....	.....

أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ (١) وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ (٢) لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ (٣)

أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ (٤)

أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ (٥) وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ (٦) وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى

وعدني به جل شأنه من النصر حق لابد من وقوعه وانتسب الى جدّه دون أبيه لأنه كما قيل اشتهر بأنه يخرج من ذرّية عبد المطلب من يدعو الى الله ويكون خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتزى اليه ليكون ذلك أقرب الى الاذعان وأدعى الى التصديق . والله سبحانه ولي التوفيق

(١) أي لكونه ممهدا لقواعد ملتي . مبشرا بي قبل بعثتي (ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) (٢) أي ضرائر . يريد بذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أصل دينهم واحد وفروعه مختلفة كما أبانته الرواية التالية (٣) هذا كالشاهد للأولوية وهذا الحديث متفق عليه

(٤) المعنى أن حاصل أمر النبوّة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لأجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق جل شأنه وعز سلطانه وارشادهم الى مابه ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الأصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع التي هي كالوصلة المؤدّية والأوعية الحافظة فعبر عما هو الأصل المشترك بين الكل بالدّين ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الأحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالأمّهات . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) تخصيصه في الآخرة يلزم منه سيادته في الأولى بالطريق الأولى . وتحدّث بذلك امتثالا لأمره تعالى (وأما بنعمة ربك فحدّث) ولأنه من البيان الذي يجب عليه عليه الصلاة والسلام تبليغه الى أمته ليعلموه ويعملوا بمقتضاه فيعزروه ويوقروه بقضية علوّ مرتبته ورفعة مكانته (٦) النفاذ الجواز يقال نفذه البصر اذا بلغه وجاوزه ومنه نفذ السهم اذا اخترق الرّمية وجاوزها . والمراد أن بصر الرائي يحيط بهم ولا يخفى عليه منهم شئ

باب | كتاب | راوى

ربكم فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم عليه السلام فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه (١) وأمر الملائكة فسجدوا لك (٣) اشفع لنا عند ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله (٢) ولن يغضب بعده مثله وانه قد نهاني عن الشجرة فعصيته (٤) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انك أول الرسل الى أهل الأرض وقد سماك الله عبدا شكورا (٥) اشفع لنا عند ربك ألا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي (٦) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا

لاستواء الأرض وعدم الحجب (١) الاضافة اليه سبحانه لتعظيم المضاف وتشريفه والمعنى أنه نفخ فيه روحا خلقها بلا توسط أصل ولا مادة (٢) يشير الى قوله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) الآية والسجود فى الأصل تذلل مع انخفاض بانحناء وغيره . وفى عرف الشرع وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة . وفى المعنى المأمور به هنا خلاف فقيل المعنى الشرعى والمسجود له فى الحقيقة هو الله جل شأنه . وآدم قبلته . وقيل المعنى اللغوى ولم يكن فيه وضع الجباه بل كان مجرد تذلل وانقياد . والحكمة فى ذلك الأمر إظهار الاعتراف بفضله عليه السلام والاعتذار عما قالوه فيه مما أشار اليه الكتاب الحكيم (٣) الغضب المعروف عند البشر محال عليه سبحانه فالمراد لازمه وهو إيصال العقوبة الى المستحق واظهار الانتقام فيمن عصاه وما يشاهده أهل الموقف من الأهوال والأحوال التى لم تكن ولن تكون (٤) ظاهره كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) أن ما وقع من الكبائر وفيه بحث طويل لأهل التأويل وقصارى الأمر ان ذلك من الصغائر ووقع قبل النبوة سهوا كما يرشد اليه قوله تبارك وتعالى (فنسى ولم نجد له عزما) غير أن الخطب عظم لديه . نظرا الى علو شأنه ومزيد فضل الله تعالى عليه . فعد نفسه من المقترفين - حاشا لله - وقد شاع أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فالعصيان صورى وليس به لان المعصية هى ملابسة الكبيرة قصدا من غير قصد الى مخالفة الأمر . وهذا ليس بكبيرة . والقصد منتف بنص الآية . وأنى منه قصد المخالفة (٥) أى فيما أنزله على عبده صلى الله تعالى عليه وسلم (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا) (٦) هى قوله تعالى

الى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبيّ الله وخليلهُ من أهل الارض اشفع لنا عند ربّك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم إنّ ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مثلهُ ولن يغضب بعدهُ مثلهُ وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات (١) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضّلك الله برسالته وبكلامه على الناس (٢) إشفع لنا الى ربّك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول انّ ربّي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبلهُ مثلهُ ولن يغضب بعدهُ مثلهُ وإني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها (٣) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منهُ (٤) وكلّمت الناس في المهد صبياً (٥) اشفع لنا الى ربّك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى انّ

(رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا) يريد أن له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على قومه يرشد الى ذلك الخبر الآتي في موضعه لكل نبي دعوة مستجابة الخ فألفت نظرك اليه (١) أي في الصورة لا في الحقيقة لاستحالة الكذب وكل ما يحط عن مرتبة الكمال في حق الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين . وذلك قوله عليه السلام (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة هي أختي . هذه معاريض لكن لما كانت صورتها صورة كذب سمّاها به وليست به . وأشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا وأشدّ خشية (٢) عام مخصوص فقد ثبت أنه جل شأنه كلم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق منه اسم الكليم كموسى عليه السلام إذ هو وصف غالب عليه كالحبيب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان شارك الكليم في التكليم والخليل في الخلة على وجه أكمل وأعلى (٣) يشير الى قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) وانما استعظمه واعتذر به لكونه لم يؤمر بقتل أهل الكفر . ووقوع ذلك لا يقدح في العصمة لكونه خطأ . وعدّه في الآية من عمل الشيطان . وسماه ظلما واستغفر منه على عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في استعظام ما فرط منهم من المحقرات وجعلهم ذلك من عداد السيئات (٤) أسلفت لك القول عليه في حديث الشفاعة . اذا كان يوم القيامة ماج الناس الخ فألفت نظرك اليه (٥) المهد ما يمهد للصبي من مضجعه .

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح الآية	التفسير	أبو هريرة	ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا (٤) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد فيأتون محمدا فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢) اشفع لنا الى ربك ألا ترى الي ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب (١) فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة وبصرى (٣)
			انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا (٣) (قال) واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا
اللعان	الطلاق	سعد	

ذلك يشير الى ما حكاه التنزيل عن أخت هارون حين أتت قومها بعيسى تحمله وقالوا لها ما قالوه (فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) الآيات (١) في رواية لأحمد والنسائي إني اتخذت إلها من دون الله (٢) المراد بالذنب ما فرط من خلاف الأولى بالنسبة الى مقام النبوة وليس بذنب حقيقة لمنافاته العصمة . أو ما هو ذنب في نظره العالي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن ذنبا ولا خلاف الأولى عنده جل شأنه (٣) فيه حذف يعلم بمراجعة ما علق على حديث الشفاعة المشار اليه (٤) يريد تقرير اتساع ما بين جانبي أبوابها لا تقديره على التحقيق . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) يرشد الى رفعة منزلة من يحوط اليتيم ويكفل مصلحته وراحته وأن بينها وبين درجته صلى الله تعالى عليه وسلم تفاوتا قليلا وذلك لاشتراكهما في الكفالة كما قيل وان اختلفت كيفا لأن النبي من شأنه أن يبعث الى قوم ليكون هاديا داعيا الى الحق مربيا لأرواحهم مقوما لأودهم كافلا لما به يصلح أمر معاشهم ومعادهم . وكافل اليتيم من شأنه

راوى	كتاب	باب
البراء	الصلح	كيف يكتب
عائشة	النكاح	نزوج الصغار من الكبار في السن
أنس	المناقب	مناقب عمر
البراء	الصلح	كيف يكتب الخ

أنتَ اخونا ومولانا (١)

أنت أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال (٢)

أنتَ مع من أحببتَ (٣) قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم أنت مع من أحببتَ قال فأنا أحب النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم

أنتَ مني وأنا منك (٤)

أنتَ وحشي (٥) (قال) قلتُ نعم قال أنتَ قتلتَ حمزة قلتُ قد كان من الأمر ما قد بلغك قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني قال

أن يكون قائما بشؤن من لا يدرك أمر دينه بل ولا دنياه فيراعي ما به قوامه فيأمره وينهاه ويحسن تأديبه ورشده الى ما يتوخاه . وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي

(١) الخطاب لزيد بن حارثة . والمراد بالأخوة الأخوة الايمانية كما أن المراد بالمولى هنا المعتق هذا ولا يخفى ما في هذا من كرم الشيم حيث طيب قلب معتوقه بنوع من التشريف وخاطبه بالاخوة التي لا ريب انها للتعطف غاية وللتلطف نهاية . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) الخطاب للصديق رضي الله عنه . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب عائشة منه فقال له انما أنا أخوك فقال له ذلك . اشارة الى نحو قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) أي وهذه الاخوة لا تمنع من ذلك انما المانعة أخوة النسب والرضاع . والله سبحانه أعلم

(٣) خطاب لرجل سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة فقال وماذا أعددت لها فقال لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . يرشد الى أن حب الأخيار يؤدي الى المعية في تلك الدار ومن لازم ذلك اقتفاء الآثار لا اقتراف ما يفضي الى دار البوار كما يرشد اليه قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية ولا يلزم من المعية الاتحاد بل المراد كونه معهم فيها بحيث يتمكن من رؤيتهم وزورتهم متى أراد . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الخطاب لأمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه . ومن هذه انصالية أي أنت متصل بي وأنا متصل بك اتصال نسب ومصاهرة وودّ وموازرة وغير ذلك من المزايا المتعدية والقاصرة التي لا تخفى على المتتبع ففضل العيلم أشهر من علم . والله سبحانه أعلم

(٥) فيه تقدير أداة الاستفهام . والمخاطب مولى جبير بن مطعم . وكان ذلك الخطاب

باب	كتاب	راوي
قتل حمزة	المغازي	عبد الله بن عدي الخيار
غزوة الحديبية الخ	.....	جابر

فَخَرَجتُ فلمَّا قبُضَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فخرجَ مُسيلمَةَ الكذَّابُ فقُلتُ لاَخرُجَنَّ الي مُسيلمَةَ لعَلي اَقتلُهُ فأُكافيُ بهِ حمزَةَ (١) قال فخرجتُ معَ النَّاسِ فكانَ منْ امرِهِ ما كانَ فإذا رَجُلٌ قائمٌ فى ثُلمَةِ جدارٍ كأنَّهُ جملٌ اَورَقُ ثائرُ الرَّأسِ (٣) فرَميتُهُ بحربتي فاَضعُها بيْنَ ثدييهِ حتى خرجتْ منْ بيْنِ كتفيهِ قالَ ووَثَبَ اليهِ رَجلٌ منَ الاَنصارِ فضَربَهُ بالسيفِ علي هامتِهِ (٢)

اَنتُمْ خيرُ اَهلِ الاَرضِ (٤)

انتدبَ اللهُ عزَّ وجلَّ لِمَنْ خرجَ في سَبيلِهِ لاَ يخرجُهُ الاَّ إيمانٌ بي وتَصديقٌ برُسُلي اَنْ أُرجعَهُ بما نالَ منْ اَجرٍ اَوْ غنيمةٍ (٥) اَوْ أُدخلَه الجنَّةَ ولَولاَ اَنْ اَشقَّ علي أُمَّتي ما قعدْتُ خلْفَ سَريَّةٍ (٦) ولَوَدِدْتُ

بعد أن دخل فى دين الله تعالى وله قصة مسهبة تنظر فى الأصل (١) هذا من الرهبة والخوف مما أناه من قتل أسد الله وأسد رسوله و إلا فالاسلام يجب ما قبله (٢) ثلمة الجدار موضع الخلل منه . والأورق من الابل ما فى لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا وثائر الرأس منتشر الشعر (٣) الهامة رأس كل شئ . وهذه هامة الكذب وضعها الله تعالى وأذاقها طرفا من العذاب الأدنى (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) والله الهادى الى سواء السبيل

(٤) الخطاب لأهل بيعة الرضوان . وفيه أفضلية أصحابها على غيرهم من الصحابة . كيف لا وقد استوجبوا رضا الله تعالى الذى لا يعادله شئ و يستتبع مالا يكاد يخطر على قلب بشر . وذلك فى كتاب يتلى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) انتدب بمعنى تكفل و به ورد . وذلك التكفل على وجه التفضل منه جل شأنه كقوله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآيات . وقوله لا يخرجه إلا إيمان بى الخ فيه حذف القول والاكتفاء بالمقول أى قال تبارك وتعالى ذلك . وحذف القول سائغ شائع ومنه قوله سبحانه (و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما) أى يقولون ربنا الآية . وقوله أو غنيمة أى مع أجر فالأداة مانعة الخلو لا الجمع (٦) السرية هى القوم المرسلون لقتال العدو وهى من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو أربعمائة . والمعنى أنى أقعد عن السير مع السرية خيفة المشقة على أمتى الضعفاء الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدى ولولا ذلك ما تخلفت عن سرية

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الايمان	الجهاد من الايمان
أنس	المظالم	أعن أخاك ظالما أو مظلوما

أَنِّي أُقتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقتَلُ ثُمَّ أُحيَا ثُمَّ أُقتَلُ (١)

أُنصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظلُومًا قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا نَنصُرُهُ مَظلُومًا فَكَيفَ نَنصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأخُذُ فَوقَ يَدَيهِ (٢)

إِنطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهطٍ (٣) مِمَّن كَانَ قَبلَكُم حَتَّى أَوَوُا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ (٤) فَدَخَلُوهُ فَانحَدَرَت صَخرَةٌ مِنَ الجَبَلِ فَسَدَّت عَلَيهِمُ الغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنجِيكُم مِن هٰذِهِ الصَّخرَةِ إِلَّا أَن تَدعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعمَالِكُم فَقَالَ رَجُلٌ مِنهُم اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنتُ لَا أَغبِقُ قَبلَهُمَا أَهلًا وَلَا مَالًا (٥) فَنَأَى بِي (٦) فِي طَلَبِ شَيءٍ يَومًا فَلَم أُرِح عَلَيهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدتُهُمَا نَائِمَينِ فَكَرِهتُ أَن أَغبِقَ قَبلَهُمَا أَهلًا أَو مَالًا فَلَبِثتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنتَظِرُ استِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجرُ (٧) فَاستَيقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إِن كُنتُ فَعَلتُ ذٰلِكَ ابتِغَاءَ وَجهِكَ فَفَرِّج عَنَّا مَا نَحنُ فِيهِ مِن هٰذِهِ الصَّخرَةِ فَانفَرَجَت شَيئًا لَا يَستَطِيعُونَ الخُرُوجَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَت لِي بِنتُ عَمٍّ كَانَت أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدتُهَا عَن نَفسِهَا فَامتَنَعَت (٨) حَتَّى أَلَمَّت بِهَا سَنَةٌ مِنَ

---

(١) أى لما يترتب على ذلك من الشهادة . وختم مقتناه لتلك الأطوار بالقتل لأنه الغاية المقصودة التى تشرئب إليها النفوس العالية . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) كناية عن كفه بالفعل ان لم يرعو عن ظلمه بالقول . وعنى بالفوقية الاشارة الى الأخذ بالاستعلاء والقوة . والنصر عند العرب الاعانة وقد فسر صلى الله تعالى عليه وسلم نصر الظالم بمنعه عن الظلم لأنك اذا تركته وظلمه تجاوز حدّه تعالى فيؤدّيه ذلك الى حدّه فمنعك له من وجوب القصاص عليه نصرة له فتفسير النصر بالمنع من باب تسمية الشئ بما يؤل اليه . وهذا من الايجاز البليغ بمكان . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) تقدّم لك بيان الرهط فى خبر إذا نبعث أشقاها الخ فانظره (٤) أى نزلوا الى كهف للمبيت به (٥) الغبوق كصبور مايشرب بالعشى مقابل الصبوح . والمعنى ما كنت أقدّم عليهما أحدا فى شرب قسطهما من اللبن الذى يشربانه قريبا ولا رقيقا (٦) فيه إبهام يفسره مارواه مسلم . وانى نأى بى ذات يوم الشجر أى استطرد مع ماشيته فى الرّعى الى أن بعد عن مكانه زيادة عن العادة (٧) يريد بذلك ظهور ضيائه (٨) أى راودتها

باب | كتاب | راوي

السنين (١) فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها (٢) فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم اني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره (٣) حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين (٤) فقال يا عبد الله أد الي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا . اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون (٥)

الاجارة | ن عمر

من استأجر أجيرا فترك أجره الخ

عن نفسها فاستعصت . والمراودة المطالبة برفق من راد يرود اذا ذهب وجاء لطلب شئ . ومنه الرائد لطالب الكلا والماء . وهي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الدائن ومماطلة المدين ومداواة الطبيب وغير ذلك مما يكون فيه الفعل من أحد الجانبين ومن الآخر سببه فان هذه الأفعال وان كانت صادرة من أحد الجانبين لكن لما كانت أسبابها صادرة من الجانب الآخر جعلت كأنها صادرة عنهما لأن سبب الشئ يقوم مقامه ويطلق عليه اسمه كقول الحكيم كما تدين تدان أي كما تجزي تجزى فان فعل البادئ وان لم يكن جزاء لكنه لكونه سببا للجزاء أطلق عليه اسمه . وكذا إرادة القيام الى الصلاة وارادة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر بهما عنهما فقيل (اذا قمتم الى الصلاة) الآية (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (١) أي نزلت بها نازلة القحط والشدة (٢) التحرج الخروج مما فيه حرج وضيق يقال تحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج كتأثم اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم (٣) يريد أنه عمل فيه الأعمال العائدة بالفائدة حتى نما وأتى بالثمرة (٤) الحين وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال الزمن أو قصر يكون سنة وأقل وأكثر والدليل يظهر لمتتبع التنزيل (٥) صاحب البصيرة النافذة يرى أن خروج هؤلاء من هذه النافذة بسبب التجائهم الى الله تعالى باخلاصهم في أعمالهم ومراقبتهم له جل شأنه في أحوالهم فالاخلاص من تقوى القلوب وهو الروح لصور الأعمال

راوي	كتاب	باب
عائشة	النكاح	من قال لا رضاعة بعد حولين
أم سلمة	الزكاة	الزكاة على الزوج والايتام
جابر	المناقب	مناقب سعد بن معاذ
البراء	بدء الخلق	ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

أُنظُرْنَ مَنْ إِخْوانِكُنَّ فإنما الرَّضاعَةُ مِنَ المَجاعَةِ (١)

أَنفِقِي عليهِمْ فَلَكِ أَجْرُ ما أَنفقتِ عليهِمْ (٢)

اهتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سعْدِ بْنِ مُعاذٍ (٣)

أُهْجُهُمْ أَوْ هاجِهِمْ وَجبرِيلُ مَعَكَ (٤)

وبه ينجو العبد من المضايق والأوحال . ويبلغ به درجة الكمال . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) ملخص سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على عائشة وعندها أخ لها من الرضاعة فأخبرته بأخوته فقال الخبر . والاخوان جمع أخ لكنه أكثر مايستعمل فى الأصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة والرضاعة فيقال فيهم اخوة . وهذا الجمع بعكس الأول فأكثر استعماله فى الأخوة النسبية وقد يستعمل فى الايمانية كقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) المعنى أمعن النظر فيما سبب هذه الأخوة فانه ليس كل من أرضع لبن أمهاتكن يصير أخا كن انما الرضاعة التى تجعل الرضيع محرما هى ما كانت فى حال الطفولية وأغنت عن المجاعة وشدت العظم وأنبتت اللحم حتى يصير الرضيع لجزء من المرضعة فيشترك مع أولادها فى الحرمة . استدل به من يرى أن الرضعة الواحدة لاتحرم لانها لاتسمن ولاتغنى من جوع وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) الأمر للراوية أم المؤمنين حتى قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ألى أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة انما هم بنى فقال الخبر وأبو سلمة المشار اليه هو زوجها الأول . هذا وليس فى الحديث تصريح بان الذى كانت تنفقه عليهم من الزكاة كما تشير اليه الترجمة فكأن المراد منه حصول الانفاق على الأيتام . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره الاهتزاز حقيقة فقد قيل جعل الله اهتزازه علامة للملائكة على موت من يموت من أوليائه إشعارا بفضله . أو المراد حملته ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها أخرجه الحاكم . أو ذلك كناية عن اكباره واعظام وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الأشياء . تقول أظلمت الأرض لموت فلان . وبكت عليه السماء . وقامت له القيامة . وعلى أى تفسير . فهى منقبة جليلة لذلك الصحابى الكبير . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٤) الأمر لحسان بن ثابت رضى الله عنه شاعر الاسلام . والمأمور بهجوهم هم المرتهنون بكفرهم . والهجو الشتم بالشعر . وهاجهم أمر من المهاجاة . والشك من الراوى . المعنى قابلهم بهجوهم جزاء وفاقا وجبريل معك بالمعونة والتأييد . الحديث متفق عليه

كتاب	راوى
الادب	عائشة
المناقب	انس
الجهاد	أم حرام

باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته

قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم الخ

ماقيل في قتال الروم

أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (١)

أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي (٢) وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ (٣) فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (٤)

أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا (٥) قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ أَنْتِ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ (٦) فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ لَا

أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (٧) وَالَّذِينَ عَلَى أَثَرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ (٨) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ (٩) كُلُّ

---

(١) الخطاب لأعرابي جاءه عليه الصلاة والسلام فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال الخبر والهمزة للاستفهام الانكاري ومعناه النفي أي لا أملك لك جعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه وصيره قفرا من الرقة والحنان . خلوا من التعطف والاحسان . وانما الله جل شأنه هو المالك للقلوب يقلبها على وفق ما أتاحه لها من الاستعداد فهو المانح المانع وهو على كل شيء قدير . الحديث متفق عليه

(٢) ضرب المثل بهما لان الكرش مستقر غذاء الحيوان الذي يكون به قوامه ونماؤه . والعيبة ما يحرز فيها المرء نفيس متاعه . يريد أنهم خاصتي وبطانتي وموضع سري ومستودع أماني (٣) يشير الى ما وقع لهم من المبايعة على أن يئووا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بما عاهدوا عليه وبقي ما لهم من الجزاء الجزيل

(٤) أي في غير الحدود . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) أي استوجبوا رضوان الله تعالى ورحمته . يقال أوجب الرجل اذا أتى فعلا يستوجب به جنة النعيم أو دار الهوان . وفيه منقبة لمعاوية رضي الله عنه لان جيشه أول من غزا البحر (٦) مدينة قيصر هي القسطنطينية وأول من غزاها يزيد بن معاوية ومعه طائفة من الصحابة عليهم الرضوان . واستدل به على أنه من المغفور لهم لدخوله في عموم الحكم وفيه كلام ينظر في غير هذا الوجيز . والله سبحانه أعلم

(٧) الزمرة هي الفوج والجماعة (٨) لاختلاف الخ تفسير لقوله قلوبهم الخ أي ان قلوبهم لطهارتها من رجس الأخلاق كقلب رجل واحد لتوارها على الود الخالص من شوائب الكدورة (٩) أي من نساء الدنيا بخلاف قاصرات الطرف كما يرشد الى

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	بدء الخلق	ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة

وَاحدَةٍ منهُما يُرَى مخُّ ساقِها من وَراءِ لَحمِها (١) منَ الحُسنِ (٢) يُسبِّحُونَ اللهَ بكْرَةً وَعَشِياً (٣) لاَ يَسقَمُونَ وَلاَ يتمَخَّطُونَ وَلاَ يَبْصقُونَ آنِيتُهُمُ الذَّهبُ وَالفِضَّةُ وَأَمشاطُهُمُ الذَّهَبُ وَقُودُ مجامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ (٤) وَرَشحُهُمُ المِسكُ

أَوَّلُ زُمرَةٍ تَلِجُ الجَنَّةَ صُورَتُهُمْ على صورَةِ القمرِ ليلَةَ البدْرِ لاَ يَبْصقُونَ فيها وَلاَ يَتمخطُونَ وَلاَ يَتغَوَّطُونَ (٥) آنِيَتُهُمْ فيها الذَّهبُ (٦) أَمشاطُهم منَ الذَّهبِ وَالفِضَّةِ وَمَجامِرُهمُ الأَلُوَّةُ (٧) وَرَشحُهمُ المِسكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ منهمْ زَوجتَانِ يُرى مُخُّ سُوقِهما منْ وَراءِ اللَّحمِ منَ الحسنِ لاَ اختِلاَفَ بَيْنَهمْ وَلاَ تباغُضَ قلُوبُهم قلبُ رَجُلٍ وَاحدٍ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِياً ....

أَوَّلُ ما اتَّخَذَ النِّساءُ المِنْطَقَ منْ قِبَلِ أُمِّ اسماعيلَ (٨) اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لتُعَفِّيَ أَثَرَها على سارَّةَ (٩) ثمَّ جاءَ بها ابراهيمُ وَبابْنِها إِسماعيلَ وَهيَ

ذلك الأخبار (١) مخ الساق هو ما فى داخل العظم . والمراد وصفها بالصفاء البالغ حيث لم يستتر ما فى داخله به و برواده (٢) أتى به تتميما وصونا من توهم ما يتصور فى تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع (٣) أى قدرهما إذ لا بكرة ثمة ولا عشية إذ لا شروق ولا غروب وهذا التسبيح ليس عن تكليف و إلزام . بل هو كالنفس مجرد الهام (٤) الألوة عود يتبخر به . ليس ذلك الامتشاط عن اتساخ الشعور . وليست تلك المجامر عن تغير قضية الافتقار الى عود البخور . وانما ذلك لذات متتالية . ونعم متوالية . وكمال انتفاع . وتمام استمتاع . وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صفة الجنة وفى كل ما ليس فى الآخر

(٥) روى أنه جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل والشرب والجماع قال الذى يأكل ويشرب تكون له قوة الحاجة وليس فى الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك أخرجه النسائى (٦) فى الرواية الأولى والفضة وفى الأمشاط بعكس ذلك وكأنها كتفى فى الموضعين بذكر أحد الصامتين عن الآخر

(٧) تقدم لك ما فيها من التفسير وفى التركيب تقدير لا يخفى على البصير . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) المنطق كما فى القاموس شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل والأسفل ينجر على الأرض (٩) ذلك انها كانت أمة لسارة فوهبتها للخليل عليه السلام

باب | كتاب | راوي

تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ (١) عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ (٣) وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا (٤) فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَتْ إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ (٤) حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (٥) عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرُونَ وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا (٦) وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ

فحملت منه باسماعيل فلما وضعته داخل قلبها ما يداخل النساء من الغيرة فتوعدتها بما يوجب الرهب فاتخذت هاجر منطقا وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها (١) أي عند موضع البيت الحرام قبل أن يرفع قواعده عليه السلام (٢) الدوحة ما عظمت من الشجر . والمراد بأعلى المسجد مكانه لانه لم يكن إذ ذاك بناء (٣) أي ولى منطلقا حيث أمره ربه جل شأنه (٤) الثنية هي ما كانت في الجبل كالعقبة فيه (٥) وصفه بذلك دون غير مزروع للمبالغة لأن المعنى غير صالح للزرع نظيره قوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذي عوج) بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج . والمقصود إظهار كون ذلك الاسكان مع فقدان مباديه لمحض الالتجاء الى جواره الكريم والتقرب اليه عز وجل . ينبئ عن الأول التعرض لعنوان الحرمة في قوله (عند بيتك المحرم) أي المؤذن بعزة الملتجأ وعصمته عن المكاره فانهم قالوا معنى كونه محرما أن الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به . وعن الثاني قوله (ربنا ليقيموا الصلاة) وتكرير النداء لاظهار كمال العناية باقامتها فانها عماد الدين ولذا خصها بالذكر من بين سائر شعائره (فاجعل أفئدة من) أفئدة (الناس تهوي اليهم) أي تسرع اليهم شوقا ووداد ا (وارزقهم من) أنواع (الثمرات لعلكم يشكرون) باقامة الصلاة وأداء سائر مراسم العبودية . وقد استجاب تبارك وتعالى دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه وليس ذلك من آياته بعجيب (٦) أي عطشت فانقطع لبنها فعطش ابنها فصار يتلوى أي ينعطف بعضه على بعض . و يتلبط بمعنى يتقلب . وذلك

راوى | كتاب | باب

تَنظُرُ اليهِ فوجدتِ الصفَا أقربَ جبلٍ في الأرضِ يليها فقامتْ عليهِ ثمَّ استقبلتِ الوادِيَ تنظرُ هلْ ترى أحدًا فلمْ ترَ أحدًا فهبطتْ منَ الصفَا حتَّى اذا بلغتِ الوادِيَ رفعتْ طرفَ دِرعِها (١) ثمَّ سعتْ سعيَ الإنسانِ المجهودِ (٢) حتى جاوزتِ الوادِيَ ثمَّ أتتِ المروةَ فقامتْ عليها ونظرتْ هلْ ترَى أحدًا فلمْ ترَ أحدًا ففعلتْ ذلكَ سبعَ مرّاتٍ قال ابنُ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فلذلكَ سعَى الناسُ بينهُما فلما أشرفتْ على المروةِ سمعتْ صوتًا فقالتْ صهٍ (٣) تريدُ نفسَها ثمَّ تسمَّعتْ فسمعتْ (٤) أيضًا فقالتْ قدْ أسمعتَ انْ كانَ عندكَ غواثٌ (٥) فإذا هيَ بالملكِ عندَ موضعِ زمزمَ فبحثَ بعقبهِ أوْ قالَ بجناحهِ حتَّى ظهرَ الماءُ فجعلتْ تحوّضُهُ وتقولُ بيدِها هكذا (٦) وجعلتْ تغرفُ منَ الماءِ في سقائِها وهوَ يفورُ بعدَ ما تغرفُ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ يرحمُ اللهُ أمَّ اسماعيلَ لوْ تركتْ زمزمَ أوْ قالَ لوْ لمْ تغرفْ منَ الماءِ لكانتْ زمزمُ عينًا معينًا (٧) قالَ فشربتْ وأرضعتْ ولدَها فقالَ لها الملكُ لا تخافُوا الضيعةَ فإنَّ ههنا بيتَ اللهِ يبني هذا الغلامُ وأبوهُ وانَّ اللهَ لا يضيعُ أهلَهُ وكانَ البيتُ مرتفعًا منَ الارضِ كالرابيةِ تأتيهِ السيولُ فتأخذُ عنْ يمينهِ وشمالهِ فكانتْ كذلكَ حتَّى مرَّتْ بهِمْ رفقةٌ منْ جرهمَ (٨) أوْ أهلُ بيتٍ منْ جرهمَ مقبلينَ منْ

لما ألمَّ به من ألم الأوار وشدة العطش (١) أى قميصها لئلا تتعثر فى ذيله (٢) المجهود من أصابه الجهد أى الأمر الشاق (٣) أشرفت أى علت . وصه من أسماء الأفعال المرتجلة وهى كلمة تقال عند الاسكات (٤) تسمعت تكلفت السماع تسمع ما فيه تنفيس أزمتها وتفريج كربتها (٥) أى فأغثنى فالجزاء محذوف من الكلام لشدة الاهتمام . والغواث روى بتثليث الغين وقال المجد الشيرازى بالضم وفتحه شاذ (٦) هذا حكاية عن فعلها واطلاق القول على الفعل سائغ شائع فى العربية وقد تقدم لك القول عليه فى حديث ان الأكثرين هم الأقلون الخ فانظره (٧) أى لكان ماؤها عينا معينا أى جاريا على الأرض لكن لما دخله التحويض والتحويط داخله كسب البشر فقصر عن ذلك (٨) أى فكانت هاجر

باب | كتاب | راوى

طَرِيقِ كَدَاءٍ (١) فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ فَرَأَوْ طَائِرًا عَائِفًا (٢) فَقَالُوا انَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهٰذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ (٣) فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالمَاءِ فَأَقْبَلُوا قَالَ وَأُمُّ اسْمَاعِيلَ عِنْدَ المَاءِ فَقَالُوا أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ فَقَالَتْ نَعَمْ وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي المَاءِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ اسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الأُنْسَ (٤) فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الغُلَامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ (٥) وَأَنْفَسَهُمْ (٦) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فَلَمَّا أَدْرَكَ الحُلُمُ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّ اسْمَاعِيلَ فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ اسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ (٧) فَلَمْ يَجِدْ اسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا (٨) ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَتْ إِلَيْهِ قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ (٩) فَلَمَّا جَاءَ اسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا (١٠) فَقَالَ هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ نَعَمْ جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ قَالَ فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ

تشرب وترضع ابنها حتى مر بهم أولئك القوم وهم حي من اليمن (١) كداء أعلى مكة (٢) الطائر العائف هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يحول عنه (٣) الجرى هنا بمعنى الرسول سمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله (٤) أى فوجد ذلك الحى أو البيت الجرهمى أم اسماعيل الخ (٥) فيه إشعار بأنه لم يكن لسان أمه وأبيه عربيا ولا تعارض بين هذا وخبر أول من نطق بالعربية اسماعيل لأن الأولية فيه بحسب زيادة البيان . لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من ذلك الحى ألهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فكانت أفصح من عربيتهم كما يرشد الى ذلك ما روى باسناد حسن أول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل (٦) يرادف تاليه أى أعجبهم وعظم فى نفوسهم وصار رفيع المكانة فيهم (٧) أى ينظر شأن من تركهما هناك (٨) أى يطلب لنا الرزق . روى أنه كان عيشه الصيد (٩) سيأتى ما يشعر بأن المراد بالعتبة هى المرأة وسميت بها لمشاركتها لها فى بعض الصفات فان فيها صلاح المنزل وصون المتاع من الضياع (١٠) أى أبصر شيأ لم

باب	كتاب	راوى

أَمرَنى أَنْ أَقرأَ عليكَ السَّلَامَ وَيقولُ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكِ أَبى وَقدْ
اَمَرَنِي اَنْ أُفَارِقَكِ إِلْحَقِي بِأَهْلِكِ فَطَلَقَهَا وَتَزَوَّجَ مِنهم أُخْرَى فَلَبِثَ عَنْهُمْ
ابْرَاهِيمُ مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أَتَاهُم بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ
فَقَالَتْ خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا قَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ نَحْنُ
بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وَأَثْنَتْ عَلَى اللهِ فَقَالَ مَا طَعَامُكُمْ قَالَتِ اللَّحْمُ قَالَ فَمَا شَرَابُكُمْ
قَالَتِ الْمَاءُ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ
وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ قَالَ فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا
اَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ اِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ (١) قَالَ فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ
وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ فَلَمَّا جَاءَ اسْمَاعِيلُ قَالَ هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ قَالَتْ
نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَسَأَلَنِي كَيْفَ
عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ قَالَ فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ
وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِي أَنْ
أُمْسِكَكِ ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ
(٢) تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ فَلَمَّا رَآهُ قَامَ اِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ
بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ثُمَّ قَالَ يَا اسْمَاعِيلُ اِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ قَالَ فَاصْنَعْ
مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ قَالَ وَتُعِينُنِي قَالَ وَأُعِينُكَ قَالَ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ
هَاهُنَا بَيْتًا وَأَشَارَ اِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا (٣) قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ (٤) فَجَعَلَ اسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَابْرَاهِيمُ يَبْنِي حَتَّى اِذَا

بعهده (١) يقال خلوت بالشئ واختليت به اذا لم أضف اليه غيره والمعنى أنه لا يقتصر على اللحم والماء أحد بغير هذا البلد الحرام إلا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج وهذا من بركات مكة وأثر دعاء الخليل عليه السلام (٢) النبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم ونشابة (٣) الأكمة التل من الحجارة (٤) القواعد جمع قاعدة وهى ما يقوم عليه البناء من الأساس . والمراد برفعها اعلاء البناء عليها فانه ينقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا

باب ما جاء في قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض

كتاب | راوى

أحاديث الانبياء — ابن عباس

الرقاق — ابن مسعود

البيوع — عبد الرحمن ابن عوف

ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ (١) فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا (٢) إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣)

أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ (٤)

أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ (٥)

أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَا يُدْرِكُكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ (٦) وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ

---

(١) أي حجر المقام (٢) التقبل مجاز عن الاثابة والرضا لان كل عمل يقبله تعالى يثيب عليه صاحبه و يرضاه منه أو المراد الثاني دون الأول لأن غاية ما يقصده المخلصون من الخدم رضا المخدوم بما يقع من الخدم وهذا هو الأنسب بمقام الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام (٣) تعليل لاستدعاء التقبل أي السميع للدعاء العليم بالسرائر . والله تعالى ولي التوفيق

(٤) فيه تعظيم خطب الدماء فان البدء يكون بالأهم فالمهم وهي جديرة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة وهدم بنيان الله تعالى الذي جعله في أحسن تقويم من أعظم المفاسد وليس بعد الكفر بالله سبحانه أعظم منه وقد أتى الكتاب والخبر في هذا بما فيه ارهاب وارعاد . وتهديد وايعاد . قال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) أي جزاؤه ذلك وان لم يقع لان الجزاء عبارة عن المستحق سواء فعل أو لم يفعل ولذا يقال جزاء المحسن الاحسان وجزاء المسيء الاساءة وذلك كما قال تبارك وتعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ولو كان هذا اخبارا بأنه سبحانه يجزي كل سيئة بمثلها لعارضه قوله جل شأنه (ويعفو عن كثير) فلا دليل في هذه القارعة للمعتزلة على تخليد القاتل في النار لتضافر الأدلة كتابا وسنة على عدم تخليد صاحب الكبيرة في دار الخلود . وعن البراء أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله تعالى من قتل مؤمن ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله تعالى النار وغير ذلك من الأخبار مما يخرج بنا إيراده عن حيز الايجاز . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٥) ينظر الكلام على معنى الوليمة في خبر اذا دعي أحدكم الى الوليمة فليأتها . والأمر لراويه حين أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باقترانه . وهو للندب وقيل للوجوب كما هو مقتضى الظاهر وعلى كل فهي على القادر . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) سببه أنه جاء الفقراء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور — جمع دثر وهو المال الكثير — من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي

باب	كتاب	راوي
الذكر بعد الصلاة	صفة الصلاة	أبو هريرة
قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم	التفسير	حارثة بن وهب
من قعد حيث ينتهي به المجلس	العلم	أبو واقد الليثي

ظهرانيهم (١) الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين (قال) فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين

الا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف (٢) لو اقسم على الله لأبره (٣) الا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر (٤)

الا أخبركم عن النفر الثلاثة أما احدهم فأوى الى الله تعالى فآواه الله واما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه (٥)

ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال لهم الخبر (١) أي من أنتم مقيمون بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم . وزيدت في الظهر ألف ونون تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم أمامهم وظهرا خلفهم فهم مكنوفون من الجانبين . وقد يستعمل هذا اللفظ ويراد منه مطلق الاقامة بين القوم هذا وظاهره الأفضلية وظاهر متلوه المساواة دونها ولا منافاة بينهما لأنه لا يلزم من الادراك المساواة والوقوف عندها بل قد يدرك المرء ثم يفوق بما يمنحه الله تعالى اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أي مستضعف وبه ورد (٣) أي لو دعاه تعالى في شئ وأقسم عليه في طلبه طمعا في كرمه بابراره لأجابه لكرامته عليه (٤) العتل الشديد الفاتك . والجواظ الضخم المختال . ووراء هذا وذاك أقوال تنظر في الأسفار الطوال . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٥) سببه أنه بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في المسجد ومعه القوم إذ قدم ثلاثة نفر فلما رأوا القوم أقبل اثنان فوقفا عنده فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر فلما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم مما كان مشتغلا به قال الخبر ونسبة الايواء والاستحياء والاعراض الى الله سبحانه من ضروب المجاز من باب المشاكلة والمقابلة . والمراد لوازمها على مذهب أهل التأويل والمعنى . أما أحدهم فانضم الى مجلس رسوله فأثابه جل شأنه على فعله بأن ضمه الى رضوانه وشمله برحمته واحسانه . وأما الثاني فترك المزاحمة حياء فعفا عنه ولم يعاقبه على ما سلف منه . وأما من أدبر وتولى فقد باء بسخط من الله تعالى عليه المستتبع لايصال انتقامه اليه . وهذا الحديث

باب	كتاب	راوي
غزوة خيبر	المغازي	أبو موسى الاشعري
مناقب علي	المناقب	علي
ماقيل في شهادة الزور	الشهادات	أبو بكرة

اَلاَ اَدُلُّكَ على كَلِمَةٍ من كَنزٍ من كُنُوزِ الجَنَّةِ (قال) قلتُ بلى يارَسُولَ اللهِ فِدَاكَ اَبى وَأُمّي قال لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الاّ بالله (١)

اَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خيراً مما سألتُمانى . اذا اَخَذْتما مَضَاجِعَكما تُكبرا اَربعاً وَثلاثين وَتُسبّحا ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثاً وثلاثين فهُوَ خيرٌ لكُما من خادِمٍ (٢)

اَلاَ أُنبئكُمْ بأكبرِ الكبائرِ ثلاثاً (٣) قالوا بلى يا رَسولَ اللهِ قالَ الإشراكُ باللهِ وَعُقُوقُ الوالِدين (قال) وجلسَ وكان مُتّكئاً (٤) فقالَ الا وَقولُ الزُّورِ فما زالَ يكرّرُها حتي قُلْنا ليتهُ سَكت (٥)

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) لما كانت هذه الكلمة المكتنزة بالمعانى الالهية محتوية على التوحيد الخفى لتجريدها العبد من الحول والحيلة والقوة والاستطاعة واثباتها لله جل سلطانه على سبيل الحصر سميت كنزا . يريد أن أجرها مدخر لقائلها كما يدخر الكنز ينتفع بنعيمه فى دار النعيم المقيم . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه كما عن الامام كرّم الله تعالى وجهه ان فاطمة عليها السلام شكت ماتلقى من أثر الرحا فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسبى فانطلقت - أى فذهبت اليه عليه الصلاة والسلام لتسأله خادما - فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال الخبر وفيه أن من ثابر على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان السيدة لما اشتكت ألم ماتلقى أحالها المرشد الحكيم على ذكر العزيز العليم . وفيه أيضا اختيار صاحب النفس العالية لخاصته مايختاره لنفسه من الترفع عن الترفه والقناعة بما أعدّه الله تعالى لأوليائه الصابرين فى الآخرة . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) تكرار ذلك القول ثلاثا للتنبيه المخاطب على إلقاء سمعه وإحضار قلبه (٤) يشعر بالاهتمام بالزور وتأكيد حرمته وتعظيم شأنه . ذلك الاهتمام بتعظيمه ليس لعظمته بالنسبة لمثله . بل لسهولة وقوعه . والتهاون بأمره . وتعدّى ضرره . وتطاير شرره . هذا وقد أسلفت لك القول على هذه الموبقات فى خبر أكبر الكبائر الاشراك بالله الخ فألفت نظرك اليه (٥) أى كراهية لما يزعجه وشفقة عليه عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

باب	كتاب	راوي
بعث علي وخالد بن الوليد الى اليمن	المغازي	ابن مسعود
احتساب الآثار	صلاة الجماعة	أنس

الاَ تأْمَنونى وَاَنَا اَمينُ مَنْ فى السَّماءِ يأْتِيني خَبَرُ السَّماءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً (١) (قال) فقَامَ رَجُلٌ غائرُ العَيْنَينِ (٢) مُشْرِفُ الوَجْنَتَينِ نَاشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحلُوقُ الرَّأْسِ مُشمِّرُ الازَارِ فقَالَ يَارَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ قَالَ وَيْلَكَ اَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهلِ الأَرْضِ اَنْ يَتَّقِيَ اللهَ قال ثم وَلِي الرَّجلُ قالَ خَالدُ اَبْنُ الوليدِ يَا رَسولَ اللهِ الا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لاَ لَعَلَّهُ اَنْ يكُون يُصلِّي قالَ خَالدٌ وَكَمْ منْ مُصلٍّ يقُولُ بلِسَانِهِ مَالَيسَ فى قَلْبِهِ قال رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم إِنِّى لَمْ أُومَرْ اَنْ أُنقِّبَ قلُوبَ النَّاسِ وَلا اَشُقَّ بُطُونَهُمْ قال ثمَّ نَظَرَ إِلَيهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فقَالَ انَّهُ يَخْرُجُ منْ ضِئْضِيءِ هذَا قَوْمٌ يتلُونَ كِتَابَ اللهِ رطباً لاَيجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ منَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ (٣) وَاَظُنُّهُ قالَ لئنْ اَدْرَكْتُهُمْ لأَقتُلَنَّهُمْ قتل ثَمُودَ (٤)

اَلاَ تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ (٥)

---

(١) سببه أن عليا كرَّم الله تعالى وجهه بعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بطائفة من التبر فقسمها بين أربعة نفر ليتألفهم بذلك فقال رجل كنا أحق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر (٢) أى ان عينيه داخلتان فى محاجرهما ضدّ الجاحظ . ومشرف الوجنتين بارزهما . وناشز الجبهة مرتفعها (٣) يريد أنه يظهر من نسل ذلك الرجل قوم يقرؤن القرآن رطبا به لسانهم لمثابرتهم على تلاوته ولكن ليس لهم حظ فيه إلا مروره على ألسنتهم فلا يجاوز حناجرهم فضلا عن أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه يخرجون من الدّين كخروج السهم اذا نفذ بسرعة من الصيد المرمى فلا يتعلقون منه بشئ (٤) ثمود هم قوم صالح عليه السلام . وهبهم الله تعالى روادف النعم فتقاعدوا عن شكره . وأمرهم بطاعته فتقاعسوا عن أمره (وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) الخطاب لبنى سلمة قوم من الأنصار أرادوا أن يتحوّلوا عن منازلهم لبعدها عن المسجد فينزلوا قريبا منه فكره صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعروا ديارهم وأمرهم بالمقام فيها وقال لهم ذلك . وأصل الاحتساب العدّ لكنه يستعمل فى تحصيل المثوبة بنية خالصة من شوائب المحبطات . والآثار الخطا . وبه فسر قوله تعالى (ونكتب ما قدموا وآثارهم) المعنى ألا تحصلون بكثرة خطاكم الى المسجد جزيل الأجر فان لكم بكل خطوة حسنة

باب	كتاب	راوى
غزوة تبوك	المغازي	سعد بن أبي وقاص
حرف الدور والنخل	الجهاد	جرير

أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١) إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي (٢)

أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ (٣) (قال) وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ (٤) قال فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ (٥) وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا . فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ (٦) (قال) فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ (٧)

أَلَا تُصَلِّيَانِ (٨) (قال) فَقُلْتُ أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا

والحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم . الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(١) الخطاب لعلي كرم الله تعالى وجهه حين خرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك واستخلفه على المدينة فقال أتخلفني في الصبيان والنساء فقال له ذلك يشير الى استخلاف موسى هارون في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور . ومن هذه اتصالية أي أنت متصل بي ونازل مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام (٢) بيان لجهة الاتصال يريد أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وهي تلي النبوة في الرتبة والفضل . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) هذا طلب يتضمن الأمر بإراحة قلبه المقدس من ذي الخلصة لأنه لم يكن شيء أتعب لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى . والآمر لجرير الأحمسي راوي الخبر (٤) أي وكان ذو الخلصة بيتا لصنم في خثعم . وخثعم قبيلة سميت باسم أبيها . وسمي ذلك البيت كعبة اليمانية لأنه بأرض اليمن وضاهوا به كعبة البيت الحرام (٥) اسم قبيلة (٦) كناية عن إزالة رواء تلك الكعبة وإذهاب بهجتها بما حصل لها من سواد الاحراق (٧) أي دعا بالبركة خمس مرات مبالغة في الدعاء . والله سبحانه أعلم

(٨) الخطاب لعلي وفاطمة رضي الله عنهما . وذلك حين أتاهما صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا فأيقظهما وقال لهما ذلك . وفيه فضيلة صلاة الليل لأنه لولا ما علمه عليه الصلاة والسلام من فضلها وما يترتب عليها من إجزال المثوبة والأجر ما كان يوقظهما في وقت جعله الله تعالى

راوى	كتاب	باب
على	أبواب التهجد	تحريض النبي على صلاة الليل
أبو هريرة	المناقب	ماجاء فى أسماء رسول الله
جابر	الاشربة	شراب اللبن
ابن عمر	المناقب	أيام الجاهلية

بَعَثَنَا (١) فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (٣)

أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتُمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ (٢)

أَلَا خَمَّرْتَهُ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضَ عَلَيْهِ عُودًا (٤)

أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللهِ (٥) (قال) وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ

إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أَبَيْتُمُ الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ

سكنا لخلقه لكنه اختار احراز الفضيلة على الدعة والسكون (١) البعث إثارة الشئ من موضعه . والمراد هنا الايقاظ (٢) ضرب فخذه واستشهد بالآية تعجبا من سرعة الجواب وعدم موافقته له على هذا الاعتذار . والجدل المنازعة بمفاوضة القول مأخوذ من الجدل وهو الفتل والمجادلة الملاواة لأن كلا من المتجادلين يلتوى على صاحبه . المعنى أن الانسان بحسب جبلته وحكم فطرته أكثر الأشياء التى يتأتى منها الجدل وذلك لسعة مضطربه فانه بين أوج الملكية وحضيض الشهوة وليس بين الترقى والتنزل مقام معلوم . هذا وفى الحديث منقبة للامام حيث لم يكتم ما فيه عليه أدنى غضاضة فقدم مصلحة نشر العلم وتبليغه على الكتمان . وأخرجه مسلم والنسائى

(٣) يريد بذلك تعريضهم إياه بمذمم مكان محمد فكانوا لشدة كراهتهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسمونه باسمه المشعر بالمدح فيعدلون الى ضده وهو ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصروفا عنه . وعقاب ذلك ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن . والله تعالى الهادى الى السداد والرشاد

(٤) التخمير التغطية بالخمار ومنه خمار المرأة لأنه غطاء الرأس . وكل ما ستر شيأ فهو خماره . والضمير مرجعه إناء من لبن أتى به اليه صلى الله تعالى عليه وسلم . والكلام على العرض تقدم لك فى خبر اذا استجنح الليل الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٥) الحكمة فى النهى عن الحلف بغيره تعالى أن الحلف بالشئ يقتضى تعظيمه والعظمة فى الحقيقة انما هى للعلى الكبير . ولا يقال أتى الكتاب بالقسم بغيره سبحانه كالصافات والذاريات والطور وغير ذلك مما هو مسطور لان الله جل شأنه يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على ما لذلك المقسم به من الشرف . الحديث رواه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوي
أفنية الدور والجلوس فيها	المظالم	أبو سعيد الخدري
لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم	النكاح	عقبة

قال غضُّ البَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَأَمرٌ بالمَعروف ونَهْيٌ عَن المُنْكَرِ (١)

إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ على النِّساءِ فَقَالَ رَجلٌ مِنَ الأَنْصارِ يا رسُول اللهِ أَفرَأَيتَ الحَمْوَ (٢) قَال الحَمْوُ المَوتُ (٣)

إِيَّاكُمْ والظَّنَّ (٤) فإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ (٥) ولاَ تَحَسَّسُوا ولاَ تَجَسَّسُوا (٦)

---

(١) أشار بغض البصر إلى السلامة من التعرض للفتنة بالمارّ من أهلها فكل الأمور مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر . وبكف الأذى الى التجافى عما يؤول بالجالس الى وخامة العاقبة . وبردّ السلام الى أداء الوصلة الدينية . وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الى أداء جميع ماشرع وهجر عموم مالم يشرع . نهى أوّلا عن الجلوس حسما للمادّة فلما قالوا ليس لنا غنى عنه أبان لهم صلى الله تعالى عليه وسلم المقاصد الأصلية للمنع فعلم أنّ النهى الأوّل للارشاد الى الأصلح . وأرشد الى أن درء المفسدة مقدّم على جلب المنفعة لندبه أوّلا الى ترك الجلوس مع مافيه من الأجر لمن عمل بما وجب عليه وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة آكد من الطمع فى الزيادة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) أى أخبرنى عن حكم دخوله على المرأة . والحمو قريب الزوج . والمراد غير أصله وفرعه ممن يجوز له الاقتران بها لو لم تكن فى عصمة الغير (٣) أى الخلوة به كالموت . والعرب تصف الشئ المكروه بالموت وقد تفضى اليه اذا وقعت المعصية ووجب الرجم فهو أولى بالمنع من الأجنبىّ لأن الشرّ به أكثر والفتنة به أمكن ووصوله الى المرأة والخلوة بها من غير نكير عليه أقرب الا من عصم الله . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى المؤثم فهو يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إنّ بعض الظن إثم) لأنه أقسام منه مايباح كالظنّ فى الأمور المعاشية . ومنه مايجب كحسن الظنّ بالله تعالى . ومنه مايحرم كالظن فى الالهيات والنبوّات . والظن السوء بالأخيار وأما من أورد نفسه موارد الريب جهرة فليس ذلك من متناولات الحكم (٥) لايقال الكذب من صفات الأقوال فلا يوصف به الظن لأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا أو غيره (٦) التحسس فى الأصل طلب الاحساس باحدى الحواس . وبالجيم اختبار الشئ باليد للحكم عليه فهو أخص من متلوّه . والفرق بينهما فى الاستعمال أن الأوّل البحث عن متعلقات السمع والبصر والثانى تتبع بواطن الأمور . المراد لاتبحثوا عن المثالب مطلقا واقتنعوا بالظواهر فانه أسلم لقلوبكم وأبرأ لدينكم وكلوا أمر السرائر الى من هو بالشؤن عليم . وهذا النهى دفع به قول الخائض فى الاعراض ابحث لاتحقق . نعم لو

باب	كتاب	راوي
يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن	الادب	أبو هريرة
التنكيل لمن أكثر الوصال	الصوم	.....
فضل قل هو الله أحد	فضائل القرآن	ابن مسعود

ولاَ تَنَاجَشُوا (١) ولاَ تَحَاسَدُوا (٢) ولاَ تَبَاغَضُوا (٣) ولاَ تَدَابَرُوا وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا (٤)

اِيَّاكُمْ وَالْوِصَالَ (٥) مَرَّتَيْنِ قِيلَ انَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ (٦) فَاكْلَفُوا مِنَ العَمَلِ بِمَا تُطِيقُونَ (٧)

أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ (قال) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا اَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ فَقَالَ اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ (٨)

تعين ذلك طريقا الى دفع مايبيد الأنفس أومايشاكله فلا اشكال فى جوازه (١) النجش زيادة المرء فى قيمة السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع فيها غيره (٢) الحسد تمنى المرء تحوّل نعمة الغير وفضيلته اليه أو يسلبهما . سببه أن الطباع البشرية مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى لغيره ماليس له أحب تحوّل ذلك اليه ليترفع عليه أوسلبه منه ليساويه وصاحبه مخطئ فى تمنيه مخالف لهذا ولقوله تعالى (ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض) لأن ذلك التفضيل صادر عن قسمة عادلة من حكيم عليم بأحوال خلقه وشؤنهم فينبغى لكل امرئ أن يقابل ماأوتيه بالرضا ولا يحسد أخاه على حظه فان ذلك من المعاصى القلبية التى ينبغى للعبد أن يبرأ الى الله تعالى منها ويفوّض الأمر الى العليم الخبير المنفرد بالارادة والتقدير

وأظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

(٣) أى لا تتعاطوا أسباب البغض لأنه ليس بمكتسب ابتداء . نعم ان كان لله تعالى وجب

(٤) هذا كالتعليل لما تقدّم فكأنه قال اذا تركتم هذه القواطع كنتم اخوانا على سرر متقابلين . الحديث متفق عليه

(٥) الوصال هو أن يصوم المرء يومين فأكثر مع ترك ما أبيح له بالليل عمدا بغير عذر

(٦) هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا والجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوّة الروحانية التى يفيضها جل شأنه عليه عليه الصلاة والسلام فيضانا يشغله عن الاحساس بالجوع والظمأ فهو يطعم ويسقى عنده من شراب المحبة هذا وفى الحديث دليل لمن يرى أن الفعل ليس موجبا لانه لو كان كذلك لصار كأنه أمر بالوصال ثم أنكره عليهم ونهاهم عنه وهو باطل . وهذه مسئلة خلافية تنظر فى مبحث الأمر من كتب الاصول (٧) أى تكلفوا من العمل ماتسعه قدرتكم ولا تتوخوا من الأعمال مايفضى الى رفض العمل . والحديث متفق عليه

(٨) يحتمل كما قيل أن سورة الاخلاص سميت بذلك لاشتمالها على هذين الوصفين . وفى رواية فقال يقرأ قل هو الله أحد فهى ثلث القرآن . أى باعتبار معانيه لأنه أحكام

باب	كتاب	راوى	
			أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ (١) قالوا يا رَسُولَ اللهِ مَا مِنَّا
ماقدم من مال وارثه فهوله	الرقاق	ابن مسعود	أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ (٢)
	العتق	أبو هريرة	أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ (٣)
	الجنائز	عمر	أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ (٤) (قال) فَقُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ وَثَلَاثَةٌ فَقُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَ ثُنَانِ . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ (٥)

ثناء الناس على الميت

وأخبار وتوحيد وهى قد اشتملت على الثالث لأنها تضمنت ما يجب اثباته لله جل شأنه من الأحدية المنافية لمطلق الشركة . والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال ونفى الولد والوالد المقرر لكمال المعنى . ونفى الكفء المتضمن لنفى الشبيه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادى فكانت ثلثا بهذا الاعتبار . والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) يريد أن الذى يخلفه المرء من المال وان كان منسوبا اليه فى الحال لكنه منسوب الى الوارث فى المآل فنسبته الى المالك فى حياته حقيقية والى الوارث فى حياة المورث مجازية (٢) أى ماله ما قدمه لآخرته وتزود به لمعاده ومال وارثه ما أخره بعد فنائه وغادره الى دار جزائه . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الرجل مقيد بالمسلم كما وقع ذلك فى رواية مسلم . والعتق فى اللغة القوة يقال عتق الفرخ اذا قوى وزايل وكره نقيض الرق لانه الضعف ومنه ثوب رقيق . وتفسيره فى عرف الشرع قوة حكمية بها يصير المرء أهلا لما تأهل له العقلاء بعد سلبه منه بسبب الرق الذى هو أثر الكفر فالشرعى من أفراد المعنى اللغوى . ومن محاسنه أنه احياء حكمى يخرج العبد عن كونه ملحقا بالجمادات الى كونه أهلا للكرامات البشرية فان الرقيق ميت معنى لانه لم ينتفع بحياته ولم يذق حلاوتها العليا فصار كأن لم يكن له روح فكان العتق احياء له معنى ولذا كان جزاء المعتق عند الكريم مفاداته من العذاب الاليم الذى هو الهلاك الأكبر والموت الأحمر فقوبل احياؤه معنى بمثله جزاء وفاقا ولكن ذاك فى دار بؤس وفناء وهذا فى دار نعيم وبقاء فهو لاريب أعظم احياء . الحديث رواه الجماعة

(٤) سببه أن أبا الأسود الدؤلى قدم المدينة وقد وقع بها مرض فجلس عند عمر فمرت جنازة فأثنى على صاحبها خير فقال عمر وجبت . ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها خير فقال عمر وجبت . ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شر فقال عمر وجبت . فقال أبو الأسود وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر واقتصر على الشق الأول اختصارا أو احالة السامع على القياس (٥) عدم السؤال عن الواحد استبعادا أن يكتفى فى مثل هذا المقام الخطير بأقل من النصاب . وهذا الحديث أخرجه

كتاب	راوى	
الغسل	أبو هريرة	أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ انَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ (١)
		أَيُّهَا النَّاسُ انَّكُمْ مُنَفِّرُونَ (٢) فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ (٣)
		أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا (٤) (قال) فمرَّ على النِّساء فقال يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ (٥) فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ (٦) مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ احْدَاكُنَّ (٧) يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا صَارَ الى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذِهِ زَيْنَبُ فَقَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ فَقِيلَ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا فَأُذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ انَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ وَكَانَ
العلم	ابو مسعود الانصارى	

باب: عرق الجنب الخ — الغضب فى الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره

الترمذى والنسائى

(١) تمسك بمفهومه بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقوّاه بقوله تعالى (إنما المشركون نجس) أجاب الجمهور عن هذا بأن المؤمن طاهر الأعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم توقيه عنها. وعن الآية بأنهم نجس فى الاعتقاد والاستقذار. حجتهم أن الله تعالى أباح نكاح الكتابيات ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجعهن ومع ذلك لا يجب عليه من غسل الكتابية إلا مثل ما يجب عليه من غسل امرأة مسلمة. وهذا الحديث أصل فى طهارة المسلم حيا وأما الميت ففيه خلاف ينظر فى موضعه. وأخرجه الجماعة

(٢) تقدّم لك القول عليه فى خبر ان منكم منفرين فانظره (٣) الفرق بين المريض والضعيف أن ما بالأول أمر عرضى وما بالثانى ذاتى. والله سبحانه أعلم

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى عيد أضحى أو فطر بعد انصرافه من المصلى ووعظه الناس (٥) المعشر كل جماعة أمرهم واحد (٦) المراد من كفرانه جحود نعمته وإحسانه (٧) بين صلى الله تعالى عليه وسلم وجه نقص عقلهن ودينهن فى خبر يا معشر النساء تصدّقن الخ فانظره فى موضعه. واللب أخص من العقل وهو الخالص من الشوائب والحازم الضابط لأمره. يريد أنهن اذا أردن شيأ غالبن الضابط لأمره عليه سواء كان ذلك صوابا أو خطأ وهذا مبالغة فى وصفهن بذلك لأنه اذا أذهبن لب من وصف بالحزم وانقاد

كتاب	راوي	باب
الزكاة	أبو سعيد الخدري	الزكاة على الاقارب
الحج	ابن عباس	أمر النبي بالسكينة عند الافاضة
الجهاد	عبد الله بن أبي أوفى	كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس

عِنْدِي حُلِيٌّ لي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ (١)

أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ (٢)

أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا (٤) وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ (٥) (قال) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ (٦)

الهن فغيره بالأولى (١) تلك الأحقية تستتبع تعدد الأجر أجر صلة القرابة وأجر الصدقة والله سبحانه أعلم

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند إفاضته من عرفة والناس يزجرون الابل حملا لها على الايضاع أي سرعة السير . المعنى الزموا الوقار في سيركم والرفق بأنفسكم وعدم إدخال المشقة على ركوبكم فان تكلف الاسراع في المسير ليس من القربات الى العلي الكبير . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تمني ذلك لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو ودلك يباين الاحتياط والأخذ بالحزم ولأن المرء لا يدري ما يؤول اليه أمره ولذا عقبه بسؤال العافية (٤) حثهم على الصبر في القتال لانه آكد أركانه وقد جمع سبحانه آدابه في قوله (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (٥) معناه أن الجهاد مثوبته الجنة وأن استحقاق ذلك الجزاء ملازم لتلك السيوف المشهورة للنضال ملازمة الظلال (٦) أشار بهذا الدعاء الى التوسل بهذه النعم التي هي وجود النصر والظفر فبالكتاب الى ما أتى به من سعادة المعاش والمعاد والى أمره في قوله جل شأنه (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) الآية وبمجري السحاب الى القدرة الظاهرة . وبهازم الأحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة فكأنه قال كما أنعمت علينا بأنعمك الدنيوية والأخروية ونحن وهم عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم فأنت المنفرد بالحول والقوة وأنت على كل شئ قدير الحديث متفق عليه

راوي	كتاب	باب
ابن مسعود	المغازي	ش ـ هود الملائكة بدار
عائشة	أحاديث الانبياء	الارواح جنود مجندة
عمر	الايمان	ماجاء أن الاعمال بالنية الخ

﴿ فصلٌ في المحلي من حرف الهمزةِ ﴾

الآيتانِ من آخرِ سورةِ البقرةِ مَنْ قرأهُما في ليلةٍ كفتاهُ (١)

الأرواحُ جُنودٌ مُجندةٌ فما تعارفَ منها ائتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ (٢)

الأعمالُ بالنيَّةِ ولكلِّ امرئٍ ما نوى فمَنْ كانتْ هجرتُهُ الى اللهِ ورسولِهِ فهجرتُهُ الى اللهِ ورسولِهِ ومَنْ كانتْ هجرتُهُ لدُنيا يُصيبُها أو امرأةٍ ينكحُها فهجرتُهُ الى ما هاجرَ اليهِ (٣)

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الهمزة ﴾

(١) الآيتان أولهما آمن الرسول وآخر الأولى المصير ومن ثم الى الآخر آية بانفاق العادّين . ومعنى كفتاه أغنتاه عن قيام الليل . وقيل كفتاه شرّ الشيطان . يرشد الى الأول ماروى مرفوعا من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة . والى الثانى ماروّاه الحاكم وصححه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لايقرآن فى دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال . ووراء ذينك القولين أقوال . ولامانع من ارادة جميع ماورد من الاحتمال . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) الأرواح من الأسرار الخفية التى تشرئب النفوس الى معرفتها ولكن لاتكاد تعرفها عقول البشر ولا يمكن تعلق علمها بأمثال ذلك فهى مما استأثر بعلمه العليم الخبير . وقد سئل عنها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فأوحى اليه (قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ومعنى كونها من أمره تعالى أنها من الابداعيات الكائنة بالأمر التكوينى أى بكلمة كن من غير تحصل من مادة وتولد من أصل . والتجند التجمع . وأشار بالتعارف الى معنى التشاكل والتناسب فى الخير والشر . أى ان الأرواح جموع مجتمعة وهى وان اتفقت فى كونها أرواحا لكنها تمايز بأمور مختلفة تتنوع فيها فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتوافق بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص . لذلك ترى الخير من الناس يصبو بفطرته الى الأخيار . والشرير يميل الى الأشرار . فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التى فطرت عليها من موجبات السعادة أو قضايا الشقاوة فما توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق تواشج وتآلف . وما تباين فى ذلك تنافر وتخالف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٣) هذا أحد الأحاديث التى عليها مدار الاسلام . وقد أسهب الشارحون عليه الكلام . وأتوا بما يبهر العقول . من المنقول والمعقول . فنزه طرفك فى رياضه . وتضلع من ماء حياضه . وتقدم لك النزر اليسير منه فى خبر إنما الأعمال بالنيات فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى	
حب الانصار من الايمان	المناقب	البراء	الانصارُ لا يُحِبُّهُمْ إلاَّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُمْ إلاَّ مُنافِقٌ (١) فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ
أمور الايمان	الايمان	أبو هريرة	الإِيمانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً (٢) وَالحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمانِ (٣)
			الإِيمانُ يَمانٍ هٰهُنا (٤) إلاَّ أَنَّ القَسْوَةَ وَغِلَظَ القَلْبِ في الفَدَّادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنابِ الإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنا الشَّيْطانِ في رَبِيعَةَ وَمُضَرَ (٥)
خير مال المسلم غنم الخ	بدء الخلق	عقبة	
في الشرب	المساقاة	أنس	الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ (٦)

(١) أى يبغضهم من جهة أنهم آووا ونصروا . أما من أبغض البعض لمعنى يسوّغ له البغض فليس ذلك من متناولات الحكم . وهذا الحكم جارٍ باطرادٍ فى أعيان الصحابة عليهم الرضوان لتحقق الاشتراك فى الانتصار والصنع الجميل وان رقع من بعضهم بغض لبعض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك ليس من هذه الجهة وانما هم فى ذلك مجتهدون فللمخطئ أجر وللمصيب أجران . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) البضع عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع وورا ذلك أقوال أخر موضعها كتب اللغة . ويكون مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء ومنه (فلبث فى السجن بضع سنين) والشعبة الطائفة من الشئ والقطعة منه والمراد الخصلة . الخبر أتى بابهام هذه الشعب وطويت لمعنى . وفى الفتح عن القاضى عياض تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد . ويصعب الحكم بكون ذلك هو المراد . ولا يقدح عدم معرفة ذلك على التفصيل فى الايمان اه وانظره ففيه البيان (٣) الحياء انفعال النفس من اتيان ما يجلب اللائمة وتأثيره فى ردع النفوس عن ارتكاب الشنائع أشد من تأثير القوانين والمسيطرين . وشميته يلازمها شرف النفس . وهو مما تدور عليه دائرة المعاملات وهو أس الوفاء بالعقود والعهود والوعود . ومنه ما هو غريزى ومكتسب . والمراد هنا الثانى لأنه لا يكون شعبة من الايمان إلا اذا كان من نوعه . وأفرده بالذكر بعد دخوله فى الشعب لأنه كالداعى الى سائرها فهو لاريب يبعث على الخوف من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . وهذا الحديث رواه الجماعة باختلاف فى العدد

(٤) أسلفت لك القول عليه فى خبر أتاكم أهل اليمن الخ فألفت نظرك اليه . والاشارة الى مواطنهم (٥) يريد بالفدادين الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم عند سوقهم لها لأن دأب أصحابها ذلك . واحدهم فدّاد . يقال فدّ الرجل فديدا اذا اشتد صوته . وذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن شؤن دينهم وذلك مقتض لغلظ القلب وقساوته . وقرن الشيطان أمته وحزبه . والمراد بقرنيه أمتاه الأولون والآخرون . الحديث متفق عليه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن يساره

باب | كتاب | راوي

بدء الوحي | ابن عباس

﴿ حرف الباء ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرحيم من مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِ اللهِ وَرَسُولِهِ الي هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ (١) سَلَامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَمَّا بَعْدُ فانِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الاِسْلَامِ (٢) أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٣) فَاِنْ تَوَلَّيتَ فانَّ عليكَ اثْمَ اليريسيِّين (٤) وَيا أَهلَ الكِتَابِ تعالَوا الى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ الاّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعضاً أَرْبَاباً من دُونِ اللهِ فَاِنْ تَوَلَّوا فقُولوا اشْهَدُوا بأَنَّا مسلِمُونَ (٥)

الصدّيق فشرب منه ثم أعطى الأعرابى وقال ذلك . وتقديمه ليس لمعنى فيه بل لمعنى فى جهته وهو فضلها على اليسار فالترجيح للمحل لا للحال . واستظهر الحافظ ابن حجر أن الأيمن ما امتاز بمجرد الجلوس فى الجهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الأفضل . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

﴿ حرف الباء ﴾

(١) هذا الحديث صورة كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قيصر . ووصفه بالعظم تألفا لقلبه ورجاء فى إسلامه . وعدل عن خطابه بالملك أو الامرة لكونه معزولا بحكم الاسلام (٢) دعاية الاسلام الكلمة الداعية اليه وهى كلمة التوحيد (٣) أى لكونه آمن بنبيين أو أن التضعيف من حيث ان إسلامه يستتبع إسلام قومه (٤) اختلف فى هذا اللفظ صيغة ومعنى على أقوال منها هذا المبنى . ومعناه الأكارون أى الفلاحون . والمراد بهم أهل مملكته لان كل من يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلى ذلك بنفسه أو بغيره . أراد أن عليه مع إثمه إثم رعاياه اذا لم يسلموا تقليدا له لانه اذا كان عليه إثم الأتباع بسبب الاتباع فلأن يكون عليه إثم اعراضه بالطريق الأولى . ولا يعارضه قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لأن وزر الأثيم لا يتحمله غيره ولكن الفاعل المتسبب يتحمل من جهتى فعله وتسببه (٥) (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) أى هلموا الى كلام عدل لا تختلف فيه الكتب المنزلة هو (أن لا نعبد) نحن وأنتم (إلا الله) بأن نوحده بالعبادة المقرونة بالاخلاص (ولا نشرك به شيأ) من الأشياء على معنى لا نجعل غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لأن يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) أى لا يطيع بعضنا بعضا فى معصية الله تعالى ويؤيده ما أخرجه الترمذى وحسنه من حديث عدى بن حاتم أنه لما نزلت هذه الآية قال ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم فقال صلى الله

باب استذكار القرآن وتعاهده اذا نام وعلم نسخ يصل

كتاب فضائل القرآن • ابواب التهجد

راوي ابن مسعود .....

بِئْسَ مَالِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ (١) بَلْ نُسِّيَ (٣)
وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ (٢)

بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ (٤)

بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا (٥) وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا
تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ (٦) وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ (٧)

تعالى عليه وسلم هو ذاك . والى هذا أشار سبحانه بقوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . (فان تولوا) عن موافقتكم فيما توافقت عليه الكتب المنزلة وأطبقت عليه الرسل (فقولوا) لهم (اشهدوا) أى أنصفوا واعترفوا (بأنا مسلمون) أى بأننا على الدين القويم . والصراط المستقيم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١) أى بئس شيأ كائنا للمرء قوله نسيت آية كيت وكيت . وهما كلمتان يعبر بهما كذا وكذا عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . ذم ذلك لما فيه من الاشعار بترك التعاهد وعدم الاستذكار إذ لا يقع النسيان إلا بتركهما وكثرة الغفلة فلو تعهده بتلاوته لدام تذكره ففوله ذلك شهادة له على نفسه بالتفريط والاعراض (٢) إضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس الى القول بالانساء الذى لا صنع له فيه بل هو عقوبة الاعراض عن تنزيل العزيز الحكيم (٣) أى اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والمحافظة على دراسته فانه اذا ترك يكون أشد تفلتا من النعم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) ذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر عنده رجل أصبح وهو نائم . وهو كناية عن صرفه عن القيام الى طاعة الله جل شأنه لثقل النوم كمن وقع البول فى أذنه فأعل سمعه وأفسد حسه والعرب تكنى به عن بعض الأشياء ومنه قول الشاعر

* بال سهيل فى الفضيخ ففسد * كنى بذلك عن طلوعه لأنه وقت ظهوره يفسد الفضيخ أى عصير العنب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٥) المبايعة عبارة عن المعاهدة تشبيها لها بالمعاوضة المالية (٦) يشير الى قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) أى فقر وفاقة . وعلل سبحانه النهى بابطال موجبه فى زعمهم بقوله (نحن نرزقهم وإياكم) ثم علله بتعليل آخر يبين أن المنهى عنه فى نفسه منكر عظيم فقال (إن قتلهم كان خطأ كبيرا) أى لما فيه من قطع النسل وتقليل النوع وخص قتلهم بالذكر لأنه قتل وقطيعة رحم فهو جدير بصرف العناية اليه أكثر (٧) البهتان الكذب الذى يبهت صاحبه ويدهشه لفظاعته . والافتراء الاختلاق . وخص

باب	كتاب	راوي
علامة الايمان حب الانصار	الايمان	عبادة بن الصامت
الزكاة على الاقارب اذا أراد بيع تمر خير منه	الزكاة	أنس
	البيوع	أبو سعيد

وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوف (١) فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ (٢) (قال) فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ

بَخٍ . ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ (٣) (قال) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً (٤)

الأيدى والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بهما اذ كانت هى العوامل والحوامل للمباشرة والسعى . وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك (١) المعروف ضد المنكر وهو اسم جامع لكل ما عرف من ضروب الطاعات وأنواع القربات (٢) فيه رد على المعتزلة القائلين بوجوب تعذيب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة والفضل الواسع لا يضيق على أثيم (والله ذو الفضل العظيم) الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) بخ كلمة تقال عند الرضا بالشئ والاعجاب به ومعناه عظم الأمر وفخم . وفيها لغات موضعها كتب اللغة . وسببه أنه لما أنزلت آية لن تنالوا البر الخ قام أبو طلحة فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول (لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون) وان أحب أموالى الىّ بيرحاء - أرض له بالمدينة - وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخ . وآثر الأقربين على غيرهم من مصارف الصدقات لأن الانفاق عليهم ممتاز عن غيره لما فيه من معنى الصدقة وصلة الرحم . وصلة الأرحام حثّ عليها الشارع وأكد طلبها . ولأنهم الدرجة الثانية بعد الأبوين من الأصناف التى أمر الكتاب بالاحسان اليهم فى غير ما موضع (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين إحسانا وبذى القربى) الآيات فلاريب حقهم آكد ولذا جعلهم المرشد الحكيم بالايثار أجدر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) الجمع تمر مجتمع من أنواع متفرقة وليس بمرغوب فيه . والجنيب نوع من التمر جيد . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل رجلا عاملا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين . والصاعين بالثلاثة فنهاه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك أى لما فيه من التفاضل وقال الخبر رواه

كتاب التفسير	راوي سهل	
		بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ (١)
		بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ (٢) وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ (٣) فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا (٤)
الجهاد	أبو هريرة	بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ (٥)
المناقب	أبو هريرة	

باب أيان مرساها

قول النبي نصرت بالرعب الخ

صفة النبي صلى الله عليه وسلم

مسلم والنسائى

(١) الاشارة الى أصبعيه صلى الله تعالى عليه وسلم الوسطى والتى تلى الابهام . المعنى أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الأصبعين على الأخرى . يريد تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أوهو أقرب) هذا وفى الحديث اشعار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم قربها على الاجمال أما وقت قيامها فمما استأثر به علم الربوبية كما نطق به الكتاب (ويسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو) الآيات أى لا يكشف عنها ولا يظهر للناس أمرها فى وقتها الا الله سبحانه بالذات من غير ان يشعر به أحد من المخلوقين فيتوسط فى اظهاره ولكن لا بطريق الاخبار بل باظهار عينها فى وقتها الذى تسألون عنه . فى النظم الكريم بيان لاستمرار خفائها الى حين قيامها . وإقناط كلى عن اظهار أمرها بطريق الاخبار . وانما أخفى جل شأنه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك لأنه أدعى الى الطاعة وأزجر عن المعصية كاخفاء الأجل الخاص بالانسان ليكون دائم الأهبة الى الارتحال . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) جوامع الكلم هى الموجزة لفظا المتسعة معنى وذلك يتناول الكتاب والسنة (٣) ينظر الكلام عليه فى خبر أعطيت خمسا الخ (٤) المراد بمفاتيح الخزائن ما يفتح لأمته من بعده . وتنتثلونها تستخرجونها من مواضعها . وقد وقع ذلك ففتح لهم ممالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وكانت أيديهم عليها أيدى المالكين . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) المراد بالبعث هنا تقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى أصلاب الآباء الاطهار - كما قال تعالى (وتقلبك فى الساجدين) أبا فأبا وقرنا فقرنا حتى كان فى القرن الذى وجد فيه . والقرن الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد . مأخوذ من الاقتران ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

راوى	كتاب	باب
ابن عمر	أحاديث الانبياء	ماذكر عن بني اسرائيل
.....	الايمان	قول النبي بني الاسلام على خمس
أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى وفتح في الصور فصعق من في السموات الآية

بَلِّغُوا عنّي وَلَوْ آيَةً (١) وَحَدِّثُوا عَنْ بَني اسْرائيلَ وَلاَ حَرَجَ (٢) وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار (٣)

بُنِيَ الإسْلامُ على خَمْسٍ (٤) شَهَادَةِ أَنْ لاَ اله الاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ وَاقَامِ الصَّلاَةِ وَايتاءِ الزَّكَاةِ وَالحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ

بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قالوا يا أَبَاهُرَيرَةَ أَرْبَعونَ يَوْماً قالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهراً قال أَبَيْتُ (٥) وَيَبْلى كلُّ شَيْءٍ مِنَ الإنْسَانِ الاَّ عَجْبُ ذَنَبِهِ فيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ (٦)

---

(١) أى انقلوا عنى ماجئت به من الوحى ولو شيأ قليلا تحصل به الفائدة وتكثر به العائدة . وغيابآية دون حديث لأن الأمر بتبليغه يفهم من هذا بالطريق الأولى لأن الآيات مع انتشارها وكثرة حملها وتكفل الله لها بالحفظ وصونها من الضياع والتحريف واجبة التبليغ فالحديث الذى لاشئ فيه مما أشير اليه بالأولى (٢) أى لاضيق عليكم ولا إثم فى تحديثكم عنهم بما وقع لهم من الأعاجيب . لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن الأخذ عنهم والنظر فى كتبهم وذلك قبل استقرار الأحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم فى ذلك لما فى سماع الأخبار التى وقعت فى زمانهم من الاعتبار (٣) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كذبا على الخ فألفت نظرك اليه . والحديث رواه الترمذى

(٤) فى الكلام استعارة مكنية . وعلى بمعنى من فلا يقال ان هذه الخمس هى هو فكيف يكون مبنيا عليها والمبنى لابد وأن يكون غير المبنى عليه . واقتصر على هذه الخمس لأنها الفروض العينية وقواعد الاسلام فهى أسه وأصله ومابقى فشعب منه ولكن قطب دائرتها الشهادة وعليها تدور الأحكام . والحديث متفق عليه

(٥) أى امتنعت من تعيين ذلك لأنى لاأدرى الأربعين الفاصلة بين نفختى الاماتة والبعث أأيام أم سنون أم شهور (٦) حكم البلى عام مخصوص بغير الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ومن ألحق بهم فان الأرض لاسلطة لها على أجسادهم . وعجب الذنب أصله . وهو عظم لطيف فى أصل الصلب . وتركيب الخلق فيه بمعنى أنه جلت قدرته يجمع اليه تلك الأبعاض المتفرقة - يعضد القول بأن الاعادة عن تفريق - والأجزاء البائدة ويعيد فيها التأليف ويسوق اليها الروح والحياة . فان قيل لك كما قيل (من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) الحديث متفق عليه

باب بين كل أذانين صلاة الخ

كتاب الاذان — راوى عبدالله بن مغفل

بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثَلَاثًا لِمَنْ شَاءَ (١) وَفِي رِوَايَةٍ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ

كتاب كيف كان بدء الوحى — راوى جابر

بَيْنَا أَنَا أَمْشِي اذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَاذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي (٢) فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (٣) الى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ (٤)

بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ (٥) فَاذَا زُمْرَةٌ حَتَّى اذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ هَلُمَّ فَقُلْتُ أَيْنَ فَقَالَ الِي النَّارِ وَاللهِ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ قَالَ انَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمِ الْقَهْقَرَى ثُمَّ اذَا زُمْرَةٌ حَتَّى اذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ

---

(١) المراد بالأذانين الأذان والاقامة فهو من باب التغليب كالعمرين والقمرين . ولا يصح حمله على ظاهره لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير . الحديث رواه الجماعة

(٢) فى رواية دثرونى واللفظان يتلاقيان فى معنى واحد . التزميل والتدثير التلفيف بالزمال والدثار . أمرهم بذلك لأن العادة جارية بزوال الرعدة الناشئة من الرعب بالتغطية والتلفيف (٣) وعلى أثرها نزلت يا أيها المزمل . ونداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مفتتح السورتين بذلك على عادة العرب فى اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التى هو عليها تلطفا به وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه باستعداد لائق بخطارة الوحى . المعنى قم من مضجعك فحذر من لم يؤمن بك (وربك فكبر) خصه سبحانه بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء والعظمة قولا واعتقادا (وثيابك فطهر) تطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به من الأفعال وتهذيبها عما يستهجن من الأحوال لأن من لا يرضى بنجاسة ما يماسه فكيف يرضى بدناسة نفسه . يقال فلان طاهر الثياب ونقى الذيل اذا وصف بالنقاء من المثالب (والرجز فاهجر) الرجز العذاب وقد أقيم مقام سببه المؤدى اليه من الآثام . ولما كان الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم بريئا من ذلك كان المراد منه الدوام والثبات فكأنه قال دم على طهارة نفسك واثبت على هجر المآثم لمنافاتها مقام النبوة (٤) أى كثر بعد نزول هذه الآية وتوالى . الحديث متفق عليه

(٥) أى قائم على الحوض يوم يقوم الناس لرب العالمين . والزمرة الجماعة . والمراد بالرجل الملك الموكل بذلك يرى فى صورة رجل وليس به نظيره على بعض الأقوال (وعلى الأعراف رجال) الآية وهلم بمعنى تعالوا . وارتدوا رجعوا . والقهقرى الرجوع المسمى

باب	كتاب	راوي
في الحوض	الرقاق	أبو هريرة
وفد بني حنيفة	المغازى	.....
فضل العلم	العلم	ابن عمر
تفاضل أهل الايمان في الاعمال	الايمان	أبو سعيد الخدري

رَجلٌ منْ بَيْني وَبَينِهِمْ فقَالَ هلمَّ قُلْتَ أَيْنَ قَالَ الى النَّارِ وَاللهِ قُلْتُ مَاشأْنُهُمْ قَالَ انَّهُمُ ارْتدُّوا بعْدَكَ على أَدْبَارِهِمِ القَهْقَرَى فَلاَ أُرَاهُ يَخْلُصُ منْهُمْ الاَّ مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ (١)

بَينَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ (٢) فَوُضِعَ في كَفَّيَّ سِوَارَانِ منْ ذَهَبٍ فَكَبُرَا عَلَيَّ (٣) فَأَوْحَى اللهُ اليَّ أَنِ انْفخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَذَهَبَا فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا (٤) صَاحِبُ صَنْعَاءَ وَصَاحِبُ اليَمَامَةِ (٥)

بَينَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَى انّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ منْ أَظْفَارِى (٦) ثمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلي عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ قَالوا فمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ العِلْمَ (٧)

بَينَا أَنَا نَائمٌ رَأَيتُ النَّاسَ يُعْرِضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ (٨) وَمِنهَا مَا دُونَ ذلكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَعَلَيهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ قَالوا فمَا أَوَّلْتَ ذلكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الدِّينَ (٩)

بهذا الاسم وهو المشى الى خلف من غير أن يستقبل جهة مقصده وكنى به عن الردّة (١) أراه بضم الهمزة بمعنى أظنه . وهمل النعم ضوال الابل واحدها هامل . يريد أن الناجى من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه وصدّوا دونه قليل . والله تعالى ولى التوفيق (٢) تقدّم لك القول عليه غير بعيد وما بالعهد من قدم (٣) أى عظما وثقلا علىّ لأن الذهب من حلية النساء وزينتهنّ (٤) أى لأن الكذب وضع الشئ فى غير موضعه . ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه فى يديه الكريمتين من باب ذلك الوضع . وفى نفخهما اشارة الى أن محوهما يكون بدولته وصحابته . وفى ذهابهما اشعار بتلاشيهما واضمحلال أمرهما وقد كان . وستعلم نبأهما قريبا ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون . (٥) صنعاء المراد بها صنعاء اليمن . واليمامة صقع معروف شرقى الحجاز . وصاحباهما مصرّح باسميهما فى الخبر الآتى بعد قليل . الحديث متفق عليه

(٦) أى يظهر عليها . وجعل الرِّىّ مرئيا تنزيلا له منزلة الجسم المرئىّ . والمراد أثره (٧) وجه تفسيره بالعلم الاشتراك فى كثرة النفع بهما وكونهما سببا للصلاح ذاك فى الأشباح والآخر فى الأرواح . الحديث متفق عليه

(٨) الثدىّ جمع ثدى وهو عام وقيل خاص بالمرأة والحديث يردّه (٩) أى لأن الدّين

باب	كتاب	راوي	
وفد بني حنيفة	المغازي	أبو هريرة	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي (١) أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ
ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة	بدء الخلق	أبو هريرة	بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ قَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا (٢) قَالَ فَبَكَى عُمَرُ (٣) وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٤)
من اغتسل عريانا	الغسل	أبو هريرة	بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبُّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ (٥)

يشمل الانسان ويحجبه عن كل مكروه ويقي جوارحه من المقترفات كوقاية الثوب وشموله وفيه فضيلة الفاروق ولكن لا يلزم منه أفضليته على الصديق للأحاديث الصحيحة الواردة في فضله وأفضليته على غيره . الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

(١) لا تعارض بين هذا وما تقدم آنفا من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما لأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما بعد نبوته ومحاربتهما ودعواهما النبوة . وقد كان ذلك وظهر العنسي بصنعاء في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وتغلب على البلدان وآل أمره الى أن قتل بيد رجل من الصحابة عليهم الرضوان . وأما مسيلمة فادعى النبوة أيضا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم تعظم قوته ولم تقع محاربته إلا في خلافة الصديق وكان عاقبة أمره خسرا . قتله وحشي قاتل حمزة بعد أن دخل في دين الله تعالى . وتقدم لك قصص قتله في خبر أنت وحشي الخ فانظره ان شئت . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٢) أي فأردت أن أدخله فذكرت ما أعهده من خلقه وغيرته فنأيت عنه وليت الى غير جهته (٣) بكاء الفاروق ليس من فرق وانما اشتد سروره بما طرق سمعه . فأهمى دمعه لما شاكلته للحزن في التأثير فاذا قوي أبكى بل واذا تضاعف أفنى وأبلى (٤) هذا من باب القلب والأصل أعليها أغار منك . وهل رفعني الله إلا بك كما في الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٥) ذلك الجراد قيل انه صوري مجرد عن الروح . ولم يتناوله أيوب عليه السلام حبا في المال ولا ميلا الى عرض الدنيا وانما أخذه لكونه رزقا ساق اليه بدون أن تخالطه يد كاسب . ولكونه خيرا قريب العهد بالتكوين . ولكونه نعمة خارقة للعادة فينبغي

باب	كتاب	راوي
فضل سقي الماء	المساقاة	أبو هريرة
في الحوض	الرقاق	أنس

بَينا رَجُلٌ يَمشي فاشتَدَّ عليهِ العَطَشُ فنَزَل بئراً فشَربَ منها ثمَّ خرجَ منها فاذا هُوَ بكَلبٍ يَلهَثُ يأكلُ الثَّرى منَ العَطَشِ (١) فقالَ لقَدْ بلَغَ هذا مثلَ الذي بلَغَ بي فملأَ خُفَّهُ ثمَّ أمسكَهُ بفيهِ (٢) ثمَّ رَقِيَ فسَقى الكَلبَ فشَكَرَ اللهُ لهُ (٣) فغفَرَ لهُ قالوا يارَسولَ اللهِ وَانَّ لَنا في البَهائمِ أجراً قالَ في كلِّ كَبِدٍ رَطبَةٍ أجرٌ (٤)

بَينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ (٥) اذا أنا بنَهرٍ حافتاهُ قبابُ الدُّرِّ المُجوَّفِ قُلتُ ما هذا يا جبريلُ قالَ هذا الكَوثَرُ الذي أعطاكَ ربُّكَ (٦) فاذا طِينُهُ أوْ طِيبُهُ مِسكٌ أذفَرُ (٧)

بَينا أنا في الحَطيمِ (٨) وَربَّما قالَ في الحِجرِ مُضطَجِعاً اذ أتاني آتٍ (٩) فقَدَّ قالَ وَسمعتُهُ يقولُ فشَقَّ ما بَينَ هذهِ الى هذهِ . قالَ منْ ثُغرَةِ نَحرِهِ الى شِعرَتِهِ فاستَخرجَ قلبي ثمَّ أُتيتُ بطَستٍ منْ ذَهَبٍ مَملُوءَةٍ إيماناً (١٠)

تلقيها بالقبول . ففي ذلك من شكرها وتعظيم شأنها ماليس من شوارد العقول . والله تعالى ولي التوفيق

(١) ذلك الرجل قيل انه من بني اسرائيل . واللهث اخراج اللسان عطشا أو اعياء . والثرى التراب الندي (٢) فيه حذف يستلزمه التركيب أي فنزل فملأ خفه ثم أمسكه بفيه وفيه إشعار بعسر المرتقى لانه ما افتقر الى ذلك الامساك إلا ليساعد نفسه بيديه عند الارتقاء (٣) ذلك مجاز عن قبول العمل واشعار بالمبالغة في الجزاء عليه (٤) أي في الاحسان الى كل ذي كبد رطبة برطوبة الحياة أجر والله لا يضيع أجر المحسنين . الحديث متفق عليه (٥) أي ليلة الاسراء (٦) القباب جمع قبة . والكوثر وصف مبالغة في الكثرة . وايثار التعبير بالاعطاء دون الاتياء إكبار لصاحب المقام الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم لما فيه من الاشارة الى أن المعطى وان كان بالغا في الكثرة المنتهى لكنه قليل بالنسبة الى شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الايتاء كما قيل لا يستعمل إلا في الشئ العظيم كقوله تعالى (وآتاه الله الملك . وآتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) والاعطاء يستعمل في القليل والكثير فمن الأول قوله سبحانه (أعطى قليلا وأكدى) ومن الثاني (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٧) أي طيب الريح . والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يوصف به ويضاف اليه . الحديث متفق عليه

(٨) الحطيم يفسره ما بعده (٩) جبريل عليه السلام (١٠) المراد بالايمان شئ يحصل

باب | كتاب | راوى

فَغُسِلَ قَلْبي ثمَّ حُشِيَ ثمَّ أُعِيدَ ثمَّ أُتِيتُ بِدابةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمارِ اَبْيَضَ (١) قالَ وَهُوَ البُرَاقُ يَضَعُ خَطْوَهُ عِندَ اقْصى طَرْفِهِ (٢) فَحُمِلْتُ عليهِ فانْطَلَقَ بي جبريلُ حتى اَتى السَّماءَ الدُّنْيا (٣) فاسْتَفْتَحَ فقيلَ مَنْ هٰذا قالَ جبريلُ قيلَ وَمَنْ معكَ قال مُحَمَّدٌ قيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ اليهِ قال نَعَمْ قِيلَ مَرْحباً بِهِ (٤) فَنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ (٥) فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فاذا فِيها آدَمُ (٦) فَقالَ هٰذا اَبُوكَ فَسَلِّمْ عليهِ فَسَلَّمْتُ عليهِ فَرَدَّ السَّلامَ ثمَّ قالَ مَرْحَباً بالإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصالحِ ثُمَّ صَعَدَ بي حَتَّى اَتى السماءَ الثانيةَ فاسْتَفْتَحَ قيلَ مَنْ هٰذا قال جبريلُ قيلَ وَمَنْ معكَ قال محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرْسِلَ اليهِ قال نعمْ قيلَ مرْحباً بهِ فنعمَ المَجِيءُ جاءَ ففتحَ فلما خلصتُ فاذا يَحْيَى وَعِيسَى وَهما ابْنا الخَالَةِ قال هٰذا يَحْيَى وَعِيسَى فَسلمْ عليهما فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا

به كمال الايمان فتسميته به من باب تسمية الشئ باسم مسببه . الحكمة فى ذلك الشق مع القدرة على غايته بدونه . الزيادة فى قوّة اليقين لأنه أعطى برؤيته ذلك وعدم تأثره به ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ولذا كان أقوى الناس حالا وأثبتهم جأشا ولذا وصفه ربه بقوله (مازاغ البصر وماطغى) (١) التذكير على معنى البراق (٢) الخطو مصدر بمعنى المشى والمراد وضع مابه الخطو أى يضع حافره عند منتهى مايرى نظره تقليلا للمسير وطيّا للمسافة الطويلة فى الزمن اليسير (٣) تمسك بهذا من زعم أن المعراج كان فى غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس . والمشهور عند الجمهور انهما كانا فى ليلة واحدة وكانا أيضا فى اليقظة وقد اختلف فى ذلك اختلافا كثيرا ينظر فى غير هذا الوجيز . وفى الكلام حذف كما فى بعض الروايات أى حتى دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت بالأنبياء ثم أتيت بالمعراج ولم أر قط شيأ أحسن منه فأصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى الى باب من أبواب السماء الخبر (٤) مصدر أو اسم مكان أى صادف رُحبا ـ بالضم ـ أى سعة . أولقى مكانا رَحبا ـ بالفتح ـ أى متسعا وذلك كناية عن الانشراح بالقادم وعبارة من عبارات التأنيس له (٥) أى فنعم المجىء الذى جاءه . واستشهد به ابن مالك على الاستغناء بالصلة عن الموصول (٦) لا إشكال فى رؤية الأنبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسامهم فى قبورهم بالأرض لانه اما أحضرت أجسامهم لملاقاته تلك الليلة تشريفا له صلى الله تعالى عليه وسلم ويعضده حديث أنس ففيه وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمّهم . أو تشكلت أرواحهم بصور أجسامهم لأن الأرواح فى غاية اللطافة وقد أودع فيها قوّة التجسد كما يشعر به

باب | كتاب | راوي

ثمّ قالاَ مرحباً بالأَخِ الصالح وَالنبيّ الصالح ثمّ صعدَ بي الى السماءِ الثالثة فاستفتحَ قيلَ منْ هذَا قالَ جبريلُ قيلَ ومنْ معكَ قالَ محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرسلَ اليهِ قالَ نعمْ قيلَ مرحباً به فنعمَ المجيءُ جاءَ ففتحَ فلما خلصتُ اذَا يُوسفُ قالَ هذَا يوسفُ فسلّمْ عليهِ فسلمتُ عليهِ فردَّ ثمّ قالَ مرحباً بالأَخِ الصالح وَالنبيّ الصالحِ . ثمّ صعدَ بى حتى اَتى السماءَ الرّابعة فاستفتحَ قيلَ منْ هذَا قالَ جبريلُ قيلَ وَمنْ معكَ قالَ محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرسلَ اليهِ قالَ نعم قيلَ مرحباً به فنعمَ المجيءُ جاءَ ففتحَ فلما خلصتُ اذَا ادْرِيسُ قالَ هذَا ادْرِيسُ فسلمْ عليهِ فسلمتُ فردَّ ثمّ قالَ مرحباً بالأَخِ الصالح والنبي الصالح ثم صعدَ بي حتى اَتى السّماءَ الخامسة فاستفتحَ قيلَ منْ هذَا قالَ جبريلُ قيلَ وَمنْ معكَ قالَ محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرسلَ اليهِ قالَ نعم قيلَ مرحباً بهِ فنعمَ المجيءُ جاءَ فلما خلصتُ فاذَا هارُونُ قالَ هذا هارُونُ فسلمْ عليهِ فسلّمتُ عليهِ فردَّ ثم قالَ مرحباً بالأَخِ الصالح وَالنبيّ الصالح ثمّ صعدَ بى حتي اتى السماءَ السادِسَةَ فاستفتح قيلَ منْ هذَا قالَ جبريلُ قيلَ وَمنْ معكَ قالَ محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرسلَ اليهِ قالَ نعم قيلَ مرحباً بهِ فنعمَ المجيءُ جاءَ فلما خلصتُ فاذَا موسَي قالَ هذا موسَي فسلمْ عليهِ فسلمتُ فردَّ ثمّ قالَ مرحباً بالأَخِ الصالح وَالنبيّ الصالح فلما تجاوزتُ بكَى[1] قيلَ مايُبكيك قالَ أَبكي لأَنَّ غلاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجنةَ منْ أُمتِهِ أَكْثَرُ ممَّنْ يَدْخُلُهَا منْ أُمّتي[2] ثمّ صعدَ بي الى السَّماءِ السابعةِ فاستفتحَ جبريلُ قيلَ

ماوقع للروح الأمين (١) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع من آحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه بل كان أسفا على مافاته من الأجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ماوقع من أمّته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره لان لكل نبى مثل أجر أمّته (٢) ليس المراد منه الحط من شرف أشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم بل التنويه بشرفه ورفعة

باب | كتاب | راوى

من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم قال هذا أبوك ابراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح (١) ثم رفعت الى سدرة المنتهى (٣) فاذا نبقها مثل قلال هجر (٤) واذا ورقها مثل آذان الفيلة (٤) قال هذه سدرة المنتهى واذا أربعة أنهار (٥) نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت ما هذا يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات (٦) ثم رفع لي البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم أتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة (٧) التي أنت عليها

قدره حيث أعطى في ذلك السن مالم يعطه أحد قبله ممن هو أسن منه (١) اقتصر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير أجمع ولذا كررها كل منهم عند كل صفة فهي لاريب كلمة جامعة لكل وصف حميد (٢) ظاهر في أنها شجرة تبق حقيقة والنبات في الشاهد يكون ترابيا ومائيا وهوائيا ولا يبعد على الله جلت قدرته أن يخلقه في أي مكان شاء وقد أخبر سبحانه عن شجرة الزقوم أنها تنبت في أصل الجحيم . وسميت بذلك لانه ينتهي اليها علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه إلا العليم الخبير (٣) أي في الكبر . وهجر بلدة باليمن (٤) أي مثلها في الشكل والاستدارة لا في المقدار (٥) أي تخرج من أصل سدرة المنتهى كما في خبر (٦) يرشد بظاهره الى عنصر هذين النهرين والكلام فيه شاسع الطرفين ومحصوله تباين المشارب وتخالف المذاهب فمن ذاهب الى تأويل ولكنه يجاري الدليل ومن واقف عند مايعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر وظواهر البينات تعضده كقوله جل شأنه (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض) الآية وغيرها من الآيات المتضافرة على أن مادتهما سماوية . ومما يشير الى ذلك قوله سبحانه (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم) وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث يشاء الله تعالى المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيع حتى يخرج من الأرض ثم يسير في مجاريه أي مع مايخالطه من وابل المطر وطله أمر لا يحيله عقل ولا يمنعه شرع بل يدعوه النظم الكريم والحديث والقدرة لا يتعاصاها شيء والله على كل شيء قدير (٧) أي الفطرة التي فطر عليها البشر وهي دين الاسلام كما قال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) والمراد علامة الفطرة لأن اللبن ليس هو نفس

باب	كتاب	راوى

وَأُمَّتُكَ ثمَّ فُرِضتْ عليَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صلاَةً كُلَّ يَوْمَ فرَجَعتُ فَمَرَرْتُ على مُوسى فقَال بِمَ أُمِرْتَ قلتُ أُمِرتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ قالَ انَّ أُمَّتَكَ لاَ تَستَطيعُ خَمْسِين صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَاللهِ انّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَني اسرائيلَ أَشَدَّ المُعالجَةِ (١) فارْجِعْ الى رَبِّكَ فاسْأَلهُ التَّخْفيفَ لأُمَّتِكَ (٢) فَرَجَعْتُ فوَضَعَ عَني عَشْراً (٣) فرَجَعْتُ الى مُوسَى فقَالَ مِثلَهُ فَرَجَعْتُ فوَضَعَ عني عَشْراً فرَجعتُ الى مُوسَي فقال مثلهُ فرَجعتُ فوَضَعَ عني عشراً فرَجعتُ الى موسي فقالَ مثلهُ فرَجعتُ فوَضَعَ عني عشراً فأُمرتُ بعَشْر صَلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فقال مِثلَهُ فَرَجَعتُ فأُمرتُ بخَمْسِ صلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ فرَجعتُ الي مُوسي فَقَالَ بِمَ أُمرتَ قلتُ أُمرتُ بخَمْسِ صلَواتٍ كلَّ يَوْمٍ قال انَّ أُمَّتَكَ لاَ تَستَطيعُ خَمْسَ صَلَواتٍ كلَّ يَوْمٍ وَانّى قَدْ جَرَّبْتُ الناس قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَني إسْرائيلَ أَشَدَّ المُعالَجَة فارْجعْ الى رَبِّكَ فاسْأَلهُ التَّخْفيفَ لامَّتِكَ قلتُ سأَلتُ رَبّى حتَى اسْتَحيَيتُ وَلَكنْ أَرْضَي وَأُسَلِّمُ قَالَ فلما جاوَزْتُ نادَانى مُنَادٍ أَمْضَيتُ فَريضتي وَخَفَّفتُ عَنْ عبادِي (٤)

بَينا أَنا نائمٌ أَطُوفُ بالكَعبَةِ (٥) فاذا رَجلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعْرِ يُهادَى بين

المعراج	المناقب	مالك بن صعصعة

الاسلام بل علامة له ودال عليه (١) أى انى قد اختبرت ومارست بنى اسرائيل أشدّ الممارسة مع قوّة أجسامهم فرأيت منهم الشدّة وعدم الطاقة فكيف حال أمّتك (٢) أى فارجع الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك فلا حاول تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا . وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمّة فى شأن الصلاة مالم يقع لغيره (٣) أى فوضع عنى فى ضمن الوضع عن أمّتى عشرا منها على أن الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمّته . ولم يقل عن أمّتى لئلا يتوهم بقاء فرضية الخمسين عليه عليه الصلاة والسلام هذا وفى رواية أن التخفيف كان خمسا خمسا واعتمدها الحافظ ابن حجر وجعل حمل غيرها عليها من المتعين (٤) هذا مما يستدل به على أن التكليم ليلة الاسراء كان بغير واسطة والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه مسلم فى الايمان وفى كلّ مالبس فى الآخر

(٥) أى رأيتنى أطوف بالكعبة

باب واذكر في الكتاب مريم الآية | كتاب أحاديث الأنبياء | راوى ابن عمر

رَجلين يَنطُفُ رَأْسُهُ ماءً أَوْ يُهْرَاقُ رَأْسُهُ ماءً (١) فقُلتُ مَنْ هٰذَا قالوا ابْنُ مَرْيَمَ فذَهبتُ أَلتفتُ فاذا رجلٌ أَحْمَرُ جَسيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْورُ عَيْنِه اليُمْنى كأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ (٢) قُلتُ مَنْ هذا قالوا هذا الدَّجالُ وَأَقربُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ (٣)

بَيْنَما رَجُلٌ راكِبٌ على بَقَرَةٍ الْتفتَتْ اليْهِ فقالتْ لَمْ أُخْلَقْ لهٰذا خُلِقتُ لِلْحِرَاثَةِ قالَ آمَنتُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بكر وَعُمَرُ (٤) وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً فتَبِعها الراعي فقَالَ الذِّئْبُ مَنْ لَها يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لاَ رَاعِيَ لَها غَيْرِي (٥) قالَ آمَنتُ أَنَا وَأَبُو بكْرٍ وَعمرُ

بَيْنَما رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخُيَلاَءِ خُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرضِ

واذكر في الكتاب مريم الآية | أحاديث الأنبياء | ابن عمر

استعمال البقر للحراثة | المزارعة | أبو هريرة

---

(١) الآدم الأسمر . وسبط الشعر مسترسله . ويهادى بين رجلين أى يمشى بينهما معتمدا عليهما من تمايله . وينطف الخ أى يقطر قليلا قليلا . ومايتلوه شك من الراوى وهو بمعنى يريق وقد جاء على مالم يسم فاعله اجراء له مجرى الأفعال الملازمة للبناء للمجهول كنتج وغيره (٢) يريد بجعودة الرأس أن شعرها متثن . يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض . والعنبة الطافية هى الناتئة عن حد أخواتها (٣) رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية . الحديث متفق عليه

(٤) الرجل من بنى اسرائيل . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت الخ لما قال الناس بقرة تتكلم كما فى رواية . نطق الدواب جائز عقلا وكل جائز أخبر به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلا أنه واقع ولنا من التنزيل دليل (قالت نملة) الآية ومن المشاهدات أيضا مايرى فى بعض الطيور - كالببغاء - ولا يحمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا فى الصدق ولكن استبعدوه استبعادا عاديا ولم يعلموا علما مكينا أن خرق العادات فى زمن النبوات يكاد أن يكون عادة . وتخصيص العمرين عليهما الرضوان بالتصديق محمول على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أخبرهما بذلك فقابلاه بالايمان فلا ينافى أن غيرهما شاركهما فى هذا التصديق والاذعان (٥) فيه حذف يعلم مما أخرجه المصنف فيما ذكر عن بنى اسرائيل ولفظه فتبعها الرّاعى حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب استنقذتها منى فمن لها يوم السبع الخ معنى ذلك أنه اذا أخذها هذا الحيوان المفترس لم يقدر الرّاعى على انقاذها منه بل يفرّ اذا رآه فلا يرعاها حينئذ غير الذئب بمعنى أنه يكون قريبا منه يراعى مايفضل منها فيتناوله . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

راوي	كتاب	باب
عمر	أحاديث لانبياء	ماذكر عن بنى اسرائيل
أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل التهجير الى الظهر
أنس	الجهاد	الخيل معقود فى نواصيها الخير الخ
.....	الصلاة	كفارة البزاق فى المسجد

الى يَوْمِ القِيامَةِ (١)

بَينما رَجلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطَّرِيق فأَخَّرَهُ فشكرَ اللهُ لَهُ (٢) فَغفرَ لَهُ

﴿ فصل فى المحلى من حرف الباء ﴾

البركَةُ في نَواصِي الخَيْل (٣)

البُزَاقُ في المَسْجِدِ خَطيئةٌ وَكَفَّارتُها دَفنُها (٤)

---

(١) ذلك الرجل قارون وكان من بنى اسرائيل كما يرشد اليه الكتاب (إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليه) الآية . والخيلاء العجب عن تخيل فضيلة تراءت للشخص فى نفسه . والتجاجل الغوص فى الأرض مع اضطراب وتدافع من شقّ الى آخر العجب آفة قلبية . وغائلة من الغوائل النفسية . مذمومة كتابا وسنة . قال تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) ذكر ذلك فى معرض الانكار عليهم لاعجابهم بالكثرة التى يتخيل فيها الانتصار فكان الأمر بعكس ماخالج الأفكار . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . وقد أعجب ذلك الرجل بنفسه لما تخيله فيها من فضيلة العلم وما أوتيه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فخسف الله به وبداره الأرض (فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) الشكر المعروف محال عليه جل شأنه فهو مجاز عن الرضا بعمل هذا المميط للأذى عن جادّة الاجتياز . والجزاء عليه بما يرفعه الى درجة الامتياز . والتعبير بالشكر يشعر بالتلطف بالعامل مبالغة فى الاحسان اليه . والتعطف عليه . فهو كقوله تعالى (ومن تطوّع خيرا فان الله شاكر عليم) الحديث رواه مسلم والترمذى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الباء ﴾

(٣) المراد بالبركة الخير . وفسر فى الخبر بالأجر والمغنم . ويريد بالخيل ما ارتبطت للجهاد كما يرشد اليه الخبر الآتى الخيل لرجل أجر الخ فانظره ففيه الدليل والتفصيل . الحديث متفق عليه

(٤) الخطيئة السيئة . وصاحبها أتى خطأ بجنايته على مكان محترم جعله الله تعالى محل عبادته وموضع جباه عباده وأضافه اليه . واليه يبرأ هذا المسيء بموارتها ان كانت الأرض ترابية وإلا وجب محوها وإزالة ذلك الأثر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

البَيِّعَانِ بالخِيارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا (١) أَوْ قالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا فَانْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَانْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا (٣)

البَيِّنَةَ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ (٢) قَالَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ اذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلاً يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ البَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلمَ يَقُولُ البَيِّنَةَ وَالاَّ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ هِلاَلٌ وَالذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ انِّي لَصَادِقٌ وَلَيُنْزِلَنَّ اللهُ مَا يبرِّئُ ظَهْرِي مِنَ الحَدِّ (٤) فَنَزَلَ جِبرِيلُ وَانزل عَلَيهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ حَتَّى بَلَغَ انْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٥) فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلمَ فَأَرْسَلَ اليهما فَجَاءَ هِلاَلٌ فشهِدَ (٦) وَالنَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يَقُولُ انَّ اللهَ يَعلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا لَكَاذِبٌ فَهَلْ مِنكُما تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ (٧) فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا انَّهَا مُوجِبَةٌ (٨) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّأَتْ وَنَكَصَتْ (٩) حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ

---

(١) البيّع هو البائع وأطلق على المشترى تغليبا . والخيار اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين اما إمضاء البيع أو فسخه . والمراد به هنا خيار المجلس . والتفرق هل المعتبر فيه التفرق بالأبدان أو بالأقوال موضوع خلاف ينظر فى موضعه (٢) أى فان صدقا فى بيعهما وبيّنا ما بالمبيع والثمن من نقص وعيب بورك لهما فى البدلين وحكم العكس بعكس الحكم فان دلس أحدهما فالشؤم قاصر عليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) سببه أن هلال بن أمية الأنصارى قذف امرأته بشريك بن سمحاء فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أى أحضر البينة أو يقع الحدّ على ظهرك . تمسك به من يرى حدّ الزوج القاذف اذا عجز عن البينة ولم يقع لعان . وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٤) ساغ له القسم على الانزال لقوّة يقينه فى ربه وحسن ظنه به ولذا جعل له من أمره مخرجا وبرأه بالوحى (٥) يرشد الى أن هذه الواقعة هى سبب النزول وأن ذلك هو أول لعان وقع . روى عن أنس أنه قال لأول لعان كان فى الاسلام هو ما وقع بين هلال بن أمية وزوجته (٦) أى شهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا . والخامسة أنّ لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين (٧) أى شهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين (٨) أى موجبة للعقاب ان كانت كاذبة (٩) تلكأت بمعنى

راوي	كتاب	باب
		وبدر أغنما العذاب الآية
ابن عباس	التفسير	
أبو هريرة	الزكاة	اثم مانع الزكاة

ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم (١) فمضت (٢) فقال صلى الله عليه وسلم أبصروها فان جاءت به اكحل العينين سابغ الأليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء (٣) فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا مامضي من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن (٤)

﴿ حرف التاء ﴾

تأتي الإبل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه بأخفافها (٥) وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط حقها تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها . ومن حقها أن تحلب على الماء (٦) ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا قد بلغت (٧)

توقفت وتباطأت عن قول ذلك . ونكصت أي أحجمت عنه (١) أي باقي أيام الدهر بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج . وأريد باليوم الجنس (٢) أي مضت في تمام اللعان . وتمامه في الشهادة الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين . وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتشديد لما أنها مادة الفجور ولأن النساء كثيرا مايستعملن اللعن فربما يستسهلن التفوه به لسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه جل شأنه وعظم سلطانه (٣) سابغ الاليتين عظيمهما . وخدلج الساقين ممتلئهما (٤) يريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ما أوحى اليه من آية اللعان التي درأت عنها الحد لأقامه عليها من أجل ذلك الشبه الظاهر بالذي رميت به . وفي تنكير الشأن تهويل عظيم لما كان يوقعه بها أي لولا ذلك لأوقعت بها التضاعف جرمها ما يكون عبرة للناظر وتذكرة للسامع . الحديث رواه الجماعة إلا مسلما والنسائي

﴿ حرف التاء ﴾

(٥) أي تأتي يوم القيامة على خير ما كانت عليه في الدنيا من السمن والقوة والكثرة فتطأ صاحبها حيث لم يؤد ما فرض عليه من الزكاة . وانما تجيء على هذه الحالة لتكون أشد في وطئها وأبلغ في العقوبة (٦) أي عند ورودها ليحضرها النازلون عليه ممن لا لبن له ليكون ذلك أقرب لأرباب الحوج من قصد الدور وطرق الأبواب (٧) اليعار صوت الغنم . والرغاء صوت الابل . والخبر هنا بمعنى النهي أي لا تغلوا فتأتوا يوم القيامة كذلك

كتاب	راوي	
الجنائز	جابر	تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه (١)
		تجدون الناس معادن (٢) خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام اذا فقهوا (٣) وتجدون خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية (٤)
المناقب	أبو هريرة	وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (٥)
		تحاجت الجنة والنار (٦) فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم (٧) قال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها

باب الدخول على الميت بعد الموت

فالنهي في الحقيقة انما باشر سبب الاتيان بهذا الوصف لا نفس الاتيان . وهذا حديث آخر يتعلق بالغلول في الغنائم ولذا أخرجه المصنف مفردا في الجهاد بسياق أوفى من هذا وانظره في حرف لا بلفظ لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة الخ . والله تعالى ولي التوفيق

(١) سببه كما عن راويه أنه قال لما قتل أبي - يوم أحد - جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمتي تبكي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أي معزيا ومخبرا بما آل اليه أمره من الخير الحديث . رواه النسائي

(٢) أي أصولا مختلفة كالمعادن فمنها النفيس ومنها الخسيس فكل يعمل بمقتضى فطرته وقضية جوهره (٣) يشير الى أن الشرف الاسلامي لا يكمل إلا بالتفقه في الأمور الدينية . ولا يتم إلا بالحلية العلمية (٤) يريد بالشأن تقلد الامارة . وكراهيته من حيث صعوبة العمل بالعدل . وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى لمن يدخل في تلك العهدة بحقوقه وحقوق عباده ولا تخفى خيريته من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

(٥) أي وذلك لكون طريقته أخبث الطرائق . لتذرعه بذلك الى استكشاف الأسرار والاستطلاع على الحقائق . الحديث متفق عليه

(٦) المحاجة المخاصمة . وذلك يحتمل الحقيقة ونحن متعبدون باعتقاد الظاهر مالم يمنع مانع ولا مانع هنا فان القدرة لا يتعاصاها شئ والعقل مجوز والظواهر قاضية بوقوع ما جوزه العقل وأمور الآخرة لا تقاس على شؤون الأولى . ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والله تعالى بالحقيقة عليم (٧) سقط الناس المحتقرون فيما بينهم الساقطون من أعينهم ولكنهم بالنسبة الى ما عند الله تعالى عظماء أجلاء في مكانة عالية ودرجة سامية

باب	راوي	كتاب
هل من مزيد	أبو هريرة	التفسير
المحشر	عائشة	الرقاق
شهود الحائض العيدين	أم عطية	الحيض

فأَمَّا النَّارُ فلا تَمْتَلِئُ حتى يَضَعَ رِجْلَهُ (١) فتَقُولُ قَطِ قَطِ قَطِ (٢) فهُنالِكَ تَمْتَلِئُ ويُزْوَى بَعْضُها الى بَعْضٍ ولا يَظْلِمُ اللهُ من خَلْقِهِ أَحَدًا وأَما الجَنَّةُ فيُنْشِئُ اللهُ لها خلقًا (٣)

تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (٤) (قالت) فقلتُ يا رَسُولَ اللهِ أَلرِّجالُ والنِّساءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ الى بَعْضٍ فقالَ الأَمْرُ أَشَدُّ من أَنْ يُهِمَّهُمْ ذاكَ (٥)

تَخْرُجُ العَواتِقُ وَذَواتُ الخُدُورِ (٦) والحُيَّضُ ولْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ ودَعْوَةَ المُؤْمِنِينَ (٧) ويَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى

تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ (٨) (قال) قلتُ اللهُ ورَسُولُهُ أَعْلَمُ قالَ فانَّها تَذْهَبُ حتى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ فتَسْتَأْذِنُ فيُؤْذَنُ لها (٩) ويُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فلا

---

(١) طريقة السلف فى هذا وأمثاله التفويض وتسليم ماورد مع اعتقاد استحالة ماينافى الكمال على ذى الجلال . وخاض كثير من أهل التأويل فى ذلك على أقوال أقومها أنه يذللها تذليل من يوضع تحت الرّجل . والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولهم فى الدعاء رغم أنفه وللنادم سقط فى يده (٢) قط بمعنى حسبى (٣) فيه دليل لأهل السنة على أن العطاء ليس متوقفا على الأعمال . ومثل الخلق المنشأ أمر الأطفال . الحديث متفق عليه

(٤) ينظر القول عليه فى خبر إنكم تحشرون حفاة الخ (٥) يشير الى قوله تعالى (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) العواتق جمع عاتق الجارية أوّل ماأدركت . والخدور واحدها خدر وهو ستر يمدّ فى ناحية البيت تقعد وراءه الأبكار . وكل ماوارك فهو خدر (٧) المراد بالخير مواطنه كمحالّ الجمعة والعيدين ومجالس العلم . ودعوة المؤمنين كالاستسقاء . واستثنى من هذا العموم ذوات الهيئات وربات الجمال لاعتلال النفوس وسريان الفساد فى الأجسام لان الفتنة إذ ذاك كانت مأمونة بخلافها بعد العصر الأول . الحديث رواه الجماعة

(٨) استفهام حذفت أداته قصد به الاعلام أى أتدرى . والمخاطب راوى الخبر وذاك كان وقت أفول الشمس . وذهابها جريها لمستقرّ لها كما فى الآية (٩) السجود والاستئذان مؤوّلان بالانقياد والتسخير الدائم . وقال فريق بالظاهر عن تمييز وإدراك مستدلا بظواهر الآيات على أن سائر الكواكب مدركة عاقلة حيث اسند لها ضمير العقلاء فى قوله تعالى (وكل فى فلك يسبحون) وقوله سبحانه حكاية عن يوسف عليه السلام (إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) والدليل يقبل التأويل

باب	كتاب	راوى
صفة الشمس والقمر	بدء الخلق	أبو ذر
رحمة الناس	الادب	النعمان ابن بشير
بركة السحور من غير ايجاب	الصوم	أنس

يقبلُ منها وتستأذنُ فلا يُؤذنُ لها يقالُ لها ارجعي حيثُ جئتِ فتطلعُ من مغربها فذلك قولُهُ تعالى والشمسُ تجري لمستقرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيز العليم (١)

ترى المؤمنينَ في تراحمِهم وتوادِّهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ اذا اشتكى عضواً تداعى لهُ سائرُ جسدهِ بالسهرِ والحمّى (٢)

تسحّروا فانَّ في السحورِ بركةً (٣)

تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي (٤) ومن رآني في المنامِ فقد رآني (٥) فانّ الشيطانَ لا يتمثّلُ في صورتي (٦) ومن كذبَ عليَّ متعمّداً فليتبوأ

وان كان القول بذلك لا ينافي ضروريات الدين ولا يضرّ باليقين . والمتفقون على الظاهر مختلفون في حقيقة المستقر فقيل انها تسجد لحد ينتهي اليه دورها فتستقر وتسجد تحت العرش من غير خروج عن مجراها الأنها حيثما كانت فهي تحته . وقيل وقيل مما يخرج بنا إيراده عن حيز الايجاز (٢) الاشارة الى الجرى المفهوم من التركيب أي ذلك المرّ السريع البديع الشان . المنطوى على حكم تحار فيها العقول والأذهان . تقدير العزيز العليم . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(٢) وجه التشبيه التوافق في النصب والارتياح . وتداعيه بمعنى أنه يدعو بعضه بعضا الى المشاركة في الألم بالسهر والحمى . أما الأول فلأن الألم يمنع النوم . وأما الحمى فلأن الأرق يثيرها . يرشد الى ما ينبغي أن يكون عليه المؤمنون من التعاطف والتوادّ . والتضافر والاتحاد . حتى يكونوا كرجل واحد . شعورهم واحد . ففي الاعتصام بحبل الاتحاد سعادة المعاش والمعاد . وفي التشاكس والتخاذل الخسران المبين كما قال جل شأنه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) الحديث متفق عليه

(٣) السحور بفتح السين اسم لما يتسحر به . وبالضم الفعل . وهو أمر مندوب اليه ومن مقويات مشروعيته مخالفة أهل الكتاب . ويحصل ولو بقليل من المطعوم . ووقته السحر لأنه مصوغ من مادّته . والبركة فيه على الأول بمعنى الاعانة والقوّة . وعلى الثاني بمعنى المثوبة والأجر . الحديث رواه الجماعة إلا أبا داود

(٤) مقيد بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا للالتباس وهو مذهب جمهور السلف وفقهاء الأمصار . وقيل مطلقا لظاهر الخبر (٥) اتحاد الشرط والجزاء دليل على التناهي في صدق الرؤيا أي فقد رآني حقا ولا ارتياب في المرئي وليست رؤيته بأضغاث أحلام ولا تخييلات شيطان (٦) منع الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام صحة رؤيا الناس إياه ومنع

راوي	كتاب
أبو هريرة	العلم

باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

مقعدَهُ منَ النَّارِ (١)

تَشْهَدُ أَنّي رَسُولُ اللهِ (٢) (قال) فَنَظَرَ اليهِ ابْنُ صَيادٍ فقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسولُ الأُميينَ فقَالَ ابنُ صيادٍ للنبيّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم أَتشهدُ أَني رَسُول اللهِ فَرَفضَهُ (٣) وَقَال آمَنْتُ بِاللهِ وَبِرُسُلِهِ فَقَالَ لَهُ ماذا تَرَى (٤) قَالَ ابنُ صَيَّادٍ يأْتِيني صَادِقٌ وَكَاذِبٌ (٥) فَقَالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم خُلِّطَ عليكَ الأَمْرُ (٦) ثُمَّ قَالَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ انّي قَدْ خَبَأْتُ لكَ خَبْأً (٧) فقَالَ لَهُ ابْنُ صَيادٍ هُوَ الدُّخُّ (٨) فقَال اخْسأْ فلَنْ تَعْدُ وَقَدْرَكَ (٩) فقَالَ عُمَرُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اِنْ يَكُنْهُ فلَنْ تُسَلَّطَ عليهِ (١٠) وَانْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَخَيرَ لكَ في قَتْلِهِ قَالَ ابْنُ عُمرَ رَضيَ اللهُ عنهُ ثُمَّ انْطلقَ بَعدَ ذَلكَ رسولُ اللهِ وَأُبيُّ بْنُ كَعْبٍ الى النَّخْلِ التى فِيهَا ابْنُ صيادٍ وَهوَ يَخْتِلُ (١١) أَنْ يَسمَعَ مِنَ ابْنِ صيادٍ شَيئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابنُ

الشيطان أن يتصوَّر بصورته فى النوم كما استحال عليه فى اليقظة إذ لو وقع ذلك لوقع الالتباس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء به من جهة النبوَّة فحماه الله تعالى من ذلك لذلك كما حمى رؤياه نفسه من إلقاء الشيطان فيها لتصح رؤياه فى الوجهين ويكون ذلك طريقا الى علم صحيح لا ريب فيه (١) أسلفت لك القول عليه فى خبر إن كذبا علىَّ الخ فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) استفهام محذوف الأداة . والخطاب لابن صياد واسمه صافى وكان غلاما يهوديّا مدّعيا للرسالة (٣) أى ترك صلى الله تعالى عليه وسلم عرض الاسلام عليه ليأسه منه (٤) أراد عليه الصلاة والسلام باستنطاقه إظهار أمره وبيان كذبه المنافى لدعواه (٥) يريد أنه يرى الرؤيا فطورا تطابق الواقع وطورا تخالفه وكان على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصدق تارة ويكذب أخرى (٦) أى لبس عليك شيطانك ما يلقى اليك (٧) أى أضمرت لك فى نفسى أمرا . روى أنه خبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين) (٨) فى خبر أراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدُّخ (٩) أى أبعد صاغرا ولن تجاوز قدرك فانه لا يبلغ أن تطالع بالغيب من قبل الوحى المختص بالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ولا من قبل الالهام الذى يدركه المقرَّبون (١٠) أى ان يكن هو الدَّجال ـ وكان على صورته ـ فلن تسلط عليه بل سلط عليه عيسى ابن مريم عليه السلام (١١) أى والحال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يختفى ليسمع من ابن صياد شيأ مما يقوله فى وحدته ليعلم أهو كاهن

باب	كتاب	راوي	
			صياد فرآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ مُضْطَجِعٌ في قَطِيفَةٍ لَهُ فيها رَمْزَةٌ (١) فرأَتْ أُمُّ ابنِ صيادٍ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فقالتْ لابنِ صيادٍ يا صافُ وَهُوَ اسمُ ابنِ صيادٍ هذا محمدٌ هذا محمدٌ فثارَ ابنُ صيادٍ فقالَ النبي صلى اللهُ عليه وسلم لو تركتهُ بيَّنَ (٢)
اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه الخ	الجنائز	ابن عمر	
			تَصَدَّقْنَ وَلَوْ من حُلِيِّكُنَّ فقالت (الراوية) لعبدِ الله (٣) سَلْ رَسُولَ اللهِ صلى الله وسلمَ أَيُجْزِئُ عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عليكَ وَعلى أَيْتامٍ في حِجْري من الصَّدَقَةِ (٤) فقالَ سَلِي أَنتِ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم (قالت) فانطلقتُ الى النبيِّ صلي الله عليه وسلم فوجدتُ امرأَةً من الأَنصارِ علي البابِ حاجَتُها مِثْلُ حاجَتي فمرَّ علينا بلالٌ فقُلْنا (٥) سَلِ النَّبيَّ صلي اللهُ عليه وسلم أَيُجْزِئُ عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ على زَوْجي وأَيتامٍ لي في حِجْرِي فسأَلَهُ فقالَ نعمْ لها أَجْرانِ أَجْرُ القَرابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ (٦)
الزكاة على الزوج والأيتام	الزكاة	زينب امرأة ابن مسعود	
الصدقة قبل الرد	.....	حارثة	تَصَدَّقُوا فإِنَّهُ يأْتي عليكُمْ زَمانٌ يَمْشي الرَّجُلُ بصَدَقَتِهِ فلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُها (٧) يَقُولُ الرَّجُلُ لَوْ جِئْتَ بها بالأَمْسِ لقَبِلْتُها فأَما اليَوْمَ فلا حاجَةَ لي بِها (٨)

أوساحر (١) الرمزة الاشارة (٢) أى أظهر لنا من طويته ما نقف به على حقيقة أمره الحديث متفق عليه

(٣) أى ابن مسعود زوجها (٤) تريد بالحجر أنهم فى حضانتها وكفالتها (٥) المراد فقالت كل واحدة منهما ليطابق الافراد الآتى (٦) أى أجر صلة القرابة التى أمر الله بها أن توصل . وأجر الصدقة التى حث عليها صلى الله تعالى عليه وسلم بنوع من التأكيد حيث قرن الطلب باخراجها ولو مما اتخذه النساء حلية لهن فان ذلك أنفع وأجدى . يوم يتحسر من منع وأكدى . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٧) ذلك الزمان يكون عند اقتراب الساعة (٨) عدم احتياجه لا يبرئ ذمة الغنى المماطل عند الحاجة أما غير المماطل فقد فعل ما فى وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته . قصد صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من التسويف بالصدقة لأنه قد يكون ذريعة الى عدم القابل لها إذ لا يتم مقصود الصدقة إلا بمصادفة أرباب الحوج وقد أخبر الصادق بأنه سيقع فقدان

راوى ابن عمر | كتاب الايمان

راوى أبو موسى الاشعرى | فضائل القرآن

تُطْعِمُ الطَّعَامَ (١) وَتَقْرَأُ السَّلَامَ على مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ (٢)

تَعَاهَدُوا القُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا (٣)

تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ (٤) انْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَانْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ (٥) واذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ (٦) طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةً قَدَمَاهُ (٧) انْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ وَانْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ (٨) انْ اسْتَأْذَنَ

المصرف ولكن المسوّف لا يفقد المؤاخذة على تسويفه يوم يقوم الحساب . هذا الحديث متفق عليه

(١) سببه أن رجلا سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أى الاسلام خير أى أىّ شعبه أفضل فقال له ذلك أى هو أن تطعم الطعام . وعبر بالاطعام ليتناول سائر أنواعه فلا يختص بالصدقة . وفيه فضل كبير وخير كثير ففى الخبر ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها هى لمن ألان الكلام . وأطعم الطعام . وصلى بالليل والناس نيام .

(٢) أى فلا تؤثر به أحدا تكبرا بل الأجدر التعميم إكبارا لشعار الاسلام ومراعاة لأخوة المسلم . وخص هاتين الخصلتين بالذكر لمسيس الحاجة اليهما إذ ذاك لما كانوا فيه من الجهد والخصاصة ولمصلحة التأليف ولا يخفى ما فيهما من الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) سلف لك القول عليه فى خبر بئس ما لأحدكم الخ فارجع اليه . وتخصيص الابل بالذكر تقدمت لك حكمته فى حديث انما مثل صاحب القرآن الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) التعس له معان عند أهل اللغة فهو بمعنى الهلاك والعثار والسقوط والانحطاط والبعد . ولا بعد هنا بين جوهر اللفظ وهذه المعانى . والخميصة كساء أسود له أعلام . سمى مبتغى الدينار وما فى حكمه عبدا لحرصه على ذلك وتحمل الذل فى طلبه فكأنه أسيره وعبده (٥) أى انه اذا عوفى مما ألمّ به عاوده ذلك فهو دعاء عليه بالخيبة والخسران (٦) أى واذا أصيب بشوكة فلا خرجت بالمنقاش (٧) طوبى كما قال المجد الشيرازى هى الحسنى والخير وشجرة فى الجنة . أو الجنة بالهندية . والعنان سير اللجام . والأشعث منتشر الشعر (٨) الحراسة مقدمة الجيش . والساقة مؤخرته . وفى اتحاد الشرط والجزاء دلالة على نخامة الثانى وكماله أى فهو فى شأن عظيم حيث انه خامل الذكر لا يقصد

باب	كتاب	راوي
الحراسة	الجهاد	أبو هريرة
من تعوذ بالله من درك الشقاء الخ	القدر	.....
من رغب عن المدينة	الحج	سفيان بن زهير

لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ (١)

تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (٢)

تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ (٣) وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٤) وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ الْعِرَاقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

تَفْضُلُ صَلَاةُ الْجَمِيعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْأً (٥) وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ

السموّ فى شؤنه فأى موضع اتفق له كان فيه (١) أى ان طلب الاذن له فى الدخول على غيره تغلق دونه السدد . وان أراد الشفاعة لمقترف لاتقبل شفاعته لازدرائه فى أعين المترفين وهو عند الله عظيم لما جعله عليه من لين الأكناف وسلامة الفطرة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٢) جهد البلاء مشقة الاختبار فى المعاش . والدّرك اللحاق بالشئ والوصول اليه والمراد بالشقاء شقاء المعاد لأنه هو الشقاء الحقيقى - أعاذنا الله تعالى منه - ويريد بالقضاء المقضى لأن قضاءه جل شأنه لاسوء فيه . وشماتة الأعداء فرحهم بما ينكأ القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ . الحديث متفق عليه

(٣) البسّ السوق اللين . يريد أنهم يسوقون دوابهم الى المدينة ليحملوا عليها الأهل ومن أطاع راحلين الى ما فتح من تلك الأقاليم لما أعجبهم من رُوائها ورخائها . وقد وقع الأمر على وفق الخبر (٤) أى لو كانوا يعلمون بما فى المدينة التى اختارها سبحانه لمختاره صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلها مهبط الوحى ومنزل البركات من الفوائد الدنيوية والأخروية التى يستحقر دونها ما يجدونه فى غيرها من الحظوظ النفسية الفانية ما أعرضوا عنها وارتحلوا منها . فيه تجهيل لمن زايلها وآثر غيرها عليها . والمراد بهم الخارجون منها رغبة عنها أما المفارق لغرض لايفارق المقصد الصحيح فى شئ فليس فى شئ من هذا المعنى . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) فيه ان أقل الجماعة اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الواحد وما زاد عليه فهو جماعة

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل صلاة الفجر جماعة
ابن عمر	الجهاد	قتال اليهود
عائشة	الحدود	والسارق والسارقة الآية

فاقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا (١)

تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله (٢)

تقطع اليد فى ربع دينار فصاعدا (٣)

تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة (٤) (قال) فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل

وحذف التاء من العدد على تأويل الجزء بالدرجة (١) استشهد أبو هريرة على اجتماع الملائكة فى ذلك لأن المراد بمن يشهد قرآن الفجر و يحضره هم ملائكة الليل وملائكة النهار . والمراد بهم الحفظة والكرام الكاتبون . لايخفى مافى عبارة الكتاب والحديث من الايقاظ والحث على الاعتناء بأمر صلاة الفجر لأن العبد فى ذلك الوقت مشيع كراما ومتلق كراما فينبغى أن يكون على أحسن حال يتحدث به الراحل و يرتاح له النازل . الحديث متفق عليه

(٢) الخطاب لمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد غيرهم ممن يعاصر عيسى عليه السلام لأنهم يكونون معه فى قتال اليهود والدجال . وفيه إشعار ببقاء الدين الاسلامى الى ذلك الوقت . والظاهر من اسناد القول الى الحجر يشعر بالحقيقة ولامانع من ذلك و يكون نطقه معجزة للمسيح ابن مريم . و يحتمل أن يكون هذا مجازا عن عدم إفادة الاختباء شيأ والله تعالى بالحقيقة عليم . الحديث متفق عليه

(٣) ذهب الى قضية هذا الحديث من ثبوت القطع فى ذلك القدر الجمهور سلفا وخلفا وخالف فى ذلك آخرون . والحديث متفق عليه

(٤) أى يقلبها سبحانه بقدرته كما يقلب أحدكم خبزته فى السفر . يريد الخبزة التى يصنعها المسافر و يضعها فى الملة - الجمر والرماد الحار - فانها لاتبسط كالرقاقة وانما تقلب على الأيدى حتى تستوى . والنزل مايعد للضيف عند نزوله . استشكل هذا من يحيل قلب الاجرام لامن حيث انكار صنع الله تعالى وقدرته على مايشاء . ووجهه على التشبيه بأن تكون الأرض كالخبزة فى النقاء والاستواء . مع أن الحقيقة فى مشهد العظائم أبلغ وقلب الاجرام وقع فى هذه النشأة كما تنبئك عنه آية موسى عليه السلام (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ففى النشأة الأخرى موقع الابداع والاختراع وموضع الغرائب والعجائب أولى . والانقلاب فى النظم الكريم على حقيقته إذ لو كان تخييلا لبطل الاعجاز ولم يكن

باب	كتاب	راوى	
			الجنةِ يومَ القيامةِ قالَ بلى قالَ تكونُ الأرضُ خبزةً واحدةً كما أخبرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم فنظرَ النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثمَّ ضحكَ حتَّى بدَتْ نواجذُهُ (١) ثمَّ قالَ (٢) ألا أُخبرُكَ بإدامِهِمْ قالَ ادامُهُمْ بالامٌ ونُونٌ (٣) قالوا وما هذا قالَ ثورٌ ونُونٌ يأكلُ من زائدةِ كبدِهما سبعونَ ألفاً (٤)
يقبض الله الارض	الرقاق	أبو سعيد الخدرى	تلقتِ الملائكةُ رُوحَ رجلٍ ممَّن كانَ قبلكُمْ فقالوا أعملتَ من الخيرِ شيئاً قالَ كُنتُ آمرُ فتياني أن ينظروا المُعسرَ ويتجاوزوا عنِ الموسرِ (٥)
من أنظر موسرا	البيوع	حذيفة	فتجاوزَ اللهُ عنهُ (٦)
مناقب بن سلام	المناقب	عبد الله بن سلام	تلكَ الرَّوضةُ الاسلامُ وذلكَ العمودُ عمودُ الاسلامِ وتلكَ العُروةُ الوُثقى فأنتَ على الاسلامِ حتَّى تموتَ (٧)

لذكر مبين معنى مبين . والقدرة لا يتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير (١) قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهى التى تبدو عند الضحك . والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان . والمراد الأول لأنه ما كان يبلغ فى الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه . وان أريد به الأواخر فالوجه فيه أنه يراد مبالغة مثله فى ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه فى الضحك وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان (٢) أى اليهودى (٣) بالام لفظ عبرانى ولذا سأل عنه الصحابة عليهم الرضوان ولو كان عربيا لعرفوه وما افتقروا الى تفسيره . والنون الحوت (٤) زائدة كبدهما هى القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهى أطيبه . والسبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب . أو المراد التكثير كما هو معروف فى كلام العرب . الحديث متفق عليه

(٥) انظار المعسر ارجاؤه الى ميسرة . والمراد بالتجاوز عن الموسر حسن التقاضى منه . وفى رواية كنت أنظر الموسر . وأتجاوز عن المعسر . وهذه موافقة للترجمة (٦) تجاوز الكريم عنه جزاء وفاقا لمعاملته لغيره فهذا من غرس عمله وثمرة إحسانه و (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) . (فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها) الآية . الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(٧) الخطاب لراويه . وسببه كما روى عنه أنه قال رأيت كأنى فى روضة وسطها عمود من حديد أسفله فى الأرض وأعلاه فى السماء فى أعلاه عروة فقيل لى ارقه قلت لا أستطيع فأتانى منصف ـ خادم ـ فرفع ثيابى من خلفى فرقيت حتى كنت فى أعلاه فأخذت بالعروة فقيل لى استمسك فاستيقظت وانها لفى يدى . أى والحال أن العروة لفى يدى قبل

باب	كتاب	راوي
نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن	فضائل القرآن	اسيد بن حضير
الاكفاء في الدين	النكاح	أبو هريرة

تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ (١) وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ. (٢)

تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا (٣) وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ (٤) تَرِبَتْ يَدَاكَ (٥)

﴿ فصل فى المحلى من حرف التاء ﴾

التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ (٦) فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ

أن أتركها وليس المراد أنه استيقظ وهى فى يده حقيقة - فقصصتها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام الخ . أى جميع ما يتعلق بالدين . وعمود الاسلام التوحيد لأن الاعتماد عليه وبه قوام الدين وملاكه . والعروة الوثقى هى المشار اليها فى قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) الحديث متفق عليه

(١) سببه بايجاز أن راويه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت وقع ذلك ثلاثا وكان ابنه يحيى قريبا منه فأشفق أن تصيبه فلما أخبره رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدث النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير - أى كان ينبغى لك أن تستمر على القراءة وليس أمر اله بها حال التحديث - قال فأشفقت أن تطأ يحيى قال وتدرى ما ذاك قال لا قال الخبر أى لأنه كان حسن الصوت فقد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففيه إشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (٢) أى ولو دمت على قراءتك لأصبحت ينظر الناس اليها لا تختفى عنهم . وفيه جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة . والله تعالى أعلم

(٣) الحسب الشرف بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأن العرب كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره . وقيل المراد به هنا الفعال الحسنة . ووراء ذلك أقوال أخر غير مرضية لمنافاتها الخبر (٤) أى ففز بالاقتران بذات الدين لأن اللائق بذوى المروآت أن يكون الدين مطمح نظرهم فى كل شئ لا سيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم بأبلغ وجه وآكده فأمر بالظفر الذى هو غاية المبتغى ومنتهى الاختيار (٥) أى لصقتا بالتراب . كناية عن الفقر فهو خبر بمعنى الدعاء أى افتقرت ان خالفت ما أمرتك به . وهذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف التاء ﴾

(٦) أى لأنه الداعى الى سببه وهو الامتلاء المنتج لثقل النفس وكدورة الحواس فاذا

كتاب	راوي
بدء الخلق	أبو هريرة
الاطعمة	عائشة
المناقب	العلاء بن الحضرمي

باب صفة ابليس وجنوده

التلبينة

اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه

فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ (١)

التَّلْبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ (٢) تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ (٣)

﴿ حرف الثاء ﴾

ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ (٤)

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا (٥) وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ (٦) وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ

أضيف اليه (١) ها بالقصر حكاية صوت المتثائب . وضحك الشيطان منه لاستسخاره بفعله وملابسته ما تنكره الآداب وتأنفه الاسماع ويأباه الذوق السليم . والله تعالى ولى الارشاد

(٢) التلبينة حساء يصنع من دقيق وعسل . سميت بذلك لشبهها باللبن فى البياض والرقة . والنافع من هذا الحساء ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيئا . ومجمة بالفتح أى مظنة للاستراحة . ورويت بضم الميم أى مريحة لقلب السقيم (٣) أى لأن قلب الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء والحساء يرطبها ويقويها ويفعل ذلك أيضا بالفؤاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ حرف الثاء ﴾

(٤) الصدر رجوع المسافر من مقصده . والشارب من مورده . يريد طواف الصدر ويسمى طواف الوداع لأنه طواف آخر عهد بالبيت . المعنى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها بمكة للمهاجر منها بعد طواف الصدر . وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح . الحديث متفق عليه

(٥) يشير الى قوله تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) الى أن قال (أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره) والمراد بالحب هنا الحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل السليم رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله فاذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى رجحان جانب ذلك تمرن على الائتمار بأمره بحيث يصير هواه تبعا له ويلتذ بذلك التذاذا عقليا ذا الالتذاذ العقلى إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك . وعبر الشارع عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر اللذائذ المحسوسة (٦) أى من غير أن يشوب ذلك الحب هوى . وحقيقة الحب الخالص أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء

راوي	كتاب	باب
أنس	الايمان	حلاوة الايمان
أبو موسى الاشعرى	العلم	تعليم الرجل أمته وأهله

يَعُودَ فِي الكُفرِ كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّارِ (١)

ثَلَاثَةٌ لَهُم أَجرَانِ رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ (٢) وَالعَبدُ المَملُوكُ اذا أَدَّى حَقَّ اللهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ (٣) وَرَجُلٌ كَانَت عِندَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحسَنَ تَأدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحسَنَ تَعلِيمَهَا (٤) ثُمَّ أَعتَقَهَا (٥) فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجرَانِ (٦)

ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا يَنظُرُ اِلَيهِم (٧) رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلعَةٍ لَقَدْ أُعطِيَ بِهَا أَكثَرَ مِمَّا أُعطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ (٨) وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعدَ العَصرِ لِيَقتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسلِمٍ (٩) وَرَجُلٌ مَنَعَ

---

(١) العود فى جانب من منح العصمة ابتداء بمعنى الصيرورة . وعداه بفى ايماء الى ان الكفر للعائد بمنزلة الوعاء المحيط به . والعود فى جانب من أخرج من الظلمات الى النور فهو على ظاهره . والمراد بالقذف الالقاء . المعنى أنه يبغض العود فى دياجير الكفر بصاحب النعماء بعد اذ صانه تعالى منه فى الابتداء أو أنقذه منه فى الانتهاء كما يبغض الالقاء فى دار البؤس والشقاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى بألفاظ مختلفة

(٢) المراد بأهل الكتاب أصحاب التوراة والانجيل كما تضافرت عليه النصوص كتابا وسنة حيث يطلق أهل الكتاب (٣) وصف العبد بذلك الوصف لأن الناس كلهم عباد لله جل شأنه فميزه بذلك . والموالى جمع مولى وهو اسم يقع على معان كثيرة والمراد هنا المالك (٤) أى علمها ما يجب تعليمه من الدين (٥) النكتة فى العطف هنا بثم دون متلوه أن العتق نقل من نوع الى آخر ولا يخفى ما بين النوعين من البعد بل من الضدية فى الأحكام والمنافاة فى الشؤن والأحوال فناسب أن يكون لفظ الاعلى التراخى (٦) أعاده مع فهمه من السابق بحكم العطف لأن الجهة كانت فيه متعددة وهى التأديب والتعليم والعتق والتزوج وكانت مظنة أن يستحق من الأجر أكثر من سابقيه فأعاده اشارة الى أن المعتبر من الجهات أمران العتق والتزوج وأما التأديب والتعليم فيوجبان الأجر فى الأجنبى فلم يكونا خاصين بالاماء . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) التنصيص على هذا العدد لا ينفى زائدا عليه بدليل الحديث التالى . والمراد من نفى التكليم والنظر أنه لا يكلمهم الله تعالى بما يسر قلوبهم فلا ينافى قوله سبحانه (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ولا ينظر اليهم نظر رحمة وإحسان . فالنفى للوصف ومثله شائع فى العربية كثير فى القرآن (٨) أى لقد دفع لمن اشتراها منه بسببها أكثر مما أعطى زيد الذى ابتاعها منه . وهو كاذب فيما يقول (٩) على زائدة . والبعدية ليست

كتاب	راوي	
المساقاة	أبو هريرة	باب من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه
.....	.....	اثم من منع ابن السبيل من الماء
المغازى	ابن مسعود	أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح

فضل ماء فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك (١) ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم (٣) رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان أعطاه منها رضي وان لم يعطه منها سخط (٤) ورجل أقام سلعته بعد العصر (٥) فقال والله الذي لا اله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل (٥) (قال) ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا (٦)

﴿ حرف الجيم ﴾

جاء الحق وزهق الباطل (٧) جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (٨)

بقيد . وخص العصر بتعظيم الاثم فيه لشرفه لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيه . وفيه ترفع الأعمال وربما يكون هذا الجرم في ذلك اليوم خاتمة العمل (١) منع الفضل وحرمان هذا الجاني منه في يوم تشرئب الى إحسانه الأعناق وتتطاير اليه النفوس لهو من أشد العذاب وأشق العقاب (إن الله لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس أنفسهم يظلمون) والله تعالى ولي التوفيق

(٢) لا يزكيهم أي لا يثني عليهم . أو لا يطهرهم من رجس الأوزار ولهم من العذاب ما يبلغ الغاية (٣) أي بايع الامام الأعظم وعاقده على طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه لا يعاقده إلا لغرض نفسي وعرض دنيوي . والمراد بالرضا والسخط لازمهما وهو الوفاء والغدر طوعا لسلطان الهوى وقهر النفس الأمارة بالسوء (٤) مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت . والنفاق الرواج (٥) أي اعتمادا على حلفه الذي أكده بالتوحيد واللام وقد (٦) أي يستبدلون بما عاهدوا عليه الله من الايمان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبما أقسموا عليه عوضا حقيرا من متاع الدنيا . أولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

﴿ حرف الجيم ﴾

(٧) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب — ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى — فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك . وزهوق الباطل اضمحلاله وتلاشيه (إن الباطل كان زهوقا) (٨) أي ذهب الباطل فلم تبق منه بقية تبدي شيأ أو تعيده . هذا الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	الادب	جعل الله الرحمة مائة جزء
عبد الله بن قيس	التفسير	ومن دونهما جنتان
أبو رافع	الشفعة	عرض الشفعة
ابن مسعود	الرقاق	الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله

جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ (١) فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْأً وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْأً وَاحِدًا (٢) فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ (٣) حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ (٤)

جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا . وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا (٥) وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الجيم ﴾

الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ (٦)

الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ . وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ (٧)

---

(١) المراد بالرحمة أثرها وهو متعلق الارادة لا إرادة المتعلق لأنها صفة ذاتية قديمة لا تتجزأ ولا تتناهى . ويراد من هذا العدد التكثير والمبالغة لا الحصر (٢) المراد أنه ادّخر لخلقه أكثر وأعظم مما أعطاه لهم فى الدنيا لان الآخرة أشدّ خطرا فكان قسطها من الرحمة أوفر (٣) أى فبذلك الجزء يتراحمون ويتعاطفون وبه يتضافرون ويتواشجون ولولاه لانعكس الحال وساء المآل (٤) خص الفرس بالذكر من دون الحيوان المألوف لعَدْوها وسرعة سيرها وشدّة بطشها ومع ذلك تتجنب أن يصل ضررها الى وليدها وإلا فسائر الحيوانات كذلك . الحديث متفق عليه

(٥) هذا لا ينافى أن الجنان ثمانية لأن العدد لا مفهوم له . وتقدّم لك القول على الحديث فى خبر إن فى الجنة خيمة الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الجيم ﴾

(٦) السَّقَبُ القرب يقال سَقِبت الدار وأسقبت قربت . أى ان الجار بسبب قربه أحق بالشفعة . يحتج بهذا الحديث من يرى الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما . وأخرجه أبو داود وابن ماجه

(٧) الشراك السير الذى فوق النعل لتستمسك به القدم . والمراد بالقرب القرب المعنوى أى الاتصال بالسبب الموصل لهذه أو تلك وهو العمل الصالح أو ضدّه . وانما كان ذلك أقرب لان سبب حلول جنة النعيم . ودخول دار الهوان نعت الشخص وهو العمل وهو أقرب من شراك النعل إذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به . فالواجب على المرء أن يتخير الوصف ويتوخى جادّة السعادة وأن لا يوافق الهوى فاتباعه خسران مبين . والجنة قريبة من المحسنين . والله تعالى ولى التوفيق •

باب	كتاب	راوى	
			﴿ حرف الحاء ﴾
حجبت النار بالشهوات	الرقاق	أبو هريرة	حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ . وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ (١)
الحج والنذر على الميت	الحج	ابن عباس	حُجِّي عَنهَا (٢) أَرَأَيتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنتِ قَاضِيَتَهُ اقضُوا اللهَ فَاللهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ (٣)
حرم المدينة	.....	أبو هريرة	حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي (٤)
ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	الجهاد	أنس	حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ (٥)

﴿ حرف الحاء ﴾

(١) أى جعلت الشهوات التى حظرها الشارع حجابا للنار فمن هتك الحجاب ومزّق حرمته بارتكاب تلك الموبقات كان ذلك سببا لاصطلائها وذوق عذاب الحريق . والمكاره هى ما أمرت الشرعة به أمر تكليف كالأمور التعبدية أو أمر إرشاد كالعفو والحلم والاحسان الى المسىء والصبر بأنواعه وغير ذلك مما يقف دون غايته قلم المتتبع . وأطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه . وهذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلوّ بلاغته فى التحذير من تلك الغوائل وان جنحت اليها النفوس الأمّارة بالسوء . والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس التى ترتاح للقعود عنها . أما النفوس الراضية العالية فارتياحها وكلفها بتكاليف ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أن امرأة من جهينة جاءت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان أمّى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفحج عنها فقال الخبر وفيه إرشاد الى وجوب قضاء ذلك الحق ولكن هل ذلك اذا أوصى أو مطلقا فيه كلام ليس هذا موضع إيراده (٣) أى اقضوا حقه جل شأنه فالله أحق بالوفاء من غيره . وفيه أن حق الله تعالى مقدّم على حق الآدمى وهو أحد أقوال تنظر فى غير هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٤) اللابة هى الحرّة أى الأرض ذات الحجارة السود . والمدينة بين حرتين عظيمتين إحداهما شرقية والأخرى غربية . ابتدأ تحريم المدينة فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لأنها لم تكن محرّمة من قبل كمكة بل حرّمها جل شأنه على لسانه . أى انه لا تنتهك حرمتها ولا يصاد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يحدث فيها حدث مخالف للكتاب والسنة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أنه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء أعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان وضع ما ارتفع فى الدنيا أمر ثابت الوقوع محقق الوجود لا تخلف عنه ولا مرية فيه وان طال الأمد وعظم الشأن وبلغ الشأو فى ذلك . بذلك شهدت أسفار التواريخ وحكم به العيان لأن بلوغ

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الجمعة	هل على من لم يشهد الجمعة غسل
ابن عمر	الرقاق	في الحوض
جابر	الجهاد	الحرب خدعة
أبو هريرة	البيوع	يمحق الله الربا ويربي الصدقات

حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ أَنْ يَغتَسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومًا يَغسِلُ فيه رأسَهُ وجَسَدَهُ (١)

حَوْضي مَسيرَةُ شَهرٍ (٢) ماؤُهُ أَبيَضُ منَ اللَّبَنِ (٣) وَرِيحُهُ أَطيَبُ منَ المِسكِ وَكِيزانُهُ كَنُجُومِ السَّماءِ (٤) منْ شَرِبَ منهُ فلا يَظمأُ أبدًا (٥)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الحاء ﴾

الحَرْبُ خَدْعَةٌ (٦)

الحَلِفُ مَنفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلبَرَكَةِ (٧)

الغاية منذر بالتراجع * وعند التناهي يقصر المتطاول * فسبحان من بيده الملك يرفع ويخفض وهو على كل شئ قدير

(١) الحق الواجب وقد حكى الوجوب عن بعض الصحابة وبه قال أهل الظاهر وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار الى الاستحباب أى فهو كالواجب فى التأكيد لا فى الحكم لوجود الصارف وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل رواه الترمذى وحسنه وانظر ما أطال به الحافظ فى الفتح والشوكانى فى نيل الأوطار تر الدليل والتعليل . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) أى ما بين ارجائه مسيرة شهر . وليس المراد تقدير الحقيقة بل ذلك عبارة عن تنائى أكنافه . وتباعد أطرافه (٣) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وفيه خلاف البصريين وانظره فى موضعه (٤) أى فى الكثرة والاشراق (٥) أى لا يظمأ ظمأ مؤلما بل ظمأ اشتهاء وإلا لم يكن لشرب ماء الجنة لذة . الحديث متفق عليه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الحاء ﴾

(٦) فيه لغات وقد روى بهن جميعا وأفصحها فتح الخاء مع سكون الدال . أى تنقضى بخدعة . والخدع إظهار أمر واضمار خلافه وذلك سائغ فى الحروب لأنه من المستثنى الجائز الخصوص من المحرم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز . الحديث متفق عليه

(٧) الحلف بمعنى اليمين . وأول بها ليحصل التطابق بين طرفى الجملة فى التأنيث . والمحق المحو والابطال . أى اليمين الكاذبة سبب لنفاق البضاعة ورواجها ولكنها ماحية للبركة . فالأموال المكتسبة من البيوع المشفوعة بالأيمان الكاذبة وان كانت نامية فى بادئ النظر فأمر البركة فيها فى حيز العدم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

باب	كتاب	راوى
ماجاء فى فاتحة الكتاب	التفسير	ابو سعيد ابن المعلى
ماجاء فى صفة النار وانها مخلوقة	بدء الخلق	عائشة
الحلال بين والحرام بين الخ	البيوع	النعمان بن بشير

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ هِىَ السَّبْعُ المَثَانِى والقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِى أُوتِيتُهُ (١)

الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ (٢)

الحلالُ بَيِّنٌ وَالحرامُ بيِّنٌ وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ (٣) فَمَنْ تَرَكَ مَاشُبِّهَ عَلَيهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ (٤) وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ وَالمَعَاصِى حِمَى اللهِ (٥) مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ (٦)

---

(١) السبع المثانى هى المشار اليها بقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) سميت بذلك لأنها سبع آيات . ومن فى الآية الكريمة للبيان لا للتبعيض فلا إشكال بين النظم الكريم والحديث . والمثانى جمع مثنى وهو اما من التثنية أى التكرير لأنها تثنى فى أوقات الصلاة وغيرها فهى تكرر على مرور الأوقات فلا تهجر وتدرس فلا تندرس . أو من الثناء لاشتمالها على ماهو ثناء على الله جل شأنه بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى . والقرآن اسم يقع على الجزء كما يقع على الكل يدل عليه قوله تعالى (بما أوحينا اليك هذا القرآن) يريد سورة يوسف عليه السلام . والمراد هنا الأول لمطابقته للواقع لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن إذ ذاك قد أوتى القرآن كله هذا وفى الحديث دليل لمن يرى أن البسملة ليست بآية من أم الكتاب والله سبحانه أعلم . وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) أى ان الحمى ناشئة من وهج جهنم واتقادها فاذا نزلت بكم وحلت بأبدانكم فأطفؤها بالماء كما تطفأ النار التى هى المنشأ لما بينهما من الشبه . والخطاب عام لكل مصاب بها فى أى اقليم ويحتمل التخصيص بأهل المواقع الحارة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى على فريق من الناس بدليل الحديث التالى من أنه لا يعلمها كثير من الناس لأنها فى الواقع كذلك كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ما فارق الحياة الدنيا حتى ترك أمته على شرعة واضحة بما تركه فينا من الكتاب المبين والسنة المزيحة للمشبهات (٤) أى من تباعد عما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم كان عما استبان أبعد (٥) الحمى هو الشئ المحمى أى المحظور فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول (٦) الرتع هو أن تأكل وتشرب ماتشاء فى خصب وسعة . يريد أن من توسع فى تناول ماحول الحمى يقرب أن يقع فيه . فينبغى للمرء اجتناب ماشتبه عليه لأنه ان كان فى الواقع حراما فقد برئ من تبعته ووقى قلبه من الحرام فان له أثرا فيه وان كان حلالا فيؤجر على تركه بهذا القصد الجميل ومن ترخص لنفسه ندم ومن الفضائل حرم . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

راوى	كتاب	باب
النعمان ابن بشير	الايمان	فضل من استبرأ لدينه
عمران بن حصين	الادب	الحياء

الحَلَالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ وبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُها كَثِيرٌ من الناسِ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِعِرْضِهِ وَدِينِهِ (١) وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ (٢) أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ القَلْبُ (٣)

الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ (٤)

---

(١) أى فمن تجافى عن الشبهات فقد توخى البراءة أى النزاهة لعرضه من الطعن ولدينه من النقص (٢) شبه المكلف بالراعى . والنفس البهيمية بالأنعام . والشبهات بما حول الحمى . والمحارم بالحمى نفسه . وتناول الشبهات بالرتع حوله . ووجه التشبيه وقوع العقاب على كل بعدم اتقاء ذلك فمن أكثر من الشبهات وتعرض لمقدماتها وقع فى الحرام أو كاد (٣) علق صلاح الأعضاء بصلاحه لأنه أميرها والمسيطر عليها فاذا صلح بحلول الهداية فيه صلحت الرعية وحكم العكس بعكس الحكم وهو أشرف ما فى الانسان إذ عليه مدار الأعمال لأنه محل النية التى هى قوام العمل . ومتبوأ العقل كما تضافرت عليه آيات الكتاب ومأوى العلم الذى يسمو به الانسان وبه يميز الخبيث من الطيب . وموضع الرأفة والرحمة . ومهبط الالهام ومورد الأسرار ومصدر المعارف وغير ذلك من الخصائص المعنوية التى يقف دون غايتها مبلغ علم القاصر . الحديث رواه الجماعة

(٤) أى لأنه الخلق الفرد الذى يجمل صاحبه بالآداب وينفر به عن المثالب والشهوات البهيمية . ويفيض روح الاعتدال على حركاته وسكناته . هذا هو الخلق الذى ينهض بصاحبه لمجاراة أرباب الرفعة . ويتجافى به عن مواضع الخسة والضعة . هذا الوصف الكريم هو منبت خلال الفطرة . ومغرس الشيم العالية . هذا الوصف هو آلة الحكماء القائمين على التربية . المقومين لأود النفوس . الدعاة لمكارم الأخلاق . المولعين بترقية الفضائل صورية ومعنوية . يستعملونها فى نصائحهم يذكرون بها الغافل . ويحرضون بها الناكل . ويوقظون النائم . ويقعدون القائم . وبالاجمال فالحياء خير كله ولكن ليس منه ما يمنع من قول الحق أو فعل الخير لما فيه من تقويض أركان الحق وحرمان النفس من اسداء ما ينفعها ويرفعها فى الحال والمآل . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوي
تقليم الاظفار	اللباس	ابن عمر
صوم شعبان	الصوم	عائشة
من أجرى امر الامصار الخ	البيوع	.....
ولقد آتينا داود زبورا	أحاديث الانبياء	أبو هريرة

﴿ حرف الخاء ﴾

خالفُوا المُشرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى (١) وَاحفُوا الشَّوَارِبَ (٢)

خُذُوا منَ العَمَلِ مَاتُطِيقُونَ (٣) فَانَّ اللهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا (٤)

خُذِي أَنتِ وَبَنُوكِ مَا يَكفِيكِ بِالمَعرُوفِ (٥)

خُفِّفَ عَلى دَاوُدَ القُرآنُ (٦) فَكَانَ يأمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسرَجُ فَيَقرَأُ القُرآنَ قَبلَ أَنْ تُسرَجَ دوابُّهُ وَلاَ يأكُلُ الاَّ منْ عَمَلِ يَدِهِ (٧)

خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ ستُّونَ ذِرَاعاً ثُمَّ قَالَ اذهَبْ فَسَلِّمْ على أُولَئِكَ مِنَ المَلاَئِكَةِ فَاستَمِعْ مَايُحَيُّونَكَ. تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ (٨) فَقَالَ السَّلاَمُ

﴿ حرف الخاء ﴾

(١) أى اتركوها حتى توفر ولكن لا إلى حالة يسخر منها بل الى قدر ماورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) وقع خلاف فى المراد بالاحفاء فقيل الاستقصاء والاستئصال كما هو معناه فى كتب اللغة . وقيل القص حتى يبدو طرف الشفة . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى نيل الأوطار مع الدليل . الحديث متفق عليه

(٣) أى ماتسع قدرتكم المداومة عليه لأن الاقتصاد فى العبادة أعون على المثابرة عليها والتعمق فيها يؤدى الى السآمة المفضية الى هجر العمل (٤) أى تذروا العمل ملالا والملل محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ترك الجزاء وعبر به مشاكلة لما بعده كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقوله سبحانه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وهذا باب واسع فى العربية كثير فى القرآن . الحديث متفق عليه

(٥) سببه أن هند أم معاوية قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أبا سفيان - زوجها - رجل شحيح فهل على جناح ان آخذ من ماله سرا فقال الخبر أى تناولى ما فيه كفايتك وما يكفل شؤن من يعول بقدر ما عرف بالعادة وجرى به التسامح بين الناس بدون اسراف . وهذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه لأن القضية كانت بمكة وأبو سفيان حاضر بها فلا ينهض دليلا على جواز الحكم على الغائب . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) قيل المراد به المصدر أى القراءة . وقيل الزبور . وقرآن كل نبى كتابه الذى أوحى اليه (٧) أى من ثمن ما كان يعمله . ألان القادر سبحانه له الحديد فكان يعمل السابغات ويبيعها ولا يأكل إلا من ثمنها مع ما كان فيه من الملك الوارف وسعة السلطان . والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى فانها تحيتك وتحية ذريتك المؤمنين . والتحية السلام قال تعالى (تحيتهم

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واذ قال ربك للملائكة الخ
.....	التفسير	قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم

عليكُمْ . فقالوا السَّلامُ عليكَ وَرَحْمَةُ اللهِ . فزادُوهُ وَرَحْمَةُ اللهِ (١) فكلُّ من يَدخُلُ الجنَةَ على صُورَةِ آدَمَ فلَمْ يَزَلِ الخَلْقُ يَنقُصُ حتى الآنَ (٢) خَلَقَ اللهُ الخلق فلمَّا فَرغَ منهُ قامَتِ الرَّحِمُ فأَخذَتْ بِحَقْوِ الرَّحمنِ (٣) فقالَ لَهُ مَهْ قالَتْ هٰذا مَقامُ العائذِ بكَ منَ القَطيعةِ قالَ أَلاَ تَرضَينَ أَنْ أَصِلَ منْ وَصَلَكِ (٤) وَأَقطَعَ مَنْ قطَعَكِ قالَتْ بَلى يارَبِّ قالَ فذَاكِ (٥) قالَ أَبو هرَيرَةَ فاقْرَؤُا انْ شِئْتُمْ فهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا في الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ (٦) وَفي روايةٍ عنهُ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلمَ فهَلْ عَسَيْتُمْ

يوم يلقونه سلام . وتحيتهم فيها سلام) (١) لهذا ولقوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) ندبت الزيادة (٢) أى لأن كل قرن كانت نشأته فى الطول أقصر من القرن الذى قبله حتى انتهى القصر الى خير أمة أخرجت للناس . وانظر أسفار التفسير كمفاتيح الغيب للامام الرازى وروح المعانى للفاضل الآلوسى عند قوله تعالى (وزادكم فى الخلق بسطة) ترى شاهد هذا الحديث . متفق عليه

(٣) الفراغ من الشئ اتمامه بعد الشغل به . والقادر تعالى لا يشغله شأن عن شأن فجرد عن أحد معنييه وهو الشغل وأريد به الآخر وهو الاتمام . وقيل الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة والأعراض يجوز أن تتجسم وتتكلم بارادة من هو على كل شئ قدير . ويحتمل أن يكون ذلك من ضروب المجاز . والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها . والحقو معقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به على عادة العرب لأنه أحق ما يحامى عنه . وقد يطلق على الازار نفسه لعلاقة المجاورة يعنى أنه لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف إزاره وردائه وربما أخذ بحقو إزاره مبالغة فى الاستجارة فكأنه يشير الى أن المطلوب أن يحرسه ويذود عنه ما يؤذيه كما يحرس ما تحت إزاره ويذود عنه فانه لاصق به لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم فى استعاذتها بالله تعالى والتجائها به من القطيعة . وآثر التعبير بذلك مراعاة لحال المخاطب فى خطابه بما يصل اليه فهمه والتمثيل له بما يبلغه علمه

(٤) تقدم لك معنى الصلة فى خبر إن الرحم شجنة الخ فانظره (٥) أى فذاك لك

(٦) أى فهل يتوقع منكم أيها المنافقون وينتظر ان توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم ومشوا تحت لوائكم أن ترجعوا الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من الافساد وقطع الأرحام . والمراد بايراد الرواية الثانية بيان رفع ما أفادت الرواية الأولى وقفه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوى	
مايقتل المحرم من الدواب	الحج	عائشة	خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ (١) يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ (٢) الغُرَابُ وَالحِدَأَةُ وَالعَقْرَبُ وَالفَأْرَةُ وَالكَلْبُ العَقُورُ
			خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي (٣) ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ (٤)
لايشهد على شهادة جور الخ	الشهادات	ابن مسعود عثمان	
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	فضائل القرآن		خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (٥)

---

(١) العدد لامفهوم له بل كل مافى معنى هذه الخمس مشارك لها فى الحكم . والفسوق فى الأصل الخروج عن الشئ ومنه (ففسق عن أمر ربه) أى خرج عن جادته ومرق من طاعته . وهذه كلمة لم تسمع فى أشعار الجاهلية ولا أحاديثهم وانما تكلمت بها العرب بعد نزول القرآن . وانما سميت هذه الدواب فواسق لخبثها وخروجها عن الانتفاع بها . وعبر بالافراد ولم يقل فواسق لأن كلمة كل حكمها الافراد والتذكير وأن معناها بحسب ماتضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا فى نحو (وكل شئ فعلوه فى الزبر) أومفردا مؤنثا فى قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) وان كانت مضافة الى معرفة - كما هنا - فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أوقائمون وقد اجتمعتا فى قوله سبحانه (ان كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) وانظر تفصيل الموضوع فى أسفار العربية ان شئت (٢) أى فى الحل أولى . الحديث متفق عليه

(٣) هل ذلك التفضيل بالنسبة الى الجميع أوالى المجموع موضوع بحث والى الأول ذهب الجمهور كما فى نيل الأوطار وفيه كلام يلفت النظر فاغتنمه (٤) أى يروّجون شهادتهم بالحلف . فتارة يحلفون قبل أداء الشهادة . وطورا يعكسون لقلة مبالاتهم بالدين وهذا اخبار عن غيب وقع فلاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم . الحديث متفق عليه

(٥) لايقال يلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا بحكم السليقة أكثر دراية لمعانى القرآن ممن بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية فمن كان مثلهم فى هذا الشأن شاركهم فى هذا الحكم لامن كان قارئا أومقرئا محضا لايفهم معنى مايقرؤه أو يقرئه هذا وتقدم لك سبب خيرية من جمع بين فضيلتى التعلم والتعليم فى خبر إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه فراجعه والله تعالى ولى التوفيق

خيرُ نِسائِها مَريمُ ٱبْنَةُ عِمْرانَ (١) وَخيرُ نِسائِها خَديجَةُ (٢)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الخاء ﴾

الخازِنُ ٱلمُسلمُ ٱلأَمينُ الَّذي يُنْفِذُ وَرُبما قالَ يُعطى ما أُمِرَ بِهِ كاملا مُوَفَّراً طَيِّباً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ الى الذى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ ٱلمُتَصَدِّقَيْنِ (٣)

الخالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ (٤)

الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعلى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَها فى سَبيلِ اللهِ فَأَطالَ لَها فى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَما أَصابَتْ

راوي	كتاب	باب
على	احاديث الانبياء	واذ قالت الملائكة يا مريم الآية
أبو موسى الاشعرى	الزكاة	أجر الخادم
البراء	الصلح	كيف يكتب هذا ما صالح الخ

(١) أى خير نساء عالمها فى زمانها لما خصها تعالى بما لم يؤته أحدا من النساء . طهرها واصطفاها على نساء العالمين . وكلمها روح القدس ونفخ فى درعها ولم يكن هذا لأحد من النساء وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (٢) أى لانها آمنت به حين كفر به القوم . وصدّقته حين صدّ عنه المستكبرون . وجادت له صلى الله تعالى عليه وسلم بمالها حين بخل به الباخلون . فسبْقُها الى الاسلام وتأثيرها فى بدئه وقت أن كان غريبا وموازرتها ونصرتها وقيامها فى الدّين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه أحد من أمّهات المؤمنين . ففازت بذلك وبه حازت التفضيل على النساء . ويستثنى من هذا العموم بَضعته صلى الله تعالى عليه وسلم فانها أفضل . يرشد اليه ما رواه مسلم أنه قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين . وفى رواية لأحمد أفضل نساء أهل الجنة . فاذا فضلت عليهنّ فى خير دار فلأن تكون خيرا منهنّ فى الدّار الأولى بالطريق الأولى . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الخاء ﴾

(٣) أى وان اختلف أجرهما كما وكيفا فهو نحو قولهم فى المبالغة القلم أحد اللسانين . القيود المتقدّمة معتبرة فى غاية هذا الشأن فلا بدّ من رعايتها . قيد الخازن بكونه مسلما لأن الكافر لا نية له . وبكونه أمينا لأن الخائن مأزور غير مأجور . ورتب أجره على أداء المأمور به كاملا موفرا لئلا يكون من المخسرين . وبكونه طيبة به نفسه لئلا يعدم النية فيحرم المثوبة والأجر . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى فى استحقاق الحضانة عند فقدان الأمّ لأنها تقرب منها فى الحنوّ والشفقة والاهتداء الى ما به صلاح المحتضن وقوام أمره . تمسك بهذا من يرى تقديم الخالة على غيرها عند وفاة الأمّ وفاء بحق التشبيه والا كان لغوا والموضوع خلافى ينظر فى موضعه . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
			فى طِيَلِهَا ذلكَ منَ ٱلمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَ لَهُ حَسَنَاتٍ (١) وَلَوْ أَنَّهُ ٱنْقَطَعَ طِيَلُهَا فَٱسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ (٢) وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَتَعَفُّفًا ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ (٣) وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ (٤) قَالَ وَسُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الحُمُرِ (٥) فَقَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الجَامِعَةُ الفَاذَّةُ (٦)
شرب الناس وسقى الدواب من الانهار	المساقاة	أبو هريرة	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
الجهاد ماض مع البر والفاجر	الجهاد	عروة البارقي	الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٧) الأَجْرُ وَٱلمَغْنَمُ (٨)

---

(١) المرج الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيها الدواب أى تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت . والطيل بالكسر الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه (٢) استنت بمعنى عدت بمرح ونشاط . والشرف الشوط أو نحو ميل (٣) فيه دليل لمن يرى فيها الزكاة (٤) النواء العداوة (٥) أى عن صدقة الحمر (٦) أى المنفردة فى معناها لاحتوائها على فوائد الدّين أصلا وفرعا وارشاد فقرتيها وعدها ووعيدها الى أن أىّ عمل يصدره المرء وان بلغ الغاية فى القلة يشاهد وفاءه . ويعاين جزاءه . ويضاعف مثوبة ذرة الخير الى أضعاف كثيرة كما قال ولى العدل والاحسان (ان الله لا يظلم مثقال ذرّة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) الحديث متفق عليه

(٧) الخيل لفظ عام . والمراد به الخصوص أى الخيل الغازية . والمراد بعقد الخير بناصيتها أنه ملازم لذواتها كأنه معقود فى شعر نواصيها . وقد يكنى بالناصية عن جميع الذات يقال فلان مبارك الناصية أى الذات . وفى هذا التركيب إيماء الى أن الخير فى مقدّمتها للاقدام بها على العدوّ دون مؤخرتها لما فيه من الاشارة الى الادبار . ولا يخفى ما فيه من بلاغة اللفظ وجزالة المعنى مع ما فيه من الجناس اللاحق بين الخير والخيل (٨) أتى بهما بيانا لما هو المراد من الخير وازاحة لما قد يتوهم من عموم اللفظ لأن الأجر المقترن بالمغنم انما يكون فى خيل الجهاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ حرف الدَّال ﴾

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	بدء الخلق	اذا وقع الذباب الخ
.....	الايمان	الحياء من الايمان
المغيرة	الوضوء	اذا أدخل رجليه الخ
عائشة	العيدين	اذا فاته العيد يصلي ركعتين

دخلَتِ امرَأَةٌ النَّارَ فى هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فلَمْ تُطْعِمْهَا ولَمْ تَدعهَا تأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ (١)

دَعْهُ فإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ (٢)

دَعْهُمَا فَإِنِّى أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ (٣) قالَ فَمَسَحَ عليهِمَا (٤)

دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ فإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ وَتِلْكَ الأَيامُ أَيَّامُ مِنًى (٥)

﴿ حرف الدال ﴾

(١) خشاش الأرض هوامّها وحشراتها . المعنى تدخل تلك الجانية دار الجزاء بسبب جنايتها على هرّة منعتها ذَواقها وأذاقتها ألم الجوع حتى ماتت . ونزّل المستقبل منزلة الماضى نظماله فى سلك المقطوع به لصدوره عما لا ريب فى اخباره . هذا وعيد شديد لمن آلم حيوانا ليس من نوعه فكيف بمن أنزل نوازل سيئاته بمن تجمعه معه جامعة الانسانية . وتربطه به الواشجة العصبية . أو الرابطة الايمانية . ولم يرقب فى مؤمن إلاًّ ولا ذمّة . ولم يخالج قلبه أنه فى تصرف مليك مقتدر . يسومه سوء العذاب . ويذيقه أليم العقاب . (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار يعظ أخاه فى الحياء يقول انك لتستحيي حتى كأنه قد أضرّ بك فقال له الخبر أى اتركه على هذا الخلق السنىّ ثم زاده ترغيبا فى ذلك بقوله فان الحياء من الايمان أى شعبة من شعبه . ولا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفى بانتفائه لأن الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لا يستلزم نفى الحقيقة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) سببه كما عن راويه أنه قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال الخبر (٤) المسح على الخفين أمر مجمع على جوازه خلافا للخوارج لعدم وروده فى الكتاب . وللشيعة لامتناع علىّ منه . يدحض حجتهم صحة هذه السنة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتواتر فقد سطعت أنوار شمسها فى سماء هذه الشريعة المطهرة . فقد صرّح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر . وجمع بعضهم رواته فجازوا الثمانين منهم العشرة — أى ومن العشرة الامام علىّ كرّم الله تعالى وجهه — وقال الامام أحمد فيه أربعون حديثا عن الصحابة مرفوعة . فهذا حكم قوى الدليل وان فقد من التنزيل ففى السنة وأدلتها أسنة نزال . وسهام نضال . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٥) سببه كما عن راويته أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدففان وتضربان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم متغشّ بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبى

باب	كتاب	راوى	
الوكالة في قضاء الديون صب الماء على البول في المسجد	الوكالة	أبو هريرة	دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً (١) (قال) ثمَّ قالَ أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ (٢) قالوا يا رَسُولَ اللهِ لاَ نَجِدُ إلاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ فقالَ أَعْطُوهُ (٣) فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً (٤)
	الوضوء	.....	دَعُوهُ (٥) وَهَرِيقُوا على بَوْلِهِ سَجْلاً من ماءٍ أَوْ ذَنُوباً من ماءٍ (٦) فإنَّما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ (٧) وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ (٨)

صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وقال الخبر . أضاف الأيام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان والمكان وأبان للصديق رضى الله عنه الحكم مقرونا ببيان الحكمة بانها أيام عيد أى أيام سرور شرعى فلا ينكر فيها مثل هذا وان كان الأصل الترفع عن اللهو واللعب والتجافى عما يدنى الى المثالب والأخذ بما يرفع الشخص الى مستوى الفضيلة . الحديث متفق عليه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتى اليه رجل يتقاضاه — أى يطالب منه أن يقضيه بعيره الذى اقترضه منه — فأغلظ عليه فهم به الصحابة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخ يريد بالمقال صولة الطالب وقوة الحجة ولكن مع رعاية الأدب المشروع . وهذا من كمال خلقه وجمال شيمه وانصافه وقوة صبره على جفاة الأعراب مع قدرته على الانتقام (٢) أى ذا سن مثله يريد بعيرا مثل بعيره (٣) أى اعطوه الأمثل . وليس هو من قرض جر منفعة الى المقرض لأن المنهى عنه ما كان مشروطا فى العقد بل هذا من كرمه الوارف وجوده الواسع (٤) أى فان خيركم معاملة أحسنكم قضاء لدينه بردّه أمثل منه . وهذا اذا كان لنفسه أما اذا كان لمحجوره أو لجهة وقف فليس هذا بالأمر السائغ . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) يريد أعرابيا بال فى المسجد النبوى . أى كفوا عن زجره (٦) هريقوا بمعنى صبوا . والسجل الدلو المملوأى ماء وجمع على سجال . والذنوب لها غير معنى . والمراد بها هنا الدلو العظيمة . وقيل لا تسمى ذنوبا إلا اذا كان فيها ماء وجمعها أذنبة . وفيه أن الأرض المتنجسة يطهرها الماء لا الجفاف وفيه خلاف موضعه كتب الفروع (٧) أسند البعث الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تجوزا لأنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بالدين اليسر تيسيرا على الأمة ولذا أرشدهم لأن يسلكوا بالغير جادّته ليكون ذلك أبعد عن النفار والادبار وأقرب الى القبول والاقبال (٨) أكد السابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى التيسير . الحديث أخرجه الجماعة

راوي	كتاب	باب
عائشة	المرضي	ما رخص للمريض أن يقول الخ
عتبة	أبواب صفة الصلاة	من صلى بالناس فذكر حاجة الخ

﴿ حرف الذال ﴾

ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ (١) فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَاثُكَيْلَاهُ (٢) وَاللهِ اِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ (٤) لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ الى أَبِى بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدُ أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ (٥) (قالت) ثُمَّ قُلْتُ يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ (٦) أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ

ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تِبْرٍ فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ (٧)

﴿ حرف الذال ﴾

(١) الاشارة الى الموت أى لو حصل ذلك وأنا حى الخ والخطاب للراوية حين قالت وارأساه نادبة نفسها مشيرة الى موتها من شدّة ما ألمّ بها من ألم الصداع (٢) الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته مرادة هنا بل هو كلام يجرى على ألسنة العرب عند وقوع المصيبة أو توقعها (٣) أى بانيا بها يقال أعرس الرجل بامرأته اذا دخل بها ولا يقال عرّس لأن التعريس نزول المسافر آخر الليل (٤) اضراب عن كلامها . أى دعى التفجع واشتغلى بى فلك بقية من الأجل بعدى . علم ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى وما ينطق عن الهوى . وفيه أن مجرّد ذكر الآلام ليس بشكاية ولا ينافى الرضا بالقضاء فكم من ساكت وهو ساخط وكم من شاكٍ وهو راض فالمعوّل عليه فى ذلك عمل الجنان لا نطق اللسان (٥) أعهد أى أوصى للصدّيق بالخلافة كراهية أن يقول القائلون الخلافة لنا أو لفلان أو يتمنى المتمنون ذلك فأعيّنه قطعا للنزاع ودفعا للأطماع وأراد الله تعالى أن لا يعهد ليؤجر المؤمنون على الاجتهاد . ونص على ابن الصدّيق وان كان لا مدخل له فى الخلافة لأن المقام مقام استمالة قلب عائشة فناسب أن يقرن اسمه باسم أبيه رضى الله عنه . فكأنه يقول كما أن الأمر يفوّض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك هم أهل مشورتى (٦) أى يأبى الله سبحانه إلا خلافة أبى بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره . الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(٧) سببه كما عن راويه أنه قال صليت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال الخبر . والتبر الذهب والفضة قبل أن يضربا وأطلقه بعضهم على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ أو تضرب . المعنى تذكرت وأنا فى

باب | كتاب | راوى

ذِمَّةُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ (١) فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٢) لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ (٣) وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِدُونِ اذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ ٱللهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٤) لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

حرم المدينة | الحج | على

ذَهَبَ ٱلْمُفْطِرُونَ ٱلْيَوْمَ بِٱلْأَجْرِ (٥)

فضل الخدمة فى الغزو | الجهاد | أنس

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الذال ﴾

ٱلذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (٦)

الصلاة تبرا من الصدقة فكرهت أن يشغلنى التفكر فيه عن التوجه الى الله تعالى والاقبال عليه فأمرت باعطائه الى مصرفه صرفا للخواطر ودفعا لما لا يلائم مقام المناجاه . الحديث أخرجه النسائى

(١) أى ذمامهم وأمانهم كشئ واحد . فلو صدر أمان من أحد المسلمين لعدو جاز ذلك على جميعهم وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عهده بسبب تفرده به سواء صدر ذلك من شريف أو وضيع . فقد أجاز عمر رضى الله عنه . أمان عبد على جميع الجيش

(٢) أخفره نقض عهده وذمامه . والهمزة فيه للازالة أى أزال خفارته كأشكاه اذا أزال شكايته (٣) اختلفوا فيهما اختلافا كثيرا فعند الجمهور الصرف الفريضة والعدل النافلة وما وراء ذلك من الأقوال ينظر فى غير هذا الوجيز (٤) تولى قوما أى انتمى اليهم واتخذهم أولياء . والاذن ليس بشرط كما قد يتوهم لأنه لا يجوز أن يوالى غير معتقيه وان أذنوا له لأن ولاء العتق كالنسب لا يزول بالازالة وانما هو بمعنى التأكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لأنه اذا استأذن أولياءه فى موالاة غيرهم حالوا بينه وبين ذلك . الحديث متفق عليه

(٥) سببه كما عن راويه انه قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أكثرنا ظلا فأما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب - أى أثاروا الابل الى الماء للسقى وغيره - وامتهنوا وعالجوا - أى خدموا الصائمين وكابدوا المشقات بتناول ما يلزم لهم ولركابهم - فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أى ذهبوا بالأجر الوافر لما حصل لهم من النفع المتعدى وأما الصوام فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولا ريب أن صاحب النفع المتعدى أوفر حظا من صاحب النفع القاصر فشتان بين العاملين والعملين (والله لا يضيع أجر من أحسن عملا) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الذال ﴾

(٦) هاء اسم فعل بمعنى خذ . المعنى بيع الذهب بالذهب ربا فى عموم الحالات إلا حال

راوى	كتاب	باب
ابن عمر	البيوع	ما يذكر في بيع الطعام والحكرة
أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واذكر في الكتاب مريم الآية

وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (١) وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (٣)

﴿ حرف الراء ﴾

رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ (٤) وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ وَالفَدَّادِينَ (٤) أَهْلِ الوَبَرِ (٥) وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ (٦)

رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ أَسَرَقْتَ قَالَ كَلَّا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى آمَنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي (٧)

رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ (٨) فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ (٩) وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ (١٠)

التقابض فى مجلس التعاقد فكنى عنه بذلك لأنه يستلزمه كما أنه يستلزم الحلول فى المجلس ويزاد على ذلك شرط المماثلة قدرا (١) نص على البرّ وما يتلوه والمقصود من الأول الاقتيات ومن الثانى التأدّم والتفكه فيلتحق بهما ما يشاركهما فى ذلك (٢) تمسك به من يرى أن البرّ والشعير صنفان وفيه خلاف ليس هذا موضع إيراده . الحديث متفق عليه

﴿ حرف الراء ﴾

(٣) فى ذلك اشارة الى شدّة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوّة والتكبر والتجبر حتى مزّق ملكهم كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستمرت الفتن من تلك الجهة (٤) ينظر الكلام عليه فى خبر الايمان يمان (٥) يريد بهم أهل البادية (٦) أى لأنهم فى الغالب دون أولئك فى التوسع والكثرة الموجبين للمعاصى القلبية والقالبية والله تعالى ولى التوفيق الحديث متفق عليه

(٧) أى صدّقت من حلف بالله جل شأنه وكذّبت ما ظهر لى من كون الأخ سرقة لاحتمال أن يكون أخذه باذن صاحبه أو لأن له حقا فيه . وهذا خرّج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لأنه كذّب نفسه حقيقة لأن المشاهدة أعلى اليقينين . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) هذه رؤيا منامية . والصعيد له معان والمراد به هنا الأرض (٩) نزع أى أخرج ذنوبا من البئر . والذنوب تقدم لك تفسيرها غير بعيد فى خبر دعوه وهريقوا الخ وما بالعهد من قدم . والشك من الراوى (١٠) ليس فيه الحط من فضيلته رضى الله عنه . وانما هو

كتاب	راوي
المناقب	ابن عمر
أبواب صفة الصلاة	رفاعة بن رافع
المناقب	أبو هريرة

وَاللهُ يَغفِرُ لَهُ (١) ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا (٢) فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ (٣)

رَأَيْتُ بُضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ (٤)

رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيِّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (٥) وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ (٦)

رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ. فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ (٧)

إيماء الى قلة ماوقع فى خلافته من الفتوح لاشتغاله بالاضطراب الذى وجد من أهل الردّة وقتالهم مع قصر مدّة الخلافة (١) هذه كلمة شائعة فى استعمالات العرب يرون فى بعض الكلام لزومها . ولا يريدون ملزومها . بل يقصدون بها التوقير لصاحب المقام الخطير . وكثيرا مايصدّر الخطاب بنحو ذلك إجلالا للمخاطب وإكبارا لحرمته كقولك عفا الله عنك ماصنعت فى أمرى . ومنه قوله تعالى لنبيه صلوات الله تعالى عليه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية (٢) استحالت تحوّلت وانقلبت . والغرب الدلو العظيمة أكبر من الذنوب وفيه إشارة الى عظم الفتوح التى كانت فى زمن عمر رضى الله عنه . وكثرتها لطول مدّته (٣) العبقرى السيد العظيم القوى . ويفرى فريه أى يعمل عمله . والعطن للابل كالوطن للانسان وهو مبرك الابل حول الماء يقال عطنت الابل اذا شربت وبركت عند الحياض لتعود الى الشرب مرّة أخرى وأعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك . ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس زمن الفاروق ومافتح عليهم من الأمصار والغنائم . الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نصلى يوما وراء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال الخير . البضع أسلفت لك القول عليه فى خبر الايمان بضع وستون شعبة فانظره . وأوّل روى بالضم على البناء لأنه ظرف قطع عن الاضافة . وبالنصب على الحال . والظاهر أن هؤلاء الملائكة غير الكرام الكاتبين . ومبادرتهم الى كتابة عبارة الثناء لما انطوت عليه صيغتها من الامتياز عن غيرها بجميل الأوصاف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(٥) القصب المعى يجمع على أقصاب (٦) السوائب جمع سائبة وهى التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لايحمل عليها شئ ولاتمنع من كلأ ولاماء . وذلك أن الرجل كان اذا مرض مثلا نذر إن برأ فناقته سائبة والمبتدع لذلك ذلك الشقى فكان له النصيب الأوفر من العذاب الأليم . الحديث متفق عليه

(٧) يريد بالوصف الأول أنه يميل الى الحمرة كما فى الخبر الآتى بعد حديث . والمراد

باب علامات النبوة

فضل اللهم ربنا ولك الحمد

قصة خزاعة

راوي	كتاب	
ابن عباس	أحاديث الانبياء	باب واذكر في الكتاب مريم الآية
ابن عمر	التعبير	اذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة
ابن عباس	بدء الخلق	اذا قال أحدكم آمين الخ

وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ (١)
رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ (٣) فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلُ إِلَيْهَا (٤)
رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا (٤) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ (٥) وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ (٦) إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ (٧) سَبْطَ الرَّأْسِ (٨) وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ (٩)
رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلاَلٌ (١٠) وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ (١١)

بجعودة جعودة جسمه لا شعره أي ربعة يرشد اليه أيضا الحديث الآتي انه مربوع الخلق سبط الرأس (١) الآدم الأسمر . والجسامة كما تطلق على الضخامة تطلق على الطول وهو المراد . ويريد بتاليه أنه ممتد الأعضاء لا الشعر لانه سيأتي أنه جعد . والزط جنس من السودان والهنود طوال الأجسام مع نحافة هذا وليس في الرواية وصف الخليل عليه السلام وقد تقدم في حديث أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم الخ فانظره . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) ثائرة الرأس بمعنى منتشرة الشعر . والجحفة ميقات أهل الشام (٣) وقع ذلك كما عبر صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل انه من شرب من مائها حم لوقته . الحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

(٤) أي ليس بمسترسل الشعر (٥) أي كأنه في طوله وسمرته من تلك الرجال . وشنوءة قبيلة من قحطان (٦) أي معتدله (٧) أي مائلا الى هما وليس بشديدهما (٨) السبوطة ضد الجعودة (٩) أي في جملة آيات أراهن الله تعالى إياي ففيه التفات أو الراوي نقل معنى لفظه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد بالآيات ما في قوله سبحانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أي رأى صلى الله تعالى عليه وسلم من عجائبه الملكية والملكوتية ما لا يحصى ولا يكاد يستقصى . والضمير في لقائه مرجعه الدجال . والخطاب لمعاصره عليه الصلاة والسلام والمراد من يعاصر ذلك الضال . وذلك شائع في الصحيح كثير الاستعمال . الحديث رواه مسلم بايجاز

(١٠) الخشفة حركة وقع القدم . والمجيب لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل أن يكون جبريل أو الخازن (١١) الفناء ككتاب الوصيد . وهو ما اتسع أمام القصر

باب	كتاب	راوى	
			فقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا فقَالَ لِعُمَرَ فأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فأَنْظُرَ اليْهِ فذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ
مناقب عمر	المناقب	جابر	فقالَ عُمرُ بأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ (١)
			رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيَا وَمَا عَلَيهَا (٣) وَمَوْضِعُ سَوْطِ
			أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيَا وَمَا عَلَيهَا (٤) وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا أَحَدُكُمْ
	الجهاد	سهل	فى سَبِيلِ اللهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيهَا (٤)
السهولة فى الشراء والبيع	البيوع	جابر	رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا اذَا بَاعَ وَاذَا اشْتَرَى وَاذَا اقْتَضَى (٥)
من أخبر صاحبه بما قال فيه	الادب	ابن مسعود	رَحِمَ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِىَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ (٦)

(١) تقدّم لك القول عليه فى حديث بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة الخ فراجعه ان شئت . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الرباط مراقبة العدو فى الثغور المتاخمة لبلادهم لحراسة من بها من المسلمين . والسبيل كثيرا ما يضاف اليه تعالى . والمراد به كل عمل صالح خالص له قصد به التقرب اليه جل شأنه لكنه غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه . والمراد بتفضيل الرباط على الدنيا أن مثوبة ذلك الزمن اليسير فى الدار الآخرة خير من الدنيا بحذافيرها لو حصلت للمرء وأنفقها فى وجوه الخير وضروب الاحسان فجزاء ذلك أجزل وثوابه أعظم

(٣) عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه أقل آلات الجهاد ومع كونه تافها فى الدنيا فقدره من الجنة خير وأبقى من الدنيا وما حوت لما آلها الى الانصرام (٤) الروحة هى السير فيما بين الزوال الى الليل . والغدوة بالفتح المرّة الواحدة من الغدو وهو سير أول النهار الى انتصافه . الحديث متفق عليه

(٥) أى طلب قضاء حقه من الدين . فيه حث على التسامح والتساهل فى التعامل وترك المشاحة لما فى ذلك من التجمل بالأخلاق السنية الدّاعية الى تداعى القلوب وتجاذبها الى التآلف الذى هو من الغايات المقصودة . ويتأكد الاعتناء بذلك رجاء أن تشمله دعوة من هو بالمؤمنين رؤف رحيم . الحديث رواه الترمذى وابن ماجه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم قسمة وآثرفيها أناسا من المؤلفة قلوبهم فقال رجل هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما وقع فتمعر وجهه - أى تغير لونه - وقال الخبر يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية والى صبره نفسه على أذى قومه بل كان يشفع ذلك الصبر الجميل بالدعاء لهم المقرون بالمعذرة عنهم فقد قال لما بالغت قريش فى إيذائه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فأنزل الله سبحانه عليه (وإنك لعلى خلق عظيم) . الحديث متفق عليه

راوى	كتاب	باب

﴿ فصل فى المحلى من حرف الراء ﴾

الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ (١) — أنس — التعبير — رؤيا الصالحين

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ (٢) وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ (٣) فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُماً يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ (٤) — أبو قتادة — بدء الخلق — صفة ابليس وجنوده

الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ (٥) ثَلاَثاً وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ وَأَنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَرَاءَى بِي (٦) — ..... — التعبير — من رأى النبي في المنام

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الراء ﴾

(١) أسلفت لك القول على معنى الرؤيا فى خبر اذا رأى أحدكم رؤيا الى آخره فألفت نظرك اليه . وحسنها باعتبار ظاهرها أو باعتبار تعبيرها . وصلاح الرجل الرائى قيد معتبر لأن رؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة ورؤيا الكافر لا يعتد بها أصلا ولو صدقت أحيانا فذاك كما يصدق الكذوب . وقد صدقت الرؤيا من بعض الكفرة كما فى رؤيا صاحبى السجن مع يوسف ورؤيا ملكهما وكان الأمر طبق تأويله عليه السلام . وكون هذه الرؤيا من أجزاء النبوة تقدم لك الكلام عليه فى خبر اذا اقترب الزمان الخ فانظره وهذا الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٢) سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وأضافها اليه تعالى للتشريف وان كان الكل بخلقه وتقديره (٣) أى الرؤيا السيئة من الشيطان (ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ إلا باذن الله) . وهذا التخصيص تصرف شرعى وإلا فالكل يسمى رؤيا (٤) أى لأن ما فعله من التعوذ ومتلوه جعل سببا للسلامة من المكروه المترتب عليها كما جعلت الصدقة وقاية للمال . وسببا لدفع البلاء فى الحال والمآل . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٥) بين هذه الرواية وسابقتها تخالف لأن النفث نفخ لطيف ليس معه ريق . والجمع بينهما حملها على التفل لأنه نفخ معه شئ يسير من الريق فبالنظر الى النفخ قيل نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق (٦) الزى بالكسر الهيئة والشكل أى لا يتصدى لأن يكون مرئيا بصورتى . وتمام الكلام فى هذا المقام ينظر فى حديث تسموا باسمى الخ ففيه من الزيادة ما يغنى عن الاعادة والله سبحانه أعلم

كتاب	راوي
النكاح	عائشة
أبواب صفة الصلاة	أبو بكرة

باب وأمهاتكم اللاتى ارضعنكم

اذا ركع دون الصف

الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلادَةُ (١)

﴿ حرف الزاي ﴾

زَادَكَ اللهُ حِرْصاً وَلاَ تَعُدْ (٣)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الزاي ﴾

الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ (٢) السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرُ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ (٤) أَيُّ شَهْرٍ هذَا (٥) (قال) قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ اعلَمْ (٦) فَسَكَتَ حَتَى ظَنَنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ

---

(١) أى تحرّم ابتداء ودواما وتبيح ماتبيح ولكن التحريم لايتناول سائر أحكام الأمومة من التوارث ووجوب الانفاق وغيرهما مما هو مبين فى موضعه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

﴿ حرف الزاى ﴾

(٢) سببه أن راويه انتهى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للمشرّع صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . والنهى محمول على التنزيه لأنه نهاه عن العود ولو كان للتحريم لأمره بالاعادة . وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الزاى ﴾

(٣) الزمان إسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة . واستدارته عوده الى شكله ووضعه الذى ابتدأ منه . يشير الى بطلان النسىء الذى كانت تفعله العرب وذلك أنهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الأشهر الحرم واعتبروا مجرّد العدد . ذلك النسىء هو المشار اليه فى قوله جل شأنه (إنما النسىء زيادة فى الكفر) لأنه تحليل ماحرّم الله تعالى وتحريم ما أحله فهو كفر آخر ضموه الى ضلالهم القديم (٤) أضيف رجب الى القبيلة المشهورة لأنها كانت تتمسك بتعظيمه وتحافظ على تحريمه أشدّ من محافظة سائر العرب . وأتى بقوله بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للرّيب الحادث فيه من النسىء وتصحيحا لقول مضر ونفيا لقول ربيعة ان رجبا المحرّم هو الشهر الذى بين شعبان وشوّال (٥) استفهام تقريرى أراد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ما أراد تقريره (٦) هذا من باب تجاهل العارف مراعاة للأدب وتحرزا عن التقدّم بين يدى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقفا فيما

باب	كتاب	راوى

قالَ أَلَيسَ ذَا الحِجَّةِ قُلنَا بَلى قالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذا قُلنا اللهُ وَرَسولُهُ أَعلَمُ فَسَكَتَ حتى ظَنَنَّا انَّهُ سَيُسَمِيهِ بِغَيرِ اسْمِهِ قالَ اَلَيسَ البَلْدَةَ [1] قلنا بلى قالَ فَأَيُّ يَومٍ هٰذا قلنا اللهُ وَرَسولُهُ أَعلَمُ فسكتَ حتى ظَنَنَّا أَنهُ سَيُسَمِيهِ بِغَيرِ اسْمِهِ قالَ أَلَيسَ يَومَ النَّحرِ قُلنَا بَلى قالَ فانَّ دِماءَكُمْ وَأَموالَكُمْ وَأَعراضَكُمْ عَلَيكُمْ حَرامٌ كَحُرمَةِ يَومِكُمْ هٰذا فى شَهرِكُمْ هٰذا فى بَلَدِكُمْ هٰذا [2] وَسَتَلقَونَ رَبَّكُمْ فَيَسأَلُكُمْ عَنْ أَعمالِكُمْ أَلاَ فَلاَ تَرجِعُوا بَعدِي ضُلّالاً يَضرِبُ بَعضُكُمْ رِقابَ بَعضٍ [3] أَلاَ لِيُبَلِّغَ الشّاهِدُ الغائِبَ فَلَعَلَّ بَعضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ اَوعَى لَهُ من بَعضِ مَنْ سَمِعَهُ [4] اَلاَ هَلْ بَلَّغتُ مَرَّتَينِ

أبو بكرة | المغازى | حجة الوداع

﴿ حرف السين ﴾

سِبابُ المُؤمِنِ فُسُوقٌ [5] وَقِتالُهُ كُفرٌ [6]

ابن مسعود | الايمان | خوف المؤمن من أن يحبط عمله

لا يعرف الغرض من السؤال عنه وتفويضا كليا للشارع وعزلا لما ألفوه من المتعارف المشهور (١) وجه تسميتها بالبلدة وهى تقع على سائر البلدان أنها الجامعة للخير المستحقة أن تتوحد بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة فى تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها المحل المستحق للاقامة به (٢) المراد أن انتهاك حرمة الدماء ومايتلوها فى أى زمان بأى مكان كوقوعه فى يوم النحر بمكة فلايتهاون المعتدى بكون الاعتداء فى غيرهما وان كان انتهاك الحرمات فى البلد الأمين والشهر الحرام أغلظ تحريما وأشد عقابا من ذلك (٣) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا أى فلاتصيروا بعد فراقى الحياة الدنيا ضالين عن جادة الهدى . متبعين للهوى . الذى يقودكم الى إراقة الدماء . واثارة الدهماء . فذلك يفضى بكم الى وخامة العاقبة وضخامة العقوبة (٤) أى أحفظ لمعنى القول المبلغ وأقدر على استنباط الأحكام من بعض من سمعه لعدم اشتراكهما فى المواهب الالهية والفيوضات الربانية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ حرف السين ﴾

(٥) أى شتم المؤمن اعتداء وطعنه بما يؤلم قلبه فجور ونواء للاخوة الايمانية والتواء عن الجامعة القومية وعدول عن توخى التآخى والتآلف وذلك لاريب فسوق (بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (٦) هذا منوط بالاستحلال بدون تأويل سائغ وأما عند فقدان المفضى اليه فظاهره ليس مرادا وانما أطلق عليه ذلك

باب	كتاب	راوى
العلم والعظة بالليل	العلم	أم سلمة

سُبْحَانَ اللهِ ماذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الفِتَنِ (١) وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الخَزَائِنِ (٢) أَيْقِظُوا صَوَاحِبَ الحُجَرِ (٣) فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِى الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِى الآخِرَةِ (٤) سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (٥) الإِمَامُ العَادِلُ (٦) وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ (٧) وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى المَسَاجِدِ (٨) وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ (٩) وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّى أَخَافُ اللهَ (١٠)

مبالغة فى التحذير معتمدا على ماتقرّر من قواعد الدّين بالضرورة على عدم كفره بمثل ذلك أو المراد الكفر اللغوى لانه بقتاله ستر حقوق أخوّة الاسلام من كف كفه عن إراقة دمه وانتهاك حرمته . أو أنه يؤل الى ذلك بشؤم عمله وسوء طويته . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى من اعلامه بما سيقع من الفتن . والمراد بها هنا الكوارث والمحن (٢) أشار به الى ماسيفتح بعده من خزائن الملوك والغنائم . وعبر بصيغة الماضى لتحقق الوقوع . أو الى خزائن رحمة ربك هذه الليلة على من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (٣) يريد أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهنّ . أى أيقظوهنّ للتهجد والتجافى عن المضاجع ولا يعتمدن على مجرّد الصحبة فيفترن عن العمل . وخصهنّ لأنهنّ الحاضرات وقتئذ . أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (٤) أى فربّ مكتسية فى الدنيا بنفائس الحلل لذات يدها ويسارها هى عارية عما يأخذ بيدها الى رفيع الدرجات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لغير من نص عليهم فى هذا الخبر . والمراد باظلالهم فى ظله أنهم يكونون فى كنفه وكرامته كما يقال فلان فى ظل الملك (٦) المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولى شيأ من أمور المسلمين فعدل فيه . والعادل هو المتبع لأوامر الله جل سلطانه بوضع كل شئ فى موضعه من غير افراط ولا تفريط . وقدّمه لعموم نفعه وصدعه بأمر ربه وقيامه بالعدل الذى هو رأس الفضائل وأساس الملك (٧) خصه لأن عبادته أشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعى لطاعة الهوى فلازمة العبادة أدل على غلبة التقوى (٨) أى متعلق بها . من العلاقة وهى شدّة الحب (٩) المراد انهما داما على حب دينى ولم يفصما حبله بعارض دنيوى حتى فرّق بينهما الموت (١٠) المنصب هنا بمعنى الحسب وبه ورد . أى راودته عن نفسه فاستعصم عن شدّة خوف ومتانة حياء من العليم الخبير ولا ريب أن هذه رتبة صدّيقية ووراثة نبوية كيف لا وقد كف وعف عن

راوي	كتاب
أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة
.....	الفتن

وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ (١) وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (٢)

سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ (٣) وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ (٤) وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ (٥)

سَدِّدُوا وَقَارِبُوا (٦) وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ (٧) وَأَنَّ

الداعية له مع عزة ما جمعته من أكمل المراتب لاسيما وقد أغنته عن مشاق التوصل (١) يريد بذلك المبالغة فى الاخفاء . ويرشد الى تفوقه على الابداء . ويشير الى قوله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) والجمهور على أن هذه الأفضلية فيما اذا كانت الصدقة تطوعا أما الفريضة فاظهارها كغيرها من الفرائض أفضل . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما صدقة السر فى التطوع تفضل على علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين ضعفا . المعنى فى اسرار التطوع أنه أبقى للستر على الآخذ فان أخذه ظاهرا كشف عن الحاجة . وخروج عن هيئة التصون الذى يتوخاه المتعففون ليتظاهروا بمظهر الغنى فيشملهم قوله تعالى (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) والحكمة فى الجهر بالفريضة اقامة سنة الشكر ووقاية قلب الغير من سوء الظن به واتهامه بقبض يده عن إيتاء الزكاة . واستهاض أرباب اليسار على أدائها لاسيما اذا كان قدوة (٢) أى ذكر الله جل شأنه بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر ففاض دمع عينيه . واسناد الفيض اليهما مبالغة كأنهما من فرط البكاء يجودان بنفسهما . وفيض العين بحسب مقام المرء وما يكشف له ففى حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله تعالى . وفى حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى ستكون أمور خلافية بين الناس الخ . والمراد بالفتن ما لا يعلم فيها المحق من المبطل أما اذا اهتدى الشخص الى جهة الصواب فينبغى له أن يصوب اليها تعضيدا للحق وإزهاقا للباطل . والتفضيل أريد به أن يكون أقل شرا ممن فوقه فى هذا الشأن لأنه لا خير فى كل شؤن المرء اذا طرق أبواب الفتن (٤) أى من تطلع لها وأطاع هواه الموقع فى هوتها وتعرض للخوض فيها ولم يعرض عنها كان من الهالكين (٥) المعاذ بمعنى ملاذ . والشك من الراوى أى من وجد ملجأ يلتجئ به ليسلم من شر شرها فليأو اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى اجعلوا أعمالكم سديدة قويمة واقصدوا القصد فى القربات واجتنبوا الغلو فيها لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتهجروا العمل (٧) ينظر القول عليه فى خبر أربعون

كتاب	راوي
الرقاق	عائشة
العلم	أبو موسى
البيوع	عائشة
فرض الخمس	جابر بن عبد الله

أَحَبَّ الأَعْمَالِ الى اللهِ أَدْوَمُهَا وَانْ قَلَّ (١)

سَلُونِى عَمَّا شِئْتُمْ (٢) (قال الراوى) قالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي (٣) قالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ فقامَ آخَرُ فقالَ مَنْ أَبى يارَسُولَ اللهِ قالَ أَبُوكَ سالِمٌ مَوْلى شَيْبَةَ فلَمَّا رَأَى عُمَرُ ما فِي وَجْهِهِ قالَ يارَسُولَ اللهِ اِنَّا نَتُوبُ الى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤)

سَمُّوا اللهَ عَلَيْهِ وَكُلُوهُ (٥)

سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنَوْا بِكُنْيَتِي فَاِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ (٦)

سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لَا اِلهَ اِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ (٧) أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

باب القصد والمداومة على العمل

الغضب فى الموعظة الخ

لم يبر الوساوس الخ

قوله تعالى فأن لله خمسه والرسول

خصلة الخ (١) المراد من الدوام الدوام العرفى وهو الاتيان بما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لا شمول الأزمنة إذ هو غير مقدور عليه . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أكثر الناس فى السؤال عن أشياء كرهها حتى غضب لتعنتهم فى السؤال وتكلفهم مالا حاجة لهم فيه . والأولى حمل هذا الطلب منه على وحى سماوى لأنه لا يعلم ما يسئل عنه من المغيبات إلا باعلام من العليم . يرشد اليه قوله انما أنا بشر الخ فارجع اليه لتنظر ما عليه (٣) سبب سؤال هذا والرجل الآخر طعن بعض الناس فى نسبهما جريا على عادة الجاهلية المستهجنة (٤) أى فلما أبصر ما فى وجهه الوجيه من أثر الغضب قال الخ . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أن أناسا قالوا يارسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذكروا . أى فليس هذا من الورع فى شئ . وهذا من باب ورع المتشككين كمن يترك شراء ما يحتاج اليه من مجهول لا يدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علاقة تدل على الحرمة . وكمن يترك تناول الشئ لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الاباحة قويا وتأويله ممتنع أو مستبعد . قيل وهذا الحديث أصل فى تحسين الظن بالمسلم وان أموره محمولة على الكمال . والله سبحانه أعلم

(٦) أى أقسم بينكم الفىء والمواريث وغيرهما عن الله تعالى . وهذا المعنى لا يشارك فيه صاحب الوحى أحد ولذا قال بالظاهر أهله . وأجاز الجمهور التكنى بكنيته صلى الله تعالى عليه وسلم لأن هذا كان فى زمنه دفعا للالتباس وقد رفع . وهذا الحديث متفق عليه

(٧) أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك لا أبتغى عنه حولا . أو أنا متمسك بما عهدته الىّ من الأمر . ومنتجز وعدك بالمثوبة والأجر . أو المراد بالعهد ما أخذه على عباده فى عالم الأرواح وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية .

باب أفضل الاستغفار | كتاب الدعوات | راوي شداد بن أوس

مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف السين ﴾

السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ (١) أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ

كتاب النفقات | راوي أبو هريرة

وأذعنوا له بالوحدانية . وبالوعد ما جاء على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم . أن من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة . واشتراط الاستطاعة في ذلك مشعر بالعجز والاعتراف بالقصور عن بلوغ كنه الواجب في حقه جل شأنه . ومشير الى استثناء ما جرى به القدر السابق والقضاء المحتم فانه لا معقب لحكمه ولا راد لما قضاه . وأبوء بمعنى أعترف . سمى هذا القول سيد الاستغفار لما جمعه من حسن اللفظ وجزالة المعنى ما يحق له أن يفضل سائر صيغه ويسمى بهذا الاسم ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية . وأنه بارئه . والاعتراف له بالعبودية . وبالعهد الذى أخذه عليه . وبالوعد الذى وعده به . وتبرؤه من الحول والقوة اليه . والتعوذ من شر ما جنته يداه . واضافة النعماء الى موجدها . واسناد الذنب الى نفسه . ورغبته في المغفرة . واقراره بأنه لا يقدر أحد على ذلك إلا الغفور الرحيم . ولا ريب أن في ذلك وصف الله تعالى بأكمل الأوصاف . ونعت العبد نفسه بأنقص النعوت . وهذا أقصى درجات التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا العلى الكبير . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف السين ﴾

(١) الأرملة التى مات زوجها . والأرمل من فقد زوجته سواء كانا غنيين أو فقيرين وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا . والمسكين وقع في تعريفه خلاف فذهب الامام الأعظم والعترة الى أنه دون الفقير مستدلين بقوله تعالى (أو مسكينا ذا متربة) يقال ترب الرجل اذا افتقر ولصق بالتراب من المسغبة وفرط الجوع فهو يغاير الفقير في المعنى فقد عرفوه بمن يملك بلغة من العيش والدليل قول الشاعر

أما الفقير الذى كانت حلوبته * وفق العيال فلم يترك له سبد

ويرشد الى مغايرتهما العطف في قوله سبحانه (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الخ وقضيته المغايرة . وذهب الجمهور الى أن الفقير أسوأ حالا منه مستدلين بالآية (أما السفينة

باب	كتاب	راوى	
السفر قطعة من العذاب	الحج	أبو هريرة	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ الى أَهْلِهِ (١)
السمع والطاعة للامام شهرا عيد لا ينقصان	الجهاد	ابن عمر	السَّمْعُ والطَّاعَةُ حقٌّ مَالَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَاذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ (٢)
	الصوم	أبو بكرة	شَهْرَانِ لاَ يَنْقُصَانِ شَهْرَا عِيدٍ . رَمَضَانُ وَذُو الحِجَّةِ (٣)

﴿ حرف الشين ﴾

فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها . وهذا يفارق المدّعى فى موضوعه لأن المراد بالمسكنة هنا الضعف وسلب القدرة . يريد أنها لضعفاء لا يقدرون على مدافعة الظالم ودرء يد المغتصب . هذا وتشبيه الساعى بالمجاهد من حيث حصول أصل الأجر له لا فى الكمية والكيفية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) العذاب أعم من أن يكون على جرم وغيره ولذا قال من العذاب ولم يقل من العقاب وانما جعل جزأ منه لما يلم بالنفس بسببه من الآلام بالمشاق وترك المألوف ومزايلة نعيم المقام والمراد من منعه الطعام وما يتلوه منعه للكمال لا للحقيقة أى يمنع أحدكم لذة طعامه الخ والنهمة الوطر . أى اذا قضى أحدكم حاجته من سفره فليعجل الكرّة الى أهله فانه أعظم لأجره كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) أى الاصغاء الى أقوال أولى الأمر منّا والطاعة لأوامرهم حق واجب على المرء فيما أحب أو كره . وهذا اذا لم يتطرّقوا طرق الفساد . ويضلوا سبيل الرشاد . ويحادّوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأمروا بما حرّمه الكتاب وحظرته السنة فاذا أمروا بذلك فلا سمع ولا طاعة إذ لا طاعة لضالّ صاحب هوى . منحرف عن جادّة الهدى . فى انتهاك حرمات الهادى الى سواء السبيل . الحديث رواه مسلم وأبو داود

﴿ حرف الشين ﴾

(٣) اختلف العلماء فى معنى هذا الخبر اختلافا كثيرا فمنهم من حمله على ظاهره ويدفعه العيان ويكفى فى ردّه ما رواه ابن عمر مرفوعا قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غمّ عليكم فاقدروا له . أى تمام العدد ثلاثين يوما فلو كان رمضان أبدا ثلاثين لم يحتج الى هذا الحديث . وقيل لا ينقصان فى الأجر وان نقصا فى العدد لتعلق حكم الصوم والمناسك بهما وصوّبه النووى وقال هو المعتمد . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى المطوّلات . واطلاق شهر العيد على ذى الحجة ظاهر وعلى رمضان من ضروب المجاز لعلاقة المجاورة . وهذا الحديث متفق عليه

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الشين ﴾

باب	كتاب	راوى
الشفاء في ثلاث	الطب	ابن عباس
صفة الشمس والقمر	بدء الخلق	أبو هريرة
فضل التهجير الى صلاة الظهر	أبواب صلاة الجماعة	.....
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال الخ	الصوم	ابن عمر

الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ (١) فى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ وْ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وأَنْهى أُمَّتي عَنِ الكَيِّ (٢)

الشَّمْسُ وَالقَمَرُ يكَوَّرَانِ يَوْمَ القيَامَةِ (٣)

الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ (٤) اَلْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ والغَرِيقُ وَصَاحِبُ الهَدْمِ وَالشهِيدُ في سَبِيلِ اللهِ (٥)

الشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً (٦) فَلَا تصُومُوا حَتى تَرَوْهُ (٧) فَإِنْ غُمَّ عَلَيكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الشين ﴾

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبران كان فى شئ من أدويتكم خير ففى شرطة محجم الخ فألفت نظرك اليه (٢) جاء النهى عن الكىّ والرخصة فيه ولا تعارض بينهما فالنهى لمن ألفى دواء غيره يبرىء العلة والرُّخصة لصاحب الدّاء الباغى الذى لا تنحسم مادّته إلا به . والله سبحانه أعلم

(٣) أى يلفان من كوَّرت العمامة اذا لففتها وهو مجاز عن رفعهما وازالتهما من مكانهما بعلاقة اللزوم فان الثوب اذا أريد رفعه يلف لفًّا ثم يرفع ونحوه قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطىّ السجل للكتب) وفى رواية يكوّران فى النار يوم القيامة أى يطويان ويلقيان فيها كما قال سبحانه (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) الآية وذلك تبكيتا لمن كان يعبدهما من دون الله ليعلموا أنهم كانوا فى ضلال مبين . والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) ليس العدد على معنى التحديد فقد ورد غير ذلك وانظره فى غير هذا الوجيز . وأصل الشهيد من قتل مجاهدا فى سبيل الله ثم أطلق على غيره . وسمى بذلك لأن الملائكة تشهده أو لانه يشهد ما أعدّ له من النعيم المقيم فهو إما شاهد أو مشهود على اختلاف التأويل

(٥) أى القتيل فى سبيل الله فلا يرد ما قيل التعبير به يلزم منه حمل الشئ على نفسه . وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٦) أى يكون كذلك فى بعض الشهور . والشهر يطلق على الهلال والقمر وعلى العدد المعروف وهو المعنىّ فى هذا المقام (٧) أى الهلال ففيه استخدام . والله سبحانه أعلم

باب	كتاب	راوي
الدواء بالعسل الخ	الطب	أبو سعيد الخدري
الصلاة قبل المغرب	أبواب التطوع	عبد الله المزني
الهدية للمشركين الخ	الهبة وفضلها	أسماء بنت أبي بكر، كعب بن عجرة
	الحج	

﴿حرف الصاد﴾

صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ (١)

صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ (٢) قَالَ فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ (٣) كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً

صِلِي أُمَّكِ (٤)

صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٥) أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ (٦) أَوِ انْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ (٧)

﴿حرف الصاد﴾

(١) سببه أن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الثانية والثالثة فقال له ذلك ثم أتاه فقال فعلت فقال الخبر . يشير الى قوله تعالى (فيه شفاء للناس) وهذا خبر صادق لا ريب فيه . ولعدم نجعه فيه في الحال أجراه مجرى الكذب لعلمه بنور الوحي أنه سيظهر نفعه فيما بعد ذلك ولذا أمره في المرة الرابعة بسقيه فسقاه فبرأ أي لأنه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فذهب به فاعتبار كمية الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٢) أي ركعتين كما عند أبي داود قال ذلك ثلاثا بدليل ما بعده (٣) أتى به دفعا لتوهم وجوب هذه النافلة وبيانا لكونها غير مؤكدة وان أكد الأمر بالتكرار وايذانا بأنها ليست في رتبة الرواتب . وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(٤) سببه كما عن راويته أنها قالت قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقلت ان أمي قدمت وهي راغبة - أي في الصلة - أفأصلها قال نعم صلي أمك . زاد المصنف في الأدب فأنزل الله فيها (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) الآية . فيه جواز الهدية للقريب الكافر ومن الأدلة القاضية بالجواز قوله تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا) الآية . والله تعالى أعلم

(٥) الأمر للراوي حين اشتكى هوام رأسه وهو محرم فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بحلقها وخيره بين ما ذكر من الفدية . وفيه نزل قوله سبحانه (فمن كان مريضا أو به أذى من رأسه) الآية (٦) الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع (٧) أي تقرب اليه جل شأنه بذبح ما تيسر لك من الهدى . وهذا الحديث متفق عليه

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	الصوم	قول النبى اذا رأيتم الهلال الخ
.....	الصلاة	فضل صلاة الجماعة
ابن عمر	ابواب صلاة الجماعة	ابواب صلاة الوتر

صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ (١)

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (٢) فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ (٣) وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ (٤) مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ

صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (٥)

صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى (٦) فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى (٧)

---

(١) أى صوموا وأفطروا لشهود الهلال فان الحكم فيهما منوط بالرؤية فان خفى عليكم أمره لعلة فى السماء أو فى النظر فأتموا العدة فان الأصل فى الشهر الكمال . الحديث متفق عليه

(٢) أى ضعفا من الأجر . والتخصيص بهذا العدد من أسرار النبوة التى تقصر عن دركها العقول (٣) أى كان فى ثواب صلاة لا فى حقيقتها وإلا لامتنع عليه الاتيان بمناف (٤) المراد بذلك الاستغفار والاسترحام كما يرشد اليه ما يتلوه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٥) الفذ الفرد . والعدد فى هذا الخبر يخالف ما فى متلوه واختلف فى أرجحية رواية الخمس والعشرين أو السبع والعشرين فقيل الأولى لكثرة رواتها وقيل الثانية لأن فيها زيادة من عدل حافظ . وقد جمع بينهما بوجوه منها أن ذكر القليل لا ينفى الكثير واختاره الشوكانى على غيره من وجوه الجمع التى أوردها فى نيل الأوطار وانظره . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى يسلم فى كل ركعتين كما فسره ابن عمر فى رواية لأحمد ومسلم . والتكرار للتأكيد لأنه فى معنى اثنين اثنين (٧) احتج به من يرى أن الوتر ركعة واحدة وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . وهذا الحديث رواه الجماعة

باب فضل الصلاة فى مسجدى مكة والمدينة

كتاب	راوى
أبواب التطوع	أبو هريرة

صلاةٌ في مَسجدِي هذَا خيرٌ من أَلفِ صلاةٍ فيما سواهُ (١) الاَّ المَسجدَ الحرَام (٢)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الصاد ﴾

الصِّيامُ جُنَّةٌ (٣) فلاَ يَرْفُثْ ولاَ يَجْهَلْ (٤) وَان امْرُؤٌ قاتلهُ أَوْ شاتَمهُ فليَقُلْ انّى صائمٌ مرَّتَيْنِ (٥) والذِى نَفسى بيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائمِ أَطيَبُ عِندَ اللهِ من رِيحِ المِسكِ (٦) يَترُكُ طَعامَهُ وَشَرابَهُ وَشَهوَتَهُ من أَجلِى (٧)

---

(١) هـذا التضعيف يرجع الى الجزاء لا إلى الاجزاء عن الفوائت . وهـذه الفضيلة خاصة بمسجده الذى كان فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دون ما زيد فيه كما صرّح بذلك النووى (٢) أى فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة فى المسجد النبوى ويدل له ما رواه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن الزبير مرفوعا صلاة فى مسجدى هـذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هـذا بمائة صلاة . واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيها مرجوحة وهو قول الجمهور . واستثنى القاضى عياض البقعة التى دفن فيها صلى الله تعالى عليه وسلم فحكى الاجماع على أنها أفضل بقاع الأرض . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الصاد ﴾

(٣) أى جنة من النار كما فى الخبر والجنة الوقاية . والمراد بما يكون جنة فيها ما طهر من الرجس وأمسك صاحبه فيه عن الشهوات لأن النار محفوفة بها كما فى الحديث (٤) الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده المرء من المرأة . ويطلق على الفحش من الكلام والنهى يتناول كل ذلك إلا ما استثناه الفقهاء فى كتب الفروع . والمراد بتاليه أنه لا يأتى بشئ من أفعال الجهل . ولا يفهم منه أن اجتراح ذلك يباح فى غير الصيام بل المراد منه انه يتأكد فيه المنع (٥) المفاعلة ليست على حقيقتها لأن الصائم مأمور بكف نفسه عن ذلك وانما المعنى وان استطال عليه أحد فليقل إنى صائم إنذارا له بموجب انتهاك حرمة الصائم لعله يرعوى عن سوء عمله وأيضا الصوم أمانة من الأمانات الشرعية يلزم صونها من المثالب ليؤدّيها الصائم على وجه الكمال (٦) الخلوف هو تغير رائحة الفم لخلوّ المعدة من الطعام . وكونه أطيب الخ مجاز عن تقريب الله تعالى عبده الصائم منه لاستحالة حمله على الحقيقة (٧) أى يقول الله جل شأنه ذلك كما فى رواية . وحذف القول شائع فى العربية كثير فى القرآن كقوله سبحانه (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما

باب	كتاب	راوي
فضل الصوم	الصوم	أبو هريرة
طعام الواحد يكفي الاثنين	الاطعمة	.....
ادخال البعير في المسجد للعلة	الصلاة	أم سلمة
سرية عبد الله بن حذافة الخ	المغازى	على

الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ (١) وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا (٢)

﴿ حرف الطاء ﴾

طَعَامُ الإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ (٣) وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ

طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ (٤) (قَالَتْ) فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يصلّي الى جَنْبِ البَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ

﴿ فصل فى المحلى من حرف الطاء ﴾

الطَّاعَةُ فِي المَعْرُوفِ (٥)

صبرتم فنعم عقبى الدّار) أى يقولون سلام عليكم الخ (١) وقع خلاف فى المراد من هذا التخصيص مع أن الأعمال أجمعها لله تعالى فأوّله غير واحد بأن الصيام لا يشوبه رياء ولا يطلع عليه بمجرد فعله إلا من يعلم السرّ وأخفى لأنه من متعلقات القلب بخلاف سائر الأعمال فانه قلّ أن يسلم ما يظهر من شوب . ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى وأنا أجزى به . رواه البيهقى فى شعب الايمان وما وراء ذلك من الأقوال ينظر فى الأسفار الطوال . ومعنى قوله تعالى وأنا أجزى به أنه ينفرد بعلم مقدار ثوابه ويتولى اعطاءه بنفسه . وبديهى أن الكريم اذا تولى الاعطاء . أوسع العطاء . وضاعف الجزاء (٢) كذا وقع . وروى كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به رواه أبو نعيم فى المستخرج . والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم . الحديث أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه

﴿ حرف الطاء ﴾

(٣) أى طعامهما الواصل بهما الى حدّ الشبع كافى لغذاء الثلاثة . وطعام أولئك حسب الأربعة . وليس المراد الحصر بل الحض على الكرم والمؤاساة والحث على التقنع بما يسد السغب وبه تقوم البنية والتنبيه على أن القليل قد يحصل به الاكتفاء لما ينشأ عن بركة الاجتماع مع السلامة من غوائل الاكثار . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) الأمر للراوية حين اشتكت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم توجعها مما ألمّ بها من المرض . وجواز طوافها بالبيت على بعير محمول على أنه كان منوّقا مذللا مأمونا عليه من التلويث وإلا لامتنع الجواز . وأمرها بالطواف من وراء الناس يقتضى منع طواف الراكب فى المطاف . الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الطاء ﴾

(٥) أى الطاعة لأولى الأمر فى الأمر بالمعروف . أى ان الأمر بها فى الكتاب

باب	كتاب	راوى	
			الطاعونُ رجسٌ أُرسلَ على طائفةٍ من بني اسرائيلَ (١) أو كانَ على مَن كانَ قبلَكُم فإذا سمعتُم بهِ بأرضٍ فلا تقدَموا عليهِ (٢) وإذا وقعَ بأرضٍ وأنتُم بها فلا تخرُجوا فِرارًا منهُ (٣)
ماذكر عن بنى اسرائيل	أحاديث الانبياء	أسامة بن زيد	
الشهادة سبع سوى القتل	الجهاد	أنس	الطاعونُ شهادةٌ لكلِّ مُسلِمٍ (٤)
			﴿ حرف الظاء . المحلى منه ﴾
الظلم ظلمات يوم القيامة	المظالم	ابن عمر	الظُّلمُ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ (٥)

والأحاديث المطلقة مقصور على ما كان منهم فى غير معصية لا فى عموم الشؤن كما هو قضية الاطلاق . والمراد بالمعروف ما كان من الأمور المعروفة فى الشرع لا المعروف فى العقل والعادة لأن الحقائق الشرعية لها أرجحية التقديم وأحقية الاتباع وان خفيت حكمتها على العقول . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) الطاعون مأخوذ من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام . وهو وباء يفسد به عنصر الهواء الذى هو مدد الروح فتفسد به الأمزجة والأبدان فيفنى به خلق كثير . والرجس الرجز وهما مترادفان على معنى العذاب . والمراد بالطائفة قوم فرعون الذين قال تعالى لهم (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) الآية . الى أن قال (فبدّل الذين ظلموا منهم قولا غير الذين قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) (٢) أى لما فيه من التهوّر والالقاء بالأيدى الى التهلكة اذا أراد سبحانه تأثيره . ولا تنافى بين هذا وخبر لا عدوى فان المراد منه ابطال ما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأدواء تؤثر بطبعها بدون اسناد الى المنفرد بالتأثير (٣) أى لما فيه من معارضة القدر ورفض التفويض والتسليم . وقد جعل صلى الله تعالى عليه وسلم الفرار منه كالفرار من الزحف كما روته عائشة على أنه لا محالة مدرك اذا جاء الأجل . (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة . قل ان الموت الذين تفرّون منه فانه ملاقيكم . فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) . ومن حكمة النهى أنه لو جاز الخروج لأفضى ذلك الى ضياع المرضى لعدم من يتعهدهم . والموتى لفقدان من يتولى شؤونهم . ومفهومه أنه يجوز الخروج لغرض صحيح لانتفاء العلة . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى يترتب على الموت به ذلك . ولا يلزم منه المساواة بمن قتل مجاهدا فى الرتبة وسائر الأحكام . كما أنه لا يلزم من هذه الكلية استواء أرباب الكمال فى مرتبة الشهادة بأهل الفسوق والعصيان (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) الحديث متفق عليه

﴿ حرف الظاء . المحلى منه ﴾

(٥) هذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يتناول ظلم الشرك (إن الشرك

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الرهن	الرهن مركوب ومحلوب . الاسارى فى السلاسل
.....	الجهاد	

الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ اذَا كَانَ مَرْهُونًا (١) وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ اذَا كَانَ مَرْهُونًا وَعَلَى الذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ

﴿ حرف العين ﴾

عَجِبَ اللهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ (٢)

عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ (٣) فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ (٤) وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ (٥) حَتَّى رُفِعَ لِيَ سَوَادٌ عَظِيمٌ (٦) قُلْتُ مَا هٰذَا أُمَّتِي هٰذِهِ قِيلَ هٰذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ قِيلَ انْظُرْ الى الافُقِ (٧) فَاِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ

لظلم عظيم) وظلم العباد أنفسهم فيما بينهم و بين بارئهم . وظلم بعضهم لبعض . وكل ذلك من ظلمة القلب التى تحول بين المرء ورشده لأنه لو استنار بنور الهدى لوجد له وازعا من نفسه يكفه عن موجبات حيرته فى ظلمات ظلمه التى تكتنفه . يوم يعض الظالم على يديه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(١) المراد كما فى نيل الأوطار أن للمرتهن الانتفاع بالرهن فى مقابلة النفقة و به قال أحمد وطائفة . والأئمة الثلاثة و جمهور العلماء على عدم جواز الانتفاع بشئ من الرهن بل الفوائد للراهن والمؤن عليه . وانظره ففيه الدليل . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا مسلما والنسائى

﴿ حرف العين ﴾

(٢) التعجب المعروف عند البشر بمعنى استعظام الشئ لعظم موقعه وخفاء سببه مستحيل على من لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء فالمراد غايته وهو عظم ذلك الأمر وفخامته كما أن المراد بالقوم الأسارى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فلما أضاء لهم الحق وثبت لهم صحة الرسالة وما جاءهم به صلى الله تعالى عليه وسلم من الهدى دخلوا فى دين الله وطهرت سرائرهم وزكت أعمالهم فصاروا من أهل الجنة وكانت السابقة لهم منه تعالى الحسنى وعاقبة أمرهم السعادة (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى مثلت له وعرضت عليه . وذلك ليلة الاسراء كما رواه الترمذى والنسائى (٤) الرهط هو من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الأربعين (٥) أى لعدم إيمان قومه بنبوته والمعية فرع الايمان (٦) السواد الشخص لأنه يرى من بعد أسود جمعه أساود . والمراد الجنس لا الواحد ويؤيده ما رواه المصنف فى كتاب الرقاق سواد كثير وعليه يحمل معنى العظم هنا (٧) الأفق الناحية والجمع آفاق

باب | كتاب | راوي

الأُفُقَ ثُمَّ قِيلَ لِي انْظُرْ هٰهُنَا وَهٰهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلأَ الأُفُقَ قِيلَ هٰذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هٰؤُلاَءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ (قال) ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ فَأَفَاضَ القَوْمُ [1] وَقَالُوا نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلاَدُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الإِسْلاَمِ فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ فَقَالَ هُمُ الَّذِينَ لاَ يَسْتَرْقُونَ [2] وَلاَ يَتَطَيَّرُونَ [3] وَلاَ يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [4] فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ أَمِنْهُمْ أَنَا قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ [5]

الطب | ابن عباس | من لم يسترق ولم يتطير

عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا فِي عُرْضِ هٰذَا الحَائِطِ [6] فَلَمْ أَرَ كَالخَيْرِ وَالشَّرِّ [7]

مواقيت الصلاة | أنس | وقت الظهر عند الزوال

---

(١) أي تحادثوا في هذا الشأن رغبة في بيان المراد من ذلك القول (٢) هذا من نعوت الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شئ من علائقها وتلك درجة لا يرتقيها غيرهم. فأما العوام فرخص لهم في ذلك فقد جاء الحديث بالجواز ـ استرقوا لها فان بها النظرة ـ والاسترقاء التعوذ بشئ من القرآن. وبالمروي مما ألم بالنفس من الآفات المؤثرة عليها كالصرع وغيره (٣) التطير التشاؤم بالشئ كما هي عادة الجاهلية الأولى وأصله التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عم (٤) أي يفوضون أمورهم الى العليم الخبير فهم برآء من الاختيار أسراء القدر حلفاء التسليم لا يعصون الله تعالى في قضائه ولا يفترون عن التوكل عليه (٥) أراد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حسم المادة إذ لو أجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا. وليس كل أحد يصلح لذلك. وهذا صار مثلا لكل امرئ سبقه غيره بالغرض الذي يرمي اليه. وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٦) أي مثلتا له في جانب الحائط وذلك كما في الابريز أن صاحب البصيرة لا سيما سيد الأولين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توجه قصده الى شئ لينظره فان بصيرته تخرق الحجب التي بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نوره اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة المنظور اليه في البصيرة فان حكمها يتعدى الى البصر وتصير القدرة الحاصلة لها حاصلة للبصر أيضا فيرى البصر الصورة مرتسمة له فيما يقابله فان كان المقابل له حائطا رآها فيه وعليه يخرج حديث مثلت لي الجنة والنار الخ لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم توجه ببصيرته اليهما وهو في صلاة الكسوف فتعدى ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى صلى الله تعالى عليه وسلم صورتهما فيه (٧) أي فلم أبصر كالخير الذي رأيته في الجنة التي أزلفت للمتقين

راوي	كتاب	باب
أنس	الصلاة	من صلى وقدامه تنور الخ
أبو هريرة	اللقطة	
	الحج	لا يدخل الدجال المدينة

عُرِضَتْ عَلَيَّ النارُ وأَنا أُصَلِّي (١)

عَرِّفْها حَوْلاً (٢) (قال) فعَرَّفْتُها فلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُها ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقالَ عَرِّفْها حَوْلاً فعَرَّفْتُها فلَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْرِفُها ثُمَّ أَتَيْتُهُ ثلاثاً (٣) فقالَ احْفَظْ وِعاءَها وَعَدَدَها وَوِكاءَها فإنْ جاءَ صاحِبُها وَإلاَّ فاسْتَمْتِعْ بِها (٤)

عَلَى أَنْقابِ المَدِينَةِ مَلائِكَةٌ لا يَدْخُلُها الطَّاعُونُ وَلا الدَّجَّالُ (٥)

عَلَى رِسْلِكُمْ (٦) أَبْشِرُوا انَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ

والشر الذى أبصرته فى النار التى أعدت للكافرين . جعلنا الله تعالى من الأولين ووقانا عذاب السعير . والله تعالى ولى التوفيق

(١) استدل بهذا من يرى جواز الصلاة وأمام المصلى نار وهى مسئلة خلافية تنظر فى كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه أن الراوى أصاب صرة فيها مائة دينار فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره بتعريفها حولا . ولا يلزم استيعاب الحول بل بحكم العادة والعرف (٣) أى مجموع الاتيان ثلاث مرات لأنه أتى بعد المرتين الأوليين ثلاثا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه . والأمر بتعريف اللقطة ثلاثا فيه زيادة على ما جاء من الأمر بتعريفها سنة . والجمع بينهما أن رواية السنة محمولة على أقل ما يجزئ ورواية الثلاث محمولة على الورع وزيادة الفضيلة .

(٤) أى فان جاء يخبرك بعدتها ووعائها ورباطها فاعطها إياه والا فاستمتع بها . فيه دليل على أنه يجوز للملتقط أن يرد اللقطة لمن وصفها بعلاماتها بدون إقامة البينة وفيه خلاف قرره صاحب نيل الأوطار مع ترجيح ما رآه ومباحث أخرى فانظره ان شئت . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٥) الأنقاب جمع نقب وهو الطريق فى الجبل أو بين الجبلين . والمراد هنا أبواب المدينة وفوهات طرقها . ونفى دخول الطاعون والدجال بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب . وقد عد عدم دخول الطاعون المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم لها بالصحة فى حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد الخ وقد تقدم . وأما الدجال فلا يدخل البلد الحرام أيضا لما رواه أنس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وانظره فى موضعه من هذا الكتاب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) سببه كما عن راويه أنه قال كنت أنا وأصحابى الذين قدموا معى فى السفينة نزولا فى بقيع بطحان ـ وادبالمدينة ـ والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فكان ينتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبى صلى الله تعالى عليه

باب	كتاب	راوي
فضل صلاة العشاء	مواقيت الصلاة	أبو موسى الأشعري
على كل مسلم صدقة	الزكاة	.....
الصعيد الطيب	التيمم	عمران بن حصين

النَّاسِ يُصلى هٰذِهِ الساعَةَ غَيْرُكُمْ (١) أَوْ قَالَ مَاصلى هٰذِهِ الساعَةَ أَحدٌ غَيْرُكُمْ . قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعنَا فَرْحَى بِمَاسَمِعْنَا مِنْ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم

على كلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ (٢) فقالوا يَانَبِيَّ اللهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ (٣) قالوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ (٤) قالوا فَإِنْ لَمْ يَجِدْ قَالَ فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ (٥)

عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ (٦)

وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل - انتصف - ثم خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره الخبر أي اثبتوا ولا تعجلوا (١) أي ان من نعمته تعالى عليكم انفرادكم بهذه العبادة هذه الساعة التي قد صلى الناس قبلها وأخذوا مضاجعهم وقد تجافت جنوبكم عنها انتظارا للصلاة فأنتم في صلاة ما انتظرتموها ولكم في الانتظار زيادة مثوبة وجزيل أجر لما فيه من الفضل العظيم الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(٢) أي على سبيل الندب المتأكد لا الغرض المحتم لأنه لا حق في المال سوى زكاته وأما الذين يرون في أموالهم حقا للسائل والمحروم سوى ما فرضه الله تعالى فيها فذلك من سخاء النفوس العالية ومصارعة الشح الذي تعلق به الأنفس الحضيضية (٣) أي فمن لم يجد مادّة الصدقة لا يتقاعد ولا يتقاعس بل يعمل بيده ليكتسب ما يتيحه المقدّر له من الأقوات فينفع نفسه بانفاقه عليها وعلى من يعول ويتصدق فيؤجر مع ما في ذلك من حفظ الكرامة ووقاية النفس من ذل السؤال (٤) الملهوف المضطر المستغيث وهو أعم من أن يكون مظلوما أو عاجزا (٥) أي فان الخصلة المؤولة بالامساك له صدقة . والمراد إمساك نوى به قربة لا محض الترك . الحديث يرشدك الى التقرب اليه جل شأنه بالشفقة على عباده بأي نوع من ضروب القربات ولو بكف النفس عما حظره الشارع ففيه استنهاض للواجد . وتسلية للفاقد . وأخرجه مسلم والنسائي

(٦) سببه كما عن راويه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فصلى بالناس فاذا هو برجل معتزل فقال ما منعك أن تصلي قال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الخ أي المشار اليه في محكم كتابه تعالى مع كيفية استعماله ونفي الحرج عن المرتاد للطهارة وإظهار اتمام النعمة على عباده بما منّ عليهم من الرخصة حيث قال (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

راوى	كتاب	باب
		عليكم بالأسود منه (١) فانه أطيبه . قالوا أكنت ترعى الغنم (٢) قال وهل من نبي الا وقد رعاها (٣)
جابر	أحاديث لانبياء	
عائشة	الايمان	عليكم بما تطيقون (٤) فوالله لا يمل الله حتى تملوا (٥)
		عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية (٦) يسعط به من العذرة (٧) ويلد به من ذات الجنب (٨)
أم قيس	الطب	
البراء	الجهاد	عمل قليلا وأجر كثيرا (٩)

أحب الدين الى الله أدومه

السعوط بالقسط الخ

عمل صالح قبل القتال

وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) الحديث متفق عليه

(١) أى من الكباث وهو النضيج من ثمر الأراك . وسببه أن راويه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران - موضع على مرحلة من مكة - نجنى الكباث فقال الخ بر (٢) قالوا ذلك لأنه لا يميز بين أنواعه غالبا إلا من يلازم رعيها لأن راعيها كثيرا ما يجوس خلال الأشجار لابتغاء المرعى منها والمتردد على الشئ يكون به خبيرا (٣) أى ما من نبي إلا وقد رعاها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع ويرتقوا من سياستها الى سياسة أممهم بالهداية الى ما به صلاحهم ومراعاة ما يكفل لهم السعادة فى معاشهم ومعادهم . فالنبوة لم يضعها الحكيم جل شأنه فى أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها فى أولئك المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) أى تطيقون المثابرة عليه ولا تكلفوا أنفسكم ما يفتر بكم عن العمل فان الدين يسر ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه (٥) أسلفت لك القول عليه فى خبر خذوا من العمل ما تطيقون الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) لم يذكر منها سوى اثنين ولعله اختصار من الراوى . أو لوجودهما إذ ذاك دون غيرهما هذا وقد ذكر الأطباء له من المنافع من طريق التجارب ما هو مسطور فى غيره ذا الوجيز (٧) السعوط ما يجعل من الدواء فى الأنف . والعذرة ألم فى الحلق يهيج من الدم (٨) اللدود من الأدوية ما يسقاه المريض فى أحد لديدى الفم وهما جانباه . وذات الجنب الخراج الذى يظهر فى باطن الجنب وينفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٩) سببه أنه أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال عليه الصلاة والسلام الخبر . أى فلم تصدر منه أعمال قولية ولا فعلية سوى توحيده والقتال اليسير ولكن آتاه الله حسن ثواب الآخرة فبوأه الجنة وجعله ممن أنعم عليهم برتبة الشهداء المكرمين فوارف الفضل لا يتوقف على جزل العمل بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

باب | كتاب | راوي

هبة الرجل لامرأته الخ | الهبة وفضلها | ابن عباس

﴿ فصلٌ فى المحلى من حرف العين ﴾

العَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالكَلْبِ يقيءُ ثمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ (١)

العبدُ اذا وُضِعَ فى قبرِهِ وتولى وذهبَ أصحابُهُ حتى انهُ ليسمعُ قرعَ نعالِهِم أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ (٢) فيقولانِ لهُ ما كُنتَ تقولُ فى هذا الرَّجلِ محمدٍ (٣) فيقولُ أشهدُ أنهُ عبدُ اللهِ ورسولُهُ فيقولُ انظُرْ الى مقعدِكَ من النَّارِ أبدلكَ اللهُ بهِ مقعدًا من الجنةِ فيراهُما جميعًا وأمَّا الكافرُ أو المنافقُ فيقولُ لا أدري كُنتُ أقولُ ما يقولُ النَّاسُ فيقالُ لا دَرَيْتَ ولا تليتَ (٤) ثمَّ يُضربُ بمطرقةٍ من حديدٍ بينَ أذنيهِ فيصيحُ صيحةً يسمعُها من يليهِ الا الثَّقلينِ (٥)

الميت يسمع خفق النعال | الجنائز | أنس

وهو الهادى الى سواء السبيل

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف العين ﴾

(١) فى الرجوع فى الهبة خلاف دائر بين التحريم والجواز مع التفريق بين ذوى القربى والأجانب . والتقييد ببقاء العين وعدمه فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعه فى موضعه . لايخفى ما فى هذا التشبيه المقرر لقبح ذلك العمل المنبئ عن فقدان شعور مرتكبه بمعالى الأمور المدلى به الى الدرك الأسفل من المثالب . الممثل صاحبه بأخس الحيوانات حال تلبسه بأشنع الأحوال وأبشع المناظر . فلاريب أن من شاهد ذلك من ذلك الحيوان أو تصور وقوعه من نفسه مع تصوره فظاعة منظره لابدّ أن ينبو عنه بعد المشرقين ويجعله رادعا له عن سوء عمله المناقض للفضيلة وشرف الأخلاق . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى بعد اعادة الحياة اليه فى جسمه أو فى جزء منه على خلاف فى ذلك (٣) هذا لايعين أن يكون السؤال باللسان العربى لاحتمال أن يكون محكيا بمعناه نعم لو جاء نص لتعين ولم كان السؤال خلوا من ألفاظ الاكبار وعبارات التعظيم لأن المقام مقام استبار واختبار إذ بما تلقّن المسؤل الجواب من التفخيم . ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيجيبون بما ينجيهم من العذاب الأليم (٤) أى لاعلمت بنفسك بالاستدلال والنظر الصحيح ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون (٥) الحكمة فى عدم سماعهما الامتحان والابتلاء إذ لو سمعا لكان الايمان منهما ضروريا ولاعرضوا عن التدبير والصنائع وغيرهما مما يتوقف عليه بقاؤهما فى الحياة الدنيا وبه انتظام المعاش وسعادة المعاد . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

العَجْمَاءُ جُبَارٌ (١) وَالبِئْرُ جُبَارٌ (٢) وَالمَعْدِنُ جبارٌ (٣) وَفِي الرِّكَازِ الخُمُسُ (٤)

العُمْرَةُ الى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا (٥) وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ الاَّ الجَنَّةُ (٦)

العَيْنُ حَقٌّ (٧)

﴿ حرف الغين ﴾

غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ (٨) فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	الزكاة	في الركاز الخ
.....	الحج	وجوب العمرة
.....	الطب	العين حق

(١) أى جرحها هدر . والعجماء البهيمة . وسميت بذلك لانها لا تتكلم وكل ما لا يقدر على الكلام فهو أعجم . والحكم ليس مختصا بالجرح بل هو مثال نبه به على غيره فالمراد أنها اذا تفلتت وصدمت انسانا فأتلفته أو أتلفت مالا فلا غرم على المالك . أما اذا كان قائدها أو سائقها أو ممتطيها ففى الضمان خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٢) أى تلفها جبار وتأويل ذلك أن يحفرها المرء فى ملكه أو فى موات فيتردّى فيها رجل أو تنهار على من استأجره لحفرها فيهلك فلا ضمان . أما اذا حفرها فى الجادّة أو فى ملك الغير فسقط فيها حيوان فردى وجب الضمان (٣) المعدن يطلق على المنبت الذى يستخرج منه جواهر الأرض وعلى الشئ المستخرج والمراد هنا الأول (٤) الركاز دفين الجاهلية مأخوذ من الركز أى الدفن . وانما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه . الحديث رواه الجماعة

(٥) أى من الصغائر لكن بشرط اجتناب الكبائر كما فى نظائره . وقد أسلفت لك القول عليه فى خبر اذا أمن الامام الخ فألفت نظرك اليه (٦) الحج المبرور هو الذى انسلخ صاحبه من المثالب وتجرّد عنها بتجرده من ثيابه المعتاد لذلك الانسلاخ فلم يخالط حجه إثم ووفيت أحكامه فوقع من المكلف على الوجه الأكمل ولذا كان جزاؤه الجنة فلم يقتصر لموقعه من الجزاء على التكفير . الحديث رواه الجماعة إلا أبا داود

(٧) أى اصابة النفس بواسطتها أمر مقضى به الوضع الالهى متحقق كونه لا ريب فيه وهو كسائر الآثار المشاهدة من المؤثرات وأنت تعلم أن مدار كل شئ على المشيئة الالهية فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن . ولكونها حقا قال يعقوب عليه السلام لبنيه (يا بنىّ لا تدخلوا من باب واحدٍ وادخلوا من أبواب متفرّقة) الآية . نهاهم عن ذلك حذرا من إصابة العين فانهم كانوا ذوى جمال وشارة حسنة وقد اشتهروا بين أهل مصر بالزلفى والكرامة التى لم تكن لغيرهم عند الملك فكانوا مظنة لأن يعانوا اذا دخلوا كوكبة واحدة هذا وقد ورد فى الخبر . ما ينفع ويدفع هذا الأثر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ حرف الغين ﴾

(٨) أى أراد أن يغزو . وهذا النبى هو يوشع بن نون كما فى الخبر

باب كتاب راوى

امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا (١) وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا وَلَا آخَرُ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلَادَهَا (٢) فَغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ (٣) أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ (٤) اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا (٥) فَقَالَ إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا (٦) فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ (٧) فَقَالَ فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمُ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ (٨)

---

(١) يريد أنه عقد نكاحها ولم يدخل بها . والتعبير به ما يشعر بتوقع ذلك فهو كقوله تعالى (ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) وفيه أن فتن الدنيا تدعو النفوس الى الهلع وحب البقاء لأن من ملك بضع امرأة ولم يبن بها فان قلبه يكون متعلقا بالرجوع اليها ويجد الشيطان سبيلا الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة . وفيه أن الأمور لا تفوّض إلا لحازم فارغ البال لأن من له تعلق بسواها ربما خارت عزيمته وفترت قوّته فالقلب اذا تفرّق ضعف فعل الجوارح (٢) الخلفات جمع خلفة وهى الحامل من النوق . وأو للتنويع لا للشك (٣) القرية هى أريحاء كما فى رواية للحاكم وهى بلدة بالشام (٤) الفرق بين المأمورين أن أمر العقلاء أمر تكليف وأمر الجمادات أمر تسخير (٥) أى لأن من مضى من الأمم كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ولكن لا يتصرّفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك أن يبعث الله تعالى النار عليها فتأكلها . وعلامة عدم قبوله أن لا يبعث . ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول . ولا يلزم من عموم أكلها للغنيمة شمول السبى لئلا يلزم منه اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من النساء (٦) الغلول مطلق الخيانة ثم خص فى عرف الشرع بالسرقة من المغنم قبل القسمة وسميت بذلك لأنها تغل فيها الأيدى (٧) فيه حذف يستلزمه التركيب أى فبايعوه فلزقت الخ وقد جعل الله ذلك علامة الغلول . وفيه تنبيه على أنها يد عليها حق لطلب أن يتخلص منه وذلك من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (٨) فيه اختصاص هذه الأمّة بحل الغنائم وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) وهذا من فضل الله سبحانه على هذه الأمّة حيث منّ عليها ورحمها لشرف نبيها فأحلّ لهم الغنائم وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة عدم القبول فلله الحمد على نعم

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	فرض الخمس	قول النبي أحلت لى الغنائم
ابن عمر	المناقب	ذكر اسلم وغفار * اذا وقع الذباب فى اناء احدكم فليغمسه الخ * الطيب الجمعة
أبو هريرة	بدء الخلق	
أبو سعيد الخدرى	الجمعة	

رأى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا (١)

غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا (٢) وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ (٣) وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ (٤)

غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ (٥)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الغين ﴾

الغُسْلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ (٦) وَأَنْ يَسْتَنَّ (٧) وَأَنْ يَمَسَّ طِيباً انْ وَجَدَ (٨)

تترى (١) هذا مشعر بأن إظهار الضعف والعجز بين يدى القوى المقتدر يستوجب ثبوت الفضيلة لأن العبد اذا تحقق بأوصافه أمده الله تعالى بأوصافه . الحديث متفق عليه

(٢) غفار وأسلم وعصية أسماء قبائل ولذا منعت من الصرف . والفعل لفظه خبر وقد يراد به الدعاء فقد قيل ان بنى غفار كانوا يسرقون الحاج فى الجاهلية فدعا لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ليمحو عنهم إثم ذلك العار (٣) يحتمل الخبر والانشاء فعلى الأول يكون اخبارا بأن الله سالمها أى منع من حربها وعلى الثانى يكون دعاء لها بأن الله يسالمها ولا يأمر بقتالها

(٤) أى لأنها عاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم فغدرت فما أكبر هذا العصيان من قوم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . هذا وانظر ما وقع فى الحديث من جناس الاشتقاق مما ألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف . الحديث متفق عليه

(٥) المومسة الباغية . والركى البئر . ويلهث أى يخرج لسانه عطشا . والخمار غطاء الرأس هذا وفى الحديث اشعار بأن الله جل شأنه يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير اذا تفضل بالتقبل . فالقل من العمل الصالح اذا قارنه الاخلاص وصدق النية ورجح فى ميزان القبول فهو لا ريب يذهب بالوزر ويمحو ما قدمته اليد من المقترفات (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الغين ﴾

(٦) تقدم لك فى خبر حق على كل مسلم الخ مايغنى عن الاعادة (٧) الاستنان دلك الأسنان بالسواك (٨) لايخفى مافيه من الرفق والتيسير وعدم التكليف بما ليس بموجود (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) الآية . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

باب	كتاب	راوي
مناقب فاطمة	المناقب	المسور بن مخرمة
الصلاة كفارة	مواقيت الصلاة	حذيفة

﴿ حرف الفاء ﴾

فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي (١) فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي (٢)

فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ (٣)

فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ (٤) فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَجَ صَدْرِي (٥) ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ (٦)

﴿ حرف الفاء ﴾

(١) البضعة بالفتح وقد تكسر القطعة من الشئ أى انها جزء منى كما أن القطعة من الشئ جزء منه (٢) فيه كما قال الحافظ ابن حجر انها أفضل بنات النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوى وغيره من حديث عائشة فى قصة مجىء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة وفى آخره قال صلى الله تعالى عليه وسلم هى أفضل بناتى فقد أجاب عنه بعض الأئمة على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله تعالى لفاطمة من الأحوال السنية والكمال مالم يشاركها فيه أحد من نساء هذه الأمة والله تعالى أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فى كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء . وتكون فى الخير أيضا كما فى قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) والفتنة فى الأهل تقع بالميل اليهن وعليهن . وخص الرجل بالذكر لأنه غالبا صاحب التصرف فى أهله وداره والا فالنساء شقائق الرجال فى الأحكام . والفتنة فى المال تأتى بأخذه من غير مأخذه وصرفه فى غير مصرفه . والفتنة فى الأولاد تقع بالميل اليهم والانهماك بهم وايثارهم على الغير وأن يأتى لأجلهم بما لا يحل أو يخل بما يجب عليه (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) والفتنة فى جاره بعدم أداء ما أمر به من حقوق الجوار . والتكفير خاص بالصغائر وتقدم لك غير بعيد فى حديث العمرة وما بالعهد من قدم . وفى تخصيص الصلاة وما يتلوها بالتكفير دون سائر العبادات اشارة الى عظم شأنها لا أن غيرها من الحسنات ليس فيه صلاحية التكفير . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) فرج أى فتح . والحكمة فيه أن الملك انصب اليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج على شئ سواه مبالغة فى المناجاة وتنبيها على أن الطلب وقع على غير موعد (٥) أى شقه (٦) المراد بالحكمة والايمان شئ يحصل به كمال الحكمة والايمان فسمى حكمة وإيمانا

راوي	كتاب	باب

ثمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بي الى السَّماءِ الدُّنيا (١) فلمَّا جئتُ الى السَّماءِ الدُّنيا قالَ جبريلُ لِخازِنِ السَّماءِ افْتَحْ (٢) قالَ مَنْ هذا قالَ جبريلُ قالَ هَلْ معكَ أَحَدٌ قالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صلى اللهُ عليه وَسلم فقالَ أَأُرْسِلَ اليْهِ (٣) قالَ نَعَمْ فلمَّا فَتَحَ علَوْنَا السَّماءَ الدُّنْيا فاذا رَجُلٌ قاعِدٌ على يَمينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعلى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ (٤) اذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِه ضَحِكَ واذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى فقالَ مَرْحَباً بالنبيِّ الصَّالحِ وَالابْنِ الصَّالحِ قُلْتُ لِجبريلَ مَنْ هٰذا قالَ هٰذا آدمُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وَهٰذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمينِهِ وَشِمالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ (٥) فأَهْلُ اليَمينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ وَالأَسْوِدَةُ التي عَنْ شِمالِهِ أَهْلُ النَّارِ فاذا نَظَرَ عَنْ يَمينِهِ ضَحِكَ وَاذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى حتى عرَجَ بي الى السماءِ الثانية فقالَ لِخازِنِها افتحْ فقالَ لهُ خازِنُها مثلَ ما قالَ الأَوَّلُ ففتحَ قال أَنَسٌ فذَكَرَ

مجازا من باب تسمية الشئ باسم مسببه . والحكمة كما قال الامام النووى فيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدّ عن اتباع الهدى والحكيم من له ذلك (١) عرج صعد . استدل بعضهم على أن المعراج وقع غير مرّة لكون الاسراء الى بيت المقدس لم يذكر هنا ويمكن أن يقال هو من اختصار الراوى . والاتيان بثم المقتضية للتراخى لا ينافى وقوع أمر الاسراء بين الاطباق والعروج بل يشير اليه (٢) يرشد الى أن الباب كان مغلقا وحكمته التحقق أن السماء لم تفتح إلا من أجله عليه الصلاة والسلام (٣) أى للعروج . وليس السؤال عن أصل الرسالة لاشتهارها فى الملكوت . ويؤخذ منه أن رسول المرسل يقوم مقام اذنه لأن الخازن لم يتوقف عن الفتح له على الوحى اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال اليه (٤) الأسودة الأشخاص من كل شئ (٥) النسم جمع نسمة وهى الروح . وظاهره أن أرواح بنى آدم من أهل الجنة والنار فى السماء وهو مشكل لأن أرواح الكفار فى سجين ولا تفتح لها أبواب السماء كما فى الكتاب المبين . وان أرواح المؤمنين فى الجنة فكيف تكون مجتمعة فى السماء الدنيا

(يرتفع) هذا الاشكال بأن النسم المرئية هى التى لم تدخل الأجساد وهى مخلوقة قبلها ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر ويحزن بخلاف التى فى الأجسام فليست مرادة قطعا وبخلاف التى انتقلت من أجسادها الى

باب | كتاب | راوى

أَنَّهُ وَجَدَ فى السَّمواتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسى وَعيسى وَابراهيمَ صلواتُ اللهِ عليهم وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّماءِ الدُّنيا وَابراهيمَ فِي السَّماءِ السادِسَةِ (١) قالَ أَنَسٌ فلمَّا مَرَّ جبريلُ عليهِ السلامُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْريسَ قالَ مَرْحَباً بالنبيِّ الصالحِ والأَخِ الصالحِ فقلتُ من هذَا قال هذَا ادْريسُ ثم مررْتُ بموسى فقالَ مَرْحَباً بالنبيِّ الصالحِ وَالأَخِ الصالحِ قلتُ منْ هذَا قالَ هذَا موسى ثمَّ مَرَرْتُ بعيسى (٢) فقالَ مرحباً بالأَخِ الصالحِ وَالنبيِّ الصالحِ قلتُ منْ هذَا قالَ هذَا عيسى ثمَّ مررْتُ بابراهيمَ فقالَ مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ وَالابْنِ الصالحِ قلتُ منْ هذَا قالَ هذَا ابراهيمُ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبو حَبَّةَ الأَنصارِيُّ يَقُولانِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ عَرَجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ (٣) قالَ أَنَسُ بْنُ مالكٍ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ففَرَضَ اللهُ عزَّ وَجلَّ على أُمَّتي خَمْسِينَ صَلاَةً فَرَجَعْتُ بذلكَ حتى مررْتُ على موسى صلى الله عليه وسلم فقالَ ما فَرَضَ اللهُ على أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ صَلاَةً قالَ ارْجِعْ الى رَبِّكَ فانَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَها (٤) فرَجَعْتُ الى موسى قلتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فقالَ راجِعْ رَبَّكَ فانَّ أُمَّتَكَ لاَتُطِيقُ فراجَعتُ فوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجعتُ اليهِ فقالَ ارْجِعْ الى ربكَ فانَّ أُمَّتَكَ لاَ تطيقُ ذلكَ فراجعتهُ فقالَ

مستقرها من جنة أو نار فليست مرادة أيضا فيما يظهر والله أعلم (١) الثابت فى رواية أنس أنه فى السابعة فان قيل بتعدد المعراج فلا تعارض والا فرواية الجماعة أرجح لقوله فيها انه رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور وهو فى السابعة بلا خلاف (٢) ثم هنا ليست على بابها فى الترتيب إلا ان قيل بالتعدد كما تقدم إذ الروايات متفقة على أن المرور به كان قبل المرور بموسى عليهما السلام (٣) ظهرت أى علوت . وصريف الأقلام تصويتها حال نسخ الملائكة الأقضية من اللوح المحفوظ (٤) أى بعضا منها فليس المراد بالشطر النصف وفى رواية عشرا وفى أخرى خمسا . قال الحافظ وقد حققت رواية ثابت أن التخفيف كان

راوى	كتاب	باب
أنس بن مالك	الصلاة	كيف فرضت الصلاة فى الاسراء
أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم الخ
أبو موسى	الجهاد	فكاك الاسير

هيَ خَمْسٌ وَهيَ خَمْسُونَ (١) لاَ يُبَدَّلُ القَولُ لَدَيَّ (٢) فَرَجَعتُ الى مُوسى فقَالَ ٱرْجعْ الى ربكَ قُلْتُ قَدِ ٱسْتَحْيَيْتُ منْ رَبي (٣) ثُمَّ انْطَلَقَ بي حتى انتَهَى بي الى سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهى وَغشِيَهَا أَلوَانٌ ما أَدْرِي مَا هيَ (٤) ثمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَةَ فاذَا فيهَا حَبَائلُ اللُّؤْلُؤِ (٥) وَاذَا تُرَابُهَا المِسكُ

فُقِدَتْ أُمَّةٌ منْ بني اسْرَائيلَ (٦) لاَ يُدْرَى مَافَعَلَتْ واني لاَ أُرَاهَا الاَّ الفأْرَ (٧) اذَا وُضعَ لهَا أَلبَانُ الاِبلِ لمْ تشْرَبْ (٨) وَاذَا وُضع لَهَا أَلبَانُ الشاءِ شربتْ

فُكُّوا العَانِيَ (٩) . يعْنى الأَسِيرَ . وَأَطْعِمُوا الجَائعَ (١٠) وَعُودُوا المَرِيضَ (١١)

خمسا خمسا وهى زيادة معتمدة يتعين حمل باقى الروايات عليها (١) أى هى خمس عددا باعتبار الفعل وخمسون اعتدادا باعتبار الأجر فالحسنة بعشر أمثالها (٢) أى لا يبدّل القضاء المبرم لا المعلق الذى يمحو الله تعالى منه ما يشاء ويثبت . وأما مراجعته صلى الله تعالى عليه وسلم فى تلك المرّات لطلب التخفيف فللعلم بأن الأمر فى كل مرّة ليس على سبيل الابرام بخلاف المرّة الأخيرة ففيها ما يشعر بذلك (٣) تفرّس صلى الله تعالى عليه وسلم فى كون التخفيف وقع خمسا خمسا أنه لو سأل التخفيف بعد أن صارت خمسا لكان سائلا رفع الخمس بعينها ولا سيما وقد سمع قوله تعالى (لا يبدّل القول لدىّ) (٤) الابهام للتفخيم كما فى قوله جل شأنه (إذ يغشى السدرة ما يغشى) (٥) ذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وانما هو جنابذ وهى شبه القباب واحدها جُنبَذَة هذا وقد تقدّم حديث الاسراء والمعراج فى حرف الباء وفى كلّ ما ليس فى الآخر . وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) الأمّة كلمة مشتركة بين معان شتى والمعنىّ منها هنا الطائفة (٧) عند مسلم فى رواية أخرى . الفأر مسخ وآية ذلك أن يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه . وقع خلاف فى تناسل الممسوخ فذهب قوم الى التناسل تمسكا بهذا الحديث . وقال الجمهور لا لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما أو يعذّب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . وأجابوا عن الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر فى ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف ما فى حديث ابن مسعود من النفى فانه أتى به بطريق الجزم (٨) أى لأن ألبان الابل حرّمت على بنى اسرائيل كلحومها دون لحوم الغنم وألبانها فدل الامتناع من لبن الابل دون الغنم على المسخ والله تعالى أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(٩) فكاكه تخليصه من قهر العدوّ بالفداء (١٠) هذا يتناول كل ذى كبد رطبة برطوبة الحياة (١١) العيادة الزيارة . وكل من أتاك مرّة بعد أخرى فهو عائد . وقد

باب	كتاب	راوي
العشر فيما يسقى من ماء السماء الخ	الزكاة	ابن عمر
الساعة التي في الجمعة	الجمعة	أبو هريرة

فِيمَا سَقَتِ السماءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ (١) وَمَاسُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ (٢)

فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ (٣) وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الفاء ﴾

الفِطْرَةُ خَمْسٌ (٤)

اشتهر ذلك فى زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به . وظاهر الأمر الوجوب كسابقيه ونقل النووى الاجماع على عدم الوجوب يعنى العينى . وقال الجمهور هى فى الأصل الندب وقد تصل الى الوجوب فى حق بعض دون آخر . والله تعالى ولى التوفيق

(١) المراد بالعيون هنا ما يجرى بنفسه فى نهر أو غدير لا كما قد يتوهم . والعثرى هو ما يشرب بعروقه من غير سقى كأن يغرس فى أرض يكون الماء قريبا من وجهها فيصل الى عروق الشجر فيستغنى عن السقى . قال ابن الأثير سمى به لأنه لا يحتاج فى سقيه الى تعب بدالية وغيرها كأنه عثر على الماء عثورا بلا عمل من صاحبه فكأنه نسب الى العثر وحركة الثاء من تغييرات النسب (٢) أى ما كان سقيه بالدوالى ففيه نصف العشر لثقل المؤنة هنا بخلافها فى متلوه . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا مسلما

(٣) الضمير فى فيه مرجعه يوم الجمعة فى كلام سابق على هذا الكلام . اختلف فى تعيين ساعة الاجابة اختلافا كثيرا والأقوال فيها تربو على الأربعين قولا أوردها الحافظ فى فتح البارى فانظره . أخفاها كليلة القدر والاسم الأعظم لحكمة لا تخفى . الحكمة فى ذلك الابهام بعث العباد على الاجتهاد فى الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة بخلاف ما لو تحقق الأمر فى شئ من ذلك لكان مقتضيا للاقتصار عليه واهمال ما عداه هذا واستشكل حصول الاجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع تباين المطالع واختلاف المواضع والمصلى فترى أنه يتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف . يجاب عنه بما أجيب به عن إشكال ليلة القدر فى خبر التمسوها الخ فألفت نظرك اليه . الحديث رواه الجماعة

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الفاء ﴾

(٤) المراد بالفطرة هنا السنة القديمة التى اختارها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع . وكأنها أمر جبلى فطروا عليها . والحصر هنا ليس مرادا لما رواه مسلم . عشر من الفطرة الخبر . ونكتة الاتيان بصيغة الحصر المبالغة لتأكيد أمر

باب	كتاب	راوى
حكم الاظفار	اللباس	أبو هريرة
قوله تعالى وكان عرشه على الماء	التفسير	.....
اثم من باع حرا	البيوع	.....

الختانُ وَالاستحدادُ (١) وَقصُّ الشَّارِبِ وَتقليمُ الأظفارِ وَنتفُ الابطِ

﴿ حرف القاف ﴾

قالَ اللهُ أَنفقْ أُنفقْ عليكَ (٢)

قالَ اللهُ ثلاثةٌ أَنا خصمُهُمْ يومَ القيامةِ (٣) رجلٌ أعطى بي ثمَّ غدرَ (٤) وَرجلٌ باعَ حرًّا فأكلَ ثمنَهُ (٥) وَرجلٌ استأجرَ أجيراً فاستوفى منهُ وَلَمْ يُعطِهِ أجرَهُ (٦)

قالَ اللهُ كذَّبني ابنُ آدمَ وَلَمْ يكُنْ لهُ ذلكَ (٧) وَشتمَني وَلَمْ يكُنْ لهُ ذلكَ فأما تكذيبُهُ إيَّاي فزعمَ أنِّي لا أقدرُ أنْ أُعيدَهُ كما كانَ (٨) وَأما

الخمس كقوله الدين النصيحة . والحج عرفة . هذا ويناط بهذه الخصال مصالح دينية وشؤن دنيوية تدرك بالتتبع (١) الاستحداد استعمال الحديدة أي الموسى في حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد . وفي التعبير بهذا مشروعية الكناية عما يستحيا منه اذا حصل بها الافهام . وأغنت عن التصريح لرفع الابهام . وهذا الحديث رواه الجماعة

﴿ حرف القاف ﴾

(٢) أي فانفاق المرء على من يعول وأرباب الحوج سبب لتجديد النعمة عليه لانه جل سلطانه . وعظم إحسانه . اذا أراد أن يعطي وفق للعطاء فلا ينبغي للمنفق أن يخاف الضيعة بالانفاق (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل ما أنفق العبد نفقة فعلى الله خلفها ضامنا إلا نفقة في بنيان أو معصية . وفقنا الله تعالى للانفاق في مرضاته مما جعلنا مستخلفين فيه انه ولي التوفيق

(٣) العدد لا مفهوم له فالحكم العدل جل شأنه خصم لكل من غوى واتبع الهوى ولكنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح . والمراد من الخصومة لازمها وهو الانتقام . وتأخير ايقاع العقوبة بهم عن أيام جنايتهم ليس باهمال (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) (٤) أي عاهد عهدا وأقسم عليه باسمي ثم نقض العهد من بعد ميثاقه (٥) أي لان ذلك الحر عبد الله جل سلطانه ومن جنى عليه فخصمه سيده لانه اعتبد من هو مكافئ له في الحرية ومنعه من التصرف الذي أباحه تعالى له . وألزمه الذل الذي أنقذه سبحانه منه فهو إذا لاريب خصيم . والأكل ليس بقيد وانما خصه بالذكر لأنه أعظم مقصود (٦) ذلك في معنى الاستعباد لانه استوفى منفعته بغير عوض وهذا ظلم ثمرته الحيرة والحسرة (يوم يقوم الحساب) والله تعالى ولي الارشاد والسداد

(٧) يريد بني آدم بعض بنيه (٨) هذا زعم منكري البعث (زعم الذين كفروا أن

كتاب	راوي	
التفسير	ابن عباس	شَتَمَهُ اِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لى وَلَدٌ (١) فَسُبْحَانى أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا (٣)
		قَالَ اللهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ اِيَّاىَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنى كَمَا بَدَأَنى وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ اِعَادَتِهِ (٢) وَأَمَّا شَتْمُهُ اِيَّاىَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ (٤) وَلَمْ يَكُنْ لي كُفُوًا أَحَد (٥)
.....	ابو هريرة	قَالَ اللهُ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ الاَّ الصِّيَامَ فَاِنَّهُ لى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ (٦) وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَاذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ (٧) فَاِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ انّى امْرُؤٌ صَائِمٌ وَالذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا اِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَاِذَا لَقِىَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ (٨)
الصوم	.....	

باب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا — تفسير سورة قل هو الله أحد — هل يقول انى صائم اذا شتم

لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) فلا تتعاظموه فانه غير عسير (ماخلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ان الله سميع بصير) (١) انما سماه شتما لما فيه من التنقيص لاستلزامه الامكان المستدعى للحدوث المنافى لمقام الألوهية (٢) أى تنزهت عن اتخاذ الصاحبة والولد (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . وخلق كل شئ فقدره تقديرا) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) فيه معنى الآية (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) (٤) نفى عنه سبحانه الوالدية والمولودية لاقتضائهما التركيب المنافى للالوهية . وقدم النفى الأول لأنه الأهم لاعتقاد بعض الطوائف خلاف ذلك ولذا عبر فيه بلم دون لن لوروده ردا عليهم فى قولهم الملائكة بنات الله . أو عزير ابن الله . أو المسيح ابن الله . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٥) أى ولم يكن لى مماثلا أحد (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٦) أى له فيه حظ نفسى لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل بذلك ثوابا منهم ويحوز به حظا من الدنيا إلا الصيام الخ وقد أسلفت لك القول عليه فى خبر الصيام جنة الخ فانظره (٧) الصخب اضطراب الأصوات للخصام . والمراد بالنهى عن ذلك فى الصيام تأكيده فيه لأنه يباح فى غيره (٨) فرحه بافطاره أعم من أن يكون بزوال عوارض الصوم من الآلام والمشاق حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعى وهو السابق للفهم . ومن حيث انه تمام صومه . وخاتمة عبادته . وتخفيف من ربه . ومعونة له على مستقبل صومه .

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	اللباس	نقش الصور
.....	التفسير	قوله تعالى وما يهلكنا إلا الدهر

قَالَ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي (١) فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً . زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً

قَالَ اللهُ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ (٣) يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ (٣) بِيَدِي الْأَمْرُ . أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٤)

قَالَ رَجُلٌ (٥) لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ (٦) فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ (٧) فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ (٨)

فالفرح بالافطار يتنوّع سببه باختلاف مقامات الصائمين وتباين مشاربهم فى ذلك ففرح كل بحسب مقامه الذى فيه وضع . ودرجته التى اليها رفع . ويزيد بفرحه بصومه اذا لقى ربه جل شأنه فرحه بقبوله وترتب الجزاء الجزيل عليه والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(١) أى لا أحد أظلم ممن قصد يصور كتصويرى . لا إشكال فى هذا التركيب مع قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه . فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . فمن أظلم ممن كذّب بآيات الله) ولا فى الآيات أيضا لأن ذلك لا يدل على نفى التسوية فى الأظلمية . وقصارى ما يفهم من الحديث القدسى والآيات أظلمية أولئك ممن عداهم ولا يعطى التركيب أكثر من نفى أن يكون أحد أظلم منهم ولا يفهم أن أحدهم أظلم من الآخر . والله سبحانه أعلم

(٢) الايذاء المعروف عند البشر محال وصوله الى القاهر فوق عباده . فالمراد أن من صدر منه ذلك تعرّض لسخط الله تعالى فهو من باب إطلاق الملزوم وارادة لازمه (٣) أى أنا صاحب الدهر ومدبر الكون ومدبر الأمور التى ينسبونها الى الدهر فمن سبه من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه الىّ لأنى فاعلها وقدّرها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا للمواقع الأشياء فلا يضاف اليه فعل ولا يسند اليه تقدير (ذلك تقدير العزيز العليم) (٤) أى أقلبهما بتعقيب أحدهما بالآخر أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير شؤنهما بالحرّ والبرد وغيرهما مما يقع فيهما من الأمور التى يراجعها أولو الأبصار فيستدلون بها على وجود الصانع القديم ووحدته . وكمال قدرته . ونفاذ مشيئته . واحاطة علمه بجميع الأشياء وتنزيهه عما لا يليق بشأنه العلى (يقلب الله الليل والنهار إنّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) أى من بنى اسرائيل كما عند الامام أحمد (٦) أى لأتصدقنّ الليلة كما فى صحيح مسلم وبه يشعر السياق (٧) أى وهو لا يعلم بحاله (٨) أى لك الحمد لا لى لأن صدقتى وقعت بيد من لا يستحقها وذلك بارادتك لا بارادتى وارادتك كلها جميلة وأنت المحمود على جميع

باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم

كتاب الزكاة — راوى أبو هريرة

لأتصدقنّ بصدقةٍ فخرج بصدقته فوضعها في يد زانيةٍ فأصبحوا يتحدّثون تصدّق الليلة على زانيةٍ فقال اللهمّ لك الحمد على زانيةٍ لأتصدقنّ بصدقةٍ فخرج بصدقته فوضعها في يد غنيٍّ فأصبحوا يتحدّثون تُصُدّق على غنيٍّ فقال اللهمّ لك الحمد على سارقٍ وعلى زانيةٍ وعلى غنيٍّ فأُتي (١) فقيل له أمّا صدقتك على سارقٍ (٢) فلعلّه أن يستعفّ عن سرقته وأما الزانية فلعلّها أن تستعفّ عن زناها وأما الغنيّ فلعلّه يعتبر فينفق مما أعطاه الله

قام موسى النبيّ (٣) خطيباً في بني اسرائيل فسُئل أيّ الناس أعلم فقال أنا أعلم (٤) فعتب الله عليه اذ لم يردّ العلم الى الله تعالى فأوحى الله اليه انّ عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك (٥) قال يا ربّ وكيف لي به (٦) فقيل له احمل حوتاً في مكتلٍ فاذا فقدته فهو ثمّ (٧) فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتاً في مكتلٍ حتى

الشؤن لا يحمد على المكروه سوالك (١) أي أتى في منامه (٢) أي فقد قبلت كما في رواية . هذا وفي الحديث دلالة على أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأرباب الحوج من أهل الخير ولهذا تعجبوا من التصدق على الأصناف الثلاثة . وفيه أن نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) فيه ردّ على من زعم من أهل الكتاب أنه غيره لانكارهم تعلم النبي من غيره (٤) قال ذلك فيما يعلم فقد أجاب السائل بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا أحد في زمنه أعلم منه (٥) المجمع الملتقى . والبحران هما بحر فارس والروم كما روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما . والاطلاق في قوله هو أعلم منك مقيد بأمر مخصوص لقوله بعد ذلك اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه . والمراد بكون النبي أعلم أهل زمانه أي ممن أرسل اليهم ولم يكن موسى مرسلا الى الخضر عليهما السلام . وهذه خصوصية لا تقتضي تفضيله على موسى فلا ريب أن الكليم أفضل منه بما اختص به من الرسالة والتكليم وإيتائه التوراة وأن أنبياء بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته . ومخاطبون بحكم نبوّته . والخضر وان كان نبيا فليس برسول باتفاق والرسول لا ريب أفضل . وان قيل انه ولي وليس بنبي فالأمر أوضح . ومن أوضح ما يستدل به على نبوّته قوله وما فعلته عن أمري

(٦) أي وكيف يتيسر لي الظفر به (٧) المكتل الزنبيل الكبير . وثم اسم يشار به

باب | كتاب | راوي

كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ (١) وَضَعَا رُؤُسَهُمَا فَنَامَا فَانْسَلَّ الحوتُ من المِكْتَلِ فاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا (٢) وَكَانَ لِمُوسى وَفَتَاهُ عَجَبًا فانطلقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا (٣) فلما أَصْبَحَ قالَ مُوسى لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا من سَفَرِنَا هذا نَصَبًا (٤) وَلَمْ يَجِدْ موسى مَسًّا من النَّصَبِ حتى جاوَزَ المَكَانَ الذِى أُمِرَ بِهِ فقالَ لَهُ فَتَاهُ أَرَأَيْتَ اذْ أَوَيْنَا الى الصخرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ (٥) قالَ مُوسى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى فَارْتَدَّا على آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦) فلمَّا انتهيَا الى الصَّخْرَةِ اذا رَجُلٌ مُسَجًّى بِثَوْبٍ. (٧) أَوْ قالَ تَسَجَّى بِثَوْبِهِ فَسَلَّمَ مُوسى فقالَ الخَضِرُ وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلامُ (٨) فقالَ أَنَا مُوسى فقالَ مُوسى بَنِي اسرائِيلَ (٩) قالَ نَعَمْ قال هَلْ أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (١٠)

للمكان القاصى بمعنى هناك وقد يشار به للدانى (١) أى التى عند مجمع البحرين (٢) أى مسلكا كالسرب أى النفق فقد ورد فى الصحيح أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق . وفى رواية حتى كأن أثره فى حجر (٣) فيه قلب والصواب بقية يومهما وليلتهما كما لمسلم والمصنف فى التفسير لقوله بعد فلما أصبح . والاصباح عن ليل (٤) أى تعبا واعياء . وهذا اشارة الى سفرهم الذى هم متلبسون به ولكن باعتبار بعض أجزائه بدليل قوله ولم يجد موسى مسا من النصب أى شيأ منه حتى جاوز المكان الذى أمر به . والحكمة فى حصول الجوع والنصب حين جاوزه أنه يطلب الغداء فيذكر الحوت فيرجع الى حيث يجتمع بمراده (٥) يريد الفتى بالاستفهام تعجيب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من النسيان مع أنه جعل فقدانه علامة لوجدان المطلوب . وهذا أسلوب معتاد بين الناس يقول أحدهم لصاحبه اذا نابه خطب أرأيت ما نابنى يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه وأنه مما لا يعهد وقوعه (٦) ذلك أى ما ذكرته من أمر الحوت ما كنا نطلبه من حيث انه آية الفوز بالمقصود بالذات . وارتدا أى رجعا فى الطريق الذى جا آمنه يقصان آثارهما قصصا أى يتبعان آثار سيرهما اتباعا (٧) التسجية التغطية (٨) أى كيف بأرضك السلام وهو غير معروف بها وكأنها كانت دار كفر . أو كانت تحيتهم فيها غيره (٩) يرشد الى أن الأنبياء ومن دونهم أولى . لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله إذ لو كان الخضر يعلم كل غيب لعرف موسى ولم يستعرف (١٠) لا يخفى ما فى هذا الاستئذان من التواضع والأدب . لا إشكال فى طلبه عليه السلام التعليم مع كونه رسولا من أولى العزم أى ولا بد أن يكون صاحب الرسالة أعلم أهل زمانه . لان اللازم فى الرسول أن يكون أعلم فى العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنتم أعلم

باب | كتاب | راوى

قَالَ انَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً (١) يَا مُوسِي انِّى على عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ
عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعْلَمُهُ أَنْتَ (٢) وَأَنْتَ على عِلْمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أَعْلَمُهُ قَالَ سَتَجِدُنِى
انْ شَاءَ اللهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أَمْراً فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ على سَاحِلِ البَحْرِ
لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا فَعُرِفَ الخَضِرُ
فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ (٣) فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً
أَوْ نَقْرَتَيْنِ مِنَ البَحْرِ فَقَالَ الخَضِرُ يَاموسي مَانَقَصَ عِلْمِى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ
اللهِ الاَّ كَنَقْرَةِ هٰذَا العُصْفُورِ فِى البَحْرِ (٤) فَعَمَدَ الخَضِرُ الى لَوْحٍ مِنْ
أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَهُ فَقَالَ مُوسي قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ الى
سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ اهْلَهَا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ انَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِي
صَبْراً قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِى عُسْراً (٥) فَكَانَتْ
الاولى مِنْ مُوسي نِسْيَاناً فَانْطَلَقَا فَاذَا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فَأَخَذَ الخَضِرُ
بِرَأْسِهِ مِنْ أَعْلاَهُ فَاقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ مُوسي أَقَتَلْتَ نَفْساً زَاكِيَةً بِغَيْرِ
نَفْسٍ (٦) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ انَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً فَانْطَلَقَا حَتَّى اذَا

بأمور دنياكم فلا يضر فى منصبه أن يتعلم من غيره علوما غيبية . وأسرارا لا تعلق لها بذلك خفية لاسيما اذا كان ذلك الغير صاحب نبوّة كالخضر عليه السلام (١) أى لانى آتى أمورا خفية . المراد ظاهرها منكر وأنت لا تستطيع الصبر على ترك الانكار لمكان عصمتك وباطنها لم تحط به وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا (٢) هذا لابدّ من تأويله لأن لموسى علما بعلم الحقيقة إلا أن الخضر أعلم به منه وللخضر علما بعلم الشريعة إلا أن موسى أعلم به منه فكل منهما أعلم من صاحبه من وجه . ونعت الخضر فى الحديث بأنه أعلم من موسى ليس على أنه أعلم منه من كل وجه بل انه أعلم من بعض الوجوه وفى بعض العلوم كما تقدّم لك غير بعيد ولكن لما كان الكلام خارجا مخرج التعليم والتأديب أخرج على وجهٍ ظاهره العموم (٣) النول الأجر (٤) العلم مؤوّل بالمعلوم لأن العلم القائم بذاته تعالى صفة قديمة لا تتبعض ولا يدخلها نقص . وللمصنف فى التفسير رواية أخرى أحسن سياقا وأبعد اشكالا ولفظها ماعلمى وعلمك فى جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر (٥) أى لا تغشنى ولا تحملنى من أمرى - وهو اتباعه إياه - عسرا أى صعوبة . والمراد لا تعسر علىّ متابعتك ويسرها علىّ بالاغضاء وترك المناقشة (٦) أى أقتلت نفسا

باب | كتاب | راوي

مايستحب للعالم اذا سئل اي الناس اعلم | العلم | ابي بن كعب

أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ (١) قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ (٢) فَقَالَ مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ (٣) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا

ما يقول بعد التكبير * صلاة الليل | ابواب صفة الصلاة | ابواب صلاة الجماعة | أسماء بنت ابي بكر | زيد بن ثابت

قَدْ دَنَتْ مِنِّي الْجَنَّةُ حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا (٤) وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حَتَّى قُلْتُ أَيْ رَبِّ أَوَأَنَا مَعَهُمْ فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ (٥) أَنَّهُ قَالَ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هَذِهِ قَالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا لَا أَطْعَمَتْهَا وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ الْأَرْضِ (٦)

قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ (٧)

طاهرة من الذنوب بغير قصاص لك عليها (١) أى يسقط . واستعيرت الارادة للمشارفة والا فالجدار لا إرادة له (٢) أى مسحه بيده فأقامه . والقول شائع اطلاقه فى كلامهم على غيره من الأفعال (٣) انظر الآيات ففيها تفصيل مالم يستطع عليه صبرا . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سلف لك القول عليه فى خبر إنى أريت الجنة فتناولت عنقودا الخ فراجعه (٥) الحسبان مصدره أحد رجال سند الحديث (٦) كلا اللفظين بمعنى حشرات الأرض وأنكر بعض العلماء الرواية الأولى . وضبطها بعض بضم الأول على التصغير من اللفظ الثانى والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٧) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذ حجرة فى رمضان فصلى فيها الليالى فصلى بصلاته أناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فلما أصبح خرج اليهم فقال الخبر . ظاهره يشمل عموم النوافل لكنه محمول على مالا يشرع فيه التجميع ومالا يخص المسجد كركعتى التحية ويرشد أيضا كما فى نيل الأوطار الى أفضلية ذلك ولو كانت المساجد فاضلة كالمسجد الحرام ومسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وقد ورد التصريح بذلك فى إحدى روايتى أبى داود لحديث زيد بن ثابت فقال فيها صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة . قال العراقى واسناده صحيح فعلى هذا لو صلى نافلة فى مسجد المدينة كانت بألف صلاة على القول بدخول النوافل فى عموم الحديث فاذا صلاها فى بيته

باب	كتاب	راوى
اذا أحرق المشرك المسلم هل يحرق	الجهاد	أبو هريرة
مناقب قريش	المناقب	.....
الدعاء قبل السلام	ابواب صفة الصلاة	أبو بكر

قَرَصَتْ نملةٌ نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فاحرقت (١) فأوحى الله اليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله (٢)

قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وأشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله (٣)

قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلماً كثيراً (٤) ولا يغفر الذنوب الا أنت (٥) فاغفر لي مغفرة من عندك (٦) وارحمني انك أنت الغفور الرحيم (٧)

كانت أفضل من ألف صلاة وهكذا حكم المسجد الحرام وبيت المقدس . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه

(١) قرية النمل محل اجتماعهن . والعرب تفرق فى الأوطان فيقولون لمسكن الانسان وطن . ولمسكن الابل عطن . وللأسد غابة . وللظبى كناس . وللذئب وجار . وللطائر عش . وللزنبور كور . وللير بوع نافقاء . وللنمل قرية (٢) للمصنف فى بدء الخلق فهلا نملة واحدة . وفيه إشعار بأنه كان فى شرع ذلك النبى جواز التعذيب بالنار ولذا لم يقع عليه العتب فى أصل الاحراق بل فى الزيادة على الواحدة . والتسبيح قالى أوحالى . ذهب الى كل فريق . وللأول تشهد الأخبار والآثار شهادة لا تقبل التأويل عند ذوى الأبصار . يعززها قوله تعالى (وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) المولى هنا بمعنى الناصر . يريد أن المؤمنين من هؤلاء القبائل هم أنصارى وليس لهم ناصر ينصرهم على من ناصبهم العداوة غير الله جل سلطانه ورسوله . لأن من نصر دينه سبحانه ينتصر كما هو الوعد الحق (إن تنصروا الله ينصركم) الآية . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الأمر للصديق رضى الله عنه حين قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى (٥) فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) الآية . فأثنى على المستغفرين وفى ضمن ثنائه عز وجل عليهم بالاستغفار لوح بالأمر به كما قيل ان كل شئ أثنى سبحانه على فاعله فهو آمر به وكل شئ ذم فاعله فهو ناه عنه (٦) دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه . ووصفه بكونه من عنده تعالى مريدا لذلك العظم لأن الذى يكون من عند الله جل شأنه لا يحيط به وصف (٧) تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للاجابة . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

راوى	كتاب	باب
سهل	الصلاة	نوم الرجال فى المسجد
اسامة	النكاح	لا تأذن المرأة فى بيت زوجها الا باذنه

قُمْ أَبَا تُرَابٍ . قُمْ أَبَا تُرَابٍ (١)

قُمْتُ على بَابِ الجَنَّةِ فاذَا عامَّةُ مَنْ دَخلَهَا المَسَاكِينُ (٣) وَأَصْحابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ (٢) غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ الى النَّارِ وَقُمْتُ على بَابِ النَّارِ فَاذَا عامَّةُ أَهْلِها النِّسَاءُ (٤)

قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ على آلِ ابْرَاهِيمَ (٥)

---

(١) سببه أن أمير المؤمنين عليا كرم الله تعالى وجهه غاضب فاطمة رضى الله عنها فذهب الى المسجد فاضطجع فيه فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فجعل يمسحه عنه و يقول ذلك قصدا لرفع الحجاب . وطيّ بساط العتاب . وتأنيسا له وتلطفا به على عادة العرب فى اشتقاق أسم للمخاطب من صفته التى هو عليها . ومن ذلك ما أتى به الكتاب فى نداء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بأزّل سورتى المزمّل والمدثر . الحديث متفق عليه

(٢) فيه ما فى نظائره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء الخ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء الخ . وقد أسلفت لك القول عليهما فانظره (٣) الجدّ هنا الغنى . وارتهان أصحابه بالموقف وعدم دخولهم الجنة لأجل الحساب . والمراد بهم المرتهنون بشهواتهم الذين صرفوا أموالهم فى غير مصارفها ووضعوها فى غير ما خلقت لأجله فلم يؤدّوا شكره تعالى فيما جعلهم مستخلفين فيه . أما الموفقون فهم لهؤلاء مفارقون (أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون) (٤) أى لغلبة الهوى على قلوبهن . وكفرهنّ العشير والاحسان كما فى الخبر إلا من عصم الله تعالى منهن . وهنّ أقل من الغراب الأعصم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) سببه أنه لما نزل قوله جل شأنه (ان الله وملائكته يصلون على النبى) الآية قالوا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه ـ المراد به ما علمهم إياه فى التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبى الخ ـ فكيف الصلاة عليك فقال الخبر . ذلك أنهم لما سمعوا الأمر بالصلاة بعد سماع أنه جل شأنه وملائكته عليهم السلام يصلون عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفهموا أن الصلاة منه سبحانه ومن ملائكته عليه عليه الصلاة والسلام نوع من تعظيم لائق بشأن ذلك النبى الكريم لم يدروا ما اللائق منهم فى شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كيفيات اكبار ذلك الجناب الفخيم . فسألوه عن كيفية ذلك التعظيم . فأرشدهم الى ما هو أولى أنواعه وهو بهم رؤف رحيم . وفيه إيماء الى أنكم عاجزون عن الصلاة اللائقة بمكانتى فاطلبوها من القدير جل شأنه . والصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلّى والمصلى له والمصلّى عليه وتبيان ذلك فى المطوّلات . صلاته عز وجل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ	التفسير	أبو سعيد الخدري	وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ (١) قولوا اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ (٢) وَبَارِكْ على محمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ على ابْرَاهِيمَ انكَ حَمِيدٌ مجيدٌ
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	أبو حميد الساعدي	قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) اللَّهُمَّ بَارِكْ على محمَّدٍ وَعَلَى آلِ محمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ على آلِ ابْرَاهِيمَ انكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية	التفسير	كعب بن عجرة	

ثناؤه عليه عند ملائكته . وتعظيمه إياه فى الدنيا باعلاء ذكره . واظهار دعوته . وتوطيد شرعته . وفى الآخرة بتشفيعه فى أمّته . وتضعيف مثوبته . وابداء فضله بالمقام المحمود . وتقديمه على كافة المقرَّبين الشهود . واذا انسحبت الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام وعلى أحد من المؤمنين تعلقت بكلٍّ حسبما تقضى به رفعته ودرجته . هذا ولم يذكر فى هذه الرواية آل محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . والحق كما فى الفتح أن ذكر محمد وابراهيم وآلهما ثابت فى الخبر وانما حفظ بعض الرواة مالم يحفظ الآخر (١) اختلفوا فى المراد بالآل اختلافا كثيرا . ويراد بهم هنا أمّهات المؤمنين رضى الله عنهم . ومن حرمت عليهم الصدقة من أسرته الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يرشد اليه الحديث التالى

والبركة الأصل فيها الثبات والدوام من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الأرض وتطلق على الزيادة والمطلوب لهم الزيادة من الخير واعطاؤهم منه أوفاه وثبات ذلك لهم مع دوام منازل الكرامة والشرف هذا وسيأتى الكلام على المراد من هذا التشبيه فى موضعه بعد حديث بمشيئته تعالى . والله سبحانه ولى التوفيق

(٢) يرشد الى ماتقدّم لك فى متلوّه من أن أمّهات المؤمنين رضى الله عنهن من الآل حيث أقام الأزواج والذرّية مقام الآل فى سائر الروايات . يؤيد ذلك قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وسوابق الآية ولواحقها لنساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعر ذلك بارادتهنّ . وأهل البيت تعورف فى آله عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) اشتهر السؤال عن موقع هذا التشبيه مع أن المقرَّر أن المشبه يكون دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم . ومنه عليه السلام ولاسيما قد أضيف اليه الآل وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل بغيره . الجواب عن ذلك أوّلا دفع المقدّمة وهى أن

قُومُوا الى سيِّدِكُم (١)

قِيل لِبَني اسْرائِيلَ اُدْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ (٢) فَدَخَلُوا

المشبه به يكون أرفع من المشبه وأن ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالدون كما فى قوله جل شأنه (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية وأين يقع نور تلك من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيأ ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة . وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآله بالصلاة عليهم مشهورا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآله من التعظيم بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآله . وثانيا أن التشبيه انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهو كقوله تعالى (إنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح) وقوله سبحانه (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وقوله تبارك وتعالى (وأحسن كما أحسن الله اليك) فالتشبيه للأصل لا للقدر . الحديث رواه الجماعة

(١) الخطاب لقوم من الأنصار . والسيد سعد بن معاذ رئيس الأوس رضى الله عنه وأمرهم بالقيام له حال قدومه عليهم لفضيلته وعلو مكانته وكيف لا وقد اهتز العرش لموته كما فى الخبر . فيه مشروعية توقير أولى الفضل بالقيام لهم لما لهم من الشرف المقتضى لذلك . وقد منعه قوم محتجين بما ليس بصحيح السند وما ليس بصريح النهى . والمنهى عنه محبة القيام فلو لم يخطر بباله فسواء عليه القيام والعدم فان أحب ذلك ارتكب النهى سواء تمثل له الناس قياما أو لم يتمثلوا . وانظر ما أسهب به صاحب الفتح ففى سفره ما يغنيك عن غيره الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٢) أى أمروا بذلك على لسان موسى عليه السلام لما خرجوا من التيه الذى ابتلاهم الله تعالى به . فقد روى أنهم لما أمروا بقتال الجبارين وامتنعوا وقالوا لنبيهم إذهب أنت وربك فقاتلا . ابتلاهم الله تعالى بالتيه بين الشام ومصر أربعين سنة . والمراد بالباب على المشهور أحد أبواب بيت المقدس ويدعى الآن باب حطة . وسجدا أى خضعا مخبتين لأن اللائق بحال المذنب التائب والمطيع الموافق الخشوع والمسكنة . ويجوز حمل السجود على المعنى الشرعى أى اذا دخلتموه فاسجدوا شكرا لله جل شأنه على ما أنعم عليكم حيث أخرجكم من الحيرة وأعادكم الى ما تحبون . وحطة من حط الشئ يحطه اذا أنزله وألقاه . وارتفعت على معنى مسألتنا أى قولوا مسألتنا أو شأنك يا ربنا أن تحط عنا ما افترفناه من الذنوب نغفر لكم خطاياكم ونزيد المحسنين

باب واذقلنا ادخلوا هذه القرية

كتاب التفسير | راوي أبو هريرة

يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا (١) وَقَالُوا حِنْطَةٌ حَبَّةٌ فى شَعِيرَةٍ (٢)

(١) أى فبدّل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم . والآية تدل على الانقسام فيراد من الحديث ما أعطاه النظم الكريم (٢) حاصل أمرهم أنهم لما أمروا أن يخضعوا لله جلّ شأنه عند دخولهم الباب بالفعل والقول تلبسوا من المخالفة بغايتها . وجاهروا بالمعصية حتى أتوا بنهايتها . فى مقام الطاعة والشكران . على ذلك الامتنان . فحقت عليهم كلمة العذاب . وأنزل جلّ سلطانه على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

الحديث أخرجه مسلم والترمذى

﴿ تم الجزء الأوّل . ويليه الجزء الثانى . أوّله حرف الكاف ﴾

مكتبة العرب
لصاحبها
(يوسف توما البستانى)
بالنجالة بمصر

DATE DUE

NOT TO CIRCULATE

297.08:B93hytA:v.1:c.1
الطهطاوى ،عبد الرحيم
هداية الباري الى ترتيب احاديث البخار
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01004251

297.08:B93hYtA v.1
الطهطاوى
هداية الباري الى ترتيب احاديث البخارى
NOT TO CIRCULATE
DATE | Borrower's Number | DATE | Borrower's Number

297.08 NOT TO CIRCULATE
B93hYtA
V.1

297.08
TIZHA
v.1